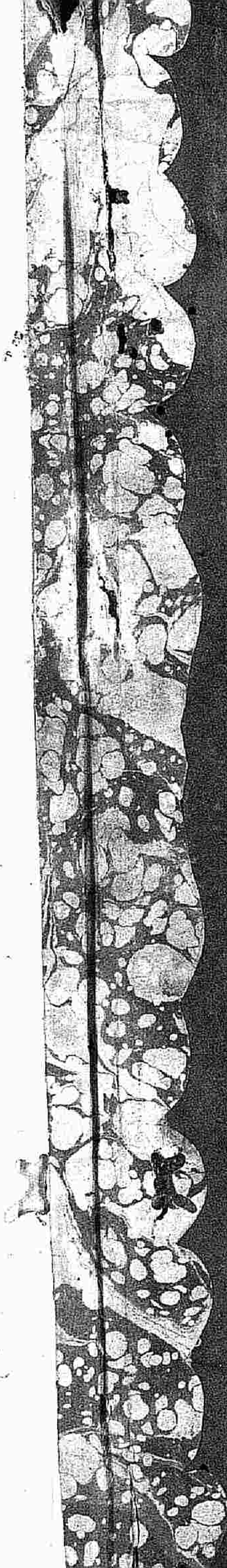
المجلد الرابع من السيرة عنتر



الجزء الرابع عشر من سيرة سيدنا محمد

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواية أبي محمد عبد الملك ابن هشام
عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن
إسحق رضي الله عنهم أجمعين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

للخزانة العالية المولوية السلطانية

[illegible] عمرها الله ببقائه

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى

يوم الرجيع في سنة ثلاث

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام النحوي قال حدثنا زياد بن
عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال حدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط
من عضل والقارة قال ابن هشام عضل والقارة من الهون بن خزيمة
ابن مدركة ويقال الهون فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث
معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئوننا القران ويعلموننا
شرائع الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفرا ستة
من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب
وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن

ابن ثابت بن ابي الافلح اخو بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي اخو
بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة اخو
بني بياضة بن عمرو وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن ابي مرثد الغنوي
فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز
على صدور الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم
وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف قد غشوهم فاخذوا
اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان
نصيب بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه الا نقتلكم
فاما مرثد بن ابي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل
من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا فقال عاصم بن ثابت

حاشية: ابن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج

بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس

الهدأة في نسخة الهدة

ليقاتلوهم

ما علتي وأنا جلد نابل ... والقوس فيها وتر عنابل

تزل عن صفحتها المعابل ... الموت حق والحياة باطل

وكل ما حم الإله نازل ... بالمرء والمرء إليه آيل

إن لم أقاتلكم فأمي هابل

وقال عاصم أيضا

أبو سليمان وريش المقعد ... وضالة مثل الجحيم الموقد

إذا النواجي افترشت لم أرعد ... ومجنأ من جلد ثور أجرد

ومؤمن بما على محمد

وقال عاصم أيضا

أبو سليمان ومثلي راما ... وكان قومي معشرا كراما

وكان عاصم يكنى بأبي سليمان ثم قاتل القوم حتى قتل وقتل صاحباه

فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنيها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا تنجسا فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر منعته يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فأعطوا بأيديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهم بها حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق

يده من القرآن ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى
قتلوه فقبره بالظهران وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا
بهما مكة قال ابن هشام فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة
قال ابن اسحق فابتاع خبيبا حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة
ابن الحرث بن عامر بن نوفل وكان أبو إهاب أخا الحرث بن عامر لأمه
وأبو إهاب صح ليقتله بأبيه قال ابن هشام الحرث بن عامر خال أبي إهاب أحد بني أسيد
عدس بن عمرو بن تميم ويقال أحد بني عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم
الدثنة من بني تميم قال ابن اسحق وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية
ليقتله بأبيه أمية بن خلف فأما زيد فبعث به صفوان بن أمية مع
ليقتله مولى له يقال له نسطاس إلى التنعيم وأخرجوه من الحرم ليقتلوه واجتمع
رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم

ليقتل أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا عندنا الآن في مكانك نضرب
عنقه وأنك في أهلك قال والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو
فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأني جالس في أهلي قال يقول أبو سفيان
ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس
يرحمه الله وأما خبيب بن عدي فحدثني عبد الله بن أبي نجيح أنه
حدث عن ماوية مولاة بني حجير بن أبي إهاب وكانت قد أسلمت
قالت كان خبيب قد حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وإن
في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم في أرض الله
عنبا يؤكل وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي
نجيح جميعا أنها قالت قال لي حين حضره القتل ابعثي إلي بحديدة أتطهر
بها للقتل قالت فأعطيت غلاما من الحي الموسى فقلت له ادخل بها على

هذا الرجل البيت قالت فوالله ما هو الا ان ولى الغلام بها اليه فقلت
ماذا صنعت اصاب والله الرجل ثاره يقتل هذا الغلام فيكون رجلا
برجل فلما ناوله الحديدة اخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت
امك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة الي ثم خلى سبيله قال
ابن هشام ويقال ان الغلام ابنها قال ابن اسحق قال عاصم ثم خرجوا
بخبيب حتى اذا جاؤا به التنعيم ليصلبوه قال لهم ان رايتم ان تدعوني حتى
اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع فركع ركعتين
اتمهما واحسنهما ثم اقبل على القوم فقال اما والله لولا ان تظنوا اني
انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة قال وكان
خبيب بن عدي اول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين
قال ثم رفعوه على خشبة فلما اوثقوه قال اللهم انا قد بلغنا رسالة

احصهم

رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم
بددا ولا تغادر منهم احدا ثم قتلوه رحمه الله فكان معوية بن ابي
سفين يقول حضرته يومئذ فيمن حضره مع ابي سفين فلقد رايته
يلقيني الى الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان
الرجل اذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زلت عنه قال ابن اسحق وحدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عقبة بن الحرث
قال سمعته يقول ما انا والله قتلت خبيبا لانا كنت اصغر
من ذلك ولكن ابا ميسرة اخا بني عبد الدار اخذ الحربة فجعلها في يدي
ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله قال ابن اسحق وحدثني
بعض اصحابنا قال كان عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر بن حذيم
الجمحي على بعض الشام فكانت تصيبه غشية وهو بين ظهري القوم فذكر

ذلك لعمر بن الخطاب وقيل ان الرجل مصاب فسأله عمر في قدمة قدمها عليه
فقال يا سعيد ما هذا الذي يصيبك فقال والله يا امير المومنين ما بي
من باس ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت
دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وانا في مجلس قط الا غشي علي فزادته
عند عمر خيرا قال ابن هشام اقام خبيب في ايديهم حتى انقضت
اشهر الحرم ثم قتلوه قال ابن اسحق وكان مما نزل من القران
في تلك السرية كما حدثني مولى لال زيد بن ثابت عن عكرمة مولى
ابن عباس او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابن عباس لما اصيبت
السرية التي كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع قال رجال من المنافقين
يا ويح هولاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في اهليهم
ولا هم ادوا رسالة صاحبهم فانزل الله تعالى في ذلك من قول المنافقين

وما اصاب اولئك النفر من الخير بالذي اصابهم فقال ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو مخالف
لما يقول بلسانه وهو الد الخصام اي ذو جدال اذا كلمك وراجعك
قال ابن هشام الالد الذي يشغب فتشتد خصومته وجمعه لد
وفي كتاب الله عز وجل وتنذر به قوما لدا قال المهلهل
ابن ربيعة التغلبي واسمه امرؤ القيس ويقال عدي

ان تحت الاحجار حدا ولينا وخصيما الد ذا مغلاق

وهذا البيت في قصيدة له وهو الالندد قال الطرماح
بن حكيم الطائي يصف الحرباء

يوفي على جذم الجذول كأنه خصم ابر على الخصوم الندد

وهذا البيت في قصيدة له واذا تولى قال ابن اسحق اي خرج من

اصل
اي لما يظهر من الاسلام بلسانه

وحسب يشغب

ويروى مغلاق فيما قال ابن هشام

في بعض النسخ هنا الزيادة حدثني مولى لال زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اي خرج

من عندك ليهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد اى لا يحب عمله
ولا يرضاه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس
المهاد ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف
بالعباد اى قد شروا انفسهم من الله بالجهاد فى سبيله والقيام بحقه حتى
هلكوا على ذلك يعنى تلك السرية وقال ابن هشام يشرى نفسه
يبيع نفسه وشروا باعوا قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى

وشريت بردا ليتنى من بعد برد كنت هامه

برد غلام له باعه وهذا البيت فى قصيدة له وشرى ايضا اشترى

قال الشاعر

فقلت لها لا تجزعى ام مالك على ابنيك ان عبد اللئيم شراهما

قال ابن اسحق وكان مما قيل فى ذلك من الشعر قول خبيب بن عدى
رحمه الله حين بلغه ان القوم قد اجتمعوا لصلبه قال ابن هشام وبعض اهل
العلم بالشعر ينكرها له

لقد جمع الاحزاب حولى والبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدى العداوة جاهد على لانى فى وثاق مضيع
وقد جمعوا ابناءهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله اشكو غربتى ثم كربتى وما ارصد الاحزاب لى عند مصرعى
فذا العرش صبرنى على ما يراد بى فقد بضعوا لحمى وقد ياس مطمعى
وذلك فى ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد خيرونى الكفر والموت دونه وقد هملت عيناى من غير مجزع
وما بى حذار الموت انى لميت ولكن حذارى حجم نار ملفع
والله ما ارجو اذا مت مسلما على اى جنب كان لله مضجعى

فلست بمبد للعدو تخشعا ولا جزعا انى الى الله مرجعي

وقال حسان بن ثابت

ما بال عينك لا ترقى مدامعها سحا على الصدر مثل اللؤلؤ الفلق

على خبيب فتى الفتيان قد علموا لا فشل حين تلقاه ولا نزق

فاذهب خبيب جزاك الله طيبة وجنة الخلد عند الحور في الرفق

ماذا تقولون ان قال النبي لكم حين الملائكة الابرار في الافق

فيم قتلتم شهيد الله في رجل طاغ قد اوعث في البلدان والرفق

قال ابن هشام ويروى في الطرق وتركنا ما بقي منها لانه اقذع فيها

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي خبيبا

يا عين جودي بدمع منك منسكب وابكي خبيبا مع الفتيان لم يؤب

صقرا توسط في الانصار منصبه سمح السجية محضا غير مؤتشب

قد هاج عيني على علات عبرتها اذ قيل نص الى جذع من الخشب

يا ايها الراكب الغادي لطيته ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب

بني كهيبة ان الحرب قد لقحت محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب

فيها اسود بني النجار تقدمهم شهب الاسنة في معصوصب

قال ابن هشام وهذه القصيدة مثل التي قبلها وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقد تركنا اشياء قالها حسان في امر خبيب لما ذكرت

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا

لو كان في الدار قرم ماجد بطل الوى من القوم صقر خاله انس

اذن وجدت خبيبا مجلسا فسحا ولم يشد عليك السجن والحرس

ولم تسقك الى التنعيم زعنفة من القبائل منهم من نفت عدس

دلوك غدرا وهم فيها اولوا خلف وانت ضيم لها في الدار محتبس

قال ابن هشام الاخنس الاصم السلمي خال مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف

وقوله من نفث عدنن يعني حجير بن ابي اهاب ويقال الاعشى

ابن زرارة بن النباش الاسيدي وكان حليفا لبني نوفل بن عبد مناف الاسدي

قال ابن اسحق وكان الذين اجلبوا على خبيب في قتله حين قتل

من قريش عكرمة بن ابي جهل وسعيد بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود

والاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة وعبيدة بن حكيم

ابن امية بن حارثة بن الاوقص السلمي حليف بني امية بن عبد شمس وامية

ابن ابي عتبة وبنو الحضرمي وقال حسان ايضا يهجو هذيلا

فيما صنعوا بخبيب

أبلغ بني عمرو بأن أخاهم شراه امرؤ قد كان للغدر لازما

شراه زهير بن الأغر وجامع وكانا جميعا يركبان المحارما

أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم وكنتم بأكناف الرجيع لهاذما (لهازما)

فليت خبيبا لم تخنه أمانة وليت خبيبا كان بالقوم عالما

قال ابن هشام زهير وجامع الهذليان اللذان باعا خبيبا قال

ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا

إن سرك الغدر صرفا لا مزاج له فأت الرجيع فسل عن دار لحيان

قوم تواصوا بأكل الجار بينهم فالكلب والقرد والإنسان مثلان

لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم وكان ذا شرف فيهم وذا شان

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري قوله

لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم وكان ذا شرف فيهم وذا شان

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلا

سألت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سألت ولم تصب

سالوا رسولهم ما ليس معطيهم حتى الممات وكانوا سبة العرب

ولن ترى لهذيل داعيا أبدا يدعو لمكرمة عن منزل الحرب

لقد أرادوا خلال الفحش ويحهم وأن يحلوا حراما كان في الكتب

وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلا

لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك أحاديث كانت في خبيب

أحاديث لحيان صلوا بقبيحها ولحيان جرامون شر الجرائم

أناس هم من قومهم في صميمهم بمنزلة الزمعان دبر القوادم

هم غدروا يوم الرجيع وأسلمت أمانتهم ذا عفة ومكارم

رسول رسول الله غدرا ولم تكن هذيل توقى منكرات المحارم

فسوف يرون النصر يوما عليهم بقتل الذي تحميه دون الحرائم

أبابيل دبر شمس دون لحمه حمت لحم شهاد عظام الملاحم

لعل هذيلا أن يروا بمصابه مصارع قتلى أو مقاما لمأتم

ونوقع فيها وقعة ذات صولة يوافي بها الركبان أهل المواسم

بأمر رسول الله إن رسوله رأى رأي ذي حزم بلحيان عالم

قبيلة ليس الوفاء يهمهم وإن ظلموا لم يدفعوا كف ظالم

إذا الناس حلوا بالفضاء رأيتهم بمجرى مسيل الماء بين المخارم

محلهم دار البوار ورأيهم إذا نابهم أمر كرأي البهائم

وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلا

لحى الله لحيانا فليست دماؤهم لنا من قتيلي غدرة بوفاء

هم قتلوا يوم الرجيع ابن حرة أخا ثقة في وده وصفاء

فلو قتلوا يوم الرجيع بأسرهم بذي الدبر ما كانوا له بكفاء

قتيل حمته الدبر بين بيوتهم لدى أهل كفر ظاهر وجفاء

اى نقصان

فقد قتلت لحيان اكرم منهم وباعوا خبيبا ويلهم بلفاء

فأف للحيان على كل حالة على ذكرهم في الذكر كل عفاء

قبيلة باللؤم والغدر تغترى فلم تمس يخفى لؤمها بخفاء

ولو قتلوا لم توف منه دماؤهم بلى ان قتل القاتليه شفائى

فان لا أمت أذعر هذيلا بغارة كغادى الجهام المغتدى بافاء

بأمر رسول الله والأمر أمره يبيت للحيان الخنى بفناء

يصبح قوما بالرجيع كأنهم جداء شتاء بتن غير دفاء

وقال حسان بن ثابت يهجوا هذيلا

فلا والله ما تدرى هذيل أصاف ماء زمزم أم مشوب

ولا لهم اذا اعتمروا وحجوا من الحجرين والمسعى نصيب

ولكن الرجيع لهم محل به اللؤم المبين والعيوب

كأنهم لدى الكنات اصلا تيوس بالحجاز لها نبيب

هم غروا بذمتهم خبيبا فبئس العهد عهدهم الكذوب

قال ابن هشام آخرها بيتا عن أبي زيد قال ابن اسحق وقال

حسان بن ثابت يبكى خبيبا وأصحابه

صلى الاله على الذين تتابعوا يوم الرجيع فاكرموا وأثيبوا

رأس السرية مرثد وأميرهم وابن البكير امامهم وخبيب سناد

وابن لطارق وابن دثنة منهم وافاه ثم حمامه المكتوب بيوم

والعاصم المقتول عند رجيعهم كسب المعالى انه لكسوب

منع المقادة ان ينالوا ظهره حتى يجالد انه لنجيب

قال ابن هشام ويروى حتى يجدل لا نجيب قال ابن هشام ويروى عن

أكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان

واكثر

أمر بئر معونة في صفر سنة أربع

قال ابن إسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية
شوال وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر معونة في صفر
على رأس أربعة أشهر من أحد نيهم كما حدثني أبي إسحق بن يسار عن
المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم وغيره من أهل العلم قالوا قدم أبو براء عامر فقالوا
ابن مالك بن جعفر بن ملاعب الأسنة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام
ودعاه إليه فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام وقال يا محمد لو بعثت
رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا نصح

لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أخشى عليهم أهل نجد
قال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة المعنق ليموت
في أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمة
وحرام بن ملحان أخو بني عدي بن النجار وعروة بن أسماء
ابن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن
فهيرة مولى أبي بكر الصديق في رجال مسمين من خيار المسلمين
فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم
كلا البلدين منها قريب وهي إلى حرة بني سليم أقرب فلما نزلوها بعثوا
حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو
الله عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم

استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه وقالوا لن نخفر
أبا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم
من عصية ورعل وذكوان فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم
فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا
من عند آخرهم يرحمهم الله إلا كعب بن زيد رحمه الله أخا بني دينار
ابن النجار فإنهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل
يوم الخندق شهيدا وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري
ورجل من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف قال ابن هشام هو
المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح قال ابن إسحاق فلم
ينبئهما بمصاب أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر فقالا والله إن
لهذه الطير لشأنا فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم وإذا الخيل التي أصابتهم

واقفة فقال الأنصاري لعمرو بن أمية ما ترى قال أرى أن نلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الأنصاري (لكني صح) ما كنت لأرغب
بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرني عنه الرجال
ثم قاتل حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية الضمري أسيرا فلما أخبرهم (أجزهم صح) أنه من
مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها
كانت على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة
أقبل رجلان من بني عامر قال ابن هشام ثم من بني كلاب وذكر
أبو عمرو المدني أنهما من بني سليم قال ابن إسحاق حتى نزلا معه في ظل هو
فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار
لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلا ممن أنتما فقالا من بني عامر
فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى أنه قد أصاب

الهوامش: ينبئهما ف — في نسخة زيادة — كنت لتخبرني ف — القوم صح

بهما ثؤرة من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لأدينهما
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي براء قد كنت
لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه إخفار عامر إياه
وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان
فيمن أصيب عامر بن فهيرة فحدثني هشام بن عروة عن أبيه أن عامر
ابن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض
حتى رأيت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة وقد حدثني بعض
بني جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر قال وكان جبار فيمن حضرها يومئذ مع
عامر ثم أسلم قال فكان يقول إن مما دعاني إلى الإسلام أني طعنت رجلا

منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت إلى سنان الرمح حين خرج من صدره
فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما فاز ألست قد قتلت الرجل
قال حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا للشهادة فقلت فاز لعمر الله
وقال حسان بن ثابت يحرض بني أبي براء على عامر بن الطفيل

بني أم البنين ألم يرعكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء ... ليخفره وما خطأ كعمد
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي ... فما أحدثت في الحدثان بعدي
أبوك أبو الحروب أبو براء ... وخالك ماجد حكم بن سعد

قال ابن هشام حكم بن سعد من القين بن جسر وأم البنين بنت
عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي أم أبي براء قال
ابن إسحق فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح

فوقع في فخذه فأشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل أبي براء إن أمت

فدمي لعمي ولا يتبعن به وإن أعش فسأرى رأيي فيما أتي إلي وقال

أنس بن عباس السلمي وكان خال طعيمة بن عدي بن نوفل وقتل يومئذ

نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي

تركت ابن ورقاء الخزاعي ثاويا بمعترك تسفي عليه الأعاصر

ذكرت أبا الريان لما رأيته وأيقنت أني عند ذلك ثائر

وأبو الريان طعيمة بن عدي وقال عبد الله بن رواحة يبكي نافع بن بديل

رحم الله نافع بن بديل رحمة المبتغي ثواب الجهاد

صابر صادق وفي إذا ما أكثر القوم قال قول السداد

وقال حسان بن ثابت يبكي قتلى بئر معونة ويخص المنذر

على قتلى معونة فاستهلي بدمع العين سحا غير نزر

على خيل الرسول غداة لاقوا ولاقتهم مناياهم بقدر

أصابهم الفناء بعقد قوم تخون عقد حبلهم بغدر

فيا لهفي لمنذر إذ تولى وأعنق في منيته بصبر

وكائن قد أصيب غداة ذاكم من أبيض ماجد من سر عمرو

قال ابن هشام أنشدني آخرها بيتا أبو زيد الأنصاري وأنشدني لكعب

بن مالك في يوم بئر معونة يعني بني جعفر بن كلاب

تركتم جاركم لبني سليم مخافة حربهم عجزا وهونا

فلو حبلا تناول من عقيل لمد بحبلها حبلا متينا

أبو القرطاء ما إن أسلموه وقدما ما وفوا إذ لا تفونا

قال ابن هشام القرطاء قبيلة من هوازن ويروى من نفيل وهو الصحيح لأن

القرطاء من نفيل قريب

قصة

أمر إجلاء بني النضير في سنة أربع

قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر اللذين قتل
عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عقد لهما كما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبني
عامر عقد وحلف فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم
في دية ذينك القتيلين قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت
بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله
هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد
فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب
لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقي

عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه
فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم فأتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعا إلى
المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا
رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال رأيته داخلا المدينة فأقبل
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا إليه صلى الله عليه فأخبرهم
الخبر بما كانت اليهود أرادت من الغدر به وأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير إليهم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم
فيما قال ابن هشام ثم سار حتى نزل بهم قال ابن هشام وذلك في شهر ربيع
الأول فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم الخمر قال ابن اسحق
فتحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع

النخل والتحريق فيها فنادوه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه
على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها وقد كان رهط من بني عوف
ابن الخزرج منهم عبد الله بن أبي بن سلول ووديعة ومالك بن أبي في نسخة ودديعة
قوقل وسويد وداعس قد بعثوا إلى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا فإنا لا ٥
نسلمكم إن قوتلتم قاتلنا معكم وإن أخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك
من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب وسألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من
أموالهم إلا الحلقة ففعل فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل فكان
الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق
به فخرجوا إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام فكان أشرافهم من سار
منهم إلى خيبر سلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وحيي

بن أخطب فلما نزلوها دان لهم أهلها فحدثني عبد الله بن أبي بكر
أنه حُدِّث أنهم استقلوا بالنساء والأبناء والأموال معهم الدفوف
والمزامير والقيان يعزفن خلفهم وإن فيهم لأم عمرو صاحبة عروة بن
الورد العبسي التي ابتاعوا منه وكانت إحدى نساء بني غفار بزهاء وفخر
ما رُئي مثله من حي من الناس في زمانهم وخلّوا الأموال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانت لرسول الله عليه السلام خاصة يضعها حيث
شاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين
دون الأنصار إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن خرشة ذكرا
فقرا فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم من بني النضير إلا
رجلان يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش وأبو سعد بن
وهب أسلما على أموالهما فأحرزاها قال ابن إسحق وقد حدثني بعض آل

يا ميمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين ألم تر ما لقيت
من ابن عمك وما هم به من شأني فجعل يامين لرجل جعلا على أن يقتل عمرو
ابن جحاش فقتله فيما يزعمون ونزل في بني النضير سورة الحشر
بأسرها يذكر فيها ما اصابهم الله به من نقمته وما سلط عليهم به رسوله
صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم فقال هو الذي أخرج الذين
كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا
أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف
في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وذلك
لهدمهم بيوتهم عن نجف أبوابهم اذا احتملوها فاعتبروا يا أولي الأبصار نجف ق
ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء وكان لهم من الله نقمة لعذبهم في الدنيا
اي بالسيف ولهم في الآخرة عذاب النار مع ذلك ما قطعتم من

لينة أو تركتموها قائمة على أصولها واللينة ما خالف العجوة من النخل فبإذن
الله اي فبأمر الله قطعت لم يكن فسادا ولكن كان نقمة من الله وليخزي
الفاسقين قال ابن هشام قال أبو عبيدة اللينة من الألوان وهي
ما لم تكن برنية ولا عجوة من النخل فيما حدثنا أبو عبيدة وقال ذو الرمة
كأن قتودي فوقها عش طائر على لينة سوقاء تهفو جنوبها
وهذا البيت في قصيدة له وما أفاء الله على رسوله منهم قال
ابن اسحق يعني من بني النضير فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير اي له
خاصة قال ابن هشام أوجفتم حركتم واتعبتم في السير قال
تميم بن أبي بن مقبل أحد بني عامر بن صعصعة
مذاويد بالبيض الحديث صقالها عن الركب أحيانا اذا الركب أوجفوا
على

وهذا البيت في قصيدة له وهو الوجيف قال ابو زبيد الطائي واسمه

حرملة بن المنذر

مسنفات كأنهن قنا الهند لطول الوجيف جدب المرود

وهذا البيت ايضا في قصيدة له والوجيف ايضا وجيف القلب

والكبد وهو الضربان قال قيس بن الخطيم الظفري

انا وان قدموا التي علموا أكبادنا من ورائهم تجف

وهذا البيت في قصيدة له ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى

فلله وللرسول قال ابن اسحق ما يوجف عليه المسلمون بالخيل

والركاب وفتح بالحرب عنوة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى

والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يقول هذا قسم آخر

بلغ مقابلة

فيما اصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله تعالى عليه ثم قال

ألم تر الى الذين نافقوا يعني عبد الله بن أبي واصحابه ومن كان على مثل

امرهم يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعني بني النضير الى قوله

كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم يعني بني قينقاع

ثم القصة الى قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال

اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار

خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين وكان مما قيل في بني النضير من الشعر

قول ابن لقيم العبسي ويقال قالها قيس بن بحر بن طريف قال ابن هشام

الأشجعي فقال

أهلي فداء لامرئ غير هالك أحل اليهود بالحسي المزنم

يقيلون في جمر العضاه وبدلوا أهيضب عودي بالودي

جمر العضا — غوري الودي

فإن يك ظني صادقا فمحمد ترى خيله بين الصلا ويرمرم

يؤم بها عمرو بن بهثة إنهم عدو وما حي صديق كمجرم

عليهن أبطال مساعير في الوغى يهزون أطراف الوشيج المقوم

وكل رقيق الشفرتين مهند توورثن من أزمان عاد وجرهم

فمن مبلغ عني قريشا رسالة فهل بعدهم في المجد من متكرم

بأن أخاكم فاعلمن محمدا تليد الندى بين الحجون وزمزم أخاهم

فدينوا له بالحق تجسم أموركم وتسموا من الدنيا إلى كل معظم

نبي تلافته من الله رحمة ولا تسألوه أمر غيب مرجم تلاقته

فقد كان في بدر لعمري عبرة لكم يا قريشا والقليب الملمم ٥

غداة أتى في الخزرجية عامدا إليكم مطيعا للعظيم المكرم

معانا بروح القدس ينكي عدوه رسولا من الرحمن حقا بمعلم

رسولا من الرحمن يتلو كتابه فلما أنار الحق لم يتلعثم

أرى أمره يزداد في كل موطن علوا لأمر حمه الله محكم

قال ابن هشام عمرو بن بهثة من غطفان وقوله بالحبي المزنم عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يذكر إجلاء بني النضير وقتل كعب بن الأشرف قال ابن هشام قالها رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب فيما ذكر بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحدا منهم يعرفها لعلي رضوان الله عليه

عرفت ومن يعتدل يعرف وأيقنت حقا ولم أصدف

عن الكلم المحكم اللاء من لدى الله ذي الرأفة الأرأف

رسائل تدرس في المؤمنين بهن اصطفى أحمد المصطفى

فأصبح أحمد فينا عزيز المقامة والموقف

فبانّا الموعد وهو شفاها ولم يأت جورا ولم يعنف

ألستم تخافون أدنى العذاب وما آمن الله كالأخوف

وأن تصرعوا تحت أسيافه كمصرع كعب أبي الأشرف

غداة رأى الله طغيانه وأعرض كالجمل الأجنف

فأنزل جبريل في قتله بوحي إلى عبده ملطف

فدسّ الرسول رسولا له بأبيض ذي هبة مرهف

فباتت عيون له معولات متى ينع كعب لها تذرف

وقلن لأحمد ذرنا قليلا فإنا من النوح لم نشتف

فخلاهم ثم قال اظعنوا دحورا على رغم الآنف

وأجلى النضير إلى غربة وكانوا بدار ذوي زخرف — ق عربة صح

إلى أذرعات ردافى وهم على كل ذي دبر أعجف — ردافاهم

نسخه سماك

فأجابه سماك اليهودي فقال

إن تفخروا فهو فخر لكم بمقتل كعب أبي الأشرف

غداة غدوتم على حتفه ولم يأت غدرا ولم يخلف

فعل الليالي وصرف الدهور يديل من العادل المنصف

بقتل النضير وأحلافها وعقر النخيل ولم تقطف

فإن لا أمت نأتكم بالقنا وكل حسام معا مرهف — تأس

بكف كمي به يحتمي متى يلق قرنا له يتلف — يتلف

مع القوم صخر وأشياعه إذا غاور القوم لم يضعف

كليث بترج حمى غيله أخي غابة هاصر أجوف

وقال كعب بن مالك يذكر إجلاء بني النضير وقتل ابن الأشرف

لقد خزيت بغدرتها الحبور كذاك الدهر ذو صرف يدور

جزيت

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِرَبٍّ عَزِيزٍ أَمْرُهُ أَمْرٌ كَبِيرُ

وَقَدْ أُوتُوا مَعًا فَهْمًا وَعِلْمًا وَجَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ النَّذِيرُ

نَذِيرٌ صَادِقٌ أَدَّى كِتَابًا وَآيَاتٍ مُبَيَّنَةً تُنِيرُ

فَقَالُوا مَا أَتَيْتَ بِأَمْرِ صِدْقٍ وَأَنْتَ بِمُنْكَرٍ مِنَّا جَدِيرُ

فَقَالَ بَلَى لَقَدْ أَدَّيْتُ حَقًّا يُصَدِّقُنِي بِهِ الْفَهِمُ الْخَبِيرُ

فَمَنْ يَتْبَعْهُ يُهْدَ لِكُلِّ رُشْدٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ يُجْزَ الْكَفُورُ

فَلَمَّا أُشْرِبُوا غَدْرًا وَكُفْرًا وَجَدَّ بِهِمْ عَنِ الْحَقِّ النُّفُورُ

أَرَى اللَّهُ النَّبِيَّ بِرَأْيِ صِدْقٍ وَكَانَ اللَّهُ يَحْكُمُ لَا يَجُورُ

فَأَيَّدَهُ وَسَلَّطَهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ نَصِيرَهُ نِعْمَ النَّصِيرُ

فَغُودِرَ مِنْهُمُ كَعْبٌ صَرِيعًا فَذَلَّتْ بَعْدَ مَصْرَعِهِ النَّضِيرُ

عَلَى الْكَفَّيْنِ ثَمَّ وَقَدْ عَلَتْهُ بِأَيْدِينَا مُشَهَّرَةٌ ذُكُورُ

بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلًا إِلَى كَعْبٍ أَخَا كَعْبٍ يَسِيرُ

فَمَاكَرَهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ وَمَحْمُودٌ أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ

فَتِلْكَ بَنُو النَّضِيرِ بِدَارِ سَوْءٍ أَبَارَهُمُ بِمَا اجْتَرَمُوا الْمُبِيرُ

غَدَاةَ أَتَاهُمُ فِي الزَّحْفِ رَهْوًا رَسُولُ اللَّهِ وَهْوَ بِهِمْ بَصِيرُ

وَغَسَّانُ الْحُمَاةُ مُوَازِرُوهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَهْوَ لَهُمْ وَزِيرُ

فَقَالَ السِّلْمَ وَيْحَكُمُ فَصَدُّوا وَحَالَفَ أَمْرَهُمْ كَذِبٌ وَزُورُ

فَذَاقُوا غِبَّ أَمْرِهِمُ وَبَالًا لِكُلِّ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرُ ٥

وَأُجْلُوا عَامِدِينَ لِقَيْنُقَاعٍ وَغُودِرَ مِنْهُمُ نَخْلٌ وَدُورُ

فَأَجَابَهُ سَمَّالٌ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ

أَرِقْتُ وَضَافَنِي هَمٌّ كَبِيرٌ بِلَيْلٍ غَيْرُهُ لَيْلٌ قَصِيرُ

أَرَى الْأَحْبَارَ تُنْكِرُهُ جَمِيعًا وَكُلُّهُمُ لَهُ عِلْمٌ خَبِيرُ

وكانوا الدارسين لكل علم ... به التوراة تنطق والزبور
فلتم سيد الأحبار كعبا ... وقدما كان يأمن من يجير
تدلى نحو محمود أخيه ... ومحمود سريرته الفجور
فغادره كأن دما نجيعا ... يسيل على مدارعه عبير
فقد وأبيكم وأبي جميعا ... أصيبت إذ أصيب به النضير
فإن تسلم لكم نترك رجالا ... بكعب حولهم طير تدور
كأنهم عتائر يوم عيد ... تذبح وهي ليس لها نكير
ببيض لا تليق لهن عظما ... صوافي الحد أكثرها ذكور
كما لاقيتم من بأس صخر ... بأحد حيث ليس لكم نصير

وقال عباس بن مرداس أخو بني سليم يمدح رجال بني النضير

لو ان أهل الدار لم يتصدعوا ... رأيت خلال الدار ملهى وملعبا

فإنك

وإنك عمري هل أريك ظعائنا ... سلكن على ركن الشطاة فتيأبا
عليهن عين من ظباء تبالة ... أوانس يصبين الحليم المجربا
إذا جاء باغي الخير قلن فجاءة ... له بوجوه كالدنانير مرحبا
وأهلا ولا ممنوع خير طلبته ... ولا أنت تخشى عندنا أن تؤنبا
فلا تحسبني كنت مولى ابن مشكم ... سلام ولا مولى حيي بن أخطبا

فأجابه خوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال

تبكي على قتلى يهود وقد ترى ... من الشجو لو تبكي أحب وأقربا
فهلا على قتلى ببطن أريك ... بكيت ولم تعول من الشجو مسهبا
إذا السلم دارت في صديق رددتها ... وفي الدين صدادا وفي الحرب ثعلبا
عمدت إلى قدر لقومك تبتغي ... لهم شبها كيما تعز وتغلبا
فإنك لما أن كلفت تمدحا ... لمن كان عيبا مدحه وتكذبا

المجربا

خير

رحلت بأمر كنت أهلا لمثله ولم تلف فيه (فيهم) قايلا لك مرحبا

فهلا الى قوم ملوك مدحتهم تبنّوا من العز المؤثل منصبا

الى معشر سادوا الملوك وكرّموا ولم يلف فيهم طالب العز مجدبا

اولئك أحرى من يهود بمدحه تراهم وفيهم عزة المجد ترتبا

فوق العرب صح

تضعضع من الشم الرواسي من الارض وهي علا من

فاجابه عباس بن مرداس فقال

هجوت صريح الكاهنين وفيكم لهم نعم كانت من الدهر ترتبا

اولئك احرى لو بكيت عليهم وقومك لو ادّوا من الحق موجبا

من الشكر ان الشكر خير مغبة واوفق فعلا للذي كان اصوبا

وكنت كمن امسى يقطع رأسه ليبلغ عزا كان فيه مركبا

فبك بني هرون واذكر فعالهم وقتلهم للجوع اذ كنت مجدبا

اخوات اذر الدمع بالدمع وابكهم واعرض عن المكروه منهم ونكبا

فانك لولا فيهم في ديارهم لالفيت عما قد تقول منكبا

سراع الى العليا كرام لدى الوغى يقال لباغي الخير اهلا ومرحبا

فاجابه كعب بن مالك او عبد الله بن رواحة فيما قال ابن هشام فقال

لعمري لقد حكت رحى الحرب بعدما اطارت لؤيا قبل شرقا ومغربا

بقية آل الكاهنين وعزها فعاد ذليلا بعدما كان اغلبا

فطاح سلام وابن سعية عنوة وقيد ذليلا للمنايا ابن اخطبا

قطاح في فطاح

واجلب يبغي العز والذل يبتغي خلاف يديه ما جنى حين اجلبا

كتارك سهل الارض والحزن همه وقد كان ذا في الناس اكدى واصعبا

وشاس وعزال وقد صليا بها وما غيبا عن ذاك فيمن تغيبا

وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما وكعب رئيس القوم حان وخيبا

الفتح

فبعدا وسحقا للنضير ومثلها ان اعقب فتح او ان الله اعقبا

بالزاى

قال ابن هشام قال ابو عمرو المدنى ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد بنى النضير بنى المصطلق وسأذكر حديثهم ان شاء الله فى الموضع
الذى ذكره فيه ابن اسحق

غزوة ذات الرقاع فى سنة اربع

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة بعد غزوة بنى النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ثم غزا
نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان واستعمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المدينة ابا ذر الغفارى ويقال عثمن بن عفان فيما
قال ابن هشام قال ابن اسحق حتى نزل نخلا وهى غزوة ذات الرقاع قال
ابن هشام وانما قيل لها غزوة ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم
ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع قال

ابن اسحق فلقى بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب
وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس صلوة الخوف ثم انصرف بالناس قال ابن هشام حدثنا عبد
الوارث بن سعيد التنورى قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن بن
ابى الحسن عن جابر بن عبد الله فى صلوة الخوف قال صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو قال
فجاءوا فصلى بهم ركعتين اخريين ثم سلم حدثنا عبد الوارث
قال حدثنا ايوب عن ابى الزبير عن جابر قال صفنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم صفين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسجد الصف الاول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بانفسهم ثم تأخر
الصف الاول وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبى صلى

صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد
الذين يلونه معه فلما رفعوا رؤوسهم سجد الآخرون بأنفسهم فركع النبي
صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وسجد كل واحد منهما بأنفسهم
سجدتين حدثنا عبد الوارث بن سعيد (ق زيادة) قال وحدثنا أيوب
عن نافع عن ابن عمر قال يقوم الإمام وتقوم معه طائفة وطائفة مما
يلي عدوهم فيركع بهم الإمام ويسجد بهم ثم يتأخرون فيكونون
مما يلي العدو ويتقدم الآخرون فيركع بهم الإمام ركعة ○
ويسجد بهم ثم تصلي كل طائفة بأنفسهم ركعة فكانت لهم مع
الإمام ركعة ركعة وصلوا مع الإمام ركعة ركعة
قال ابن إسحق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله
أن رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب

ألا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال أفتك به قال فأقبل إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجره فقال يا محمد أنظر إلى سيفك هذا قال نعم قال وكان
محلى بفضة فيما قال ابن هشام قال فأخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم
فيكبته الله ثم قال يا محمد أما تخافني قال لا وما أخاف منك
قال أما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم عمد إلى السيف (ق زيادة)
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده عليه قال فأنزل الله تعالى يا
أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم
فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال
ابن إسحق وحدثني يزيد بن رومان أنها إنما أنزلت في عمرو بن
جحاش أخي بني النضير وما هم به فالله أعلم أي ذلك كان قال

ابن اسحق وحدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على عليه السلام

جمل لي ضعيف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعلت الرفاق

تمضي وجعلت اتخلف حتى ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ما لك يا جابر قال قلت يا رسول الله ابطأ بي جملي هذا قال

انخه قال فانخته واناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال

اعطني هذه العصى من يدك او اقطع لي شجرة قال ففعلت قال فاخذها عصا من شجرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخسه بها نخسات ثم قال اركب نخسات

فركبت فخرج والذي بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة قال وتحدثت

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اتبيعني جملك هذا يا جابر

قال قلت بل يا رسول الله بل اهبه لك قال لا ولكن بعنيه قال

قلت فسمنيه قال قد اخذته بدرهم قال قلت لا اذن تغبنني يا رسول الله

قال فبدرهمين قال قلت لا قال فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله

عليه وسلم حتى بلغ الاوقية قال فقلت افقد رضيت قال نعم قلت

فهو لك قال قد اخذته ثم قال يا جابر هل تزوجت بعد قال

قلت نعم يا رسول الله قال اثيبا ام بكرا قال قلت لا بل ثيبا قال افلا جارية

تلاعبها وتلاعبك قال قلت يا رسول الله ان ابي اصيب يوم احد

وترك بنات له سبعا فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن

قال اصبت ان شاء الله اما انا لو جئنا صرارا امرنا بجزور فنحرت

واقمنا عليها يومنا ذلك وسمعت بنا فنفضت نمارقها قال قلت

يا رسول الله ما لنا من نمارق قال انها ستكون فاذا انت قدمت

فاعمل عملا كيسا قال فلما جئنا صرارا امر رسول الله صلى الله عليه

كيسا

وسلم بجزورٍ فنحرت واقمنا عليها يومنا ذالك فلما امسى رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل ودخلنا قال فحدثت المراة الحديث وما قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فدونك فسمع وطاعة قال
فلما اصبحت اخذت براس الجمل فاقبلت به حتى انختُه على باب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جلست في المسجد قريبا منه
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الجمل فقال ما هذا
قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر قال واين جابر قال فدعيت
له قال فقال يا ابن اخي خذ براس جملك فهو لك ودعا بلالا فقال
له اذهب بجابر فاعطه اوقية قال فذهبت معه فاعطاني اوقية
وزادني شيا يسيرا قال فوالله ما زال ينمي عندي ويرى مكانه من بيتنا حتى
اصيب امس فيما اصيب لنا يعني يوم الحرة قال ابن اسحق وحدثني

عمي صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل
فاصاب امراة رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم قافلا اتى زوجها وكان غائبا فلما اخبر الخبر حلف لا ينتهي
حتى يهريق في اصحاب محمد دما فخرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فقال من رجل يكلونا
ليلتنا قال فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقالا نحن يا رسول
الله قال فكونا بفم الشعب قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا واصحابه صح
الى شعب من الوادي وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر فيما قال ابن هشام
قال فلما خرج الرجلان الى فم الشعب قال الانصاري للمهاجري اي
الليل تحب ان اكفيكه اوله ام اخره قال بل اكفني اوله قال فاضطجع المهاجري اهله

فنام وقام الأنصاري يصلي قال وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف
أنه ربيئة القوم قال فرمى بسهم فوضعه فيه قال فنزعه ووضعه وثبت
قائما قال ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه وثبت
قائما ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه قال فنزعه فوضع ثم ركع وسجد
ثم أهب صاحبه فقال اجلس فقد أثبت قال فوثب فلما رآهما الرجل
عرف أن قد نذرا به فهرب قال ولما رأى المهاجري ما بالأنصاري
من الدماء قال سبحان الله أفلا أهببتني أول ما رماك قال كنت في سورة
أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفدها فلما تابع علي الرمي ركعت
فآذنتك وأيم الله لولا أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفدها قال ابن هشام
ويقال أنفذها قال ابن إسحاق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه

وسلم من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا

غزوة بدر الآخرة في شعبان

سنة أربع قال ابن إسحاق ثم خرج في شعبان إلى بدر لميعاد أبي سفيان
حتى نزله قال ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي
ابن سلول الأنصاري قال ابن إسحاق فأقام عليه ثماني ليال ينتظر أبا سفيان
وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وبعض (ق مجنة)
الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش إنه لا
يصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن
وإن عامكم هذا عام جدب وإني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم أهل
مكة جيش السويق يقولون إنما خرجتم تشربون السويق فأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان لميعاده فأتاه

مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان
فقال يا محمد أجئت للقاء قريش على هذا الماء قال نعم يا أخا بني ضمرة وإن
شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله
بيننا وبينك فقال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك من حاجة فأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أبا سفين فمر به معبد بن أبي معبد
الخزاعي فقال وقد رأى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته

تهوي به قد نفرت من رفقتي محمد

الزبيب الأسود

وعجوة من يثرب كالعنجد تهوي على دين أبيها الأتلد

قد جعلت ماء قديد موعدي وماء ضجنان لها ضحى الغد

وقال عبد الله بن رواحة في ذلك قال ابن هشام أنشدنيها أبو زيد لكعب بن

مالك وعدنا أبا سفين بدرا فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيا

فأقسم لو وافيتنا فلقيتنا لأبت ذميما وافتقدت المواليا

تركنا به أوصال عتبة وابنه وعمرا أبا جهل تركناه ثاويا

عصيتم رسول الله أف لدينكم وأمركم السيء الذي كان غاويا

فإني وإن عنفتموني لقائل فدى لرسول الله أهلي وماليا

أطعناه لم نعدله فينا بغيره شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

وقال حسان بن ثابت في ذلك

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كأفواه المخاض الأوارك

بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم وأنصاره حقا وأيدي الملائك

بالغور

إذا سلكت للغور من بطن عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

أقمنا على الرس النزوع ثمانيا بأرعن جرار عريض المبارك

بكل كميت جوزه نصف خلقه وقب طوال مشرفات الحوارك

ترى العرفج العامي تذري اصوله مناسم اخفاف المطي الرواتك

فان تلق في تطوافنا والتماسنا فرات بن حيان يكن رهن هالك

وان تلق قيس بن امرئ القيس بعده يزد في سواده لونه لون حالك

فابلغ ابا سفيان عني رسالة فانك من غر الرجال الصعالك

فاجابه ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال

الخروق — أحسان انا يا ابن آكلة الفغا وجدك نغتال الخروق كذلك

مدارك — خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا ولو والت منا بشد مدارك

اذا ما انبعثنا من مناخ حسبته مدمن اهل الموسم المتعارك

أقمت على الرس النزوع تريدنا وتتركنا في النخل عند المدارك

على الزرع تمشي خيلنا وركابنا فما وطئت الصقنه بالدكادك

اقمنا ثلثا بين سلع وفارع بجرد الجياد والمطي الرواتك

حسبتم جلاد القوم عند قبابهم كمأخذكم بالعين ارطال آنك

فلا تبعث الخيل الجياد وقل لها على نحو قول المعصم المتماسك

سعدتم بها وغيركم كان اهلها فوارس من ابناء فهر بن مالك

فانك لا في هجرة ان ذكرتها ولا حرمات دينها انت ناسك — ولا الدين انت ناسك

قال ابن هشام بقيت منها ابيات تركناها لقبح اختلاف قوافيها

وانشدني ابو زيد الانصاري هذا البيت خرجنا وما تنجو اليعافير

بيننا والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله دعوا فلجات

الشام قد حال دونها وانشدني له فيها بيته فابلغ ابا سفيان

غزوة دومة الجندل في

شهر ربيع الاول سنة خمس قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بها حتى مضى ذو الحجة وولي تلك

الجنة المشركون وهي سنة أربع من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل قال — (حاشية: ق دومة)
ابن هشام في شهر ربيع الأول واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
قال ابن إسحاق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا قبل أن يصل إليها — (حاشية: أصل)

بلغ مقابلة

تم الجزء التاسع عشر من سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحمد الله وكرمه
وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

غزوة الخندق في شوال

سنة خمس حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا
زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي قال ثم كانت غزوة
الخندق في شوال سنة خمس فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير
عن عروة بن الزبير ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك
ومحمد بن كعب القرظي والزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد
الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا كل قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق — (حاشية: ق كلهم)
وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض قالوا إنه كان من حديث الخندق
أن نفرا من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحيي بن أخطب — (حاشية: ق النضري)
النضري وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري وهوذة

ابن قيس الوايلى وابو عمار الوايلى فى نفر من بنى النضير ونفر من بنى وايل
وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا
حتى قدموا على قريش مكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقالت لهم قريش
يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه
نحن ومحمد افديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى
بالحق منه فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولاء اهدى
من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد
له نصيرا الى قوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله اى
النبوة فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا

عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك
لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى
جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على
ذلك فاجتمعوا معهم فيه فخرجت قريش وقايدها ابو سفين بن حرب
وخرجت غطفان وقايدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
فى بنى فزارة والحرث بن عوف بن ابى حارثة المرى فى بنى مرة
ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال
ابن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اجمعوا له من الامر ضرب

ف ح ق رُخَيلة

ق خلاوة

الخندق على المدينة فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين
في الأجر وعمل معه المسلمون فيه فدأب فيه ودأبوا وأبطأ عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين
وجعلوا يورّون بالضعيف من العمل ويتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا إذن وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النائبة
من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ويستأذنه في اللحوق بحاجته فيأذن له فإذا قضى حاجته
رجع إلى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتسابا له فأنزل الله عز
وجل في أولئك من المؤمنين إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك
أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن

شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم فنزلت هذه الآية فيمن
كان من المسلمين من أهل الحسبة والرغبة في الخير والطاعة لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون
من العمل ويذهبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم
عذاب أليم قال ابن هشام اللواذ الاستتار بالشيء عند الهرب
قال حسان بن ثابت

وقريش تفر منا لواذا أن يقيموا وخف منها الحلوم

وهذا البيت في قصيدة له قد ذكرتها في أشعار يوم أحد ألا إن
لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه قال ابن إسحاق من صدق

او كذب قال ابن اسحق وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه وارتجزوا فيه برجل
من المسلمين يقال له جعيل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا
فقالوا سماه من بعد جعيل عمرا وكان للبائس يوما ظهرا

في كتاب ابن اسحق ظهرا

فاذا مروا بعمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا واذا مروا
بظهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا قال ابن اسحق وكان
في حفر الخندق احاديث بلغني من الله فيها عبرة في تصديق رسوله
صلى الله عليه وسلم وتحقيق نبوته عاين ذلك المسلمون فكان مما
بلغني ان جابر بن عبد الله كان يحدث انه اشتدت عليهم في بعض
الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به ثم نضح الماء على
تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق لانهالت حتى

عادت كالكثيب لا ترد فأسا ولا مسحاة وحدثني سعيد بن مينا
انه حدث ان ابنة لبشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت دعتني امي
عمرة بنت رواحة فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت اي بنية
اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما قال فأخذتها
فانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي
وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا معك قالت قلت يا رسول الله هذا
تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة ٥
يتغديانه قال هاتيه قالت فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما ملأتهما ثم امر بثوب فبسط ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق
الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغداء
فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر

أهل الخندق عنه وإنه ليسقط من أطراف الثوب وحدثني سعيد بن
ميناء عن جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخندق وكانت عندي شويهة غير جد سمينة قال فقلت
والله لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأمرت امرأتي
فطحنت لنا شيئا من شعير فصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة
فشويناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما أمسينا وأراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق قال وكنا نعمل فيه
نهارنا فإذا أمسينا رجعنا إلى أهالينا قال فقلت يا رسول الله قد صنعت أهلنا نسخة
لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فأحب
أن تنصرف معي إلى منزلي وإنما أريد أن ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحده قال فلما قلت له ذلك قال نعم صح أمر صارخا فصرخ أن صح انصرفوا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر بن عبد الله قال قلت إنا لله
وإنا إليه راجعون قال فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الناس
معه قال فجلس وأخرجناها إليه صح قال فبرك وسمى الله ثم أكل وتواردها
الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر أهل الخندق عنها وحدثت
عن سلمان الفارسي قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت انه صح
علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما رآني أضرب ورأى
شدة المكان علي نزل فأخذ المعول من يدي فضرب به ضربة
لمعت تحت المعول برقة قال ثم ضرب ضربة أخرى فلمعت تحته برقة
أخرى قال ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة أخرى قال
قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الذي رأيت لمع تحت المعول
وأنت تضرب قال أوقد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال أما الأولى

فإن الله فتح علي بها اليمن وأما الثانية فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب
وأما الثالثة فإن الله فتح علي بها المشرق وحدثني من لا أتهم عن أبي
هريرة أنه كان يقول حين فتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان
عثمن وما بعده افتتحوا ما بدا لكم والذي نفس أبي هريرة بيده ما افتتحتم من
مدينة ولا تفتتحونها إلى يوم القيامة إلا وقد أعطى الله محمدا صلى الله عليه تفتحونها
وسلم مفاتيحها قبل ذلك قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة بين
الجرف وزغابة في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة
وأهل تهامة وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب
نقمى إلى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك

عسكره والخندق بينه وبين القوم قال ابن هشام واستعمل على المدينة
ابن أم مكتوم قال ابن اسحق وأمر بالذراري والنساء فجعلوا في الآطام وخرج
عدو الله حيي بن أخطب النضري حتى أتى كعب بن مالك القرظي صاحب
عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قومه وعاقده على ذلك فلما سمع كعب بحيي بن أخطب أغلق دونه باب
حصنه فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي
قال ويحك يا حيي إنك امرؤ مشؤوم وإني قد عاهدت محمدا فلست بناقض
ما بيني وبينه ولم أر منه إلا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي أكلمك
قال ما أنا بفاعل قال والله إن أغلقت دوني إلا عن جشيشتك أن آكل معك
منها فأحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر
وبحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال

إلا تخوفا على جشيشتك صح

من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنب نقمى إلى جانب
أحد قد عاهدوني وعاقدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن
معه فقال له كعب جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه يرعد
ويبرق ليس فيه شيء ويحك يا حيي فدعني وما أنا عليه فإني لم أر من محمد إلا
صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له
على أن أعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا
محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب بن
أسد عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وإلى المسلمين بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمن وهو يومئذ سيد الأوس
وسعد بن عبادة بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ

نقمي صح — أهله النحاس

سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بني الحرث بن الخزرج وخوات
ابن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا
عن هؤلاء القوم أم لا فإن كان حقا فالحنوا لي لحنا أعرفه ولا تفتوا في
أعضاد الناس وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس
فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم فيما نالوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد
فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد
ابن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة ثم أقبل سعد
وسعد ومن معهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا
عضل والقارة أي كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع خبيب وأصحابه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين

وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم
حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب
ابن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر
واحدنا اليوم لا يأمن على نفسه ان يذهب الى الغائط قال ابن هشام
اخبرني من اثق به من اهل العلم ان معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واحتج
بانه كان من اهل بدر قال ابن اسحق وحتى قال اوس بن قيظي احد بني
حارثة بن الحرث يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملا من
رجال قومه فاذن لنا ان نخرج فنرجع الى دارنا فانها خارج من المدينة
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام المشركون بضعا وعشرين ليلة
قريبا من شهر لم تكن بينهم حرب الا الرميا بالنبل والحصار قال ابن
هشام ويقال الرميا فلما اشتد البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه

في الرميا صح

على الناس صح

وسلم كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا اتهم عن محمد بن مسلم بن عبيد الله
ابن شهاب الزهري الى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والى الحرث
ابن عوف بن ابي حارثة المري وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة
على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح
حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة
في ذلك فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بعث الى سعد
ابن معاذ وسعد بن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا يا رسول
الله امرا فتصنعه ام شيئا امرك الله به لا بد لنا من العمل به ام شيئا تصنعه
لنا قال بل شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا انني رايت العرب قد رمتكم
عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من
شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن

تحبه صح

وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا
يطمعون ان ياكلوا منها تمرة الا قرى أو بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام
وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله
لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأنت وذاك فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من
الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش
منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس أخو بني عامر بن لؤي قال ابن هشام ويقال
عمرو بن عبد بن أبي قيس قال ابن اسحق وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن
أبي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب
ابن فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة الحرب

فقالوا تهيئوا للقتال يا بني كنانة

فستعلمون من الفرسان اليوم ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على
الخندق فلما رأوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ٥
قال ابن هشام يقال ان سلمان اشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحدثني بعض أهل العلم ان المهاجرين يوم الخندق قالوا سلمان منا
وقالت الأنصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان
منا أهل البيت قال ابن اسحق ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا
خيلهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج
علي بن أبي طالب في نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا

أقحموا

منها خيلهم وأقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل
يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج
معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي بن أبي

طالب فقال له يا عم وانك كنت عاهدت الله الا يدعوك رجل من

قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه قال له اجل قال له علي فاني

ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال

البراز — فاني ادعوك الى النزال فقال له لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك

لكني — قال له علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن

فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي

وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة وقال

علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب

رابيه — فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي

وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي

لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي قال ابن هشام والقى

عكرمة بن ابي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو فقال حسان بن

ثابت في ذلك

فر والقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل

ووليت تعدو كعدو الظليم ما ان تجوز عن المعدل

الظليم ذكر النعام

ولم تلو ظهرك مستأنسا كأن قفاك قفا فرعل

قال ابن هشام فرعل صغير الضباع وهذه الابيات في ابيات له وكان شعار

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون

قال ابن اسحق وحدثني ابو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن الانصاري

اخو بني حارثة ان عائشة ام المومنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان

من أحرز حصون المدينة قال وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن فقالت
عائشة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فمر سعد وعليه درع له
مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته يرقد بها ويقول

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل ... لا بأس بالموت إذا حان الأجل

فقالت له أمه الحق أي بني فقد والله أخرت فقالت عائشة فقلت
لها يا أم سعد والله لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي قالت وخفت
عليه حيث أصاب السهم منه فرمي سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الأكحل
رماه كما حدثني عاصم حبان بن قيس بن العرقة أحد بني عامر بن لؤي
فلما أصابه قال خذها مني وأنا ابن العرقة فقال له سعد عرق الله وجهك
في النار اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها فإنه لا قوم
أحب إلي أن أجاهد من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه اللهم

وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني
حتى تقر عيني من بني قريظة قال ابن إسحق وحدثني من لا أتهم
عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول ما أصاب سعدا يومئذ
إلا أبو أسامة الجشمي حليف بني مخزوم وقد قال أبو أسامة في ذلك شعرا
قال لعكرمة بن أبي جهل

أعكرم هلا لمتني إذ تقول لي ... فداك بآطام المدينة خالد
ألست الذي ألزمت سعدا مرشة ... لها بين أثناء المرافق عاند
فقضى نحبه منها سعيد فأعولت ... عليه مع الشمط العذارى النواهد
وأنت الذي دافعت عنه وقد دعا ... عبيدة جمعا منهم إذ يكابد
على حين ما هم جائر عن طريقه ... وآخر مرعوب عن القصد عامد

والله أعلم أي ذلك كان قال ابن هشام ويقال الذي رمى سعدا خفاجة

ابن عاصم بن حبان   قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع
حصن حسان بن ثابت معنا فيه مع النساء والصبيان قالت صفية فمر
بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت
ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد
يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا
يستطيعون ان ينصرفوا عنهم الينا ان اتانا آت قالت فقلت يا حسان ان
هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما آمنه ان يدل
على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فانزل اليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله
لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا

احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته
قالت فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه
بنت
فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة يا ابنة عبد
المطلب قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم
اياهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف بن
ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا
باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة
فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية

خلاوة صح

فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت
لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم
به ابناؤكم واموالكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا
وغطفان قد جاؤا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم
واموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كانتم فان راوا نهزة اصابوها وان كان
غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم
به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم
يكونون بايديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه فقالوا
لقد اشرت بالراي ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفين بن حرب
ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني
امر قد رايت علي حقا ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني فقالوا نفعل

قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد
وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لك من القبيلتين
من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم
نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم
يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا
واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اصلي وعشيرتي
واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم قال
فاكتموا عني قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم
فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان من صنع الله لرسوله صلى
الله عليه وسلم انه ارسل ابو سفين بن حرب ورؤس غطفان الى بني قريظة
عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام

تدفعون

فاغدوا

قد هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا
وبينه فأرسلوا إليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد
كان أحدث فيه بعضنا حدثا فأصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك
بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بأيدينا
ثقة لنا حتى نناجز محمدا فإنا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم
القتال أن تنشمروا إلى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك بلادنا
منه فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان
والله ان الذي حدثكم به نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا إلى بني قريظة انا والله
لا ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا
فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل إليهم بهذا ان الذي ذكر
لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا فان رأوا فرصة انتهزوها

وإن كان غير ذلك انشمروا إلى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم
فأرسلوا إلى قريش وغطفان انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فأبوا عليهم
وخذل الله بينهم وبعث عليهم الريح في ليال شاتية شديدة البرد
فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح أبنيتهم فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله تكفئ / صوابه أبنيتهم
عليه وسلم ما اختلف من أمرهم وما فرق الله من جماعتهم دعا حذيفة
ابن اليمان فبعثه إليهم لينظر ما فعل القوم ليلا قال ابن إسحق فحدثني يزيد بن
زياد عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن
اليمان يا عبد الله أرأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن
أخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال
قال والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على وجه الأرض ولحملناه على أعناقنا
قال فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت
الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل
من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعاني
رسول الله فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب
فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا قال
فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم
قدرا ولا نارا ولا بناء فقام أبو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من
جليسه قال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي كان الى جنبي فقلت من أنت
قال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم بدار
مقام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي

نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا
يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه
ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله ما أطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ان لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت
لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مراجل فلما رآني أدخلني الى رجليه وطرح
علي طرف المرط ثم ركع وسجد واني لفيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت
غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم قال
ابن اسحق ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا
الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح

م قال ابن هشام المراجل ضرب من وشي اليمن

[illegible] الظهر [illegible] جبريل [illegible]

غزوة بني قريظة في سنة

خمس   فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله عليه وسلم كما حدثني الزهري
معتجرا بعمامة من إستبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من
ديباج فقال أوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل ما   صح افقد
وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الآن إلا من طلب القوم إن الله
يأمرك يا محمد بالسير إلى بني قريظة فإني عامد إليهم فمزلزل بهم فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فأذن في الناس من كان سامعا
مطيعا فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم
فيما قال ابن هشام   قال ابن إسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه برايته إلى بني قريظة وابتدرها
الناس فسار علي بن أبي طالب حتى دنى من الحصون سمع منها مقالة قبيحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث
قال لم أظنك سمعت لي منهم أذى قال نعم يا رسول الله قال لو رأوني لم يقولوا
من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال
يا إخوان القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته قالوا يا أبا القسم ما كنت
جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه بالصورين
قبل أن يصل إلى بني قريظة فقال هل مر بكم أحد قالوا يا رسول الله قد مر
بنا دحية الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج   بن خليفة صح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث إلى بني قريظة
يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم ولما أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من آبارها من ناحية أموالهم يقال لها
بئر أنا قال ابن هشام بئر أنى قال ابن إسحق وتلاحق به الناس فأتى رجال من

بعد العشاء الآخرة ولم يصلّوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يصلين احد العصر حتى يأتي بني قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بدّ
في حربهم وأبوا أن يصلّوا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تأتوا
بني قريظة فصلّوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله بذلك
في كتابه ولا عنّفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا
الحديث أبي إسحق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الانصاري وحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف
الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم
حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده
عليه فلما ايقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى
يناجزهم قال كعب بن اسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون

واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا
الرجل ونصدّقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه للذي تجدونه
في كتابكم فتأمنون على دمائكم وأموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق
حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم علي هذه فهلمّ فلنقتل
ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك
وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا
نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنتخذن النساء والابناء قالوا نقتل هؤلاء [في الهامش: لنجدن صح]
المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت
وانه عسى ان يكون محمد وأصحابه قد أمنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد
وأصحابه غرّة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا
الا من قد علمت فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل منكم

منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف
وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا فارسله رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان
يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد
قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي
من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه ثم
انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني هذا حتى يتوب
الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا اطأ بني قريظة ابدا ولا أرى في بلد خنت
الله ورسوله فيه ابدا قال ابن هشام وانزل الله في ابي لبابة فيما قال

سفين بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن ابي قتادة
يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال
ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه
قال اما انه لو كان جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي
اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن
عبد الله بن قسيط ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو — قالت ام سلمة صح
يضحك قال فقلت مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة
قال قلت افلا ابشره يا رسول الله قال قلت بلى ان شئت قال فقامت على
باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر
فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون

هو الذي صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح
اطلقه قال ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه
امراته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني
بعض اهل العلم والاية التي نزلت في توبته قول الله عز وجل واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الاية قال ابن اسحق ثم
ان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد هم نفر من هدل ليسوا
من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك
الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما راه وعليه محمد بن مسلمة قال من هذا
قال انا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة

في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال
محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج
على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين توجه من الارض الى يومه هذا فذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه
وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين
نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة ولا
يدرى اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة
والله اعلم اي ذلك كان فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت
في موالي اخوتنا بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على
حكمه فسأله إياهم عبد الله بن أبي بن سلول فوهبهم له فلما كلمته الأوس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم
فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك إلى سعد بن معاذ وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال
لها رفيدة في مسجده كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة
من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى
أعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله في بني قريظة أتاه
قومه فحملوه على حمار قد وطأوا له بوسادة من أدم وكان رجلا جسيما جميلا
ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن

في مواليك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم
فلما أكثروا عليه قال لقد أنى لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم فرجع أنا
بعض من كان معه من قومه إلى دار بني عبد الأشهل فنعى لهم رجال بني قريظة
قبل أن يصل إليهم سعد عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا
إلى سيدكم فأما المهاجرون من قريش فيقولون إنما أراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الأنصار وأما الأنصار فيقولون قد عم بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين فقاموا إليه فقالوا يا أبا عمرو إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه فيهم فقال صح
أن الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا في الناحية الأخرى
التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني
احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء قال
ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد
ابن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة   قال ابن هشام   الرقيع السماء
حدثني من اثق به من اهل العلم ان علي بن ابي طالب صاح وهم محاصروا
بني قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير وقال والله لاذوقن
ما ذاق حمزة او لافتحن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد   قال
ابن اسحق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
في دار بنت الحرث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى سوق المدينة التي هو سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث

اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرج اليه بهم ارسالا وفيهم حيي (عدو الله)
ابن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ست مائة او سبع مائة والمكثر
لهم يقول كانوا بين الثمان مائة الى التسع مائة   وقد قالوا لكعب بن اسد
وهم يذهب بهم الى رسول الله ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال افي
كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب به منكم   ذهب
لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب عدو الله وعليه حلة له فقاحية
قال ابن هشام فقاحية ضرب من الوشي قد شققها عليه من كل ناحية
قدر انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه بحبل الى عنقه فلما نظر الى رسول الله   زيادة انملة
صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل
الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب

الثعلبي

وقد ذو ملجمة كتبت على بني اسرايل ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن جوال

لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل

لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها وقلقل يبغي العز كل مقلقل

قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عايشة

ام المومنين انها قالت لم يقتل من نسايهم الا امراة واحدة قالت والله انها

لعندي معي تضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل

رجالها في السوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قالت

قلت لها ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت لحدث احدثته قالت بحدث

فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عايشة تقول فوالله ما انسى عجبا منها

طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال ابن هشام هي التي

طرحت الرحى على خلاد بن سويد فقتلته قال ابن اسحق وقد كان ثماس

ثابت بن قيس بن الشماس كما ذكر ابن شهاب الزهري اتا الزبير بن باطا

القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس

ابن الشماس في الجاهلية ذكر لي بعض ولد الزبير انه كان من عليه يوم بعاث

اخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال

يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني قد اردت ان

اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت بن قيس رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كانت للزبير علي منة وقد

احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو لك فاتاه فقال له ان رسول الله قد وهب لي دمك فهو لك قال

شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة قال فاتى ثابت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله امراته وولده

قال هم لك قال فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهلك وولدك فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على
ذلك فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماله
قال هو لك فأتاه ثابت فقال قد أعطاني رسول الله صلى الله عليه مالك
فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كأن وجهه مرآة صينية يتراءى
فيها عذارى الحي كعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي
حيي بن أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا إذا شددنا وحاميتنا إذا
فررنا عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب
بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فإني أسألك يا ثابت
بيدي عندك إلا ألحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما
أنا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى ألقى الأحبة فقدمه ثابت فضرب

خيرا فما [?]

عنقه فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله ألقى الأحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم
خالدا فيها مخلدا قال ابن هشام قبلة دلو ناضح وقال زهير بن أبي
سلمى في قبلة

وقابل يتغنى كلما قدرت على العراقي يداه قائما دفقا

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحق وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أمر بقتل كل من أنبت منهم قال ابن إسحق حدثني شعبة بن
الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بني قريظة كل من أنبت وكنت غلاما
فوجدوني لم أنبت فخلوا سبيلي قال ابن إسحق وحدثني أيوب بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة أخو بني عدي بن النجار أن سلمى بنت
قيس أم المنذر أخت سليط بن قيس وكانت إحدى خالات رسول الله

قال ابن هشام [?] في قصيدة زهير
يعني قابل الذي يتلقى الدلو إذا خرج من
البئر والناضح البعير الذي يستقي الماء
لسقي النخل

صلى الله عليه وسلم قد صلت معه القبلتين وبايعته بيعة النساء سألته رفاعة
ابن ابي سموال القرظي وكان رجلا قد بلغ فلاذ بها وكان يعرفهم قبل ذلك فقالت
يا نبي الله بأبي أنت وامي هب لي رفاعة فانه زعم انه سيصلي ويأكل لحم
الجمل قال فوهبه لها فاستحيته قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قسم اموال بني قريظة ونساءهم وابناءهم على المسلمين واعلم في ذلك
اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس
ثلاثة اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل من ليس له فرس سهم
وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلثين فرسا وكان اول فيء وقعت فيه
السهمان واخرج منه الخمس فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا

من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن
خنافة احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرض عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله
بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها قد
تعصت بالاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووجد في نفسه لذلك من امرها فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين
خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال
يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك من امرها وانزل الله في
امر الخندق وامر بني قريظة من القرآن القصة في سورة الاحزاب

ونقمته

يذكر فيها ما نزل من البلاء ونعمته عليهم وكفايته إياهم حين فرج ذلك عنهم
بعد مقالة من قال من أهل النفاق   يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون
بصيرا   والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة   وكانت الجنود التي
أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة. يقول الله إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل
منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ٥
فالذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة   والذين جاءوهم من أسفل منهم قريش
وغطفان يقول الله تبارك وتعالى هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا
لقول معتب بن قشير إذ يقول ما قال وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب
لا مقام فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي

بعورة إن يريدون إلا فرارا   لقول أوس بن قيظي ومن كان على مثل رأيه من
قومه   ولو دخلت عليهم من أقطارها أي المدينة. قال ابن هشام الأقطار
الجوانب وواحدها قطر وهي الأقتار وواحدها قتر   قال الفرزدق

كم من غني فتح الإله لهم به   والخيل مقعية على الأقطار   به لهم

ويروى على الأقتار   وهذا البيت في قصيدة له. ثم سئلوا الفتنة أي الرجوع
إلى الشرك لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا   ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولا   فهم بنو حارثة وهم الذين هموا   وهما
أن يفشلوا يوم أحد مع بني سلمة حين همتا بالفشل يوم أحد ثم عاهدوا   هما
الله أن لا يعودوا لمثلها فذكر لهم الله الذي أعطوا من أنفسهم ثم قال
لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا   قل
من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم

من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم

هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا أي إلا دفعا وتعذيرا أشحة

عليكم أي للضغن الذي في أنفسهم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك

تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت أي إعظاما له وفرقا منه

فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد في القول بما لا تحبون لأنهم لا

يرجون آخرة ولا تحملهم حسبة فهم يهابون الموت هيبة من لا يرجوا ما بعده

قال ابن هشام سلقوكم بالغوا فيكم بالكلام فأحرقوكم وآذوكم تقول العرب

خطيب سلاق وخطيب مسلق قال أعشى بني قيس بن ثعلبة

فيهم المجد والسماحة والنجدة منهم والخاطب السلاق فيهم

وهذا البيت في قصيدة له يحسبون الأحزاب لم يذهبوا قريش وغطفان

وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو

كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا ثم أقبل على المؤمنين فقال لقد كان لكم في

رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر أي لئلا يرغبوا

بأنفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به ثم ذكر المؤمنين وصدقهم وتصديقهم بما

وعدهم الله من البلاء يختبرهم به فقال قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله

وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما أي صبرا على البلاء وتسليما

للقضاء وتصديقا للحق لما كان الله وعدهم ورسوله ثم قال من المؤمنين

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه أي فرغ من عمله ورجع

إلى ربه لمن استشهد يوم بدر ويوم أحد قال ابن هشام قضى نحبه مات

النحب النفس فيما أخبرني أبو عبيدة وجمعه نحوب قال ذو الرمة

عشية فر الحارثيون بعد ما قضى نحبه في ملتقى الخيل هوبر

وهذا البيت في قصيدة له وهوبر من بني الحارث بن كعب أراد يزيد

ابن هوبر، والنحب أيضا النذر، قال جرير:

بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب

يقول على نذر كانت نذرت أن تقتله، وهذا البيت في قصيدة له، وبسطام

بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني وهو ابن ذي الجدين حدثني

أبو عبيدة أنه كان فارس ربيعة بن نزار، وطخفة موضع، والنحب أيضا

الخطار وهو الرهان، قال الفرزدق:

وإذ نحبت كلب على الناس أينا على النحب أعطى للجزيل وأفضل

والنحب أيضا البكاء، وقولهم ينتحب منه، والنحب أيضا الحاجة

والهمة، تقول ما لي عندهم نحب، قال مالك بن نويرة اليربوعي:

وما لي نحب عندهم غير أنني تلمست ما تبغي من الشدن الشجر ينبغي

وقال نهار بن توسعة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي

بن بكر بن وائل، قال ابن هشام هؤلاء موالي أبي حنيفة:

ونجى يوسف الثقفي ركض دراك بعدما وقع اللواء

ولو أدركنه لقضين نحبا به ولكل مخطأة وقاء سحه وفاء

والنحب أيضا السير الخفيف المر. ومنهم من ينتظر ما وعد الله به من نصره من نصره اراد

والشهادة على ما مضى عليه أصحابه بقول الله عز وجل: وما بدلوا تبديلا

أي ما شكوا وما ترددوا في دينهم وما استبدلوا به غيره. ليجزي الله الصادقين

بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما

ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله اى قريشا وغطفان صح

قويا عزيزا. وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب، أي بني قريظة، من

صياصيهم، والصياصي الحصون والآطام التي كانوا فيها. قال ابن هشام

قال سحيم عبد بني الحسحاس، وبنو الحسحاس من بني أسد بن خزيمة:

وأصبح الثيران صرعى وأصبحت نساء تميم يبتدرن الصياصيا

وهذا البيت في قصيدة له والصياصي أيضا القرون قال النابغة الجعدي

وسادة رهطي حتى بقيت فردا كصيصية الأعضب

وهذا البيت في قصيدة له وقال أبو دواد الإيادي

فذعرنا سحم الصياصي بأيديهن نضح من الكحيل وقار

والصياصي أيضا الشوك الذي للنساجين مما أخبرني أبو عبيدة وأنشدني

لدريد بن الصمة الجشمي جشم بن معوية بن بكر بن هوازن

نظرت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد

وهذا البيت في قصيدة له والصياصي أيضا التي في أرجل الديكة نابتة

كأنها القرون الصغار والصياصي أيضا الأصول أخبرني أبو عبيدة أن

بلغ مقابلة — العرب تقول جذ الله صيصيته أي أصله قال ابن إسحق وقذف في قلوبهم

الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا أي قتل الرجال وسبي الذراري

والنساء وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها يعني خيبر وكان

الله على كل شيء قديرا قال ابن إسحق فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر — موت سعد بن معاذ

لسعد بن معاذ جرحه فمات منه شهيدا حدثني معاذ بن رفاعة

الزرقي قال حدثني من شئت من رجال قومي أن جبريل أتى رسول الله صلى

الله عليه وسلم حين قبض سعد بن معاذ من جوف الليل معتجرا بعمامة من

استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز

له العرش قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه إلى سعد

فوجده قد مات وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد

الرحمن قالت أقبلت عائشة قافلة من مكة ومعها أسيد بن حضير فلقيه موت

امرأة له فحزن عليها بعض الحزن فقالت له عائشة يغفر الله لك يا أبا يحيى

أَحَزَنٌ عَلَى امْرَأَةٍ وَقَدْ أُصِيبَ بِابْنِ عَمِّكَ وَقَدِ اهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ   وَحَدَّثَنِي
مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ كَانَ سَعْدٌ رَجُلًا بَادِنًا فَلَمَّا حَمَلَهُ النَّاسُ وَجَدُوا
لَهُ خِفَّةً فَقَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَاللهِ إِنْ كَانَ لَبَادِنًا وَمَا حَمَلْنَا مِنْ جِنَازَةٍ
أَخَفَّ مِنْهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ لَهُ حَمَلَةً غَيْرَكُمْ
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدِ اسْتَبْشَرَتِ الْمَلَائِكَةُ بِرُوحِ سَعْدٍ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ
وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ   وَحَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ لَمَّا دُفِنَ سَعْدٌ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبَّحَ النَّاسُ
مَعَهُ ثُمَّ كَبَّرَ فَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ مِمَّ سَبَّحْتَ فَقَالَ لَقَدْ تَضَايَقَ
عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ حَتَّى فَرَّجَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ   قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
وَمَجَازُ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُ عَائِشَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ

لِلْقَبْرِ لَضَمَّةً لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْهَا نَاجِيًا لَكَانَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ   قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَلِسَعْدٍ
يَقُولُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللهِ مِنْ مَوْتِ هَالِكٍ   سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدٍ أَبِي عَمْرِو

وَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ حِينَ احْتُمِلَ نَعْشُهُ وَهِيَ تَبْكِيهِ   قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهِيَ
كُبَيْشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْأَبْجَرِ وَهُوَ خُدْرَةُ
ابْنُ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ

وَيْلُ امِّ سَعْدٍ سَعْدَا
صَرَامَةً وَجِدَّا   وَسُودَدًا وَمَجْدَا
وَفَارِسًا مُعَدَّا   سُدَّ بِهِ مَسَدَّا

قَالَ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ نَائِحَةٍ تَكْذِبُ إِلَّا نَائِحَةَ سَعْدِ
بْنِ مُعَاذٍ   قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَلَمْ يُسْتَشْهَدْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِلَّا سِتَّةُ
نَفَرٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ   وَأَنَسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكِ بْنِ عَمْرِو

وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة

الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة رجلان ومن بني النجار ثم من بني

دينار كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله وقتل من المشركين ثلاثة نفر (سهم غرب)

من بني عبد الدار بن قصي منبه بن عثمن بن عبيد بن السباق بن عبد الدار

أصابه سهم فمات منه بمكة قال ابن هشام هو عثمن بن أمية بن منبه

بن عبيد بن السباق قال ابن اسحق ومن بني مخزوم بن يقظة نوفل

ابن عبد الله بن المغيرة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده

وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل المسلمون على جسده فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا ثمنه فخلى بينهم وبينه

قال ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف

درهم فيما بلغني عن الزهري قال ابن اسحق ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني

مالك بن حسل عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال

ابن هشام وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب أنه قال قتل علي بن أبي طالب

يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو قال ابن هشام ويقال عمرو

ابن عبد ود ويقال عمرو بن عبد قال ابن اسحق واستشهد يوم بني قريظة

من المسلمين ثم من بني الحارث بن الخزرج خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو

طرحت عليه رحى فشدخته شدخا شديدا فزعموا أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال إن له لأجر شهيدين ومات أبو سنان

ابن محصن بن حرثان أخو بني أسد بن خزيمة ورسول الله صلى الله عليه

وسلم محاصر بني قريظة فدفن مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها اليوم

واليه دفنوا أمواتهم في الإسلام ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا

ولكنكم تغزونهم فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوها

حتى فتح الله عليه مكة — تم الجزء العشرون

من تجزئة ثلاثين جزءًا

بحمد الله وكرمه وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قيل من الشعر في أمر الخندق

وبني قريظة

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر في يوم الخندق

ومشفقة تظن بنا الظنونا ... وقد قدنا عرندسة طحونا

كأن زهاءها أحد إذا ما ... بدت أركانه للناظرينا

ترى الأبدان فيها مسبغات ... على الأبطال واليلب الحصينا

وجردا كالقداح مسومات ... نؤم بها الغواة الخاطئينا

كأنهم إذا صالوا وصلنا ... بباب الخندقين مصافحونا

أناس لا نرى فيهم رشيدا ... وقد قالوا ألسنا راشدينا

فأحجرناهم شهرا كريتا ... وكنا فوقهم كالقاهرينا

نراوحهم ونغدو كل يوم عليهم في السلاح مدججينا

بأيدينا صوارم مرهفات نقد بها المفارق والشئونا

كأن وميضهن معريات إذا لاحت بأيدي مصلتينا

وميض عقيقة لمعت بليل ترى فيها العقائق مستبينا

فلولا خندق كانوا لديه لدمرنا عليهم أجمعينا

ولكن حال دونهم وكانوا به من خوفنا متعوذينا

فإن نرحل فإنا قد تركنا لدى أبياتكم سعدا رهينا

إذا جن الظلام سمعت نوحا على سعد يرجعن الحنينا

وسوف نزوركم عما قريب كما زرناكم متوازرينا

بجمع من كنانة غير عزل كأسد الغاب قد حمت العرينا

فأجابه كعب بن مالك أخو بني سلمة فقال

وسائلة تسائل ما لقينا ولو شهدت رأتنا صابرينا

صبرنا لا نرى لله عدلا على ما نابنا متوكلينا

وكان لنا النبي وزير صدق به نعلو البرية أجمعينا

نقاتل معشرا ظلموا وعقوا وكانوا بالعداوة مرصدينا

نعاجلهم إذا نهضوا إلينا بضرب يعجل المتسرعينا

ترانا في فضافض سابغات كغدران الملا متسربلينا

وفي أيماننا بيض خفاف بها نشفي مراح الشاغبينا

بباب الخندقين كأن أسدا شوابكهن يحمين العرينا

فوارسنا إذا بكروا وراحوا على الأعداء شوسا معلمينا

لننصر أحمدا والله حتى نكون عباد صدق مخلصينا

ويعلم أهل مكة حين ساروا وأحزاب أتوا متحزبينا

بأن الله ليس له شريك وأن الله مولى المؤمنينا
فإما تقتلوا سعدا سفاها فإن الله خير القادرينا
سيدخله جنانا طيبات تكون مقامة للصالحينا
كما قد ردكم فلا شريدا بغيظكم خزايا خائبينا
خزايا لم تنالوا ثم خيرا وكدتم أن تكونوا دامرينا
بريح عاصف هبت عليكم فكنتم تحتها متكمهينا

الكمه وهو الأعمى

وقال عبد الله بن الزبعرى السهمي في يوم الخندق

حيّ الديار محا معارف رسمها طول البلى وتراوح الأحقاب
فكأنما كتب اليهود رسومها إلا الكنيف ومعقد الأطناب
قفرا كأنك لم تكن تلهو بها في نعمة بأوانس أتراب
فاترك تذكر ما مضى من عيشة ومحلة خلق المقام يباب

واذكر بلاء معاشر واشكرهم ساروا بأجمعهم من الأنصاب
أنصاب مكة عامدين ليثرب في ذي غياطل جحفل جبجاب
يدع الحزون مناهجا معلومة في كل نشز ظاهر وشعاب
فيه الجياد شوازب مجنوبة قب البطون لواحق الأقراب
من كل سلهبة وأجرد سلهب كالسيد بادر غفلة الرقاب
جيش عيينة قاصد بلوائه فيه وصخر قائد الأحزاب
قرمان كالبدرين أصبح فيهما غيث الفقير ومعقل الهراب
حتى إذا وردوا المدينة وارتدوا للموت كل مجرب قضاب
شهرا وعشرا قاهرين محمدا وصحابه في الحرب خير صحاب
نادوا برحلتهم صبيحة قلتم كدنا نكون بها مع الخياب
لولا الخنادق غادروا من جمعهم قتلى لطير سغب وذئاب

شوازب مجنوبة وقد أنضاها الضمر

لواحق

ق فمعامع

فأجابه حسان بن ثابت فقال

هل رسم دارسة المقام بباب متكلم لمحاور بجواب

قفر عفا رهم السحاب رسومه وهبوب كل مطلة مرباب

ولقد رأيت بها الحلول يزينهم بيض الوجوه ثواقب الأحساب

فدع الديار وذكر كل خريدة بيضاء آنسة الحديث كعاب

واشك الهموم إلى الإله وما نرى من معشر ظلموا الرسول غضاب

ساروا بجمعهم إليه وألبوا أهل القرى وبوادي الأعراب

بأجمعهم

جيش عيينة وابن حرب فيهم متخمطون بحلبة الأحزاب

حتى إذا وردوا المدينة وارتجوا قتل الرسول ومغنم الأسلاب

وغدوا علينا قادرين بأيدهم ردوا بغيظهم على الأعقاب

بهبوب معصفة تفرق جمعهم وجنود ربك سيد الأرباب

فكفى الإله المؤمنين قتالهم وأثابهم في الأجر خير ثواب

من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم تنزيل نصر مليكنا الوهاب

وأقر عين محمد وصحابه وأذل كل مكذب مرتاب

عاتي الفؤاد موقع ذي ريبة في الكفر ليس بطاهر الأثواب

علق الشقاء بقلبه ففؤاده في الكفر آخر هذه الأحقاب

وأجابه كعب بن مالك أيضا فقال

أبقى لنا حدث الحروب بقية من خير نحلة ربنا الوهاب

بيضاء مشرفة الذرى ومعاطنا حم الجذوع غزيرة الأحلاب

كاللوب يبذل جمها وحفيلها للجار وابن العم والمنتاب

ونزائعا مثل السراج نمى بها علف الشعير وجزة المقضاب

الآراب

عري الشوى منها وأردف نحضها جرد المتون وسائر الآراب

قودا تراح الى الصياح اذا غدت فعل الضراء تراح للكلاب
وتحوط سائمة الديار وتارة تردى العدى وتؤوب بالأسلاب
حوش الوحوش مطارة عند الوغى عبس اللقاء مبينة الإنجاب
علفت على دعة فصارت بدنا دخس البضيع خفيفة الأقصاب
يغدون بالزغف المضاعف شكه وبمترصات فى الثقاف صياب
وصوارم نزع الصياقل غلبها وبكل اروع ماجد الانساب الصواب الفتح
يصل اليمين بمارن متقارب وكلت وقيعته الى خباب
واغر ازرق فى القناة كأنه فى طخية الظلماء ضوء شهاب
وكتيبة ينفى القران قتيرها وترد حد قواحز النشاب
جأوى ململمة كأن رماحها فى كل مجمعة ضريمة غاب
تأوى الى ظل اللواء كأنه فى صعدة الخطى فىء عقاب

أعيت أبا كرب وأعيت تبعا وأبت بسالتها على الأعراب
ومواعظ من ربنا نهدى بها بلسان أزهر طيب الأثواب
عرضت علينا فاشتهينا ذكرها من بعد ما عرضت على الأحزاب
حكما يراها المجرمون بزعمهم حرجا ويفهمها ذوو الألباب
جاءت سخينة كى تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

قال ابن هشام حدثنى من أثق به قال حدثنى عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير قال لما قال كعب بن مالك

جاءت سخينة كى تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا

قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك فى يوم الخندق

من سره ضرب يمعمع بعضه بعضا كمعمعة الأباء المحرق

فليأتِ مأسدةً تُسَنُّ سيوفُها ... بين المَذادِ وبين جَزْعِ الخندقِ

دَرِبُوا بضربِ المُعلِمين فأسلموا ... مُهجاتِ أنفسهم لربِّ المشرقِ

في عُصبةٍ نصرَ الإلهُ نبيَّهُ ... بهمُ وكان بعبدِهِ ذا مَرفقِ ٥

في كلِّ سابغةٍ تخطُّ فُضولُها ... كالنَّهيِ هبَّت ريحُهُ المترقرقِ

بيضاءَ محكمةٍ كأنَّ قتيرَها ... حَدَقُ الجنادبِ ذاتِ شكٍّ مُوثَقِ

جدلاءَ يحفزُها نجادُ مهنَّدٍ ... صافي الحديدةِ صارمٍ ذي رَونقِ

تلكم مع التقوى تكونُ لباسَنا ... يومَ الهِياجِ وكلَّ ساعةِ مَصدَقِ

نَصِلُ السيوفَ إذا قَصُرنَ بخطوِنا ... قُدُماً ونُلحقُها إذا لم تُلحَقِ

فترى الجماجمَ ضاحياً هاماتُها ... بَلْهَ الأكفَّ كأنَّها لم تُخلَقِ

نلقى العدوَّ بفخمةٍ ملمومةٍ ... تنفي الجموعَ كقصدِ رأسِ المشرقِ

ونُعِدُّ للأعداءِ كلَّ مُقلَّصٍ ... وَردٍ ومحجولِ القوائمِ أبلقِ ٥

تَردي بفرسانٍ كأنَّ كُماتَهم ... عند الهِياجِ أسودُ طَلٍّ مُلثِقِ — طَلٍّ مُلثِقِ ق

صُدُقٍ يُعاطون الكُماةَ حُتوفَهم ... تحت العَمايةِ بالوشيجِ المُزهِقِ

أمرَ الإلهُ بربطِها لعدوِّهِ ... في الحربِ إنَّ اللهَ خيرُ موفِّقِ

لتكونَ غيظاً للعدوِّ وحُيَّطاً ... للدارِ إن دَلَفَت خيولُ النُّزَّقِ

ويُعينُنا اللهُ القويُّ بعزِّهِ ... منه وصدقِ الصبرِ ساعةَ نلتقي

ونُطيعُ أمرَ نبيِّنا ونُجيبُهُ ... وإذا دعا لكريهةٍ لم نُسبَقِ

ومتى يُنادِ إلى الشدائدِ نأتِها ... ومتى نرى الحوماتِ فيها نُعنِقِ — يُنادِ للشدائدِ ق

من يتَّبع قولَ النبيِّ فإنَّه ... فينا مُطاعُ الأمرِ حقُّ مُصدَّقِ

فبذاك ينصرُنا ويُظهرُ عزَّنا ... ويُصيبُنا من نيلِ ذاك بمِرفقِ — ذاك المرفقِ ق

إنَّ الذين يكذِّبون محمداً ... كفروا وضلُّوا عن سبيلِ المتَّقي

قال ابن هشام أنشدني بيته: تلكم مع التقوى تكون لباسَنا ... وبيته

من يتبع قول النبي أبو زبيد   وأنشدني بعض الجموع كأس مدبر المشرق

قال ابن إسحق وقال كعب بن مالك في يوم الخندق

لقد علم الأحزاب حين تألبوا علينا وراموا ديننا ما نوادع

أضاميم من قيس بن عيلان أصفقت وخندف لم يدروا بما هو واقع

يذودوننا عن ديننا ونذودهم عن الكفر والرحمن راء وسامع

إذا غايظونا في مقام أعاننا على غيظهم نصر من الله واسع

وذلك حفظ الله فينا وفضله علينا ومن لم يحفظ الله ضائع

هدانا لدين الحق واختاره لنا ولله فوق الصانعين صنائع

قال ابن هشام وهذه الأبيات في قصيدة له   قال ابن إسحق وقال كعب

ابن مالك في يوم الخندق

ألا أبلغ قريشا أن سلعا وما بين العريض إلى الصماد

نواضح في الحروب مدربات وخوص ثقبت من عهد عاد

رواكد يزخر المرار فيها فليست بالجمام ولا الثماد   يزخر المرار

كأن الغاب والبردي فيها أجش إذا تبقع للحصاد

ولم نجعل تجارتنا اشتراء الحمير لأرض دوس أو مراد

بلاد لم تثر إلا لكيما نجالد إن نشطتم للجلاد

أثرنا سكة الأنباط فيها فلم تر مثلها جلهات واد

قصرنا كل ذي حضر وطول على الغايات مقتدر جواد

أجيبونا إلى ما نجتديكم من القول المبين والسداد

وإلا فاصبروا لجلاد يوم لكم منا إلى شطر المذاد

نصبحكم بكل أخي حروب وكل مطهم سلس القياد

وكل طمرة خفق حشاها تدف دفيف صفراء الجراد   تدف دفيف

وكل مقلص الآراب نهد ... تميم الخلق من أخر وهاد

خيول لا تضاع إذا أضيعت ... خيول الناس في السنة الجماد

ينازعن الأعنة مصغيات ... إذا نادى إلى الفزع المناد

إذا قالت لنا النذر استعدوا ... توكلنا على رب العباد

وقلنا لن يفرج ما لقينا ... سوى ضرب القوانس والجهاد

فلم نر عصبة فيمن لقينا ... من الأقوام من قار وباد

أشد بسالة منا إذا ما ... أردناه وألين في الوداد

إذا ما نحن أشرجنا عليها ... جياد الجدل في الأرب الشداد

قذفنا في السوابغ كل صقر ... كريم غير معتلث الزناد

أشم كأنه أسد عبوس ... غداة بدا ببطن الجزع غاد

يغشي هامة البطل المذكى ... صبي السيف مسترخي النجاد

لنظهر دينك اللهم إنا ... بكفك فاهدنا سبل الرشاد

قال بن هشام بيته فصرنا كل ذي حضر وطول والبيت الذي يتلوه والبيت الثالث منه والبيت الرابع منه وبيته أشم كأنه أسد عبوس والبيت الذي يتلوه عن أبي زيد الأنصاري

قال بن إسحق وقال مسافع بن عبد مناف ابن وهب بن حذافة بن جمح يبكي عمرو بن عبد ود ويذكر قتل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إياه

عمرو بن عبد كان أول فارس ... جزع المذاد وكان فارس يليل

سمح الخلائق ماجد ذو مرة ... يبغي القتال بشكة لم ينكل

ولقد علمتم حين ولوا عنكم ... أن ابن عبد فيهم لم يعجل

حتى تكنفه الكماة وكلهم ... يبغي مقاتله وليس بمؤتل

ولقد تكنفت الأسنة فارسا ... بجنوب سلع غير نكس أميل

تسل النزال على فارس غالب ... بجنوب سلع ليته لم ينزل

فاذهب علي فما ظفرت بمثله ... فخرا ولا لاقيت غير المعضل

نفسي الفداء لفارس من غالب ... لاقى حمام الموت لم يتحلحل

أعني الذي جزع المذاد بمهره ... طلبا لثأر معاشر لم يخذل

وقال مسافع أيضا يؤنب فرسان عمرو الذين كانوا معه فأجلوا عنه وتركوه

عمرو بن عبد والجياد يقودها ... خيل تقاد له وخيل تنعل

أجلت فوارسه وغادر رهطه ... ركنا عظيما كان فيها أولا

عجبا وإن أعجب فقد أبصرته ... مهما تسوم علي عمرا ينزل

لا تبعدن فقد أصبت بقتله ... ولقيت قبل الموت أمرا يثقل

وهبيرة المسلوب ولى مدبرا ... عند القتال مخافة أن يقتلوا

وضرار كان البأس منه محضرا ... ولى كما ولى اللئيم الأعزل

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له وقوله عمرا ينزل عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق وقال هبيرة بن أبي وهب يعتذر من فراره ويبكي عمرا ويذكر قتل علي إياه

لعمري ما وليت ظهري محمدا ... وأصحابه جبنا ولا خيفة القتل

ولكنني قلبت أمري فلم أجد ... لسيفي غناء إن ضربت ولا نبلي

وقفت فلما لم أجد لي مقدما ... صددت كضرغام هزبر أبي شبل

ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد ... مكرا وقدما كان ذلك من فعلي

فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا ... وحق لحسن المدح مثلك من مثلي

ولا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا ... فقد بنت محمود الثنا ماجد الأصل

فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا ... وللفخر يوما عند قرقرة البزل

هنالك لو كان ابن عبد لزارها ... وفرجها حقا فتى غير ما وغل

ق ارى مقدما

فعنك علي لا أرى مثل موقف وقفت على نجد المقدم كالفحل

فما ظفرت كفاك فخرا بمثله أمنت به ما عشت من زلة النعل

وقال هبيرة بن أبي وهب يبكي عمرو بن عبد ود ويذكر قتل علي رضوان الله عليه اياه

لقد علمت عليا لؤي بن غالب لفارسها عمرو اذا ناب نايب

لفارسها عمرو اذا ما يسومه علي وان الليث لا بد طالب

عشية يدعوه علي وانه لفارسها اذ خام عنه الخايب

فيا لهف نفسي ان عمرا تركته بيثرب لا زالت هناك المصايب

وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود

بقيتكم عمرو أبحناه بالقنا بيثرب نحمي والحماة قليل

ونحن قتلناكم بكل مهند ونحن ولاة الحرب حين نصول

ونحن قتلناكم ببدر فأصبحت معاشركم في الهالكين تجول

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان قال ابن اسحق وقال

حسان بن ثابت أيضا في شأن عمرو

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثرب ثأره لم ينظر

فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر

ولقد لقيت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غير ضرب المحسر

أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان قال

ابن اسحق وقال حسان أيضا

ألا أبلغ أبا هدم رسولا مغلغلة تخب بها المطي

ألست وليكم في كل كره وغيري في الرخاء هو الولي

ومنكم شاهد ولقد رآني رفعت له كما احتمل الصبي

قال ابن هشام تروى هذه الأبيات لربيعة بن أمية الديلي ويروى فيها آخرها

كبيت الخزرجي على يديه ... وكان شفاء نفسي الخزرجي

وتروى أيضا لأبي أسامة الجشمي وقال ابن اسحق وقال حسان بن

ثابت في يوم بني قريظة يبكي سعد بن معاذ ويذكر حكمه فيهم

لقد سجمت من دمع عيني عبرة ... وحق لعيني أن تفيض على سعد

قتيل ثوى في معرك فجعت به ... عيون ذوارى الدمع دائمة الوجد

على ملة الرحمن وارث جنة ... مع الشهداء وفدها أكرم الوفد

فإن تك قد ودعتنا وتركتنا ... وأمسيت في غبراء مظلمة اللحد

فأنت الذي يا سعد أبت بمشهد ... كريم وأثواب المكارم والحمد

بحكمك في حيي قريظة بالذي ... قضى الله فيهم ما قضيت على عمد

فوافق حكم الله حكمك فيهم ... ولم تعف إذ ذكرت ما كان من عهد

فإن كان ريب الدهر أمضاك في الألى ... شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد

فنعم مصير الصادقين إذا دعوا ... إلى الله يوما للوجاهة والقصد

وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي سعد بن معاذ ورجالا

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهداء ويذكرهم بما كان فيهم من الخير

ألا يا لقومي هل لما حم دافع ... وهل ما مضى من صالح العيش راجع

تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت ... بنات الحشى وانهل مني المدامع

صبابة وجد ذكرتني إخوة ... وقتلى مضى فيها طفيل ورافع

وسعد فأضحوا في الجنان وأوحشت ... منازلهم فالأرض منهم بلاقع

وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم ... ظلال المنايا والسيوف اللوامع

دعا فأجابوه بحق وكلهم ... مطيع له في كل أمر وسامع

فما نكلوا حتى تولوا جماعة ... ولا يقطع الآجال إلا المصارع

(النبيون)

لأنهم يرجون منه شفاعة إذا لم يكن إلا النبيين شافع

فذلك يا خير العباد بلاؤنا إجابتنا لله والموت ناقع

لنا القدم الأولى إليك وخلفنا لأولنا في ملة الله تابع

ونعلم أن الملك لله وحده وأن قضاء الله لا بد واقع

وقال حسان بن ثابت أيضا

لقد لقيت قريظة ما ساءها وما وجدت لذل من نصير

أصابهم بلاء كان فيه سوى ما قد أصاب بني النضير

غداة أتاهم يهوي إليهم رسول الله كالقمر المنير

له خيل مجنبة تعادى بفرسان عليها كالصقور

تركناهم وما ظفروا بشيء دماؤهم عليهم كالعبير

فهم صرعى تحوم الطير فيهم كذلك دين ذي العند الفخور

(كذاك يدان ذو العند الفخور)

فأنذر مثلها نصحا قريشا من الرحمن إن قبلت نذيري

وقال حسان بن ثابت في بني قريظة

لقد لقيت قريظة ما ساءها وحل بحصنها ذل ذليل

وسعد كان أنذرهم بنصح بأن إلهكم رب جليل

فما برحوا بنقض العهد حتى فلاهم في بلادهم الرسول

أحاط بحصنهم منا صفوف له من حر وقعهم صليل

وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة

تفاقد معشر نصروا قريشا وليس لهم ببلدتهم نصير

هم أوتوا الكتاب فضيعوه وهم عمي من التوراة بور

كفرتم بالقرآن وقد أتيتم بتصديق الذي قال النذير

فهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير

فأجابه أبو سفيان بن الحارث فقال

أدام الله ذلك من صنيع وحرّق في طوائفها السعير
ستعلم أيّنا منها بنزه وتعلم أيّ أرضينا تضير
فلو كان النخيل بها ركابا لقالوا لا مقام لكم فسيروا

وأجابه جبل بن جوال أيضا وبكى النضير وقريظة فقال

ألا يا سعد سعد بني معاذ غداة تحمّلوا لهو الصبور
فأما الخزرجي أبو حباب فقال لقينقاع لا تسيروا
وبُدّلت الموالي من حضير أسيدا والدوائر قد تدور
وأقفرت البويرة من سلام وسعية وابن أخطب فهي بور
وقد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بميطان الصخور
وإن يهلك أبو حكم سلام فلا رث السلاح ولا دثور

بلغ مقابلة

٧٤

وكل الكاهنين وكان فيهم مع اللين الخضارمة الصقور
وجدنا المجد قد ثبتوا عليه بمجد لا تغيّبه البدور
أقيموا يا سراة الأوس فيها كأنكم من المخزاة عور
تركتم قدركم لا شيء فيها وقدر القوم حامية تفور

ولما انقضى شأن الخندق وأمر بني قريظة وكان سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع فيمن حزّب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف في عداوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم

مقتل سلام ابن أبي الحقيق

وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب

ابن مالك قال وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم أن هذين الحيين
من الأنصار الأوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصاول الفحلين لا تصنع الأوس شيئا فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
غناء إلا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي الإسلام قال فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها وإذا فعلت الخزرج
شيئا قالت الأوس مثل ذلك   ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا تذهبون بها فضلا علينا
أبدا قال صح فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف
فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قتله فأذن لهم فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن
عتيك   ومسعود بن سنان   وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة الحارث

ابن ربعي   وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم فخرجوا وأمر عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ونهاهم عن أن يقتلوا وليدا أو امرأة
فخرجوا حتى قدموا خيبر أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار إلا
أغلقوه على أهله قال وكان في علية له إليها عجلة قال فأسندوا فيها حتى
قاموا على بابه فاستأذنوا فخرجت إليهم امرأته فقالت من أنتم فقالوا أناس
من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا أغلقنا
علينا وعليها الحجرة تخوفا أن تكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه قال
وصاحت امرأته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه بأسيافنا والله ما
يدلنا عليه في سواد البيت إلا بياضه كأنه قبطية ملقاة قال ولما صاحت
بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيكف يده ولولا صح ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضربناه بأسيافنا

تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول
قطني قطني أي حسبي حسبي قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا
سيئ البصر قال فوقع من الدرجة فوثئت يده وثأ شديدا ويقال رجله
فيما قال ابن هشام وحملناه حتى نأتي به منهرا من عيونهم فندخل فيه قال
فأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون قال حتى إذا يئسوا رجعوا	واشتدوا
إلى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي بينهم قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم	يقضي
بأن عدو الله قد مات قال فقال رجل منا أنا أذهب فأنظر لكم فانطلق
حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح
تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك
ثم أكذبت نفسي وقلت أنى ابن عتيك بهذه البلاد ثم أقبلت عليه تنظر في
وجهه ثم قالت فاظ وإله يهود فما سمعت من كلمة كانت ألذ إلى نفسي

نسخة ق بالخبر

منها قال ثم جاءنا فأخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا
يدعيه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا أسيافكم قال
فجئناه بها فنظر إليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس هذا قتله أرى فيه أثر
الطعام فقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الأشرف وقتل سلام بن أبي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم ... يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف
يسرون بالبيض الخفاف إليكم ... مرحا كأسد في عرين مغرف
حتى أتوكم في محل بلادكم ... فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستبصرين لنصر دين نبيهم ... مستصغرين لكل أمر مجحف

قال ابن هشام قوله ذفف عن غير ابن إسحاق

إسلام عمرو بن العاص

قال ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن راشد مولى حبيب بن ابي اوس الثقفي عن حبيب بن ابي اوس
قال حدثني عمرو بن العاص من فيه قال لما انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق
جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني فقلت لهم تعلموا
والله اني ارى امر محمد يعلو الامور علوا منكرا واني قد رأيت امرا فما
ترون فيه قالوا وماذا رأيت قال رأيت ان نلحق بالنجاشي فنكون عنده
فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه
احب الينا من ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا ظفر
فلن يأتينا منهم الا خير قالوا ان هذا الرأي قلت فاجمعوا ما نهدي له
اليه وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا له ادما كثيرا نهدي له
ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه في شأن جعفر واصحابه

قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابي هذا عمرو بن امية
لو قد دخلت على النجاشي وسألته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا
فعلت ذلك رأت قريش اني قد اجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال
فدخلت عليه فسجدت له كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقي اهديت
الي من بلادك شيئا قال قلت نعم ايها الملك قد اهديت لك ادما كثيرا قال
ثم قربته اليه فاعجبه واشتهاه ثم قلت له ايها الملك اني قد رأيت رجلا
خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب
من اشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها انفه ضربة ظننت
انه قد كسره فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت له ايها الملك
سألته والله لو ظننت انك تكره هذا ما سألتكه قال اتسألني ان اعطيك رسول
رجل يأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلم لتقتله قال

قلت انها الملك اذاك هو قال ويحك يا عمرو أطعني واتبعه فانه والله لعلى
الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت
أفتبايعني له على الإسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الإسلام ثم خرجت
الى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت أصحابي اسلامي ثم خرجت
عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك
قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام
الميسم وان الرجل لنبي أذهب والله أسلم فحتى متى قال قلت والله ما جئت
الا لأسلم قال فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم
خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله انى أبايعك على
أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الإسلام يجب ما كان قبله وان

وانصرف

الهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرف قال ابن هشام ويقال
فان الاسلام يحت ما كان قبله وان الهجرة تحت ما كان قبلها قال
ابن اسحق وحدثني من لا أتهم ان عثمن بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما
أسلم حين أسلما قال ابن اسحق فقال ابن الزبعرى السهمي

أنشد عثمن بن طلحة حلفنا وملقى نعال القوم عند المقبل
وما عقد الآباء من كل حلفة وما خالد من مثلها بمحلل
أمفتاح بيت غير بيتك تبتغي وما يبتغى من مجد بيت مؤثل
فلا تأمننا خالدا بعد هذه وعثمن جاء بالدهيم المعضل

تأمنن

وكان فتح بني قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون

غزوة بني لحيان

قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة والمحرم

وصفراً وشهري ربيع وخرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح قريظة
إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع خبيب بن عدي وأصحابه وأظهر أنه يريد
الشام ليصيب من القوم غرة فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم واستعمل على
المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن إسحاق فسلك على غراب
جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ثم على محيص ثم على البتراء ثم صفق
ذات اليسار فخرج على بين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على بين
المحجة من طريق مكة فأغذ السير سريعاً حتى نزل على غران وهي منازل بني لحيان
وغران واد بين أمج وعسفان إلى بلد يقال له ساية فوجدهم قد حذروا غران
وتمنعوا في رءوس الجبال فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه
من غرتهم ما أراد قال لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا مكة
فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه

حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً فكان
جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه
راجعاً آيبون تائبون إن شاء الله لربنا حامدون أعوذ بالله من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والحديث عن غزوة بني لحيان
عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك
فقال كعب بن مالك في غزوة بني لحيان

لو أن بني لحيان كانوا تناظروا لقوا عصباً في دارهم ذات مصدق
لقوا سرعاناً يملأ السرب روعه أمام طحون كالمجرة فيلق
ولكنهم كانوا وباراً تتبعت شعاب حجاز غير ذي متنفق

غزوة ذي قرد

ثم قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فلم يقم بها إلا ليالي قلائل حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة

ابن بدر الفزارى فى خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغابة وفيها رجل من بنى غفار وامرأة له فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة فى
اللقاح قال ابن اسحق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابى بكر
ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك كل قد حدث عن غزوة ذى قرد بعض
الحديث انه كان اول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمى غدا يريد
الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له
يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف فى ناحية من سلع
ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد فى آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق
بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع
فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمى رمى ثم
قال خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال فيقول قائلهم أويكعنا
اى يكيعنا
أويكعنا

هو اول النهار قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ
بالمدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول
من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذى
يقال له المقداد بن الاسود حليف بنى زهرة ثم كان اول فارس وقف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش بن زغبة
ابن زعوراء احد بنى عبد الاشهل وسعد بن زيد احد بنى كعب بن عبد الاشهل
واسيد بن ظهير اخو بنى حارثة بن الحرث يشك فيه وعكاشة بن محصن اخو بنى
اسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة اخو بنى اسد بن خزيمة وابو قتادة الحرث بن
ربعى اخو بنى سلمة وابو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت اخو بنى زريق
فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم سعد بن زيد ثم
قال اخرج فى طلب القوم حتى الحقك فى الناس وقد قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيما بلغني عن رجال من بني زريق لأبي عياش يا أبا عياش لو أعطيت

هذا الفرس من هو أفرس منك فلحق بالقوم قال أبو عياش فقلت يا رسول الله أنا

رجلا ح

أفرس الناس ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني

فعجبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أعطيته أفرس منك

وأنا أقول أنا أفرس الناس فزعم رجال من بني زريق أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أعطى فرس أبي عياش معاذ بن ماعص أو عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة

وكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الأكوع أحد الثمانية ويطرح

أسيد بن ظهير أخا بني حارثة فالله أعلم أي ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ

فارسا قد كان أول من لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى

تلاحقوا قال ابن إسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أول فارس

لحق بالقوم محرز بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز الأخرم

ويقال له قمير وأن الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحائط حين

سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نساء من نساء بني عبد الأشهل

حين رأين الفرس يجول في الحائط بجذع نخل هو مربوط به يا قمير هل لك

في أن تركب هذا الفرس فإنه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

وبالمسلمين قال نعم فأعطينه إياه فخرج عليه فلم يلبث أن بذ الخيل بجمامه حتى

أدرك القوم فوقف لهم بين أيديهم ثم قال قفوا معشر بني اللكيعة حتى يلحق

بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والأنصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله

وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على آريه في بني عبد الأشهل فلم يقتل من

آرية

المسلمين غيره قال ابن هشام وقتل يومئذ من المسلمين مع محرز وقاص

ابن مجزز المدلجي فيما حكى غير واحد من أهل العلم قال ابن إسحق وكان اسم

محرز

فرس محمود ذا اللمة قال ابن هشام وكان اسم فرس سعد بن زيد لاحق واسم

فرس المقداد بعزجة ويقال سبحة وفرس عكاشة بن محصن ذو اللمة
وفرس أبي قتادة حزوة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس أسيد بن ظهير مسنون حزوة
وفرس أبي عياش جلوة قال ابن إسحق وحدثني بعض من لا أتهم عن عبد الله بن كعب جلوة
بن مالك أن محرزا إنما كان على فرس لعكاشة بن محصن يقال لها الجناح فقتل
محرز واستلبت الجناح ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة الحرث بن ربعي
أخو بني سلمة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه ببرده ثم لحق بالناس وأقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين قال ابن هشام واستعمل على المدينة
ابن أم مكتوم فيما قال ابن إسحق فإذا حبيب مسجى ببرد أبي قتادة فاسترجع الناس ابن هشام
وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأبي قتادة ولكنه
قتيل لأبي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا أنه صاحبه وأدرك عكاشة بن محصن
أوبارا وابنه عمرو بن أوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما

جميعا واستنقذوا بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به وأقام
عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الأكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل
لاستنقذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني إنهم الآن ليغبقون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه ليغبقون
وسلم في أصحابه في كل مائة رجل جزورا ثم أقاموا عليها ثم رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدم المدينة وأقبلت امرأة الغفاري على ناقة من
إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر فلما فرغت
قالت يا رسول الله إني قد نذرت لله أن أنحرها إن نجاني الله عليها قال فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئس ما جزيتيها أن حملك الله عليها
ونجاك بها ثم تنحرينها إنه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين إنما هي

ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله   والحديث عن امرأة الغفاري وما
قالت وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي الزبير المكي عن الحسن
ابن ابي الحسن البصري وكان مما قيل من الشعر في يوم ذي قرد قول حسان بن ثابت

لولا الذي لاقت ومس نسورها بجنوب ساية امس في التقواد
للقينكم يحملن كل مدجج حامي الحقيقة ماجد الاجداد
ولسر اولاد اللقيطة اننا سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانية وكانوا جحفلا لجبا فشكوا بالرماح بداد
كنا من القوم الذين يلونهم ويقدمون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى منى يقطعن عرض مخارم الاطواد
حتى نبيل الخيل في عرصاتكم ونؤوب بالملكات والاولاد   نبذ
رهوا بكل مقلص وطمرة في كل معترك عطفن رواد

افني دوابرها ولاح متونها يوم تقاد به ويوم طراد
فكذاك ان جيادنا ملبونة والحرب مشعلة بريح غواد
وسيوفنا بيض الحداد يجتلي جنن الحديد وهامة المرتاد
اخذ الاله عليهم لحرامه ولعزة الرحمان بالاسداد
كانوا بدار ناعمين فبدلوا ايام ذي قرد وجوه عباد

قال فلما قالها حسان غضب عليه سعد بن زيد وحلف ان لا يكلمه ابدا قال
انطلق الى خيلي وفوارسي فجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان وقال والله ما ذاك
اردت ولكن الروي وافق المقداد   وقال ابياتا يرضي بها سعدا

اذا الاشد الجلدا   او ذا غناء فعليكم سعدا   اردتم
سعد بن زيد لا يهد هدا

فلم يقبل منه سعد ولم يغن شيئا   وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد

أظنّ عيينةُ إذ زارها بأن سوف يهدم فيها قصورا
فأكذبتَ ما كنت صدّقته وقلتم سنغنم أمرا كبيرا
فعفتَ المدينة إذ زرتها وآنست للأسد فيها زئيرا
وولّوا سراعا كشدّ النعام ولم يكشفوا عن مُلِطّ حصيرا
أميرٌ علينا رسول المليك أحبِب بذاك إلينا أميرا
رسولٌ نصدّق ما جاءه ويتلو كتابا مضيئا منيرا

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس

أتحسب أولاد اللقيطة أنّنا على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس
وإنّا أناسٌ لا نرى القتل سُبّة ولا ننثني عند الرماح المداعس
وإنّا لنقري الضيف من قَمَع الذُّرى ونضرب هام الأبلج المتشاوس
نردّ كماة المعلمين إذا انتحوا بضربٍ يسلّي نخوة المتقاعس
بكل فتى حامي الحقيقة ماجد كريمٍ كسرحان الغضاة مخالس
يذودون عن أحسابهم وتلادهم ببيضٍ تقدّ الهام تحت القوانس
فسائل بني بدرٍ إذا ما لقيتهم بما فعل الإخوان يوم التمارس
إذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتم ولا تكتموا أخباركم في المجالس
وقولوا زللنا عن مخالب خادرٍ به وحرٌ في الصدر ما لم يمارس

قال ابن هشام أنشدني بيته وإنّا لنقري الضيف أبو زيد. قال ابن إسحق وقال شداد بن عارض الجشمي في يوم ذي قرد لعيينة بن حصن وكان عيينة يكنى بأبي مالك

فهلّا كررت أبا مالك وخيلك مدبرة تُقتَّل
ذكرت الإياب إلى عسجرٍ وهيهات قد بعُد المقفل
وضمّنت نفسك ذا ميعةٍ مسحِّ الفضاء إذا يُرسل
إذا قبضته إليك الشمال جاش كما اضطرب المرجل

فلما عرفتم عباد الإله لم ينظر الآخر الأول

عرفتم فوارس قد عودوا طراد الكماة إذا أسهلوا

إذا طردوا الخيل تشقى بهم فضاحا وإن يطردوا ينزلوا

فيعتصموا في سواء المقام بالبيض أخلصها الصيقل

غزوة بني المصطلق

بالمريسيع في شعبان سنة ست

قال ابن إسحاق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجبا ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست قال ابن هشام واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر ابن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون

النبي

له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءهم عليه وقد أصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الأنصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب

عبد الله بن أبي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حدث
فقال أقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما أعدنا وجلابيب
قريش هذه إلا كما قال الأول سمن كلبك يأكلك أما والله لئن رجعنا
إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا
ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم
عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عدوه فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به عباد بن بشر فليقتله
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر إذا تحدث الناس
أن محمدا يقتل أصحابه لا ولكن أذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن

أبي بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه
ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه شريفا
عظيما فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه
يا رسول الله عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل
حدبا على ابن أبي ودفعا عنه فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار
لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا نبي الله والله
لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أوما بلغكم ما قال صاحبكم قال أي صاحب يا رسول الله قال
عبد الله بن أبي قال وما قال قال زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز
منها الأذل قال فأنت والله يا رسول الله تخرجه إن شئت هو والله الذليل وأنت
الأذل
العزيز ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك

وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فإنه ليرى أنك قد استلبته ملكا
ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى آذته الشمس
ثم نزل بالناس فلم يلبثوا أن وجدوا مس الأرض فوقعوا نياما وإنما فعل ذلك
ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس من حديث عبد الله بن أبي ثم
راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز
فويق النقيع يقال له بقعاء فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت
على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تخافوها فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة
وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع وكان عظيما من عظماء
يهود وكهفا للمنافقين مات في ذلك اليوم ونزلت السورة التي ذكر
فيها المنافقين في ابن أبي ومن كان على مثل أمره فلما نزلت أخذ رسول الله

صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم ثم قال هذا الذي أوفى لله بأذنه وبلغ عبد الله
بن عبد الله بن أبي الذي كان من أمر أبيه قال ابن إسحق فحدثني عاصم أن عبد الله
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله
ابن أبي فيما بلغك عنه فإن كنت فاعلا فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه فوالله لقد
علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده مني إني أخشى أن تأمر به غيري
فيقتله فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الناس فأقتله
فأقتل رجلا مؤمنا بكافر فأدخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث
كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف
ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لأرعدت له آنف لو أمرتها اليوم
بقتله

يقتله لقتلته قال فقال عمر قد والله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعظم بركة من أمري   وقدم مقيس بن صبابة من مكة مسلما فيما يظهر فقال
يا رسول الله جئتك مسلما وجئتك أطلب دية أخي قتل خطأ فأمر له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صبابة فأقام عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج إلى مكة مرتدا
فقال في شعر يقوله

شفى النفس أن قد بات بالقاع مسندا ... يضرج ثوبيه دماء الأخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله ... تلم فتحميني وطاء المضاجع
حللت به وتري وأدركت ثؤرتي ... وكنت إلى الأوثان أول راجع
ثأرت به فهرا وحملت عقله ... سراة بني النجار أرباب فارع

ثؤرتي

وقال مقيس بن صبابة أيضا

بات

جللته ضربة باءت لها وشل ... من ناقع الجوف يعلوه وينصرم
فقلت والموت تغشاه أسرته ... لا تأمنن بني بكر إذا ظلموا

قال ابن هشام وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور أمت أمت
قال ابن إسحق وأصيب من بني المصطلق يومئذ ناس وقتل علي بن أبي طالب رضوان
الله عليه منهم رجلين مالكا وابنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أصاب منهم سبيا كثيرا فشا قسمه في المسلمين وكان فيمن أصيب يومئذ من السبايا
جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن إسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت لما قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم
لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة
ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه

فشا قسمه
قسمه

فى كتابتها قالت عايشة فوالله ما هو الا ان رايتها على باب حجرتى فكرهتها وعرفت انه
سيرى منها ما رايت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحرث بن
ضرار سيد قومه وقد اصابنى من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت فى السهم لثابت بن قيس
بن الشماس او لابن عم له فكاتبته على نفسى فجيت استعينك على كتابتى قال فهل لك فى خير
من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضى كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله
قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج
جويرية ابنة الحرث بن ضرار فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا
ما بايديهم قالت فلقد اعتق بتزويجه اياها ماية اهل بيت من بنى المصطلق فما
اعلم امراة كانت اعظم على قومها بركة منها قال ابن اسحق وحدثنى يزيد بن رومان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن ابى معيط فلما سمعوا
به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بلغ مقابلة

ان القوم قد هموا بقتله ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم فاكثر المسلمون فى ذكر غزوهم
حتى هم به رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبيناهم على ذلك قدم وفدهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته
الينا فخرجنا اليه لنكرمه ونودى اليه ما قبلنا من الصدقة فانشمر راجعا فبلغنا
انه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا خرجنا اليه لنقتله ووالله ما جينا
لذلك فانزل الله فيه وفيهم يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم
فى كثير من الامر لعنتم الاية الى اخرها وقد اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره
ذلك كما حدثنى من لا اتهم عن الزهرى عن عروة عن عايشة حتى اذا كان قريبا من
المدينة وكانت معه عايشة فى سفره ذلك قال فيها اهل الافك ما قالوا

تم الجزء الحادى والعشرون من اجزا الوزير ابى القسم المغربى [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

خبر الإفك في غزوة بني المصطلق

من سنة ست

قال ابن إسحق حدثني الزهري عن علقمة بن وقاص وعن سعيد بن جبير وعن عروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كل قد حدثني بعض هذا [الحديث صح] وبعض القوم كان أوعى له من بعض وقد جمعت لك الذي حدثني القوم

قال محمد بن إسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه [وعبد الله بن أبي بكر عن عمرة ابنت عبد الرحمن عن عايشة صح] عن عايشة عن نفسها حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا فكل قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان عنها ثقة فكلهم [فكل ق] حدث عنها ما سمع

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسايه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين نسايه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن معه فخرج بي رسول الله صلى الله

عليه وسلم قالت وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن العلق لم يهيجهن اللحم فيثقلن وكنت إذا رحل لي بعيري جلست في هودجي ثم يأتي القوم الذين يرحلون لي ويحملونني فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به قالت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجه قافلا حتى إذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ثم أذن في الناس بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فيه جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري فلما رجعت إلى الرحل ذهبت ألتمسه في عنقي فلم أجده وقد أخذ الناس في الرحيل فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت [ذهبت صح] إليه فالتمسته حتى وجدته وجاء القوم خلافي الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد فرغوا من رحلته [رحيله ق] فأخذوا الهودج وهم يظنون أني فيه كما كنت أصنع فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا أني فيه ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به فرجعت إلى العسكر وما فيه من

ظفار موضع باليمن

داعٍ ولا مجيب قد انطلق الناس قالت فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني
وعرفت ان لو قد افتقدت لرجع الي قالت فوالله اني لمضطجعة اذ مر بي صفوان بن
المعطل السلمي وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس فلما رأى سوادي فرأى
فاقبل حتى وقف علي وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما راني قال أقبل
انا لله وانا اليه راجعون ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متلففة في
ثيابي قال ما خلفك يرحمك الله قالت فما كلمته ثم قرب البعير فقال اركبي واستأخر
عني قالت فركبت واخذ براس البعير فانطلق سريعا يطلب الناس فوالله ما ادركنا
الناس وما افتقدت حتى اصبحت ونزل الناس فلما اطمانوا طلع الرجل يقود بي فقال
اهل الافك ما قالوا فارتج العسكر ووالله ما اعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة
فلم البث ان اشتكيت شكوا شديدا لا يبلغني من ذلك شيء وقد انتهى الحديث الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والى ابوي لا يذكرون منه قليلا ولا كثيرا الا اني قد

انكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بي كنت اذا اشتكيت رحمني ولطف
بي فلم يفعل ذلك بي في شكوي ذلك فانكرت ذلك منه كان اذا دخل علي وعندي
امي تمرضني قال ابن هشام وهي ام رومان واسمها زينب ابنة عبد دهمان احد
بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة قال كيف تيكم لا يزيد على ذلك قالت حتى وجدت
في نفسي فقلت يا رسول الله حين رايت ما رايت من جفائه لي لو اذنت لي فانتقلت
الى امي فمرضتني قال لا عليك قالت فانتقلت الى امي ولا علم لي بشيء مما كان حتى
نقهت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة وكنا قوما عربا لا نتخذ في بيوتنا هذه
الكنف التي تتخذ الاعاجم نعافها ونكرهها انما كنا نذهب في فسح المدينة وانما كانت تتخذها
النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي ام مسطح
ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وكانت امها بنت صخر بن عامر بن كعب بن
سعد بن تيم خالة ابي بكر الصديق قالت فوالله انها لتمشي معي اذ عثرت في مرطها

مسطح ق

فقالت تعس مسطح ومسطح لقب واسمه عوف قالت قلت بئس لعمر الله ما قلت
لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت أوما بلغك الخبر يا ابنة أبي بكر قالت
قلت وما الخبر فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك قالت قلت أوقد كان
هذا قالت نعم والله لقد كان فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ورجعت فوالله ما
زلت أبكي حتى ظننت البكاء سيصدع كبدي قالت وقلت لأمي يغفر الله لك
تحدث الناس بما تحدثوا به لا تذكرين لي من ذلك شيئا قالت أي بنية خففي
عليك الشأن فوالله لقل ما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا
كثرن وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الناس خطبهم ولا أعلم بذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ما بال فخطبهم
رجال يؤذونني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت عليهم إلا خيرا
ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيرا وما يدخل بيتا من بيوتي إلا وهو

معي قالت وكان كبر ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلول في رجال من الخزرج مع
الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن من نسائه امرأة تناصيني في المنزلة
عنده غيرها فأما زينب فعصمها الله بدينها فلم تقل إلا خيرا وأما حمنة فأشاعت
من ذلك ما أشاعت تضادني لأختها فشقيت بذلك فلما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك المقالة قال أسيد بن حضير يا رسول الله إن يكونوا من الأوس نكفيكهم
أمرًا وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك فوالله إنهم لأهل أن تضرب
أعناقهم قالت فقام سعد بن عبادة وكان قبل ذلك يرى رجلا صالحا فقال كذبت
لعمر الله لا تضرب أعناقهم أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت
أنهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا قال أسيد كذبت
لعمر الله ولكنك منافق تجادل عن المنافقين قالت وتثاور الناس حتى كاد يكون

بين هذين الحيين من الأوس والخزرج شر ونزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخل علي قالت فدعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وأسامة بن زيد
فاستشارهما فأما أسامة فأثنى خيرا وقاله ثم قال يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا
خيرا ولا نعلم منهم إلا خيرا وهذا الكذب والباطل وأما علي فإنه قال يا رسول
الله إن النساء لكثير وإنك لقادر على أن تستخلف وسل الجارية فإنها ستصدقك
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليسألها قالت فقام إليها علي بن أبي طالب
فضربها ضربا شديدا ويقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
فتقول والله ما أعلم إلا خيرا وما كنت أعيب على عائشة شيئا إلا أني كنت أعجن عجيني فآمرها
أن تحفظه فتنام عنه فتأتي الشاة فتأكله قالت ثم دخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعندي أبواي وعندي امرأة من الأنصار وأنا أبكي وهي تبكي معي فجلس
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا عائشة إنه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتقي الله

فضربها

وإن كنت قارفت شيئا مما يقول الناس فتوبي إلى الله فإن الله يقبل التوبة عن عباده
قالت فوالله ما هو إلا أن قال لي ذلك فقلص دمعي حتى ما أحس منه شيئا وانتظرت
أبوي أن يجيبا عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلما قالت وايم الله لأنا
كنت أحقر في نفسي وأصغر شأنا من أن ينزل الله في قرآنا يقرأ به في المسجد
ويصلى به ولكن قد كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه
شيئا يكذب به الله عني لما يعلم من براءتي أو يخبر خبرا فأما قرآن ينزل في فوالله
لنفسي كانت أحقر عندي من ذلك قالت فلما رأيت أبوي لا يتكلمان قالت قلت
لهما ألا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقالا والله ما ندري
بماذا نجيبه قالت ووالله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر
في تلك الأيام قالت فلما أن استعجما علي استعبرت فبكيت ثم قلت والله لا أتوب
إلى الله مما ذكرت أبدا والله إني لأعلم لئن أقررت بما يقول الناس والله يعلم

أعلم

قفاض

يقرؤونه في المساجد

منه ح

مني إني بريئة لأقولن ما لم يكن ولئن أنا أنكرت ما تقولون لا تصدقونني قالت ثم التمست
اسم يعقوب فما أذكره فقلت ولكن سأقول كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان تغشاه فسجي بثوبه ووضعت وسادة من أدم
تحت رأسه فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله ما فزعت ولا باليت قد
عرفت أني بريئة وأن الله غير ظالمي وأما أبواي فوالذي نفس عائشة بيده ما سري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقا من أن
يأتي من الله تحقيق ما قال الناس قالت ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجلس وإنه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح العرق عن ليتحدر
جبينه ويقول أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قالت قلت بحمد الله
ثم خرج إلى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك

ثم أمر بمسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن أفصح بالفاحشة
فضربوا حدهم   وحدثني أبي إسحق بن يسار عن بعض رجال بني النجار أن أبا أيوب
خالد بن زيد قالت له امرأته أم أيوب يا أبا أيوب ألا تسمع ما يقول الناس في
عائشة قال بلى وذلك الكذب أكنت يا أم أيوب فاعله قالت لا والله ما كنت
لأفعله قال فعائشة والله خير منك قالت فلما نزل القرآن بذكر من قال من أهل
الفاحشة ما قال من أهل الإفك فقال عز وجل إن الذين جاءوا بالإفك عصبة
منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي
تولى كبره منهم له عذاب عظيم وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا
قال ابن هشام ويقال وذلك عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه وقد ذكر ذلك ابن
إسحق في هذا الحديث قبل هذا ثم قال جل ثناؤه لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بأنفسهم خيرا أي فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبته   إذ تلقونه

وقال ابن هشام والذي تولى كبره
عبد الله بن أبي ح ح

بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم

فلما نزل هذا في عائشة وفيمن قال لها ما قال قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح

لقرابته وحاجته والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا ولا أنفعه بنفع أبدا بعد

الذي قال لعائشة وأدخل علينا قالت فأنزل الله في ذلك ولا يأتل أولو الفضل

منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا

وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابن هشام ولا يأتل

أولو الفضل منكم ولا يألُ أولو الفضل منكم قال امرؤ القيس بن حجر الكندي

ألا رب خصم فيك ألوى رددته نصيح على تعذاله غير مؤتل

وهذا البيت في قصيدة له ويقال ولا يأتل أولو الفضل ولا يحلف أولو الفضل

وهو قول الحسن بن أبي الحسن فيما بلغنا عنه وفي كتاب الله للذين يؤلون

من نسائهم وهو من الألية والألية اليمين قال حسان بن ثابت

آليت ما في جميع الناس مجتهدا مني ألية بر غير إفناد

وهذا البيت في أبيات له سأذكرها إن شاء الله في موضعها فمعنى أن

يؤتوا في هذا المذهب أن لا يؤتوا وفي كتاب الله عز وجل يبين الله لكم أن تضلوا

يريد أن لا تضلوا ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه يريد أن لا

تقع على الأرض وقال ابن مفرغ الحميري

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا

يوم أعطى مخافة الموت ضيما والمنايا يرصدنني أن أحيدا

يريد أن لا أحيد وهذان البيتان في أبيات له قال ابن

إسحق قالت فقال أبو بكر بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح نفقته

التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قال ابن إسحق ثم إن صفوان

ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف حين بلغه ما كان يقول فيه وقد كان

حسان قال شعرا مع ذلك يعرض بابن المعطل فيه وبمن أسلم من العرب من مضر فقال

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

كُنْتَ

قد ثكلت أمه من كنت صاحبه أو كان منتشبا في برثن الأسد

ما للقتيل الذي أغدو فآخذه من دية فيه يعطاها ولا قود

ما البحر حين تهب الريح شامية فيغطئل ويرمي العبر بالزبد

يوما بأغلب مني حين تبصرني ملغيظ أفري كفري العارض البرد

أسالمها

أما قريش فإني لن أسالمهم حتى ينيبوا من الغيات للرشد ه

بمعزلة

ويتركوا اللات والعزى بمعزلة ويسجدوا كلهم للواحد الصمد ه

والولد

ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم حق ويوفوا بعهد الله والولد

فاعترضه ابن المعطل فضربه بالسيف ثم قال كما حدثني يعقوب بن عتبة

تلق ذباب السيف عني فإنني غلام إذا هوجيت لست بشاعر

عنك

قال ابن إسحق وحدثني محمد بن إبرهيم بن الحرث التيمي أن ثابت بن قيس بن الشماس وثب على صفوان بن المعطل حين ضرب حسان فجمع يديه إلى عنقه بحبل ثم انطلق به إلى دار بني الحرث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال أما أعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما أراه إلا قد قتله قال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت قال لا قال لقد اجترأت أطلق الرجل فأطلقه ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فدعا حسان بن ثابت وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان أتشوهت على قومي أن هداهم الله للإسلام ثم قال أحسن يا حسان في الذي أصابك قال هي لك   قال ابن هشام ويقال أن هداكم الله قال ابن إسحق فحدثني محمد بن إبرهيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه

عوضا منها بيرحا وهي قصر بني حديلة اليوم كانت مالا لابي طلحة بن سهل تصدق
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها حسان في ضربته واعطاه
سيرين امة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان قال وكانت عايشة تقول
لقد سيل عن ابن المعطل فوجدوه رجلا حصورا ما ياتي النسا ثم قتل بعد ذلك
شهيدا   ثم قال حسان بن ثابت يعتذر من الذي كان قال في شان عايشة

حصان رزان ما تزن بريبة   وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة حي من لوي بن غالب   كرام المساعي مجدهم غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها   وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم   فلا رفعت سوطي الي انامل
وكيف وودي ما حييت ونصرتي   لال رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم   تقاصر عنه سورة المتطاول
فان الذي قد قيل ليس بلايط   ولكنه قول امري بي ماحل   (نسخه: جاهل)

قال ابن هشام بيته عقيلة حي والبيت الذي بعده وبيته له رتب عال عن ابي زيد
الانصاري   قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان امراة مدحت بنت حسان
ابن ثابت عند عايشة فقالت

حصان رزان ما تزن بريبة   وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت عايشة لكن ابوها   قال ابن اسحق وقال قايل من المسلمين في ضرب
حسان واصحابه في فريتهم على عايشة قال ابن هشام في ضرب حسان وصاحبيه

لقد ذاق حسان الذي كان اهله   وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم   وسخطة ذي العرش الكريم فاترحوا
واذوا رسول الله فيها فجللوا   مخازي تبقى عمموها وفضحوا
وصبت عليهم محصدات كانها   شآبيب قطر من ذرى المزن تسفح

غزوة

أمر الحديبية في آخر سنة

ست وذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين سهيل بن عمرو قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة شهر رمضان وشوالا وخرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد
حربا قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن
اسحق واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه
وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت
فابطأ عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي واحرم
بالعمرة ليأمن الناس من حربه وليعلم الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت
ومعظما له قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة

ابن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه
الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبع مائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر
عام — وكان جابر بن عبد الله فيما بلغني يقول كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة مائة
قال الزهري وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه
بشر بن سفيان الكعبي قال ابن هشام بسر فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت
يعني النساء والصبيان — بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي
النمر — طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها
الى كراع الغميم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم
الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فإن هم اصابوني كان ذلك
الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا

وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذى بعثنى الله به حتى يظهره
الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التى هم بها
قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله بن ابى بكر ان رجلا من اسلم قال انا يا رسول الله فسلك
بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين
وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للناس قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة
التى عرضت على بنى اسرائيل فلم يقولوها قال ابن شهاب فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهرى الحمض فى طريق تخرجه
على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق
فلما رأت خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك فى ثنية المرار بركت

ناقته فقال الناس خلأت قال ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل
عن مكة لا تدعونى قريش اليوم الى خطة يسألونى فيها صلة الرحم الا اعطيتهم
اياها ثم قال للناس انزلوا قيل له يا رسول الله ما بالوادى ماء ينزل عليه فاخرج فقالوا
سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل به فى قليب من تلك القلب فغرزه فى جوفه
فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن فحدثنى بعض اهل العلم عن
رجال من اسلم ان الذى نزل فى القليب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن
مازن بن سلامان بن اسلم بن افصى بن ابى حارثة وهو سائق بدن رسول الله بدن
صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام افصى بن حارثة قال ابن اسحق وقد زعم
لى بعض اهل العلم ان البراء بن عازب كان يقول انا الذى نزلت بسهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالله اعلم اى ذلك كان وقد انشدت اسلم ابياتا

من شعر فقال ناجية قد ظننا أنه هو الذي نزل بالسهم فزعمت أسلم أن جارية من
الأنصار أقبلت بدلوها وناجية في القليب يميح على الناس فقالت

يا أيها المائح دلوي دونكا   إني رأيت الناس يحمدونكا
يثنون خيرا ويمجدونكا   قال ابن هشام ويروى
إني رأيت الناس يمدحونكا   قال ابن إسحاق فقال ناجية وهو في القليب
يميح على الناس   قد علمت جارية يمانيه
إني أنا المائح واسمي ناجيه   وطعنة ذات رشاش واهيه
طعنتها عند صدور العاديه

فقال الزهري في حديثه فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فكلموه وسألوه ما الذي جاء به
فأخبرهم أنه لم يأت يريد حربا وإنما جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمته ثم

قال لهم نحوا مما قال لبشر بن سفيان فرجعوا إلى قريش فقالوا يا معشر قريش
إنكم تعجلون على محمد إن محمدا لم يأت لقتال إنما جاء زائرا لهذا البيت فاتهموهم
وجبهوهم وقالوا وإن كان جاء ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبدا
ولا تحدث بذلك عنا العرب   قال الزهري وكانت خزاعة عيبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشركها لا يخفون عليه شيئا كان بمكة
قال ثم بعثوا إليه مكرز بن حفص بن الأخيف أخا بني عامر بن لؤي فلما رآه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكلمه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما قال
لبديل وأصحابه فرجع إلى قريش فأخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم بعثوا إليه الحليس بن علقمة أو ابن زبان وكان يومئذ سيد
الأحابيش وهو أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال إن هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى
يراه فلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده قد أكل أوباره
من طول الحبس عن محله رجع إلى قريش ولم يصل إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم إعظاما لما رأى فقال لهم ذلك قال فقالوا له اجلس فإنما أنت أعرابي لا
علم لك   قال ابن إسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن الحليس غضب عند
ذلك   وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم
أيصد عن بيت الله من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد
وبين ما جاء له أو لأنفرن بالأحابيش نفرة رجل واحد قال فقالوا له مه كف
عنا يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به   قال الزهري في حديثه
ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي فقال
يا معشر قريش إني قد رأيت ما يلقى منكم من بعثتموه إلى محمد إذا جاءكم من التعنيف

وسوء اللفظ وقد عرفتم أنكم والد وأني ولد وكان عروة لسبيعة بنت عبد
شمس وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت من أطاعني من قومي ثم جئتكم حتى
آسيتكم بنفسي قالوا صدقت ما أنت عندنا بمتهم فخرج حتى أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد أجمعت أوشاب (الناس صح) ثم جئت بهم إلى   لعلها أوباش
بيضتك لتفضها بهم إنها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا
جلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا وايم الله لكأني بهؤلاء قد
انكشفوا عنك غدا قال وأبو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاعد فقال امصص بظر اللات أنحن ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال   صح ببظر
هذا ابن أبي قحافة قال أما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها ولكن
هذه بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه
والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد

قال فجعل يقرع يده اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك
قال فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال
أي غدر وهل غسلت سوءتك الا بالامس قال ابن هشام اراد عروة بقوله
هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف فتهايج
الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة
المقتولين ثلاث عشرة دية واصلح ذلك الامر قال ابن اسحق قال
الزهري فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما كلم به اصحابه واخبره
انه لم يأت يريد حربا فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما
يصنع به اصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه ولا

يسقط شيء من شعره الا اخذوه فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش اني جئت
كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قوم
قط مثل محمد في اصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء ابدا فروا رأيكم قال
ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش
ابن امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ
اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا
قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وقد حدثني بعض من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان
قريشا كانوا بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين رجلا وامروهم ان يطيفوا بعسكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا اخذا
فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا

رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا عمر بن الخطاب
ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف
قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت
قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل اعز بها مني عثمن بن
عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن بن عفان فبعثه الى ابي سفين
واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب وانه انما جاء زائرا لهذا البيت
ومعظما لحرمته فخرج عثمن الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل
مكة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم اجاره حتى بلغ برسالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمن حتى اتى ابا سفين وعظماء قريش فبلغهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا لعثمن حين فرغ من رسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف

قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبسته قريش
عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمن قد قتل

بيعة الرضوان

قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حين بلغه ان عثمن قد قتل لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة
وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت
وكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا
على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة فكان
جابر بن عبد الله يقول والله لكأني انظر اليه لاصقا بابط ناقته قد ضبأ اليها

يستنفرها من الناس ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي ذكر
من أمر عثمن باطل   قال ابن هشام فذكر وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد
عن الشعبي ان اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان ابو سنان
الاسدي   وحدثني من اثق به عمن حدثه باسناد له عن ابن ابي مليكة
عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمن فضرب باحدى يديه
على الاخرى

الهدنة

قال ابن اسحق قال
الزهري ثم بعثت قريش سهيل ابن عمرو اخا بني عامر بن لؤي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ائت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه
الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب عنا انه دخلها علينا
عنوة ابدا فأتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل ابن عمرو

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح
فلما التأم الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى ابا بكر فقال يا ابا بكر
اليس برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين
قال بلى فقال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني
اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين
قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال
انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني قال فكان عمر يقول ما زلت
اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي
تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب فقال اكتب   بسم الله الرحمن الرحيم   قال

فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول
الله سهيل بن عمرو وقال فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك
ولكن اكتب اسمك واسم ابيك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع
الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه
من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه
عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل
في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل
فيه فتواثبت خزاعة فقالوا في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن
في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه

وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثا معك
سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فبينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل ابن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل ابن
عمرو يرسف في الحديد قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا وهم لا يشكون في الفتح
لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما
تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك امر عظيم
حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه
ثم قال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا قال صدقت
فجعل ينتره بتلبيبه ويجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل باعلى صوته يا يصرخ صح
معشر المسلمين أأرد الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد ذلك الناس الى ما بهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل
لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم
صلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم قال فوثب عمر بن
الخطاب مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم
المشركون وانما دم احدهم دم كلب قال ويدني قائم السيف منه قال يقول عمر
رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه قال فضن الرجل بابيه ونفذت القضية
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب اشهد على الصلح رجالا من المسلمين
ورجالا من المشركين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص ومحمود بن مسلمة ومكرز
ابن حفص وهو مشرك وعلي بن ابي طالب وكتب وكان هو كاتب الصحيفة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل فكان يصلي في الحرم

فلما فرغ من الصلح قام الى هديه فنحره ثم جلس فحلق راسه وكان الذي حلقه فيما بلغني
في ذلك اليوم خراش بن امية بن الفضل الخزاعي فلما راى الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون قال ابن اسحق فحدثني
عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال حلق رجال يوم الحديبية وقصر
آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم
الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين قالوا يا رسول الله فلم
ظاهرت الترحيم للمحلقين دون المقصرين قال لم يشكوا وقال عبد الله بن ابي
نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى
عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في راسه برة من فضة ليغيظ بذلك
المشركين قال الزهري في حديثه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه

وسلم من وجهه ذلك قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته

عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم كانت القصة فيه وفي اصحابه حتى انتهى

الى ذكر البيعة فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم

فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا

عظيما ثم ذكر من تخلف عنه من الاعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج

معه فابطؤا عليه سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا

ثم القصة عن خبرهم حتى انتهى الى قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم

لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا ثم القصة

عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم اولي البأس الشديد قال

ابن اسحق حدثني عبد الله ابن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس

قال فارس قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن الزهري انه قال اولوا البأس

الشديد حنيفة مع الكذاب ثم قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك

تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا

ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها

فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما

واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ثم

ذكر محبسه وكفه اياه عن القتال بعد الظفر منه بهم يعني النفر الذين اصاب

منهم وكفهم عنه ثم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة

من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا ثم قال هم الذين كفروا

وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله قال ابن هشام

المعكوف المحبوس قال اعشى بني قيس بن ثعلبة

وكأنّ السُّموطَ عكّفه السِّلكُ بعِطفَي جيداءَ أمِّ غزالِ

وهذا البيتُ في قصيدةٍ له   قال ابن إسحق ولولا رجالٌ مؤمنون ونساءٌ مؤمنات
لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرّةٌ بغير علمٍ والمعرّة الغُرم أن تصيبوا منهم
بغير علمٍ فتخرجوا ديته فأمّا إثمٌ فلم يخشه عليهم   قال ابن هشام بلغني عن
مجاهدٍ أنه قال نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام
وعيّاش بن أبي ربيعة وأبي جندل بن سهيل وأشباههم   قال ابن إسحق ثم
قال تعالى إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميّة حميّة الجاهلية يعني سهيل بن
عمرٍو حين حمي أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأنّ محمدًا رسول
الله   ثم قال فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى
وكانوا أحقّ بها وأهلها أي التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا
عبده ورسوله   ثم قال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ لتدخلنّ المسجد
الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصّرين لا تخافون فعلم
ما لم تعلموا أي لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رأى أنه سيدخل مكة
آمنًا لا يخاف يقول محلّقين رؤوسكم ومقصّرين معه لا تخافون فعلم ما لم تعلموا من ذلك صح
فجعل من دون ذلك فتحًا قريبًا   صلح الحديبية يقول الزهري فما فتح في
الإسلام فتحٌ قبله كان أعظم منه إنما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت
الهدنة ووضعت الحرب وأمن الناس كلّم بعضهم بعضًا والتقوا فتفاوضوا
في الحديث والمنازعة ولم يكلَّم أحدٌ بالإسلام يعقل شيئًا إلا دخل فيه
ولقد دخل في تينك السنتين مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر
قال ابن هشام والدليل على قول الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
إلى الحديبية في ألفٍ وأربع مائةٍ في قول جابر بن عبد الله ثم خرج عام فتح مكة
بعد ذلك بسنتين في عشرة آلاف

ما جرى عليه أمر قوم

من المستضعفين بعد الصلح   قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى

الله عليه وسلم المدينة اتاه ابو بصير عتبة بن أسيد بن جارية وكان ممن حبس   جارية خ

بمكة فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهر بن عبد عوف

ابن عبد بن الحارث بن زهرة والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه

مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهر

والأخنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هؤلاء

القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك

من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك قال يا رسول الله أتردني

الى المشركين يفتنونني في ديني قال يا ابا بصير انطلق فان الله سيجعل   يفتنوني ق

لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما حتى اذا كان   بلغ مقابلة

بذي الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال ابو بصير أصارم سيفك

هذا يا اخا بني عامر فقال نعم قال انظر اليه قال انظر اليه ان شئت قال

فاستله ابو بصير ثم علاه به حتى قتله وخرج المولى سريعا حتى أتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه

وسلم طالعا قال ان هذا الرجل قد رأى فزعا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ويحك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى

طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله وفت ذمتك وأدى الله عنك اسلمتني بيد القوم وقد

امتنعت بديني أن أفتن فيه أو يعبث بي قال فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويل امه محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير حتى نزل

العيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون

الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي بصير ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير
بالعيص فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا منهم وكانوا قد ضيقوا على
قريش لا يظفرون باحد منهم الا قتلوه ولا تمر بهم عير الا اقتطعوها حتى كتبت
قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بأرحامها الا اواهم فلا حاجة
لهم بهم فاواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة قال
ابن هشام ابو بصير ثقفي قال ابن اسحق فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل ابي بصير صاحبهم
العامري اسند ظهره الى الكعبة ثم قال والله لا اؤخر ظهري عن الكعبة
حتى يودى هذا الرجل فقال ابو سفيان بن حرب والله ان هذا لهو السفه
والله لا يودى ثلاثا فقال في ذلك موهب بن رياح ابو انيس حليف بني زهرة
قال ابن هشام ابو انيس اشعري

في نسخة رباح

اتاني عن سهيل ذرو قول فايقظني وما بي من رقاد
فان يكن العتاب تريد مني فعاتبني فما بك من بعاد
اتوعدني وعبد مناف حولي بمخزوم الهفا من تعادي
فان تغمز قناتي لا تجدني ضعيف العود في الكرب الشداد
اسامي الاكرمين ابا بقومي اذا وطئ الضعيف بهم ارادي
هم منعوا الظواهر غير شك الى حيث البواطن فالعوادي
بكل طمرة وبكل نهد سواهم قد طوين من الطراد
لهم بالخيف قد علمت معد رواق المجد رفع بالعماد

فاجابه عبد الله بن الزبعرى

امسى موهب كحمار سوء اجاز ببلدة فيها ينادي
فان العبد مثلك لا يناوي سهيلا ضل سعيك من تعادي

في نسخة فالعوادي

فاقصر ايا ابن قرن السو عنه وعد عن المقالة في البلاد
ولا تذكر عتاب ابي يزيد فهيهات البحور من الثماد

وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط
في تلك المدة فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسالانه ان يردها عليهما بالعهد الذي بينه وبين قريش في
الحديبية فلم يفعل ابى الله ذلك قال ابن اسحق فحدثني الزهري
عن عروة بن الزبير قال دخلت عليه وهو يكتب كتابا الى ابن ابي هنيدة صاحب
الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يسأله عن قول الله تعالى اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال ابن هشام

واحدة العصم عصمة وهي الحبل والسبب قال اعشى بني قيس ابن ثعلبة
الى المرء قيس نطيل السرى ونأخذ من كل قوم عصم
وهذا البيت في قصيدة له واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا ذلكم حكم
الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال فكتب اليه عروة بن الزبير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا يوم الحديبية على ان يرد
عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجر النساء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والى الاسلام ابى الله ان يرددن الى المشركين اذا هن امتحن بمحنة
الاسلام فعرفوا انهن انما جئن رغبة في الاسلام وامر برد صدقاتهن اليهم
ان احتبسن عنهم ان هم ردوا على المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم
ذلكم حكم الله يحكم بينكم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء
ورد الرجال وسال الذي امره الله به ان يسال من صدقات نساء من حبسوا

منهم وان يردوا عليهم مثل الذى يردون عليهم ان هم فعلوا ولولا الذى حكم الله
به من هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال
ولولا الهدنة والعهد الذى كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لامسك
النساء ولم يردد لهن صداقا وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل
العهد قال ابن اسحق وسالت الزهرى عن هذه الاية وقول الله فيها وان
فاتكم شىء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم
مثل ما انفقوا واتقوا الله الذى انتم به مومنون فقال يقول ان فات احدا
منكم اهله الى الكفار ولم تاتكم امراة تاخذون بها مثل الذى ياخذون منكم
فعوضوهم من فىء ان اصبتموه فلما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المومنات مهاجرات الى قول الله عز وجل ولا تمسكوا بعصم الكوافر كان
ممن طلق عمر بن الخطاب طلق امراته قريبة بنت ابى امية ابن المغيرة فتزوجها

اصح قرسة

بعده معوية بن ابى سفين وهما على شركهما بمكة وام كلثوم بنت جرول
ام عبيد الله بن عمر الخزاعية فتزوجها ابو جهم بن حذيفة بن غانم رجل
من قومه وهما على شركهما قال ابن هشام حدثنا ابو عبيدة ان بعض
من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا تقدم المدينة الم
تقل يا رسول الله انك تدخل مكة امنا قال بلى افقلت لكم من عامى هذا
قالوا لا قال فهو كما قال لى جبريل

ذكر المسير الى خيبر فى المحرم

سنة سبع قال محمد بن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وولى تلك الحجة المشركون
ثم خرج فى بقية المحرم الى خيبر قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة
ابن عبد الله الليثى ودفع الراية الى على بن ابى طالب وكانت بيضاء قال ابن اسحق

فحدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن ابي الهيثم بن نصر بن دهر الاسلمي ان اباه
حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر
ابن الاكوع وكان اسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك
قال فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
انا اذا قوم بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك ربك فقال عمر بن الخطاب
وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله
فيما بلغني ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان
المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سال ابن اخيه سلمة ابن

عمرو بن الاكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبره بقول الناس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد فصلى عليه وصلى عليه المسلمون
قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عطاء ابن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن ابي
معتب بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال
لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما اذرين فانا نسالك
خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها
وشر ما فيها اقدموا باسم الله وكان يقولها لكل قرية دخلها قال ابن اسحق
وحدثني من لا اتهم عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع
اذانا اغار فنزلنا خيبر ليلا فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

اذا اصبح لم يسمع اذانا فركب وركبنا معه فركبت خلف ابي طلحة وان
قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا عمال خيبر غادين
قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والجيش قالوا محمد والخميس معه فادبروا هرابا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
قال ابن اسحق حدثنا هرون عن حميد عن انس بمثله   قال ابن اسحق وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر (في ق صح عصر)
فيها مسجد ثم على الصهباء ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه حتى
نزل به بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان
يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر

من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم
في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا
في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وتدنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال ياخذها مالا مالا ويفتحها حصنا حصنا
وكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه
رحا منه فقتلته   ثم القموص حصن بني ابي الحقيق واصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهن صفية ابنة حيي بن اخطب
وكانت عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صفية لنفسه وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صفية فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها وفشت
السبايا من خيبر في المسلمين واكل المسلمون لحوم الحمر من حمرها فقام

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الناس عن أمور سماها لهم   قال ابن إسحق
فحدثني عبد الله بن عمرو بن ضمرة الفزاري عن عبد الله بن أبي سليط عن
أبيه قال أتانا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الإنسية ٥
والقدور تفور بها فكفأناها على وجوهها   وحدثنا عبد الله بن أبي
نجيح عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم يومئذ عن أربع عن
إتيان الحبالى من النساء وعن أكل الحمار الأهلي وعن أكل كل ذي ناب من
السبع وعن بيع المغانم حتى تقسم   قال ابن إسحق وحدثني سلام بن كركرة   السباع صح
عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الأنصاري ولم يشهد جابر خيبر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن أكل لحوم الحمر أذن
لهم في لحوم الخيل   قال ابن إسحق وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق
مولى تجيب عن حنش الصنعاني قال غزونا مع رويفع بن ثابت الأنصاري

المغرب فافتتح قرية من قرى المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال
أيها الناس إني لا أقول فيكم إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله
فينا يوم خيبر قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يحل لامرئ
يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعني إتيان الحبالى من السبايا
ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصيب امرأة من السبي حتى يستبرئها
ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقسم   ولا
يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا
أعجفها ردها فيه   ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوبا
من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه   قال ابن إسحق وحدثني
يزيد بن عبد الله بن قسيط أنه حدث عن عبادة بن الصامت قال نهانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أن نبيع أو نبتاع تبر الذهب بالذهب

العين وتبر الفضة بالورق العين وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين
وتبر الفضة بالذهب العين قال ابن إسحق ثم جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتدنى الحصون والأموال فحدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدثه بعض
أسلم ان بني سهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا
رسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا يعطيهم إياه فقال اللهم إنك قد عرفت حالهم وأن ليست
بهم قوة وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء
وأكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ
وما بخيبر حصن كان أكثر طعاما وودكا منه قال ابن إسحق ولما افتتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الأموال ما حاز انتهوا
الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون أهل خيبر افتتاحا فحاصرهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة قال ابن هشام وكان
شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر يا منصور أمت أمت
قال ابن إسحق فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أخو بني حارثة
عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه
يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينا أضرب ... إذا الليوث أقبلت تحرب
إن حماي للحمى لا يقرب

تلهب

وهو يقول من يبارز فأجابه كعب بن مالك فقال

قد علمت خيبر أني كعب ... مفرج الغما جريء صلب
إذ شبت الحرب في اثر الحرب ... معي حسام كالعقيق عضب

في نسخة وثار الحرب

في ن سطر
صح انعوى

نطؤكم حتى يذل الصعب ... نعطي الجزاء أو يفيء النهب

بكف ماضٍ ليس فيه عتب

قال ابن هشام أنشدني أبو زيد الأنصاري

قد علمت خيبر أني كعب ... وأنني متى تشب الحرب

ماضٍ على الهول جريء صلب ... معي حسام كالعقيق عضب

بكف ماضٍ ليس فيه عتب ... ندككم حتى يذل الصعب

ومرحب من حمير قال ابن إسحق فحدثني عبد الله ابن سهل عن جابر بن عبد الله
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة أنا له
يا رسول الله أنا والله الموتور الثائر قتل أخي بالأمس فقال فقم إليه اللهم أعنه عليه
قال فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر
فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه

ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم
ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها
فعضت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله ... قال ابن إسحق
ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام ابن عروة
ان الزبير بن العوام خرج إلى ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب
يقتل ابني يا رسول الله فقال بل ابنك يقتله إن شاء الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله
الزبير ... فحدثني هشام بن عروة أن الزبير كان إذا قيل له والله إن كان سيفك
يومئذ لصارما عضبا قال والله ما كان صارما ولكني أكرهته ... قال ابن إسحق
وحدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو
ابن الأكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق برايته إلى
بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر

ابن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه
ليس بفرار قال يقول سلمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضوان
الله عليه وهو أرمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى
يفتح الله عليك قال يقول سلمة فخرج والله بها يأنح يهرول هرولة وإنا لخلفه
نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي
من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال يقول اليهودي
علوتم وما أنزل على موسى أو كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن حسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود

فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل
في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر
سبعة معي أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه قال
ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفين الأسلمي عن بعض رجال بني سلمة عن أبي اليسر
كعب بن عمرو قال أنا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات
عشية إذ أقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال أبو اليسر
فقلت أنا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت أشتد مثل الظليم فلما نظر
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم أمتعنا به قال فأدركت
الغنم وقد دخلت أولاها الحصن فأخذت شاتين من أخراها فاحتضنتهما
تحت يدي ثم أقبلت بهما أشتد كأنه ليس معي شيء حتى ألقيتهما عند رسول

الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فأكلوهما فكان أبو اليسر من آخر أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكا فكان إذا حدث هذا الحديث بكى
ثم قال أمتعوا بي حتى كنت من آخرهم قال ابن إسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله
ابن عليه وسلم القموص حصن بني أبي الحقيق أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصفية ابنة حيي بن أخطب وبأخرى معها فمر بهما بلال وهو الذي جاء
بهما على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت
وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أغربوا عني هذه الشيطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه وألقى عليها
رداءه فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال فيما بلغني حين رأى بتلك اليهودية
بلغ مقابلة ما رأى أنزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بامرأتين على قتلى رجالهما

وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة ابن الربيع بن أبي الحقيق أن قمرا
وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا إلا أنك تمنين ملك
الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة خضر عينها منها فأتي بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبها أثر منه فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو فأخبرته هذا الخبر

تم الجزء الثاني والعشرون من سيرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

بقية أمر خيبر

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير
فسأله عنه فجحد أن يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من يهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني رأيت كنانة
يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة
أرأيت إن وجدناه عندك أأقتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله عما بقي فأبى
أن يؤديه فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال
عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى
أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة

فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى إذا أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم
وأن يحقن لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز
الأموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم إلا ما كان من
ذينك الحصنين فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يسيرهم وأن يحقن دماءهم ويخلوا له الأموال ففعل
وكان فيمن مشى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في محيصة بن مسعود أخو محيصة
بني حارثة فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يعاملهم في الأموال على النصف وقالوا نحن أعلم بها منكم وأعمر لها فصالحهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على أنا إذا شئنا أن نخرجكم وقالوا
أخرجناكم فصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فيئا بين المسلمين

وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل
ولا ركاب فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينب ابنة الحرث صح امرأة
سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سألت أي عضو من الشاة أحب إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فأكثرت فيها من السم ثم سمت
سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور
قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما بشر فأساغها وأما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم ثم دعا
بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك (دعاها)
فقلت إن كان ملكا استرحت منه وإن كان نبيا فسيخبر قال فتجاوز عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر من أكلته التي أكل

قال ابن إسحق وحدثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي مات (توفي صح) فيه ودخلت أم بشر
بنت البراء بن معرور تعوده يا أم بشر إن هذا لأوان وجدت انقطاع أبهري
من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر قال فإن كان المسلمون ليرون
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما أكرمه الله به من النبوة
قال ابن إسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف إلى وادي
القرى فحاصر أهله ليالي ثم انصرف راجعا إلى المدينة قال ابن إسحق فحدثني
ثور بن زيد عن سالم مولى عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة قال فلما انصرفنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادي القرى نزلنا بها أصلا مع مغرب
الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له أهداه له رفاعة بن زيد
الجذامي ثم الضبيني قال ابن هشام جذام أخو لخم قال فوالله إنه ليضع رحل
(الضبني)

ق
سَهمٌ غَرْبٌ

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إذ أتَاهُ سَهمٌ غَرْبٌ فأصَابَهُ فَقَتَلَهُ فَقُلنَا هَنِيئًا
لَهُ الجَنَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كَلَّا وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إنَّ شَملَتَهُ
الآنَ لَتَحتَرِقُ عَلَيهِ فِي النَّارِ كَانَ غَلَّهَا مِن فَيءِ المُسلِمِينَ يَومَ خَيبَرَ قَالَ فَسَمِعَهَا رَجُلٌ
مِن أصحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَأتَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أصَبتُ شِرَاكَينِ
لِنَعلَينِ لِي فَقَالَ يُقَدُّ لَكَ مِثلُهُمَا فِي النَّارِ قَالَ ابنُ إسحٰقَ وَحَدَّثَنِي مَن لَا أتَّهِمُ
عَن عَبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ قَالَ أصَبتُ مِن فَيءِ خَيبَرَ جِرَابَ شَحمٍ قَالَ فَاحتَمَلتُهُ
عَلَى عُنُقِي إلَى رَحلِي وَأصحَابِي قَالَ فَلَقِيَنِي صَاحِبُ المَغَانِمِ الَّذِي جُعِلَ عَلَيهَا فَأخَذَ بِنَاحِيَتِهِ
قَالَ هَلُمَّ هٰذَا حَتَّى نَقسِمَهُ بَينَ المُسلِمِينَ قَالَ قُلتُ لَا وَاللهِ لَا أُعطِيكَهُ قَالَ فَجَعَلَ
يُجَابِذُنِي الجِرَابَ قَالَ فَرَآنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَنَحنُ نَصنَعُ ذٰلِكَ
قَالَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِ المَغَانِمِ لَا أبَا لَكَ خَلِّ بَينَهُ وَبَينَهُ قَالَ
فَأرسَلَهُ فَانطَلَقتُ بِهِ إلَى رَحلِي وَأصحَابِي فَأكَلنَاهُ قَالَ ابنُ إسحٰقَ وَلَمَّا أعرَسَ

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِصَفِيَّةَ بِخَيبَرَ أو بِبَعضِ الطَّرِيقِ وَكَانَت الَّتِي
جَمَّلَتهَا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَمَشَّطَتهَا وَأصلَحَت مِن أمرِهَا أُمُّ سُلَيمٍ
ابنَةُ مِلحَانَ أُمُّ أنَسِ بنِ مَالِكٍ فَبَاتَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةٍ
لَهُ وَبَاتَ أبُو أيُّوبَ خَالِدُ بنُ زَيدٍ أخُو بَنِي النَّجَّارِ مُتَوَشِّحًا سَيفَهُ يَحرُسُ رَسُولَ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَيُطِيفُ بِالقُبَّةِ حَتَّى أصبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ
وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأى مَكَانَهُ قَالَ مَا لَكَ يَا أبَا أيُّوبَ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ خِفتُ
عَلَيكَ مِن هٰذِهِ المَرأةِ وَكَانَت امرَأةً قَد قَتَلتَ أبَاهَا وَزَوجَهَا وَقَومَهَا وَكَانَت
حَدِيثَةَ عَهدٍ بِكُفرٍ فَخِفتُهَا عَلَيكَ فَزَعَمُوا أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ
اللَّهُمَّ احفَظ أبَا أيُّوبَ كَمَا بَاتَ يَحفَظُنِي قَالَ ابنُ إسحٰقَ وَحَدَّثَنِي الزُّهرِيُّ عَن
سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ قَالَ لَمَّا انصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مِن خَيبَرَ
وَكَانَ بِبَعضِ الطَّرِيقِ قَالَ مِن آخِرِ اللَّيلِ مَن رَجُلٌ يَحفَظُ عَلَينَا الفَجرَ لَعَلَّنَا نَنَامُ

قال بلال انا يا رسول الله احفظه عليك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل الناس فناموا وقام بلال يصلي فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم استند الى بعيره
واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول اصحابه هب فقال ماذا صنعت بنا يا
بلال فقال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك قال صدقت ثم اقتاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم اناخ فتوضأ وتوضأ الناس
ثم امر بلالا فاقام الصلاة فصلى بالناس فلما سلم اقبل على الناس فقال
اذا نسيتم الصلوة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله تبارك وتعالى يقول أقم الصلاة
لذكري   قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد
اعطى ابن لقيم العبسي حين افتتح خيبر ما بها من دجاجة او داجن وكان فتح
خيبر في صفر فقال ابن لقيم العبسي في خيبر

رميت نطاة من الرسول بفيلق   شهباء ذات مناكب وفقار
واستيقنت بالذل لما شيعت   ورجال اسلم وسطها وغفار
صبحت بني عمرو بن زرعة غدوة   والشق اظلم اهله بنهار
جرت بابطحها الذيول فلم تدع   الا الدجاج تصيح بالاسحار
ولكل حصن شاغل من خيلهم   من عبد الاشهل او بني النجار
ومهاجرين قد اعلموا سيماهم   فوق المغافر لم ينوا لفرار   ينوا
ولقد علمت ليغلبن محمد   وليثوين بها الى اصفار   جمع صفر
فرت يهود يوم ذلك في الوغى   تحت العجاج غمايم الانصار   غمايم الابصار صح
قال ابن هشام فرت يريد كشفت الجفون عن العين كما تفر الدابة بالكشف عن اسنانها   كشف
قال ابن اسحق وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء
المسلمين فرضخ لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفيء ولم يضرب لهن

بسم [الله الرحمن الرحيم]   قال ابن اسحق حدثني سليمن بن سحيم عن امية بنت ابي الصلت
عن امراة من غفار قد سماها لي قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نسوة من بني غفار فقلنا يا رسول الله قد اردنا ان نخرج معك الى وجهك
هذا وهو يسير الى خيبر فنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال
على بركة الله قالت فخرجنا معه وكنت جارية حدثة فاردفني رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله قالت فوالله لنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الصبح واناخ ونزلت عن حقيبة رحله واذا بها
دم مني وكانت اول حيضة حضتها قالت فتقبضت الى الناقة واستحييت
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي وراى الدم قال ما لك لعلك
نفست قال قلت نعم قال فاصلحي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي
فيه ملحا ثم اغسلي ما اصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول

الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضخ لنا من الفيء واخذ هذه القلادة التي ترين في
عنقي فوالله لا تفارقني ابدا قالت فكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت
ان تدفن معها قالت وكانت لا تطهر من حيضة الا جعلت في طهورها ملحا
واوصت به ان يجعل في غسلها حين ماتت   قال ابن اسحق وهذه تسمية من
استشهد بخيبر من المسلمين من قريش ثم من بني امية بن عبد شمس ثم من
حلفائهم ربيعة بن اكثم بن سخبرة بن عمرو بن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان
ابن اسد   وثقف بن عمرو   ورفاعة بن مسروح   ومن بني اسد بن عبد
العزى عبد الله بن الهبيب ويقال ابن الهبيب فيما قال ابن هشام اهيب بن سحيم بن غيرة
من بني سعد بن ليث حليف لبني اسد وابن اختهم   ومن الانصار ثم من بني
سلمة بشر بن البراء بن معرور من الشاة التي سم فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم   وفضيل بن النعمن رجلان   ومن بني زريق مسعود بن سعد بن

[هامش: فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي — بلغ مقابلة]

ابن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق ومن الأوس ثم من بني عبد الأشهل محمود
ابن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من بني حارثة
ومن بني عمرو بن عوف أبو ضياح بن ثابت بن النعمن بن أمية بن امرئ القيس بن
ثعلبة بن عمرو بن عوف والحرث بن حاطب وعروة بن مرة بن سراقة
وأوس ابن القايد وأنيف بن حبيب وثابت بن أثلة وطلحة ومن بني غفار عمارة بن
عقبة رمي بسهم ومن أسلم عامر بن الأكوع والأسود الراعي وكان اسمه أسلم
قال ابن هشام الأسود الراعي من أهل خيبر وممن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب
الزهري ومن بني زهرة مسعود بن ربيعة حليف لهم من القارة ومن
الأنصار من بني عمرو بن عوف أوس بن قتادة

أمر الأسود الراعي في حديث

خيبر قال ابن إسحق وكان من حديث الأسود الراعي فيما بلغني أنه أتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم له كان
فيها أجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الإسلام فعرضه عليه فأسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحدا أن يدعوه إلى الإسلام
ويعرضه عليه فلما أسلم قال يا رسول الله إني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي
أمانة عندي فكيف أصنع بها قال اضرب في وجوهها فإنها سترجع إلى ربها أو كما
قال فقام الأسود فأخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي إلى
صاحبك فوالله لا أصحبك وخرجت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت
الحصن وتقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى
ف فقدم ثم تقدم
لله صلاة قط فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجي بشملة
كانت عليه فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه
ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه قال إن معه الآن زوجتيه

من الحور العين   قال ابن اسحق واخبرني عبد الله بن ابي نجيح انه ذكر له ان الشهيد
اذا ما اصيب تدلت له زوجتاه من الحور العين عليه تنفضان التراب عن
وجهه ويقولان ترّب الله وجه من تربك وقتل من قتلك   قال ابن اسحق
ولما فتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي ثم
البهزي فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة
وكانت عنده له منها معرض ابن الحجاج ومال متفرق في تجار اهل مكة   معرّض
فأذن لي يا رسول الله فاذن له قال انه لا بد يا رسول الله من ان اقول قال قل قال
الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا من قريش
يتسمعون الاخبار ويسألون عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم
انه قد سار الى خيبر وقد عرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا
فهم يتحسسون الاخبار ويسألون الركبان فلما رأوني قالوا الحجاج بن

علاط قال ولم يكونوا علموا باسلامي عنده والله الخبر اخبرنا يا ابا محمد فانه بلغنا
ان القاطع قد سار الى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز قال قلت قد بلغني ذلك
وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج
قال قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها واسر محمد اسرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به
الى مكة فيقتلوه بين اظهرهم بمن كان اصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا
بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل
بين اظهركم قال قلت اعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي فاني اريد ان
اقدم خيبر فاصيب من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك
قال ابن هشام ويقال من فيء محمد   قال ابن اسحق قال فقاموا فجمعوا لي مالي كأحث
جمع سمعت به قال وجئت صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها مال
موضوع لعلي الحق بخيبر فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار قال

زيادة: وقتل اصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله

فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني أقبل حتى وقف الى جنبي وانا في
خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت به قال فقلت وهل
عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قال فقلت فاستأخر عني حتى
القاك على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى أفرغ
قال حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة واجمعت الخروج لقيت
العباس فقلت احفظ على حديثي يا ابا الفضل فاني أخشى الطلب ثلثا ثم قل ما
شئت قال افعل قال فاني والله لقد تركت ابن أخيك عروسا على بنت ملكهم
يعني صفية بنت حيي ولقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولاصحابه
فقال ما تقول يا حجاج قال قلت إي والله فاكتم عني ولقد أسلمت وما جئت
الا لاخذ مالي فرقا من أن أغلب عليه فاذا مضت ثلث فاظهر أمرك فهو والله
على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتخلق وأخذ

عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها فلما رأوه قالوا يا ابا الفضل هذا
والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر
وترك عروسا على ابنة ملكهم وأحرز أموالهم وما فيها فأصبحت له ولاصحابه
قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما
فأخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد وأصحابه فيكون معه قالوا يال عباد الله
انفلت عدو الله أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن قال ولم ينشبوا أن جاءهم
الخبر بذلك وكان مما قيل من الشعر في يوم خيبر قول حسان بن ثابت

بئسما قاتلت خيابر عما جمعوا من مزارع ونخيل
كرهوا الموت فاستبيح حماهم وأقروا فعل اللئيم الذليل
أمن الموت يهربون فان الموت موت الهزال غير جميل

وقال حسان بن ثابت أيضا وهو يعذر أيمن بن أم أيمن بن عبيد وكان قد

تخلف عن خيبر وهو من بني عوف بن الخزرج وكانت أمه أم أيمن مولاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي أم أسامة بن زيد فكان أخا أسامة لأمه

على حين أن قالت لأيمن أمه ... جبنت ولم تشهد فوارس خيبر
وأيمن لم يجبن ولكن مهره ... أضر به شرب المديد المخمر
ولولا الذي قد كان من شأن مهره ... لقاتل فيهم فارسا غير أعسر
ولكنه قد صده فعل مهره ... وما كان منه عنده غير أيسر

في نسخة عند اليسر

قال ابن هشام أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك وأنشدني

ولكنه قد صده شأن مهره ... وما كان لولا ذاكم بمقصر

قال ابن إسحق وقال ناجية بن جندب الأسلمي

يا لعباد الله فيم يرغب ... ما هو إلا مأكل ومشرب
وجنة فيها نعيم معجب

وقال ناجية بن جندب الأسلمي

أنا لمن أنكرني ابن جندب ... يا رب قرن في مكري أنكب
طاح بمغدى أنسر وثعلب

قال ابن هشام وأنشدني بعض الرواة للشعر قوله في مكري وطاح بمغدى

وقال كعب بن مالك في يوم خيبر فيما ذكر ابن هشام عن أبي زيد الأنصاري

ونحن وردنا خيبرا وفروضه ... بكل فتى عاري الأشاجع مذود
جواد لدى الغايات لا واهن القوى ... جريء على الأعداء في كل مشهد
عظيم رماد القدر في كل شتوة ... ضروب بنصل المشرفي المهند
يرى القتل مدحا إن أصاب شهادة ... من الله يرجوها وفوزا بأحمد
يذود ويحمي عن ذمار محمد ... ويدفع عنه باللسان وباليد
وينصره من كل أمر يريبه ... يجود بنفس دون نفس محمد
يصدق بالأنباء بالغيب مخلصا ... يريد بذاك الفوز والعز في غد

في نسخة م والغنى

ذكر مقاسم خيبر وأموالها

قال ابن إسحق وكانت المقاسم على أموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة
وكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم
النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطعم
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين أهل فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود أعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسقا من تمر وقسمت خيبر على أهل
الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها إلا جابر بن عبد الله
ابن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها
وكان واديها وادي السرير ووادي خاص وهما اللذان قسمت عليهما خيبر
وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما نطاة على ألف سهم وثماني مائة سهم

من ذلك خمسة أسهم والشق ثلاثة عشر سهما وقسمت الشق ونطاة أصل

وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألف سهم وثماني مائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال أربع عشرة مائة
والخيل مائتا فرس فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم وكان لكل راجل
سهم وكان لكل سهم رأس جمع إليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر
سهما جمع قال ابن هشام وفي يوم خيبر عرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم العربي من الخيل وهجن الهجين قال ابن إسحق فكان علي بن أبي طالب رأسا
والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف
وعاصم بن عدي أخو بني العجلان وأسيد وسهم الحارث بن الخزرج وسهم وأُسَيد
ناعم وسهم بني بياضة وسهم بني عبيد وسهم بني حرام من بني سلمة
وعبيد السهام قال ابن هشام وإنما قيل له عبيد السهام لما اشترى من
السهام يوم خيبر وهو عبيد بن أوس أحد بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن

ابن عمرو بن مالك بن الأوس قال ابن اسحق وسهم ساعدة وسهم غفار
وأسلم وسهم النجار وسهم حارثة وسهم أوس وكان أول سهم خرج
الخنين من خيبر بنطاة سهم الزبير بن العوام وهو الخوع وتابعه السرير ثم كان الثاني
أسيد سهم بياضة ثم كان الثالث سهم أسيد ثم كان الرابع سهم بني الحرث بن الخزرج
ثم كان الخامس سهم ناعم لبني عوف بن الخزرج ومزينة وشركائهم وفيه
قتل محمود بن مسلمة فهذه نطاة ثم هبطوا الى الشق فكان أول سهم خرج منه
سهم عاصم بن عدي أخي بني العجلان ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم سهم عبد الرحمن بن عوف ثم سهم ساعدة ثم سهم النجار ثم
سهم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ثم سهم طلحة بن عبيد الله ثم سهم
غفار وأسلم ثم سهم عمر بن الخطاب ثم سهم سلمة بني عبيد وبني حرام
ثم سهم حارثة ثم سهم عبيد السهام ثم سهم أوس وهو سهم اللفيف جمعت
وهو

إليه جهينة ومن حضر خيبر من سائر العرب وكان حذوه سهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي أصابه في سهم عاصم بن عدي ثم قسم رسول الله
وادي خاص صلى الله عليه وسلم الكتيبة وهو وادي خاص بين قرابته وبين نسائه وبين
رجال من المسلمين ونساء أعطاهم منها فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعلي بن أبي طالب مائة وسق صح لفاطمة ابنته مائتي وسق ولأسامة بن زيد مائتي وسق وخمسين وسقا نوى
ولعائشة مائتي وسق ولأبي بكر بن أبي قحافة مائة وسق ولعقيل ابن
أبي طالب مائة وسق وأربعين وسقا ولبني جعفر خمسين وسقا ولربيعة
ابن الحرث مائة وسق وللصلت بن مخرمة وابنيه مائة وسق للصلت
منها أربعون وسقا ولأبي نبقة خمسين وسقا ولركانة بن عبد يزيد
ولأبي خمسين وسقا ولقيس بن مخرمة ثلثين وسقا ولابن القسم بن مخرمة اربعين
وسقا ولبنات عبيدة بن الحرث وابنة الحصين بن الحرث مائة وسق ولبني

عبيد بن عبد يزيد ستين وسقا ولابن اوس بن مخرمة ثلاثين وسقا ولمسطح
ابن اثاثة وابن الياس خمسين وسقا ولام رميثة اربعين وسقا ولنعيم بن هند
ثلاثين وسقا ولبحينة بنت الحرث ثلاثين وسقا ولعجير بن عبد يزيد ثلثين
وسقا ولام الحكم ثلثين وسقا ولجمانة بنت ابي طالب ثلثين وسقا ولام
الارقم خمسين وسقا ولعبد الرحمن بن ابي بكر اربعين وسقا ولحمنة بنت ولابن
جحش ثلثين وسقا ولام الزبير اربعين وسقا ولضباعة بنت الزبير اربعين
وسقا ولابن ابي خنيس ثلثين وسقا ولام طالب اربعين وسقا ولابي
بصرة عشرين وسقا ولنميلة الكلبي خمسين وسقا ولعبد الله بن وهب
وابنتيه تسعين وسقا لابنيه منها اربعين وسقا ولام حبيب بنت جحش
ثلثين وسقا ولملكو بن عبدة ثلثين وسقا ولنسايه صلى الله عليه وسلم
سبع مايه وسق بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ما اعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه من قمح خيبر قسم لهن مايه
وسق وثمانين وسقا ولفاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة
وثمانين وسقا ولاسامة بن زيد اربعين وسقا وللمقداد بن الاسود
خمسة عشر وسقا ولام رميثة خمسة اوسق شهد عثمان بن عفان وعباس
وكتب قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال لم يوص رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند موته الا بثلاث اوصى للرهاويين بجاد مايه وسق من خيبر
وللداريين بجاد مايه وسق من خيبر وللسبائين بجاد مايه وسق
من خيبر وللاشعريين بجاد مايه وسق من خيبر واوصى بتنفيذ بعث
اسامة بن زيد بن حارثة وان لا يترك بجزيرة العرب دينان قال
ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قذف الله الرعب

امر فدك في خبر خيبر

في قلوب أهل فدك حين بلغهم ما أوقع الله بأهل خيبر بعثوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصالحونه على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم
بخيبر أو بالطريق أو بعد ما قدم المدينة فقبل ذلك منهم وكانت فدك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب

الرعب

تسمية النفر الداريين

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ٥

وهم بنو الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم الذين ساروا إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الشام تميم بن أوس ونعيم بن أوس أخوه ويزيد بن
قيس وعرفة بن مالك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
قال ابن هشام ويقال عزة بن مالك وأخوه مران بن مالك قال ابن هشام مروان
ابن مالك قال ابن إسحاق وفاكه بن نعمان وجبلة بن مالك وأبو هند

أخو تميم

مزاز مزاز

ابن بر وأخوه الطيب بن بر فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن أبي بكر
يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين ويهود فيخرص
عليهم فإذا قالوا تعديت علينا قال إن شئتم فلكم وإن شئتم فلنا فتقول يهود
بهذا قامت السموات والأرض وإنما خرص عليهم عبد الله بن رواحة عاما
واحدا ثم أصيب بمؤتة رحمه الله فكان جبار بن صخر بن أمية بن خنساء
أخو بني سلمة هو الذي يخرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة فأقامت يهود
على ذلك لا يرى بهم المسلمون بأسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل أخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه قال ابن إسحاق فحدثني
الزهري عن سهل بن أبي حثمة وحدثني أيضا بشير بن يسار مولى بني

حارثة عن سهل بن أبي حثمة قال أصيب عبد الله بن سهل بخيبر وكان
وكان خرج إليها في أصحاب له يمتار منها تمرا فوجد في عين قد كسرت
عنقه ثم طرح فيها قال فأخذوه فغيبوه ثم قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكروا له شأنه فتقدم إليه أخوه عبد الرحمن ومعه
ابنا عمه حويصة ومحيصة ابنا مسعود وكان عبد الرحمن من أحدثهم سنا
وكان صاحب الدم وكان ذا قدم في القوم فلما تكلم قبل ابني عمه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر قال ابن هشام ويقال كبر كبر (اهمله النحاس)
فيما ذكر مالك بن أنس فسكت فتكلم حويصة ومحيصة ثم تكلم هو بعد فذكروا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل صاحبهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنسلمه إليكم
قالوا يا رسول الله ما كنا لنحلف على ما لا نعلم قال أفيحلفون بالله خمسين يمينا

ما قتلوه ولا علموا له قاتلا ثم يبرؤون من دمه قالوا يا رسول الله ما كنا لنقبل
أيمان يهود ما فيهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على إثم قال فوداه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة قال سهل فوالله ما أنسى بكرة منها
حمراء ضربتني وأنا أحوزها قال ابن إسحق وحدثني محمد بن إبراهيم بن
الحرث التيمي عن عبد الرحمن بن بجيد بن قيظي أخي بني حارثة قال محمد بن إبراهيم
وأيم الله ما كان سهل بأكثر علما منه ولكنه كان أسن منه إنه قال له والله ما
هكذا كان الشأن ولكن سهلا أوهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احلفوا على ما لا علم لكم به ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كلمته الأنصار إنه
وجد قتيل بين أبياتكم فدوه فكتبوا إليه يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له
قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قال ابن إسحق وحدثني عمرو
ابن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن بجيد إلا أنه قال في حديثه دوه أو

أو ايذنوا بحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عنده قال ابن إسحق وسألت ابن شهاب كيف كان إعطاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهود خيبر نخلهم حين أعطاهم النخل على خرجها أبت
ذلك لهم حتى قبض أم أعطاهم إياها الضرورة من غير ذلك فأخبرهم ابن شهاب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال وكانت خيبر
مما أفاء الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسها رسول الله صلى الله خمسها
عليه وسلم وقسمها بين المسلمين ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال
فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن شئتم دفعت إليكم هذه الأموال
على أن تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم وأقركم ما أقركم الله فقبلوا
فكانوا على ذلك يعملونها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن
رواحة فيقسم ثمرها ويعدل عليهم في الخرص فلما توفى الله نبيه صلى الله

عليه وسلم أقرها أبو بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيديهم على المعاملة
التي عاملهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ثم أقرهم عمر
صدرا من إمارته ثم بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه
الذي توفي فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان ففحص عن ذلك عمر حتى
بلغه الثبت فأرسل إلى يهود فقال إن الله قد أذن في إجلائكم فقد بلغني أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأتني به أنفذه له ومن لم يكن عنده عهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليتجهز للجلاء فأجلى عمر من لم يكن
عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قال ابن إسحق وحدثني نافع
مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خرجت أنا والزبير والمقداد
ابن الأسود إلى أموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في أموالنا قال

قال فعدي علي تحت الليل وانا نائم على فراشي ففدعت يداي من مرفقي فلما

اصبحت استصرخ علي صاحباي فاتياني فسألاني من صنع هذا بك فقلت لا

ادري فاصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في فاصلحتا

الناس خطيبا فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل

يهود خيبر على انا نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا

يديه كما قد بلغكم مع عدوتهم على الانصاري قبله لا نشك انهم اصحابه ليس

لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود فاخرجهم

قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن مكنف اخي بني حارثة قال

لما اخرج عمر يهود من خيبر ركب في المهاجرين والانصار وخرج معه جبار

ابن صخر بن امية بن خنساء اخو بني سلمة وكان خارص اهل المدينة وحاسبهم

ويزيد بن ثابت فهما قسما خيبر على اهلها على اصل جماعة السهمان

التي كانت عليها وكان ما قسم عمر بن الخطاب من وادي القرى لعثمان بن عفان

خطر ولعبد الرحمن بن عوف خطر ولعمر بن ابي سلمة خطر ولعامر ابن خطر في الموضعين نسخه

ابي ربيعة خطر ولعمرو بن سراقة خطر ولاشيم خطر قال

ابن هشام ويقال لاسلم ولبني جعفر خطر وللمعيقيب خطر ولعبد الله بن

الارقم خطر ولعبد الله وعبيد الله خطران ولابن عبد الله بن جحش خطر

ولابن البكير خطر ولمعتمر خطر ولزيد بن ثابت خطر ولابي بن كعب

خطر ولمعاذ بن عفراء خطر ولابي طلحة وحسن خطر ولجبار

ابن صخر وجابر بن عبد الله بن رئاب خطر ولملك بن عبد صعصعة

وجابر بن عبد الله بن عمرو خطر ولابن حضير خطر ولابن سعد بن معاذ

خطر ولعبد الرحمن بن ثابت ولابي شريك خطر ولابي عبس بن جبر

خطر ولمحمد بن مسلمة خطر ولعبادة بن طارق خطر قال ابن هشام

ويقال لقتادة قال ابن اسحق ولجبر بن عتيك نصف خطر ولابن حزمة
والضحاك خطر فهذا ما بلغنا من امر خيبر ووادي القرى ومقاسمها قال
ابن هشام الخطر النصيب يقال اخطر لي فلان خطرا قال ابن هشام وذكر
سفين بن عيينة عن الاجلح عن الشعبي ان جعفر بن ابي طالب قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين عينيه والتزمه فقال ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر او بقدوم جعفر

ذكر قدوم جعفر من الحبشة

وحديث المهاجرين الى الحبشة قال ابن اسحق وكان من اقام بارض
الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي عمرو بن امية الضمري فحملهم في سفينتين سفينتين
فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية من بني هاشم بن عبد مناف جعفر

ابن ابي طالب بن عبد المطلب معه امراته اسماء ابنة عميس الخثعمية وابنه عبد الله
ابن جعفر وكانت ولدته بارض الحبشة قتل جعفر بمؤتة من ارض الشام اميرا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد
ابن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس معه امراته امينة بنت خلف بن
اسعد قال ابن هشام ويقال همينة بنت خلف وابناه سعيد بن خالد
وامة بنت خالد ولدتهما بارض الحبشة قتل خالد بمرج الصفر في خلافة ابي بكر
بارض الشام واخوه عمرو بن سعيد بن العاص معه امراته فاطمة بنت صفوان
ابن امية بن محرث الكناني هلكت بارض الحبشة قتل عمرو باجنادين من
ارض الشام في خلافة ابي بكر ولعمرو بن سعيد يقول ابوه سعيد بن العاص ابو

الا ليت شعري عنك يا عمرو سائلا … اذا شب واشتدت يداه وسلحا
اتترك امر القوم فيه بلابل … وتكشف غيظا كان في الصدر موجحا

ولعمرو وخالد يقول أخوهما ابان بن سعيد بن العاص حين أسلما وكان ابوهم سعيد
بن العاص هلك بالظريبة من ناحية الطايف هلك في مال له بها

ألا ليت ميتا بالظريبة شاهد لما يفتري في الدين عمرو وخالد
اطاعا بنا امر النساء فأصبحا يعينان من أعدائنا ما نكايد

فأجابه خالد بن سعيد فقال

أخي ما أخي لا شاتم انا عرضه ولا هو عن سوء المقالة مقصر
يقول اذا اشتدت عليه أموره ألا ليت ميتا بالظريبة ينشر
فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله وأقبل على الأدنى الذي هو أفقر

ومعيقيب بن أبي فاطمة خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين وكان
الى آل سعيد بن العاص وأبو موسى الاشعري عبد الله بن قيس حليف آل
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أربعة نفر ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي

الاسود بن نوفل بن خويلد رجل ومن بني عبد الدار بن قصي جهم بن قيس ابن
عبد شرحبيل معه ابناه عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم وكانت امرأته
أم حرملة بنت عبد الأسود هلكت بأرض الحبشة وابناه لها رجل ٥
ومن بني زهرة بن كلاب عامر بن أبي وقاص وعتبة بن مسعود حليف لهم
من هذيل رجلان ومن بني تيم بن مرة بن كعب الحرث بن خالد بن صخر
وقد كانت معه امرأته ريطة بنت الحرث بن جبيلة هلكت بأرض الحبشة
رجل ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان بن ربيعة بن أهبان
رجل ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب محمية بن الجزء حليف
لهم من بني زبيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على خمس المسلمين
رجل ومن بني عدي بن كعب بن لؤي معمر بن عبد الله بن نضلة رجل ومن
بني عامر بن لؤي بن غالب ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ومالك ابن

اهله النجاشي وهو في نسخة الجز وهو الصحيح

ربيعة بن قيس بن عبد شمس معه امرأته عمرة بنت السعدي بن وقدان بن
عبد شمس رجلان ومن بني الحرث بن فهر بن مالك الحرث بن عبد قيس
ابن لقيط رجل وقد كان حمل معهم في السفينتين نساء من نساء من هلك هنالك
من المسلمين فهؤلاء الذين حمل النجاشي مع عمرو بن امية في السفينتين
فجميع من قدم في السفينتين ستة عشر رجلا وكان من هاجر الى ارض الحبشة
ولم يقدم الا على بعد بدر ولم يحمل النجاشي في السفينتين الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن قدم بعد ذلك ومن هلك بارض الحبشة من مهاجرة
الحبشة من بني امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن عبيد الله بن جحش ابن
رئاب الاسدي اسد خزيمة حليف بني امية معه امرأته ام حبيبة
بنت ابي سفين وابنته حبيبة بنت عبيد الله وبها كانت تكنى ام حبيبة بنت
ابي سفين وكان اسمها رملة وخرج مع المسلمين مهاجرا فلما قدم ارض الحبشة

تنصر بها وفارق الاسلام مات هنالك نصرانيا فخلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على امرأته من بعده ام حبيبة ابنة ابي سفين بن حرب قال
ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال خرج عبيد الله بن جحش
مع المسلمين مسلما فلما قدم ارض الحبشة تنصر قال وكان اذا مر بالمسلمين
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقحنا وصاصاتم اي
قد ابصرنا وانتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد وذلك ان ولد الكلب
اذا اراد ان يفتح عينيه للنظر صاصا قبل ذلك فضرب ذلك له ولهم مثلا
اي انا قد فتحنا اعيننا وابصرنا ولم تفتحوا اعينكم فتبصروا وانتم تلتمسون ذلك
قال ابن اسحق وقيس بن عبد الله رجل من بني اسد بن خزيمة وهو ابو امية بنت
قيس التي كانت مع ام حبيبة وامرأته بركة بنت يسار مولاة ابي سفين بن
حرب كانا ظئري عبيد الله بن جحش وام حبيبة بنت ابي سفين فخرجا

بهما معهما حين هاجرا الى ارض الحبشة رجلان ومن بنى اسد بن عبد
العزى بن قصى يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قتل يوم حنين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا وعمرو بن امية بن الحرث
ابن اسد هلك بارض الحبشة رجلان ومن بنى عبد الدار بن قصى ابو الروم
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وفراس بن النضر بن الحرث
ابن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان ومن بنى زهرة بن كلاب
ابن مرة المطلب بن ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة معه امرأته
رملة بنت ابى عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم هلك بارض الحبشة
وولدت له هنالك عبد الله بن المطلب فكان يقال ان كان لاول رجل ورث
اباه فى الاسلام رجل ومن بنى تيم بن مرة بن كعب بن لؤى عمرو بن عثمان
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قتل بالقادسية مع سعد بن ابى وقاص بلغ مقابلة

رجل ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب هبار بن سفين بن عبد الاسد
قتل باجنادين من ارض الشام فى خلافة ابى بكر واخوه عبد الله بن سفين قتل
عام اليرموك بالشام فى خلافة عمر بن الخطاب يشك فيه اقتل ثم ام لا
وهشام بن ابى حذيفة بن المغيرة ثلاثة نفر ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص
ابن كعب حاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابناه
محمد والحرث معه امرأته ابنة المجلل هلك حاطب هنالك مسلما فقدمت
امرأته وابناه وهى امهما فى احدى السفينتين واخوه حطاب بن الحرث السفينتين
معه امرأته فكيهة بنت يسار هلك هنالك مسلما فقدمت امرأته فكيهة
فى احدى السفينتين وسفين بن معمر بن حبيب وابناه جنادة وجابر السفينتين
وامهما معه حسنة واخوهما لامهما شرحبيل بن حسنة وهلك
سفين وهلك ابناه جنادة وجابر فى خلافة عمر بن الخطاب ستة نفر

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب عبد الله بن الحارث بن قيس بن
عدي بن سعيد بن سهم الشاعر هلك بأرض الحبشة وقيس بن حذافة بن
قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وأبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي بن
سعيد بن سهم قتل يوم اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق وعبد الله بن
حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وهو رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى كسرى والحارث بن الحارث بن قيس بن عدي ومعمر
بن الحارث بن قيس بن عدي وبشر بن الحارث بن قيس بن عدي وأخ له
من أمه من بني تميم يقال له سعيد بن عمرو قتل بأجنادين في خلافة أبي
بكر وسعيد بن الحارث بن قيس قتل عام اليرموك في خلافة عمر بن
الخطاب والسائب بن الحارث بن قيس جرح بالطائف مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقتل يوم فحل في خلافة عمر بن الخطاب ويقال قتل يوم خيبر

يشك فيه وعمير بن رئاب بن حذيفة بن مهشم بن سعيد بن سهم قتل بعين
التمر مع خالد بن الوليد منصرفه عن اليمامة في خلافة أبي بكر أحد عشر رجلا
ومن بني عدي بن كعب عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن
عويج بن عدي بن كعب هلك بأرض الحبشة وعدي بن نضلة بن
عبد العزى بن حرثان هلك بأرض الحبشة رجلان وقد كان معه ابنه
النعمن بن عدي فقدم النعمن مع من قدم من المسلمين من أرض الحبشة فبقي حتى
كانت خلافة عمر بن الخطاب فاستعمله على ميسان من أرض البصرة فقال
ابياتا من شعر وهي

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم
إذا شئت غنتني دهاقين قرية ورقاصة تجذو على كل منسم تحذو
فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتثلم

لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم

فلما بلغت ابياته عمر قال نعم والله ان ذلك ليسوءني فمن لقيه فليخبره اني قد
عزلته وعزله فلما قدم اليه اعتذر اليه وقال والله يا امير المؤمنين ما
صنعت شيئا مما بلغك انى قلته قط ولكني كنت امرأ شاعرا وجدت
فضلا من قول فقلت فيما يقول الشعراء فقال له عمر وايم الله لا تعمل لي على عمل
ما بقيت وقد قلت ما قلت   ومن بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر سليط
ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل وهو كان رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي الحنفي باليمامة رجل   ومن
بني الحرث بن فهر بن مالك عثمن بن عبد بن غنم بن زهير بن ابي شداد   وسعد
ابن ابي وقاص عبد قيس بن لقيط بن عامر بن امية بن ظرب بن الحرث بن فهر
وعياض بن زهير بن ابي شداد ثلثة نفر فجميع من تخلف عن بدر ولم يقدم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومن قدم بعد ذلك ومن لم يحمل
النجاشي في السفينتين اربعة وثلاثون رجلا   وهذه تسمية جملة من   السفينتين
هلك منهم ومن ابنائهم بارض الحبشة من بني عبد شمس بن عبد مناف
عبيد الله بن جحش بن رياب حليف بني امية مات بها نصرانيا   ومن بني
اسد بن عبد العزى بن قصي عمرو بن امية بن الحرث بن اسد   ومن بني جمح
حاطب بن الحرث واخوه حطاب بن الحرث   ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب عبد الله بن الحرث بن قيس   ومن بني عدي بن كعب بن لؤي عروة
ابن عبد العزى بن حرثان بن عوف   وعدي بن نضلة سبعة نفر   ومن
ابنائهم من بني تيم بن مرة موسى بن الحرث بن خالد بن صخر بن عامر رجل وجميع
من هاجر الى ارض الحبشة من النساء من قدم منهن ومن هلك هنالك ست
عشرة امرأة سوى بناتهن اللاتي ولدن هنالك من قدم منهن ومن هلك هنالك

ومن خرج به معهن حين خرجت من قريش من بني هاشم رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن بني امية ام حبيبة بنت ابي سفين معها ابنتها
حبيبة خرجت بها من مكة ورجعت بها معها ومن بني مخزوم ام سلمة
ابنة ابي امية قدمت معها بزينب ابنتها من ابي سلمة ولدتها هنالك
ومن بني تيم بن مرة ريطة بنت الحرث بن جبيلة هلكت بالطريق وبنتان لها
كانت ولدتهما هنالك عائشة بنت الحرث وزينب بنت الحرث هلكن جميعا
واخوهن موسى بن الحرث من ماء شربوه بالطريق وقدمت بنت لها ولدتها
هنالك فلم يبق من ولدها غيرها يقال لها فاطمة ومن بني سهم بن عمرو
رملة بنت ابي عوف بن صبيرة ومن بني عدي بن كعب ليلى بنت ابي حثمة صبيرة
ابن غانم ومن بني عامر بن لؤي سودة بنت زمعة بن قيس وسهلة بنت
سهيل بن عمرو وابنة المجلل وعمرة بنت السعدي بن وقدان وام

كلثوم بنت سهيل بن عمرو ومن غرايب العرب اسماء بنت عميس الخثعمية
وفاطمة بنت صفوان بن امية بن محرث الكنانية وفكيهة بنت يسار وبركة
بنت يسار وحسنة ام شرحبيل بن حسنة وهذه تسمية
من ولد من ابنايهم بارض الحبشة من بني هاشم عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب ومن بني عبد شمس محمد بن ابي حذيفة وسعيد بن خالد بن
سعيد واخته امة بنت خالد ومن بني مخزوم زينب بنت ابي سلمة بن
عبد الاسد ومن بني زهرة عبد الله بن المطلب بن ازهر ومن بني زهرة
عبد الله بن المطلب بن ازهر ومن بني تيم موسى بن الحرث بن خالد واخواته
عائشة بنت الحرث وفاطمة بنت الحرث وزينب بنت الحرث الرجال
منهم خمسة عبد الله بن جعفر ومحمد بن ابي حذيفة وسعيد بن خالد
وعبد الله بن المطلب وموسى بن الحرث ومن النساء خمس امة بنت

خالد وزينب بنت أبي سلمة وعائشة وزينب وفاطمة بنات الحرث بن

عمرة القضاء

في ذي القعدة سنة سبع

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر أقام بها شهري
ربيع وجمادين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا يبعث فيما بين ذلك
من غزوه وسراياه صلى الله عليه وسلم ثم خرج في ذي القعدة في الشهر
فيه صح الذي صده المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها
قال ابن هشام واستعمل على المدينة عويف بن الأضبط الديلي ويقال لها عمرة
القصاص لأنهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في الشهر
الحرام من سنة ست صدوه فيه فاقتص رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صح
منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه عنه بلغنا

عن ابن عباس أنه قال فأنزل الله في ذلك والحرمات قصاص قال ابن إسحق
وخرج معه المسلمون ممن كان صد عنه في عمرته تلك وهي سنة سبع
فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش بينها أن محمدا في عسرة عسرة وأصحابه
وجهد وشدة فحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن عباس قال صفوا له عند دار
الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد اضطبع وأخرج رداءه عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرءا أراهم اليوم من بردائه
نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول أصحابه معه حتى إذا
واراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الركن الأسود ثم هرول
كذلك ثلاثة أطواف ومشى سائرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون
أنها ليست عليهم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما صنعها لهذا
الحي من قريش للذي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت السنة

بها قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة آخذ بخطام ناقته

خلوا بني الكفار عن سبيله — خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مؤمن بقيله — اعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على تأويله — ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله

قال ابن هشام نحن قتلناكم على تأويله الى اخر الابيات لعمار بن ياسر في غير هذا
اليوم والدليل على ذلك ان ابن رواحة انما اراد المشركين والمشركون لم يقروا
بالتنزيل قال ابن اسحق وحدثني ابان بن صالح وعبد الله بن ابي نجيح عن عطا
بن ابي رباح ومجاهد ابي الحجاج عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوج ميمونة ابنة الحرث في سفره ذلك وهو حرام وكان الذي زوجه

اياها العباس بن عبد المطلب قال ابن هشام وكانت جعلت امرها الى اختها ام
الفضل وكانت ام الفضل تحت العباس فجعلت ام الفضل امرها الى العباس
فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربع مائة درهم قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة ثلثا فاتاه حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حسل في نفر من قريش في اليوم الثالث وكانت قريش قد وكلته
باخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا له انه قد انقضى اجلك فاخرج
عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني فاعرست
بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا في طعامك
فاخرج عنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابا رافع مولاه
على ميمونة حتى اتاه بها بسرف فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ذي الحجة قال
ابن هشام فانزل الله تعالى عليه فيما حدثني ابو عبيدة لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين
لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني خيبر

ذكر غزوة مؤتة في جمادى

الاولى سنة ثمان ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة قال
ابن اسحق فاقام بها بقية ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم وصفر
وشهري ربيع وبعث في جمادى الاولى بعثه الى الشام الذين اصيبوا بمؤتة غزوة مؤته
حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثه الى مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن
حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر

فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيؤوا للخروج وهم ثلاثة الاف
فلما حضر خروجهم ودع الناس امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا
عليهم فلما ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن
عبد الله بن رواحة مع من ودع من امراء صح
رواحة فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرا آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف
لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين

فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي ارشده الله من غاز وقد رشدا

قال ابن اسحق ثم ان القوم تهيئوا للخروج فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فودعه ثم قال

فثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذى نصرا

انى تفرست فيك الخير نافلة الله يعلم انى ثابت البصر

انت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد ازرى به القدر

قال ابن هشام انشدنى بعض اهل العلم بالشعر هذه الابيات

انت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد ازرى به القدر

فثبت الله ما آتاك من حسن فى المرسلين ونصرا كالذى نصروا

انى تفرست فيك الخير نافلة فراسة خالفت فيك الذى نظروا

يعنى المشركين وهذه الابيات فى قصيدة له قال ابن اسحق ثم خرج القوم
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف

عنهم فقال عبد الله بن رواحة

خلف السلام على امرئ ودعته فى النخل خير مشيع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا على معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل
مآب من ارض البلقاء فى مائة الف من الروم وانضم اليه من لخم وجذام والقين وبهراء
وبلى مائة الف منهم عليهم رجل من بلى ثم احد اراشة يقال له مالك
بن زافلة فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين يفكرون فى امرهم
وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان
يمدنا بالرجال واما ان يأمرنا بامره فنمضى له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة
وقال يا قوم والله ان التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل
الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به
فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة قال فقال

قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس وقال عبد الله بن رواحة في مجلسهم ذلك

تُغَرُّ معاً

جلبنا الخيل من أجإٍ وفرعٍ تُغَرُّ من الحشيش لها العكومُ

حذوناها من الصوّان سِبتاً أزلّ كأنّ صفحته أديمُ

أقامت ليلتين على معانٍ فأُعقب بعد فترتها جمومُ

الأثفاب

فرُحنا والجياد مسوّمات تنفّس في مناخرها السمومُ

فلا وأبي مآبَ لنأتينها وإن كانت بها عربٌ ورومُ

فعبّأنا أعنّتها فجاءت عوابس والغبار لها بريمُ

بذي لجبٍ كأنّ البيض فيه إذا برزت قوانسها النجومُ

طلّقها — ق أسنّتنا

فراضية المعيشة طلّقتها أسنّتنا فتنكح أو تئيمُ

قال ابن هشام ويروى جلبنا الخيل من آجام قُرحٍ وقوله فعبّأنا أعنّتها عن غير ابن إسحاق ثم مضى الناس فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدّث عن زيد بن أرقم

قال كنت يتيماً لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج بي في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله إنه ليسير ليلة إذ سمعته وهو ينشد أبياته هذه

أدنيتني

إذا أدّيتني وحملت رحلي مسيرة أربعٍ بعد الحساءِ

ق أهلي

فشأنك أنعمٌ وخلاك ذمٌّ ولا أرجع إلى أهلي ورائي

وجاء المسلمون وغادروني بأرض الشام مشتهى الثواءِ

وردّك كلّ ذي نسبٍ قريبٍ إلى الرحمن منقطع الإخاءِ

هنالك لا أبالي طلع بعلٍ ولا نخلٍ أسافلها رواءُ

فلما سمعتهنّ منه بكيت قال فخفقني بالدرّة وقال ما عليك يا لُكع أن يرزقني الله شهادة وترجع بين شعبتي الرحل قال ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك وهو يرتجز

ق الشهادة

يا زيد زيد اليعملات الذبّل تطاول الليل هُديت فانزلِ

قال ابن اسحق فمضى الناس حتى كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم
والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز
المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فتعبأ لهم المسلمون فجعلوا (مؤتة)
على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا
من الانصار يقال له عباية بن مالك قال ابن هشام ويقال عبادة بن مالك قال
ابن اسحق ثم التقى الناس واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا ألحمه
القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وكان جعفر
اول رجل من المسلمين عقر في الاسلام وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن
الزبير عن ابيه عباد قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف
وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكأني انظر الى جعفر حين اقتحم

عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها   طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنا عذابها   كافرة بعيدة انسابها
علي اذ لاقيتها ضرابها

(عن غير ابن هشام وليس هو من الرواية)

قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم ان جعفر بن ابي طالب اخذ
اللواء بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل
رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلثين سنة فاثابه الله بذلك جناحين في الجنة
يطير بهما حيث شاء ويقال ان رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه
بنصفين قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه (بنصفين)
عباد قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف قال فلما
قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل

يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

أقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلن أو لتكرهنه

إن أجلب الناس وشدوا الرنه ما لي أراك تكرهين الجنه

قد طال ما قد كنت مطمئنه هل أنت إلا نطفة في شنه

وقال أيضا

يا نفس إلا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت إن تفعلي فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال

شد بهذا صلبك فإنك قد لقيت أيامك هذه ما لقيت فأخذه من يده ثم انتهس فانتهس

منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده

ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني العجلان بلعجلان

فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا أنت قال ما أنا بفاعل

فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وحاشى

وانحيز عنه حتى انصرف بالناس قال ابن إسحق ولما أصيب القوم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيما بلغني أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا

ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا قال ثم صمت رسول الله صلى الله

عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه قد كان في بعض ما يكرهون عبد الله بن رواحة صح

ثم قال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا

إلي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة

ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله

بعض التردد ثم مضى فحدثني عبد الله بن أبي بكر عن أم عيسى الخزاعية عن

أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب عن جدتها أسماء ابنة عميس قالت

لما أصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت
أربعين منا قال ابن هشام ويروى أربعين منيئة وعجنت عجيني وغسلت بني
ودهنتهم ونظفتهم قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتيني
ببني جعفر قالت فأتيته بهم فتشممهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي
ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم قال فقمت
أصيح واجتمع إلي النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله
فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم
وحدثني عبد الرحمن بن القسم بن محمد عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت لما أتى نعي جعفر عرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحزن قالت فدخل عليه رجل فقال يا رسول الله إن النساء عنيننا
وفتننا قال فارجع إليهن فأسكتهن قالت فذهب ثم رجع فقال له مثل

ذلك قال يقول وربما ضر التكلف أهله قال فاذهب فأسكتهن فإن أبين
فاحث في أفواههن التراب قالت قلت في نفسي أبعدك الله فوالله ما تركت
نفسك وما أنت بمطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وعرفت أنه لا
يقدر على أن يحثي في أفواههن التراب

قال ابن إسحق وقد كان قطبة بن قتادة
العذري الذي كان على ميمنة المسلمين قد حمل على مالك بن زافلة فقتله فقال
قطبة بن قتادة

طعنت ابن زافلة بن الإراش برمح مضى فيه ثم انحطم
وضربت على جيده ضربة فمال كما مال غصن السلم
وسقنا نساء بني عمه غداة رقوقين سوق النعم

قال ابن هشام قوله ابن الإراش عن غير ابن إسحق والبيت الثالث عن خلاد بن قرة
ويقال مالك بن رافلة

تم الجزء الثالث والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم   وهو حسبي ونعم الوكيل

بقية أمر غزاة زيد وجعفر

قال ابن اسحق وقد كانت كاهنة من حدس حين سمعت بجيش رسول الله   في نسخة حدش
صلى الله عليه وسلم مقبلا قد قالت لقومها من حدس وقومها بطن يقال له
بنو غنم انذركم قوما خزرا ينظرون شزرا ويقودون الخيل تترا ويهريقون   ق ويهريقون
دما عكرا فاخذوا بقولها واعتزلوا من بين لخم فلم تزل بعد اثرى حدس
وكان الذين صلوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدس فلم يزالوا قليلا بعد
فلما انصرف خالد بالناس اقبل بهم قافلا فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة
ابن الزبير قال لما دنوا من حول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون قال ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن جعفر

فاتي بعبد الله بن جعفر فاخذه فحمله بين يديه قال وجعل الناس يحثون على
الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله قال فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله   وحدثني عبد الله
ابن ابي بكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض آل الحارث بن هشام وهم اخواله
عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال صح قالت ام سلمة لامراة سلمة بن هشام
بن العاص بن المغيرة ما لي لا ارى سلمة يحضر الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح به الناس
يا فرار فررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته فما يخرج   قال ابن اسحق وقد
قال فيما كان من امر الناس وامر خالد ومخاشاته بالناس وانصرافه بهم
قيس بن المسحر اليعمري يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس
فوالله لا تنفك نفسي تلومني على موقفي والخيل قابعة قبل

وقفت بها لا مستحيرا فنافذا ولا مانعا من كان حم له القتل

على أنني آسيت نفسي بخالد الا خالد في القوم ليس له مثل

وجاشت الي النفس من نحو جعفر بمؤتة إذ لا ينفع النابل النبل بموتة

وضم إلينا حجزتيهم كليهما مهاجرة لا مشركون ولا عزل

فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره ان القوم حاجزوا وكرهوا

الموت وحقق انحياز خالد بمن معه قال ابن هشام واما الزهري فقال فيما

بلغنا عنه امر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وكان عليهم حتى قفل

الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكان مما بكي به اصحاب مؤتة موتة

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول حسان بن ثابت

تأوبني ليل بيثرب أعسر وهم إذا ما نوم الناس مسهر

لذكرى حبيب هيجت لي عبرة سفوحا وأسباب البكاء التذكر

بلى إن فقدان الحبيب بلية وكم من كريم يبتلى ثم يصبر

رأيت خيار المسلمين تواردوا شعوبا وخلفا بعدهم يتأخروا المؤمنين

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر

وزيد وعبد الله حين تتابعوا جميعا وأسباب المنية تخطر

غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم إلى الموت ميمون النقيبة أزهر

أغر كضوء البدر من آل هاشم أبي إذا سيم الظلامة مجسر

فطاعن حتى مال غير موسد بمعترك فيه قنا متكسر

فصار مع المستشهدين ثوابه جنان وملتف الحدائق أخضر

وكنا نرى في جعفر من محمد وفاء وأمرا حازما حين يأمر وحزما

وما زال في الإسلام من آل هاشم دعائم عز لا يزلن ومفخر

هم جبل الإسلام والناس حولهم رضام إلى طود يروق ويقهر

بهاليل منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير

وحمزة والعباس منهم ومنهم عقيل وماء العود من حيث يعصر

بهم تفرج اللأواء في كل مأزق عماس اذا ما ضاق بالناس مصدر

هم اولياء الله انزل حكمه عليهم وفيهم ذو الكتاب المطهر

وقال كعب بن مالك

الضباب

نام العيون ودمع عينك يهمل سحا كما وكف الطباب المخضل

في ليلة وردت علي همومها طورا اخن وتارة اتململ

واعتادني حزن فبت كأنني ببنات نعش والسماك موكل

وكانما بين الجوانح والحشا مما تأوبني شهاب مدخل

وجدا على النفر الذين تتابعوا يوما بمؤتة اسندوا لم ينقلوا

صلى الاله عليهم من فتية وسقى عظامهم الغمام المسبل

صبروا بمؤتة للاله نفوسهم حذر الردى ومخافة ان ينكلوا

فمضوا امام المسلمين كانهم فنق عليهن الحديد المرفل

اذ يهتدون بجعفر ولوائه قدام اولهم فنعم الاول

حتى تفرجت الصفوف وجعفر حيث التقى وعث الصفوف مجدل

فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل

قرم علا بنيانه من هاشم فرعا اشم وسوددا ما ينقل

قوم بهم عصم الاله عباده وعليهم نزل الكتاب المنزل

فضلوا المعاشر عزة وتكرما وتغمدت احلامهم من يجهل

لا يطلقون الى السفاه حباهم وترى خطيبهم بحق يفصل

بيض الوجوه ترى بطون اكفهم تندى اذا اعتذر الزمان الممحل

وبهديهم رضي الاله لخلقه وبجدهم نصر النبي المرسل

وقال حسان بن ثابت يبكي جعفر ابن أبي طالب

ولقد بكيت وعزّ مهلك جعفر ... حِبّ النبي على البريّة كلّها

ولقد جزعت وقلت حين نُعيت لي ... من للجلاد لدى العقاب (وظلها)

بالبيض حين تُسلّ من أغمادها ... ضربًا وإنهال الرماح وعلّها

بعد ابن فاطمة المبارك جعفر ... خير البريّة كلّها وأجلّها

رزءًا وأكرمها جميعًا محتدًا ... وأعزّها متظلّمًا وأذلّها

للحقّ حين ينوب غير تنحّل ... كذبًا وأنداها يدًا وأقلّها

فحشًا وأكثرها إذا ما يُجتدى ... فضلًا وأنداها يدًا وأبلّها

بالعرف غير محمد لا مثله ... حيّ من احياء البريّة كلّها

وقال حسان بن ثابت في يوم مؤتة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة

عين جودي بدمعك المنزور ... واذكري في الرخاء أهل القبور

واذكري مؤتة وما كان فيها ... يوم راحوا في وقعة التغوير

حين راحوا وغادروا ثمّ زيدًا ... نعم مأوى الضريك والمأسور

حِبّ خير الأنام طرًّا جميعًا ... سيّد الناس حبّه في الصدور (جُنّة)

ذاكم أحمد الذي لا سواه ... ذاك حزني له معًا وسروري

إنّ زيدًا قد كان منّا بأمر ... ليس أمر المكذّب المغرور

ثمّ جودي للخزرجيّ بدمع ... سيّدًا كان ثَمّ غير نزور

قد أتانا من قتلهم ما أذانا ... فبحزن نبيت غير سرور (قبلهم)

وقال شاعر من المسلمين ممّن رجع من غزوة مؤتة

كفى حزنًا أنّي رجعت وجعفر ... وزيد وعبد الله في رمس أقبر

قضوا نحبهم لمّا مضوا لسبيلهم ... وخُلّفت للبلوى مع المتغبّر (المتغبّر)

وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة من قريش ثمّ من بني هاشم

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه زيد بن حارثة رحمه الله ومن بني عدي
ابن كعب مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة ومن بني مالك بن حسل وهب
ابن سعد بن أبي سرح ومن الأنصار من بني الحرث بن الخزرج عبد الله بن
رواحة وعباد بن قيس ومن بني غنم بن مالك بن النجار الحرث بن النعمن
ابن إساف بن نضلة بن عبد بن عوف بن غنم ومن بني مازن بن النجار سراقة
ابن عمرو بن عطية بن خنساء قال ابن هشام وممن استشهد في يوم مؤتة
فيما ذكر ابن شهاب من بني مازن بن النجار ابو كليب وجابر ابنا عمرو
ابن زيد بن عوف بن مبذول وهما لأب وأم ومن بني مالك بن أفصى
عمرو وعامر ابنا سعد بن الحرث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك
ابن أفصى قال ابن هشام ويقال ابو كلاب وجابر ابنا عمرو

ذكر الأسباب الموجبة

المسير إلى مكة وذكر فتح مكة في شهر رمضان سنة ثمان قال ابن إسحق ثم أقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه إلى مؤتة جمادى الآخرة ورجبا
ثم إن بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم بأسفل مكة
يقال له الوتير وكان الذي هاج ما بين بني بكر وخزاعة رجلا من بني الحضرمي
واسمه مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ إلى الأسود بن رزن خرج تاجرا
فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله فعدت بنو بكر
على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بني الأسود
ابن رزن الديلي وهم منخر بني كنانة وأشرافهم سلمى وكلثوم وذؤيب
فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم قال ابن إسحق وحدثني رجل من بني
الديل قال كان بنو الأسود بن رزن يودون في الجاهلية ديتين ديتين ونودى
دية دية لفضلهم فينا قال ابن إسحق فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك

يحجز بينهم الإسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وشرط لهم كما حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور
بن مخرمة ومروان بن الحكم وغيرهم من علمائنا انه من احب ان يدخل في عقد (وغيرهم)
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ومن احب ان يدخل
في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت
خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما كانت
الهدنة اغتنمها بنو الديل من بني بكر من خزاعة وارادوا منهم ثارا باولئك (أن يصيبوا)
النفر الذين اصابوا منهم ببني الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معوية الديلي في
بني الديل وهو يومئذ قائدهم وليس كل بني بكر تابعه حتى بيت خزاعة
وهم على الوتير ماء لهم فاصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت

(بالوتير)

قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى حازوا
خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم
الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله له اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري
انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه وقد اصابوا منهم ليلة بيتوهم
بالوتير رجلا يقال له منبه وكان منبه رجلا مفؤودا اي ضعيف الفؤاد (بالوتير)
خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن اسد فقال له منبه يا تميم انج
بنفسك فاما انا فوالله اني لميت قتلوني او تركوني لقد انبت فؤادي وانطلق
تميم فافلت وادركوا منبها فقتلوه فلما دخلت خزاعة مكة لجاوا الى دار
بديل بن ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع فقال تميم بن اسد يعتذر من فراره

لما رأيت بني نفاثة اقبلوا يغشون كل وتيرة وحجاب
صخرا ورزنا لا عريب سواهم يزجون كل مقلص خناب

وذكرتُ ذحلاً عندنا متقادماً فيما مضى من سالف الأحقابِ

ونشيتُ ريحَ الموتِ من تلقائهم ورهبتُ وقعَ مهنّدٍ قضّابِ — ورهبت ق

وعرفتُ أن من يثقفوه يتركوا لحماً لمجزرةٍ ونسلِ غرابِ

قوّمتُ رجلاً لا تخافُ عثارها وطرحتُ بالمتن العراء ثيابي

ونجوتُ لا ينجو نجائي أحقبٌ علجٌ أقبُّ مشمّرُ الأقرابِ

تلحى ولو شهدت لكان نكيرها بولاً يبلُّ مشافرَ القبقابِ — القبقاب

القومُ أعلمُ ما تركتُ منبّهاً عن طيبِ نفسٍ فاسألي أصحابي

قال ابن هشام ويروى لابن حبيب بن عبد الله الأعلم الهذلي وبيته

وذكرت ذحلاً عندنا متقادماً عن أبي عبيدة وقوله خبّابي وقوله

وعلجٌ أقبُّ مشمّرُ الأقرابِ عنه قال ابن إسحق وقال الأخزر بن لعط

الديلي فيما كان بين كنانة وخزاعة في تلك الحرب — في شعر — حبسناهم في دارة العبد

١٥٧

بدار الذليل الآخذ الضيم بعدما شفينا النفوس منهم بالمناصلِ

ألا هل أتى قصوى الأحابيش أننا رددنا بني كعبٍ بأفوقَ ناصلِ — بأفوق ق

حبسناهم حتى إذا طال يومهم نفحنا لهم من كل شعبٍ بوابلِ

نذبّحهم ذبحَ التيوس كأننا أسودٌ تبارى فيهم بالفواصلِ — تبارى بهم ق

هم ظلمونا واعتدوا في مسيرهم وكانوا لدى الأنصاب أول

كأنهم بالجزع إذ يطردونهم ففاثور حفّانُ النعامِ الجوافلِ

فأجابه بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأجبّ وكان يقال له بديل — الأجب

ابن أم أصرم فقال

تفاقدتم قومٌ يفخرون ولم ندع لهم سيداً يندوهم غير نافلِ

أمن خيفة القوم الألى تزدريهم تجيزُ الوتيرَ خائفاً غيرَ آيلِ

وفي كل يومٍ نحن نحبو حباءنا لعقلٍ ولا يُحبى لنا في المعاقلِ

يُحيا

ونحن صبحنا بالتلاعة داركم ... بأسيافنا يسبقن لوم العواذل

ونحن منعنا بين بيض وعتود ... إلى خيف رضوى من مجر القبائل

ويوم الغميم قد تكفت ساعيا ... عبيس فجعناه بجلد حلاحل

أإن أجمرت في بيتها أم بعضكم ... بجعموسها تنزون أن لم نقاتل

كذبتم وبيت الله ما إن قتلتم ... ولكن تركنا أمركم في بلابل

قال ابن هشام قوله غيرنا فل وقوله إلى خيف رضوى عن غير ابن إسحاق قال ابن هشام وقال حسان بن ثابت في ذلك

خصي حمار مات بالأمس نوفل ... متى كنت مفلاحا عدو الحقائب (خصيي)

قال ابن إسحاق فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي

ثم أحد بني كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهري الناس فقال

يا رب إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

قد كنتم ولدا وكنا والدا ... ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا (ولدا)

فانصر هداك الله نصرا أعتدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا

فيهم رسول الله قد تجردا ... إن سيم خسفا وجهه تربدا

في فيلق كالبحر يجري مزبدا ... إن قريشا أخلفوك الموعدا

ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... وجعلوا لي في كداء رصدا

وزعموا أن لست أدعو أحدا ... وهم أذل وأقل عددا

هم بيتونا بالوتير هجدا ... وقتلونا ركعا وسجدا (بالوتير)

قال ابن هشام ويروى فانصر هداك الله نصرا أيدا ويروى أيضا نحن ولدناك

فكنت ولدا قال ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا
عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال
إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة
حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأخبروه بما أصيب منهم
وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين إلى مكة وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للناس كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة
ومضى بديل بن ورقاء قال من أين أقبلت يا بديل وظن أنه قد أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا
الوادي قال أوما جئت محمدا قال لا فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان لئن
كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فأتى مبرك راحلته فأخذ من بعرها ففته
فرأى فيه النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج أبو سفيان

بلغ مقابلة

حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة
بنت أبي سفين فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوته عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني
قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك قال والله
لقد أصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه أن يكلم له رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال
أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم
به ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وعنده فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وعندها حسن بن علي عليه رضوان
الله غلام يدب بين يديها فقال يا علي إنك أمس القوم بي رحما وإني قد جئت

بجحش ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم رجح

أي

في حاجة ولا أرجعن كما جئت خائبا فاشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ويحك يا ابا سفين والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أمر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا بنت محمد هل لك
ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر فقالت
والله ما بلغ بني ذاك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا ابا حسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال
والله ما اعلم شيا يغني عنك شيا ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس
ثم الحق بارضك قال اوترى ذلك مغنيا عني شيا قال لا والله ما اظنه ولكني
لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفين في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت
بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك قال جئت محمدا
فكلمته فوالله ما رد علي شيا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا

ثم جئت ابن الخطاب فوجدته ادنى العدو وقال ابن هشام اعدى العدو
وقال ابن اسحق ثم اتيت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشي صنعته
فوالله ما ادري هل يغني ذلك شيا ام لا قالوا وبما امرك قال امرني ان اجير
بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد
الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه
فدخل ابو بكر على ابنته عايشة وهي تحرك بعض جهاز النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اي بنية امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجهزوه
قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت لا والله ما ادري ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد
والتجهيز وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في

في بلادها فتجهز الناس فقال حسان بن ثابت يحرض الناس ويذكر مصاب
رجال خزاعة

عناني ولم اشهد ببطحاء مكة رجال بني كعب تحز رقابها
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم وقتلى كثير لم تجن ثيابها
الا ليت شعري هل تنالن نصرتي سهيل بن عمرو حرها وعقابها
ولا تامننا يا بن ام مجالد اذا احتلبت صرفا واعصل نابها
ولا تجزعوا منا فان سيوفنا لها وقعة بالموت يفتح بابها

تجش ق
وصفوان عودا حن من شفر استه فهذا اوان الحرب شد عصابها

قول حسان بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم يعني قريشا وابن ام مجالد
يعني عكرمة بن ابي جهل قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير
عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما اجمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم السير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي
اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في السير اليهم ثم اعطاه
امراة زعم محمد بن جعفر انها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جعلا
على ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت
به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب
فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امراة قد كتب معها
حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم فخرجا حتى
ادركاها بالخليقة خليقة بني احمد فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا
شيئا فقال لها علي بن ابي طالب اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات
الجد منه قالت اعرض فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب
منها فدفعته اليه فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول

من مزينة وزعم غيره انها م
لبني

الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول
الله اما والله انى لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكنى كنت امرا
ليس لى فى القوم اصل ولا عشيرة وكان لى بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم   من صح
عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعنى فلاضرب عنقه فان الرجل
قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله
قد اطلع الى اصحاب بدر (يوم بدر صح) فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله فى
حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءا
منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بينكم العداوة والبغضاء
ابدا حتى تومنوا بالله وحده الى اخر القصة   قال ابن اسحق وحدثنى محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن

عباس قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة
ابا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفارى وخرج لعشر مضين من رمضان   شهر صح
فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد
بين عسفان وامج افطر   قال ابن اسحق ثم مضى حتى نزل مر الظهران فى عشرة
الاف من المسلمين فسبعت سليم وبعضهم يقول الفت سليم والفت مزينة وفى
كل القبايل عدد واسلام واوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون
والانصار فلم يتخلف عنه منهم احد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر الظهران وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وخرج فى تلك الليالى
ابو سفين بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار
وينظرون هل يجدون خبرا او يسمعون به وقد كان العباس بن عبد المطلب

لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق قال ابن هشام لقيه بالجحفة
مهاجرا بعياله وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عنه راض فيما ذكر ابن شهاب الزهري قال
ابن اسحق وقد كان ابو سفين بن الحرث بن المطلب وعبد الله بن ابي امية بن
المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا بنيق العقاب فيما بين
مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته ام سلمة فيهما فقالت
يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي بهما اما ابن
عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال
فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع ابي سفين بني له فقال والله لياذنن لي او
لآخذن بيد بنيي هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم اذن لهما فدخلا عليه

فاسلما وانشد ابو سفين قوله في اسلامه واعتذر مما كان مضى منه

لعمرك اني يوم احمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ... فهذا اواني حين اهدى واهتدي
هداني هاد غير نفسي ونالني ... مع الله من طردت كل مطرد
اصد وانأى جاهدا عن محمد ... وادعى وان لم انتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهواهم ... وان كان ذا راي يلم ويفند
اريد لارضيهم ولست بلائط ... مع القوم ما لم اهد في كل مقعد
فقل لثقيف لا اريد قتالها ... وقل لثقيف تلك غيري اوعدي
فما كنت في الجيش الذي نال عامرا ... وما كان عن جرى لساني ولا يدي
قبائل جاءت من بلاد بعيدة ... نزائع جاءت من سهام وسردد

سهام

قال ابن هشام ويروى ودلني على الحق من طردت كل مطرد قال ابن

اشجعي فزعموا انه حين انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ونالني مع الله
من طردت كل مطرد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره
وقال انت طردتني كل مطرد   فلما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب قلت واصباح قريش والله
لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه انه لهلاك قريش الى اخر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله فيستامنوا
عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها قال حتى جئت الاراك فقلت لعلي اجد
بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة
قال فوالله اني لاسير عليها والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفيان
وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانا

قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب قال يقول
ابو سفيان خزاعة اذل واقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال
فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال
ما لك فداك ابي وامي قال قلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك ابي وامي
قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى
آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك قال فركب خلفي ورجع
صاحبه قال فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا
راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام
الي فلما راى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي

امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه
وسلم وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء قال
فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه
عمر فقال يا رسول الله فقال يا ابا سفين هذا ابو سفين قد امكن الله منه بغير
عقد ولا عهد فدعني فلأضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته
ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت برأسه فقلت والله لا
يناجيه الليلة دوني رجل فلما اكثر عمر في شأنه قال قلت مهلا يا عمر
فوالله ان لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت
انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت
كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك
كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فأتني به
قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا
سفين الم يأن لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بأبي انت وامي ما احلمك
واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيئا بعد
قال ويحك يا ابا سفين الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال بأبي انت
وامي اما والله هذه فان في النفس منها حتى الآن شيئا فقال له العباس ويحك
اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك
قال فشهد شهادة الحق فاسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفين رجل
يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفين فهو آمن ومن
اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم
الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي
حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحبسه قال ومرت القبائل
على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فأقول سليم فيقول ما لي ولسليم
ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فأقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة
حتى نفدت القبائل ما تمر قبيلة إلا يسألني عنها فإذا أخبرته بهم قال ما لي ولبني فلان
حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء قال ابن هشام (من زيادة)
وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها قال الحارث بن حلزة اليشكري

ثم حجراً أعني ابن أم قطام ... وله فارسية خضراء

يعني الكتيبة وهذا البيت في قصيدة له وقال حسان بن ثابت

لما رأى بدراً تسيل جلاهه ... بكتيبة خضراء من بلخزرج

وهذا البيت في أبيات له قد كتبناها في أشعار يوم بدر قال ابن إسحاق فيها
المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد فقال سبحان الله يا
عباس من هؤلاء قال قلت هذا رسول الله في المهاجرين والأنصار قال ما لأحد
بهؤلاء قبل ولا طاقة والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما
قال قلت يا أبا سفيان إنها النبوة قال فنعم إذن قال قلت النجاء إلى قومك
حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا
قبل لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت إليه هند بنت عتبة فأخذت
بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الأحمس قبح من طليعة قوم قال ويلكم لا تغرنكم
هذه من أنفسكم فإنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا
قاتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن
دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد قال ابن إسحاق

فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى ذي
طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة حمراء وإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله به من
بواسطة — الفتح حتى إن عثنونه ليكاد يمس وسط الرحل — قال ابن إسحق وحدثني
اسلام ابي قحافة يوم الفتح — يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته أسماء ابنة أبي بكر قالت
لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي طوى قال أبو قحافة لابنة له
من أصغر ولده أي بنية اظهري بي على أبي قبيس قالت وقد كف بصره قالت
فأشرفت به عليه فقال أي بنية ماذا ترين قالت أرى سوادا مجتمعا قال
تلك الخيل قالت وأرى رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا
قال أي بنية ذلك الوازع يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها ثم قالت قد والله
انتشر السواد قالت فقال والله إذن دفعت الخيل فأسرعي بي إلى بيتي فانحطت

به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته قالت وفي عنق الجارية طوق من ورق
فتلقاها رجل فيقتطعه من عنقها قالت فلما دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة ودخل المسجد أتى أبو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه قال أبو بكر يا
رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه أنت قال قالت فأجلسه
بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم قالت فدخل به أبو بكر وكأن رأسه
ثغامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا من شعره ثم قام أبو بكر
فأخذ بيد أخته وقال أنشد الله والإسلام طوق أختي فلم يجبه أحد قالت فقال
أي أخية احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة في الناس اليوم لقليل — قال ابن إسحق
وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق
جيشه من ذي طوى أمر الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كدا — كذا

اليسرى صح

وكان الزبير على المجنبة الاخرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض الناس من

كداء قال ابن اسحق فزعم بعض اهل العلم ان سعدا حين وجه داخلا قال

اليوم يوم الملحمه   اليوم تستحل الحرمه

فسمعها رجل من المهاجرين قال ابن هشام هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول

الله اسمع ما قال سعد بن عبادة ما نامن ان تكون له في قريش صولة فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ادركه فخذ الراية فكن انت تدخل

بها   قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح في حديثه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد فدخل من الليط اسفل مكة في بعض

الناس وكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة

وجهينة وقبايل من قبايل العرب واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين

ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله

صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل باعلى مكة وضربت هنالك قبته

قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح وعبد الله بن ابي بكر ان صفوان بن

امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وكانوا قد جمعوا ناسا بالخندمة   بالخندمة

ليقاتلوا وقد كان حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر يعد سلاحا قبل دخول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد

ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء قال

والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال   وقال

ان يقبلوا اليوم فما لي عله   هذا سلاح كامل واله

وذو غرارين سريع السله

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من

اصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر احد بني

محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعة بن اصرم حليف بني منقذ وكانا
في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا قتل
خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر فجعله كرز بن جابر بين رجليه ثم قاتل عنه
حتى قتل وهو يرتجز ويقول

قد علمت صفراء من بني فهر ... نقية الوجه نقية الصدر

لأضربن اليوم عن أبي صخر ... وكان خنيس يكنى أبا صخر

قال ابن هشام خنيس بن خالد من خزاعة — قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن
أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر قالا واصيب من جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد
واصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا او ثلاثة عشر ثم انهزموا
فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته أغلقي علي بابي قالت
فأين ما كنت تقول فقال

وهو من خزاعة

بلغ مقابلة

الخندمة

إنك لو شهدت يوم الخندمه ... إذ فر صفوان وفر عكرمه

وأبو يزيد قائم كالموتمه ... واستقبلتهم بالسيوف المسلمه

يقطعن كل ساعد وجمجمه ... ضربا فلا تسمع إلا غمغمه

لهم نهيت خلفنا وهمهمه ... لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

أبو يزيد سهيل بن عمرو

نهيت

قال ابن هشام أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله كالموتمه وتروى للرعاش
الهذلي وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين
والطائف شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله ٥
وشعار الأوس يا بني عبيد الله — قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة الأمن قاتلهم
إلا أنه قد عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة منهم
ابن سعد أخو بني عامر بن لؤي وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله

ان لا يقاتلوا الا

انه كان قد اسلم وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فارتد مشركا
راجعا الى قريش ففر الى عثمان بن عفان وكان اخاه للرضاعة فغيبه حتى اتى
به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان الناس واهل مكة فاستامن
له فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف
عنه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من اصحابه لقد
صمتّ ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومات
الي يا رسول الله فقال ان النبي لا يقتل بالاشارة   قال ابن هشام ثم اسلم بعد
فولاه عمر بن الخطاب بعض اعماله ثم ولاه عثمان بن عفان بعد عمر قال
ابن اسحق وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب وانما امر بقتله انه كان
مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من
الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح

له تيسا فيصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم
ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنا وصاحبتها وكانتا تغنيان بهجاء النبي صلى
الله عليه وسلم فامر بقتلهما معه   والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن
قصي وكان ممن يؤذيه بمكة   قال ابن هشام وكان العباس بن عبد المطلب
حمل فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما
المدينة فنخس بهما الحويرث بن نقيذ فرمى بهما الى الارض قال ابن اسحق ومقيس
بن صبابة وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لقتل الانصاري الذي
كان قتل اخاه خطا ورجوعه الى قريش مشركا   وسارة مولاة بني عبد المطلب   لبعض ح
وعكرمة بن ابي جهل وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة فاما عكرمة فهرب الى
اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فاستامنت له من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه حتى اتت به رسول

الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وأما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث
المخزومي وأبو برزة الأسلمي اشتركا في دمه وأما مقيس بن صبابة فقتله
نميلة بن عبد الله رجل من قومه فقالت أخت مقيس في قتله

لعمري لقد أخزى نميلة رهطه وفجّع أضياف الشتاء بمقيس

فلله عينا من رأى مثل مقيس إذا النفساء أصبحت لم تخرس

وأما قينتا ابن خطل فقتلت إحداهما وهربت الأخرى حتى استؤمن لها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد فأمنها وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها ثم بقيت حتى
أوطأها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالأبطح فقتلها وأما
الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن أبي طالب قال ابن إسحق وحدثني سعيد بن
أبي هند عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب أن أم هانئ ابنة أبي طالب
قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فر إليّ رجلان من أحمائي

من بني مخزوم وكانت عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي قالت فدخل علي
علي بن أبي طالب أخي فقال والله لأقتلنهما فأغلقت عليهما بيتي ثم جئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة إن فيها لأثر
العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثماني
ركعات من الضحى ثم انصرف إلي فقال مرحبا وأهلا يا أم هانئ ما جاء بك
فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد أجرنا من أجرت وأمّنا من
أمنت فلا يقتلنهما (يقتلهما) قال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير بن أبي
أمية بن المغيرة قال ابن إسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله
ابن عبد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته
يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمن بن طلحة فأخذ منه مفتاح

الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده
ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد قال ابن
اسحق فحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب
الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده الا كل مأثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين
الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وقتيل الخطأ شبه العمد السوط والعصا
ففيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش
ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم
وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم الآية كلها ثم
قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم

قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
فقام اليه علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع
لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين عثمن بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء
قال ابن هشام وذكر سفيان بن عيينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعلي بن ابي طالب انما اعطيكم ما ترزؤن لا ما ترزؤن قال ابن هشام
حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح
فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم فرأى ابرهيم عليه السلام مصورا في يده
الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شأن
ابرهيم والازلام ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما
كان من المشركين ثم امر بتلك الصور فطمست قال ابن هشام وحدثني ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتخلف بلال فدخل عبد الله بن عمر على بلال فسأله أين صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يسأله كم صلى وكان ابن عمر إذا دخل البيت
مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار قدر
ثلاث أذرع ثم يصلي يتوخى الموضع الذي قال له بلال   وحدثني أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال فأمره أن يؤذن
وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحرث بن هشام جلوس بفناء الكعبة
فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون سمع فيسمع منه ما يغيظه
فقال الحرث أما والله لو أعلم أنه محق لاتبعته فقال أبو سفيان لو تكلمت لا أقول شيئا
لأخبرت عني هذه الحصى فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد
علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب نشهد أنك رسول

الله ما اطلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك   قال ابن إسحق وحدثني سعيد
ابن أبي سندر الأسلمي عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له أحمر بأسا
وكان رجلا شجاعا وكان إذا نام غط غطيطا منكرا لا يخفى مكانه فكان
إذا بات في حيه بات معتنزا فإذا بيت الحي صرخوا يا أحمر فيثور مثل الأسد
لا يقوم لسبيله شيء فأقبل غزي من هذيل يريدون حاضره حتى إذا دنوا من
الحاضر قال ابن الأثوع الهذلي لا تعجلوا علي حتى أنظر فإن كان في الحاضر أحمر
فلا سبيل إليهم فإن له غطيطا لا يخفى قال فاستمع فلما سمع غطيطه مشى إليه
حتى وضع السيف في صدره ثم تحامل عليه حتى قتله ثم أغاروا على الحاضر
فصرخوا يا أحمر ولا أحمر لهم فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح
أتى ابن الأثوع الهذلي حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس وهو على شركه
فرأته خزاعة فعرفوه فأحاطوا به وهو إلى جدار من جدر مكة يقولون

أنت قاتل أحمر قال نعم أنا قاتل أحمر فمه   قال إذ أقبل خراش بن أمية
مشتملا على السيف فقال هكذا عن الرجل ووالله ما نظن إلا أنه يريد أن
يفرج الناس عنه فلما انفرجنا عنه حمل عليه فطعنه بالسيف في بطنه فوالله
لكأني أنظر إليه وحشوته تسيل من بطنه وإن عينيه لترنقان في رأسه وهو
يقول أقد فعلتموها يا معشر خزاعة حتى انجعف فوقع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل
إن نفع لقد قتلتم قتيلا لأدينه   قال ابن إسحق وحدثني عبد الرحمن بن حرملة
الأسلمي عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع
خراش بن أمية قال إن خراشا لقتال يعيبه بذلك   قال ابن إسحق
وحدثني سعيد بن [أبي صح] سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي قال لما قدم عمرو
ابن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير جئته فقلت له يا هذا إنا كنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح ٥
عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال يا أيها الناس إن الله حرم مكة يوم
خلق السموات والأرض فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة فلا يحل لامرئ
يؤمن بالله واليوم الآخر [أن صح] يسفك [فيها] دما ولا يعضد فيها شجرا لم تحلل لأحد كان [تحلل]
قبلي ولا تحل لأحد يكون بعدي ولم تحلل لي إلا هذه الساعة غضبا على [تحلل]
أهلها ألا ثم قد رجعت كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا إن الله أحلها لرسوله
ولم يحللها لكم ٥ يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فلقد كثر إن نفع
لقد قتلتم قتيلا لأدينه فمن قتل بعد مقامي هذا فأهله بخير النظرين إن شاؤا
فدم قاتله وإن شاؤا فعقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

الرجل الذي قتلته خزاعة فقال عمرو لأبي شريح انصرف أيها الشيخ
فنحن أعلم بحرمتها منك إنها لا تمنع سافك دم ولا خالع طاعة ولا
مانع خربة فقال أبو شريح إني كنت شاهدا وكنت غائبا ولقد أمرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ شاهدنا غائبنا وقد أبلغتك فأنت وشأنك
قال ابن هشام وبلغني أن أول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح جنيدب بن الأكوع قتلته بنو كعب فوداه بمائة ناقة   قال ابن هشام
وبلغني عن يحيى بن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها
قام على الصفا يدعو وقد أحدقت الأنصار فقالوا فيما بينهم أترون رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها فلما فرغ
من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم المحيا محياكم والممات مماتكم   قال ابن

فقال معاذ الله صح

هشام وحدثني من أثق به من أهل الرواية في إسناد له عن ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت أصنام مشددة
بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام
ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فما أشار إلى صنم منها
في وجهه إلا وقع لقفاه ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه حتى ما بقي منها
صنم إلا وقع فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك

وفي الأصنام معتبر وعلم   لمن يرجو الثواب أو العقابا

قال ابن هشام وحدثني أن فضالة بن عمير بن الملوح الليثي أراد قتل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت

تحدث به نفسك قال لا شيء كنت أذكر الله قال فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة
يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إلي منه
قال فضالة فرجعت إلى أهلي فمررت بامرأة كنت أتحدث إليها فقالت هلم
إلى الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول ——

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا ... يأبى عليك الله والإسلام

أو ما رأيت محمدا وقبيله ... بالفتح يوم تكسر الأصنام

لرأيت دين الله أضحى بينا ... والشرك يغشى وجهه الإظلام

قال ابن إسحق فحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال خرج صفوان بن أمية
يريد جدة ليركب منها إلى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله إن صفوان
ابن أمية سيد قومه وقد خرج هاربا منك ليقذف بنفسه في البحر

فأمنه صلى الله عليك قال هو آمن قال يا رسول الله فأعطني آية يعرف بها
أمانك فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة فخرج
بها عمير حتى أدركه وهو يريد أن يركب البحر فقال يا صفوان فداك أبي وأمي
الله الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جئتك به قال ويلك اغرب عني فلا تكلمني قال أي صفوان فداك أبي
وأمي أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه
عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال إني أخافه على نفسي قال
هو أحلم من ذاك وأكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال صفوان إن هذا يزعم أنك قد أمنتني قال صدق قال فاجعلني فيه
بالخيار شهرين قال أنت بالخيار أربعة أشهر   قال ابن هشام وحدثني
رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان قال لعمير ويحك اغرب عني فلا تكلمني

فإنك كذاب لما كان صنع به وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر قال ابن اسحق
وحدثني الزهري أن أم حكيم بنت الحرث بن هشام وفاختة بنت الوليد
وكانت فاختة عند صفوان بن أمية وأم حكيم عند عكرمة بن
أبي جهل أسلمتا فأما أم حكيم فاستأمنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعكرمة فأمنه فلحقت به باليمن فجاءت به فلما أسلم عكرمة وصفوان
أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الأول
قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال رمى حسان
ابن الزبعرى وهو بنجران ببيت واحد ما زاده عليه
لا تعدمن رجلا أحلك بغضه نجران في عيش أحذ لئيم
فلما بلغ ذلك ابن الزبعرى خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلم فقال حين أسلم

يا رسول المليك إن لساني راتق ما فتقت إذ أنا بور
إذ أباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور
آمن اللحم والعظام لربي ثم قلبي الشهيد أنت النذير
إنني عنك زاجر ثم حيا من لؤي وكلهم مغرور
قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبعرى أيضا حين أسلم
منع الرقاد بلابل وهموم والليل معتلج الرواق بهيم
مما أتاني أن أحمد لامني فيه فبت كأنني محموم
يا خير من حملت على أوصالها عيرانة سرح اليدين غشوم
إني لمعتذر إليك من الذي أسديت إذ أنا في الضلال أهيم
أيام تأمرني بأغوى خطة سهم وتأمرني بها مخزوم يأمرني
وأمد أسباب الردى ويقودني أمر الغواة وأمرهم مشؤوم

فاليوم آمن بالنبي محمد قلبي ومخطئ هذه محروم

مضت العداوة فانقضت أسبابها ودعت أواصر (بيننا وحلوم)

فاغفر فدى لك والدي كلاهما زللي فإنك راحم مرحوم

وعليك من علم المليك علامة نور أغر وخاتم مختوم

أعطاك بعد محبة برهانه شرفا وبرهان الإله عظيم

ولقد شهدت بأن دينك صادق حق وأنك في العباد جسيم

والله يشهد أن أحمد مصطفى مستقبل في الصالحين كريم

قرم علا بنيانه من هاشم فرع تمكن في الذرى وأرو م (بنيانه)

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له قال ابن إسحق وأما هبيرة

ابن أبي وهب المخزومي فأقام بها حتى مات كافرا وكانت عنده أم هانئ ابنة

أبي طالب واسمها هند وقد قال حين بلغه إسلام أم هانئ ٥

أشاقتك هند أم أتاك سؤالها كذاك النوى أسبابها وانفتالها

وقد أرقت في رأس حصن ممنع بنجران يسري بعد ليل خيالها

وعاذلة هبت بليل تلومني وتعذلني بالليل ضل ضلالها

وتزعم أني إن أطعت عشيرتي سأردى وهل يردين إلا زيالها

فإني من قوم إذا جد جدهم على أي حال أصبح اليوم حالها

وإني لحام من وراء عشيرتي إذا كان من تحت العوالي مجالها

وصارت بأيديها السيوف كأنها مخاريق ولدان ومنها ظلالها

وإني لأقلي الحاسدين وفعلهم على الله رزقي نفسها وعيالها

وإن كلام المرء في غير كنهه لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها

فإن كنت قد تابعت دين محمد وعطفت الأرحام منك حبالها

فكوني على أعلى سحيق بهضبة ململمة غبراء يبس بلالها (نبلالها)

قال ابن إسحق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف من بني سليم سبع مائة ويقول بعضهم ألف ومن بني غفار أربع مائة ومن مزينة ألف وثلاثة نفر وسايرهم من قريش والأنصار وحلفايهم وطوايف العرب من تميم وقيس وأسد وكان مما قيل من الشعر يوم الفتح قول حسان بن ثابت

عفت ذات الأصابع فالجواء … إلى عذراء منزلها خلاء

ديار من بني الحسحاس قفر … تعفيها الروامس والسماء (تعفيها ق)

وكانت لا يزال بها أنيس … خلال مروجها نعم وشاء

فدع هذا ولكن من لطيف … يؤرقني إذا ذهب العشاء

لشعثاء الذي قد تيمته … فليس لقلبه منها شفاء (التي صح)

كأن خبيئة (سبيئة) من بيت راس … يكون مزاجها عسل وماء (خبيئة)

إذا ما الأشربات ذكرن يوما … فهن لطيب الراح الفداء

نوليها الملامة إن ألمنا … إذا ما كان مغث أو لحاء

ونشربها فتتركنا ملوكا … وأسدا ما ينهنهنا اللقاء

عدمنا خيلنا إن لم تروها … تثير النقع موعدها (كداء)

ينازعن الأعنة مصغيات … على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات … يلطمهن بالخمر النساء

فإما تعرضوا عنا اعتمرنا … وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم … يعز الله فيه من يشاء

وجبريل رسول الله فينا … وروح القدس ليس له كفاء

وقال الله قد أرسلت عبدا … يقول الحق إن نفع البلاء

شهدت به فقوموا صدقوه … فقلتم لا نقوم ولا نشاء

وقال الله قد يسرت جندا … هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد سباب أو قتال أو هجاء

فنحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماء

ألا أبلغ أبا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء

بأن سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الإماء

هجوت محمدا وأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء

هجوت مباركا برا حنيفا أمين الله شيمته الوفاء

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء

قال ابن هشام قالها حسان قبل يوم الفتح ويروى لساني صارم لا عيب فيه وبلغني عن الزهري أنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم إلى أبي بكر

قال ابن إسحق وقال أنس بن زنيم الديلي يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي

أأنت الذي تهدى معد بأمره بل الله يهديهم وقال لك اشهد

وما حملت من ناقة فوق رحلها أبر وأوفى ذمة من محمد

أحث على خير وأسبغ نائلا إذا راح كالسيف الصقيل المهند

وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله وأعطى لرأس السابق المتجرد

تعلم رسول الله أنك مدركي وأن وعيدا منك كالأخذ باليد

تعلم رسول الله أنك قادر على كل صرم متهمين ومنجد

تعلم أن الركب ركب عويمر هم الكاذبون المخلفوا كل موعد

ونبوا رسول الله أني هجوته فلا حملت سوطي إلي إذن يدي

سوى أنني قد قلت ويل ام فتية أصيبوا بنحس لا بطلق وأسعد

أصابهم من لم يكن لدمائهم كفاءً فعزت عبرتي وتبلدي

وأنك قد أخفرت إن كنت ساعيا بعبد بن عبد الله وابنة مهود

ذؤيب وكلثوم وسلمى تتابعوا جميعا فإلا تدمع العين أكمد

وسلمى وسلمى ليس حي كمثله وإخوته وهل ملوك كأعبد

فإني لا دينا فتقت ولا دما هرقت تبين عالم الحق واقصد

فأجابه بديل بن عبد مناف بن أم أصرم فقال

بكى أنس رزنا فأعوله البكا فألا عديا إذ تطل وتبعد

بكيت أبا عبس لقرب دمائها فتعذر إذ لا يوقد الحرب موقد

أصابهم يوم الخنادم فتية كرام فسل منهم نفيل ومعبد

هنالك إن تسفح دموعك لا تلم عليهم وإن لم تدمع العين فاكمد

قال ابن هشام وهذه الأبيات في قصيدة له

قال ابن إسحق وقال بجير بن سليم زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح

نفى أهل الحبلق كل فج مزينة غدوة وبنو خفاف

ضربناهم بمكة يوم فتح النبي الخير بالبيض الخفاف

صبحناهم بسبع من سليم وألف من بني عثمان واف

نطأ أكتافهم ضربا وطعنا ورشقا بالمريشة اللطاف

ترى بين الصفوف لها حفيفا كما انصاع الفواق من الرصاف

فرحنا والجياد تجول فيهم بأرماح مقومة الثقاف

فأبنا غانمين بما اشتهينا وآبوا نادمين على الخلاف

وأعطينا رسول الله منا مواثقنا على حسن التصافي

وقد سمعوا مقالتنا فهموا غداة الروع منا بانصراف

قال ابن هشام وقال عباس بن مرداس السلمي في فتح مكة

منا بمكة يوم فتح محمد ألف تسيل به البطاح مسوم

نصروا الرسول وشاهدوا أيامه وشعارهم يوم اللقاء مقدم

في منزل ثبتت به أقدامهم ضنك كأن الهام فيه الحنتم

جرت سنابكها بنجد قبلها حتى استقاد لها الحجاز الأدهم

الله مكنه له وأذله حكم السيوف لنا وجد مزحم

عود الرياسة شامخ عرنينه متطلع ثغر المكارم خضرم

بلغ مقابلة وصحح بحسب الطاقة نفع الله به

تم السفر الرابع من السيرة النبوية وهو آخر الجزء الرابع والعشرين من تجزية

ثلثين جزءا فسنة الوزير أبي القسم المغربي بعون الله وتأييده في سابع يوم من شهر

رمضان المعظم من سنة خمس وعشرين وسبع مائة وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وعترته الطاهرين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

واليه انيب

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

غزوة حمراء الاسد

وهي صبيحة يوم الاحد عند ابن اسحق لست عشرة مضت من شوال وعند ابن سعد لثمان خلون من شوال من صبيحة احد والخلاف عندهم كما سبق قال ابن اسحق واذن موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن موذنه ان لا يخرج معنا احد الا احد حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني على اخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هولاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام فاقام بها الاثنين والثلثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة وقد مر به كما حدثني عبد الله بن ابي بكر معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد اما والله لقد عز علينا ما اصابك ولوددنا ان الله قد عافاك فيهم وكان معبد قد راى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى

الى حمراء الاسد ولقي ابا سفيان وكفار قريش بالروحاء فاخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلبهم ففت ذلك في اعضاد قريش وقد كانوا ارادوا الرجوع الى المدينة فكسرهم خروجه عليه السلم فتمادوا الى مكة وظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخرجه ذلك بمعوية بن المغيرة بن ابي العاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه صبرا وهو والد عايشة ام عبد الملك بن مروان وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو بحمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب قال ابن هشام ويقال ان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معوية بن المغيرة بعد حمراء الاسد كان لجا الى عثمن بن عفان فاستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على انه ان وجد بعد ثلاث قتل فاقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه قال ابن سعد ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءه وهو معقود لم يحل فدفعه الى علي بن ابي طالب ويقال الى ابي بكر الصديق وخرج وهو مجروح في وجهه مشجوج في جبهته ورباعيته قد شظيت وشفته السفلى قد كلمت في باطنها وهو متوهن منكبه الايمن من ضربة ابن قمئة وركبتاه مجحوشتان وحشد اهل العوالي ونزلوا حيث اتاهم الصريخ وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وخرج الناس معه وبعث ثلاثة نفر من اسلم طليعة في اثار القوم فلحق اثنان منهم بحمراء الاسد وللقوم

رحلوا وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان بن أمية ينهاهم عن ذلك فبصروا بالرجلين
فعطفوا عليهما فقتلوهما ومضوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه
حتى عسكر بحمراء الأسد وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي خمسمائة نار
حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكبت الله
تبارك وتعالى بذلك عدوهم وكان دليله صلى الله عليه وسلم ثابت بن الضحاك
ابن ثعلبة بن الخزرج وليس بأخي جبيرة بن الضحاك ذاك أوسي من عبد الأشهل وله
حديث في النهي عن المزارعة رواه مسلم ومن الناس من يجعل ذلك الحديث لثابت
وليس بشيء

سرية أبي سلمة بن عبد الأسد

روينا عن ابن سعد قال
ثم سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي إلى قطن وهو جبل بناحية فيد ماء لبني أسد بن
خزيمة في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا وذلك أنه بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعوهم
إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سلمة
وعقد له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار وقال
سر حتى تنزل أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن تلاقا عليك جموعهم فخرج فأغذ
السير ونكب عن سنن الطريق وسبق الأخبار وانتهى إلى أدنى قطن فأغار على سرح
لهم فضمه ورعا لهم مماليك ثلاثة وأفلت سائرهم فجاؤوا جمعهم فحذروهم فتفرقوا
في كل ناحية ففرق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق في طلب النعم والشاء فآبوا إليه سالمين

فلـ

قد أصابوا إبلا وشاء ولم يلقوا أحدا فانحدر أبو سلمة بذلك كله إلى المدينة

سرية عبد الله بن أنيس

قال ابن سعد ثم سرية عبد الله بن أنيس إلى
سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي بعرنة خرج من المدينة يوم الاثنين لخمس خلون من
المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني وكان
ينزل عرنة وما والاها في ناس من قومه قد جمع الجموع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس ليقتله فقال صفه لي يا رسول الله فقال
إذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان قال وكنت لا أهاب الرجال
فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول فأذن لي فأخذت سيفي وخرجت
أعتزي إلى خزاعة حتى إذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الأحابيش فعرفته
بنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته فرأيتني أقطر فقلت صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من الرجل فقلت رجل من بني خزاعة سمعت بجمعك
لمحمد فجئتك لأكون معك قال أجل إني لأجمع له فمشيت معه وحدثته فاستحلى
حديثي حتى انتهى إلى خبائه وتفرق عنه أصحابه حتى إذا هدأ الناس وناموا اغتررته
فقتلته وأخذت رأسه ثم دخلت غارا في الجبل وضربت العنكبوت علي وجاء
الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرجت فكنت أسير الليل وأتوارى
بالنهار حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما

رآني قال أفلح الوجه قلت أفلح وجهك يا رسول الله فوضعت رأسه بين يديه
وأخبرته خبري فدفع إلي عصى فقال تخصّر بهذه في الجنة فكانت عنده فلما
حضرته الوفاة أوصى أهله أن يدرجوها في كفنه ففعلوا وكانت غيبته ثمان عشرة
ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم وقال ابن عقبة جعلوها
في كفنه بين جلده وثيابه وقال أيضاً فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبر بموته قبل قدوم عبد الله بن أنيس قال ابن هشام وقال عبد الله بن أنيس في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله • نوائح تفري كل جيب مقدد •
تناولته والظعن خلفي وخلفه • بأبيض من ماء الحديد مهند •
أقول له والسيف يعجم رأسه • أنا ابن أنيس فارساً غير قعدد •
وقلت له خذها بضربة ماجد • حنيف على دين النبي محمد •
وكنت إذا همّ النبي بكافر • سبقت إليه باللسان وباليد

قوله يعجم رأسه من قولهم فلان يعجم التمرة أي يلوكها ويعضها والقعدد الجبان
قال ابن عقبة ولا ندري من أين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن أنيس إلى ابن نبيح أمن المدينة أم من غيرها **بعث الرجيع** وكان في صفر
على رأس ستة وثلاثين شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن سعد
ورويناه من طريق البخاري ثنا موسى بن إسمعيل ثنا إبرهيم أنا ابن شهاب
أخبرني عمرو بن أسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عيناً وأمّر
عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم حتى إذا
كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم
التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما حسّ بهم عاصم وأصحابه
لجأوا إلى موضع فأحاط بهم فقالوا انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق
أن لا نقتل منكم أحداً فقال عاصم بن ثابت أيها القوم أما أنا فلا أنزل
في ذمة كافر ثم قال اللهم أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصماً
ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل
آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل
الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة يريد القتلى فجرروه
وعالجوه فأبى أن يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد
وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيباً وكان خبيب هو قتل الحارث
ابن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله فاستعار من
بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى أتاه
فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب
فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت أسيراً

لافعل

خيرًا من خبيب والله لقد وجدته يومًا يأكل قطفًا من عنب في يده وانه لموثق
في الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبًا فلما
خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه
فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت ثم قال
اللهم احصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تبق منهم احدًا ثم انشأ يقول

فلست ابالي حين اقتل مسلمًا ۞ على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ ۞ يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن لكل
مسلم قتل صبرًا الصلاة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم
اصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا انه قتل
ان يؤتوا بشيء منه يعرف وكان قتل عظيمًا من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل
الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيئًا كذا روينا
هذا الخبر من طريق البخاري في جامعه وفيه ان خبيبًا هذا قتل الحرث بن عامر
يوم بدر وليس ذلك عندهم بمعروف وانما الذي قتل الحرث بن عامر خبيب
ابن اساف بن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحرث بن الخزرج وخبيب
ابن عدي لم يشهد بدرًا عند احد من ارباب المغازي وروينا عن ابن اسحق حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد

رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلامًا فابعث معنا نفرًا
من اصحابك يفقهونا في الدين ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الاسلام
فبعث معهم نفرًا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف
حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي بن كعب وعاصم
ابن ثابت بن ابي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي اخو بني جحجبا
ابن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة اخو بني بياضة وعبد الله
ابن طارق حليف بني ظفر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم
مرثد بن ابي مرثد الغنوي فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء
لهذيل غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلًا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا
الرجال بايديهم السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم
فقالوا لهم انا والله لا نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئًا من اهل مكة
ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فابوا فاما مرثد وخالد وعاصم فقالوا
والله لا نقبل من مشرك عهدًا وقاتلوا حتى قتلوا فلما قتل عاصم ارادت هذيل
اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين
اصاب ابنيها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن فيه الخمر قال
ابو جعفر الطبري وجعلت لمن جاء براسه مائة ناقة رجع الى خبر ابن اسحق
فمنعه الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فنأخذه فبعث

الوادي فاحتمل عاصمًا فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدًا ان لا
يمسه مشرك ولا يمس مشركًا ابدًا واما زيد بن الدثنة وخبيب وابن طارق
فلانوا ورقوا ورغبوا في الحيوة فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى
مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من
القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه
فقبره بالظهران رحمه الله واما خبيب وزيد فقدموا بهما مكة
فباعوهما من قريش باسيرين من هذيل كانا بمكة فابتاع خبيبًا حجير بن ابي
اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحرث بن عامر ليقتله بابيه واما
زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه فاخرجه مع مولى له
يقال له نسطاس الى التنعيم خارج الحرم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم
ابو سفين بن حرب فقال ابو سفين حين قدمه ليقتل انشدك بالله يا زيد
اتحب ان محمدًا الآن مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله ما احب
ان محمدًا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني لجالس في اهلي
قال يقول ابو سفين ما رايت احدًا يحب احدًا كحب اصحاب محمد محمدًا ثم قتله
نسطاس رحمه الله ورايت في ذيل المذيل لابي جعفر محمد بن جرير الطبري
لحسان بن ثابت يرثي اصحاب الرجيع الستة ۝

• الا ليتني فيها شهدت ابن طارق • وزيدًا وما تغني الاماني ومرثدا •

ودافعت

• ودافعت عن حبي خبيب وعاصم • وكان شفاء لو تداركت خالدا •

وذكر ابن سعد ان البعث كانوا عشرة وذكر الستة الذين ذكرنا وزاد معتب
ابن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق لامه ولم يذكر الباقين وذكر
ابن عقبة ايضًا معتب بن عبيد فيهم وذكر ان الذي قيل له اتحب ان محمدًا
مكانك هو خبيب بن عدي حين رفع على الخشبة فقال لا والله فضحكوا منه
قال وقال خبيب اللهم اني لا اجد الى رسولك رسولًا غيرك فابلغه مني
السلام وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في
ذلك اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او عليك السلام خبيب قتلته قريش
ولا يدرون اذكر زيد بن الدثنة معه ام لا وزعموا انهم رموا زيد بن الدثنة
بالنبل وارادوا فتنته ولم يزدد الا ايمانًا وتثبيتًا وزعموا ان عمرو بن امية
الضمري دفن خبيبًا قال ابو عمر وروى عمرو بن امية الضمري قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خبيب بن عدي لانزله من الخشبة فصعدت خشبته
فقطعته عنه والقيته فسمعت رجة خلفي فالتفت فلم ار شيئًا وقال
ابن عقبة واشترك في ابتياع خبيب زعموا ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن
ابي جهل والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوس وامية ابن ابي عتبة
وبنو الحضرمي وصفوان بن امية بن خلف وهم ابناء من قتل من المشركين يوم بدر
ودفعوه الى عقبة بن الحرث فسجنه في داره الحديث وكان فيما انزل الله بعد

في المنافقين الذين كانوا بالمزونهم وفيهم من القرآن ومن الناس من يعجبك قوله
في الحيوة الدنيا الى ذكرهم فقال ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
الاية ومما قال حسان يهجوا هذيلا ○

لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك • احاديث كانت في خبيب وعاصم
احاديث لحيان صلوا بقبيحها • ولحيان ركابون شر الجرائم
هم غدروا يوم الرجيع واسلمت • امانتهم ذا عفة ومكارم
قبيلة ليس الوفاء يهمهم • وان ظلموا لم يدفعوا كف ظالم
اذا الناس حلوا بالفضاء رايتهم • بمجرى مسيل الماء بين المخارم
محلهم دار البوار ورايهم • اذا نابهم راي كراي البهائم

الدبر ذكر النحل **قصة بئر معونة** وكان في صفر على راس
اربعة اشهر من احد عند ابن اسحق قال وكان من حديثهم كما حدثني
ابي اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن محمد
ابن ابي بكر بن عمرو بن حزم وغيرهم من اهل العلم قالوا قدم ابو براء عامر بن
مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام
ودعاه الى الاسلام فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا
من اصحابك الى اهل نجد تدعوهم الى امرك لرجوت ان يستجيبوا لك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى اهل نجد عليهم فقال ابو براء انا لهم جار

فابعثهم

فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر
ابن عمرو اخا بني ساعدة المعنق ليموت في اربعين وعن غير ابن اسحق في
سبعين رجلا من اصحابه من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة
وهي من ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرة بني
سليم اقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عدو الله عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله
واستصرخ عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر
ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل بني سليم عصية
ورعلا فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم
فلما راوهم اخذوا اسيوفهم فقاتلوهم حتى قتلوا الى اخرهم رحمهم الله تعالى الا
كعب بن زيد اخا بني دينار بن النجار كانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش
حتى قتل يوم الخندق شهيدا رحمه الله وكان في سرح القوم عمرو بن امية ورجل
من الانصار احد بني عمرو بن عوف قال ابن هشام هو المنذر بن محمد بن عقبة
ابن احيحة بن الجلاح قال ابن اسحق فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا الطير
تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا
القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو
ابن امية ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال

الانصاري لكني ما كنت ارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل
القوم حتى قتل رحمه الله واخذوا عمروا اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اخذه عامر
ابن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه خرج
عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بني عامر
حتى نزلا معه في ظل هو فيه فكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوار لم يعلم به عمرو بن امية وقد سالهما حين نزلا ممن انتما قالا من بني عامر فامهلهما
حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد اصاب بهما ثورة من بني عامر
فيما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن امية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال عليه السلم لقد قتلت قتيلين لأدينهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي براء كنت لهذا كارها متخوفا
فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسببه وقال حسان بن ثابت يحرض بني ابي براء على عامر بن الطفيل

عامر

بني ام البنين الم يرعكم ° وانتم من ذوايب اهل نجد °
تهكم عامر بابي براء ° ليخفره وما خطا كعمد °
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي ° بما احدثت في الحدثان بعدي °
ابوك ابو الحروب ابو براء ° وخالك ماجد حكم بن سعد °

ام البنين هي ام ابي براء من بني عامر بن صعصعة فحمل ربيعة بن ابي براء على عامر

ابن الطفيل فطعنه بالرمح في فخذه فاشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل ابي
براء ان امت فدمي لعمي فلا يتبعن به فان اعش فسأرى رايي قال
ابو عمر ذكر عبد الرزاق عن معمر عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس بن مالك ان
حرام بن ملحان وهو خال انس طعن يوم بير معونة في راسه فتلقى دمه بكفه
ثم نضحه على راسه ووجهه وقال فزت ورب الكعبة وقيل ان حرام بن ملحان
ارتث يوم بير معونة فقال الضحاك بن سفين الكلابي وكان مسلما يكتم اسلامه
لامراة من قومه هل لك في رجل ان صح كان نعم الراعي فضمته اليها فعالجته فسمعته يقول

فسمعته يقول

انت عامر ترجوا الهوادة بيننا ° وهل عامر الا عدو مداجن °
اذا ما رجعنا ثم لم تك وقعة ° باسيافنا في عامر او نطاعن °
فلا ترجونا ان نقاتل بعدنا ° عشايرنا والمقربات الصوافن °

فوثبوا عليه فقتلوه والاول اصح وقيل يوميذ عامر بن فهيرة قتله عامر بن الطفيل
ومن طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قدم
عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذي لما قتل رايته
رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء دونه ثم وضع فقال له هو عامر بن فهيرة
وروى ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال زعم عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة
قتل يوميذ فلم يوجد جسده حين دفنوا يرون ان الملايكة دفنته والله اعلم بالصواب

ذكر من استشهد يوم بير معونة عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه

لبن

وهو ابن اربعين سنة قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار الارقم و الحكم بن كيسان مولى بني مخزوم و المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح
و ابو عبيدة بن عمرو بن محصن و الحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول و ابي
ابن معاذ بن انس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار و اخوه انس
وابن اسحق وابن عقبة يسميانه اوسا والواقدي يقول ان انسا هذا مات في خلافة
عثمن و ابو شيخ ابي بن ثابت بن المنذر بن حرام ~~بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار~~
عمرو بن زيد مناة بن عمرو بن عدي بن مالك بن النجار و حرام وسليم ابنا ملحان بن
خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم ملحان مالك
وهما اخوا ام سليم ام انس بن مالك و اخا ام حرام امراة عبادة بن الصامت
و مالك و سفين ابنا ثابت من الانصار من بني النبيت وذلك مما انفرد به
محمد بن عمر الواقدي لم يوجد ذكر مالك وسفين في شهداء بير معونة عن غير الواقدي
رحمه الله و عروة بن اسماء بن الصلت من بني عمرو بن عوف من حلفائهم و قطبة بن
عبد عمرو بن مسعود بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار و المنذر بن عمرو بن خنيس
ابن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة وهو اميرهم و معاذ بن
ماعص بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق و اخوه عايذ وغير الواقدي يقول
جرح معاذ ببدر ومات بالمدينة وقيل في عايذ مات باليمامة و مسعود بن
سعد بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق عند الواقدي واما ابن القداح فقال

مات

مات بخيبر و خلد بن ثابت بن النعمان بن الحرث بن عبد رزاح بن ظفر وقيل بل
قتل خلد بن ثابت بموتة و سعد بن خاطب بن امية بن رافع بن سويد بن حرام بن
الهيثم بن ظفر و سعد بن عمرو بن ثقف واسمه كعب بن مالك بن مبذول و ابنه
الطفيل و ابن اخيه سهل بن عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف و عبد الله بن قيس بن
صرمة بن ابي انس بن صرمة بن مالك بن عدي بن النجار و نافع بن بديل بن ورقا الخزاعي
وفيه يقول عبد الله بن رواحة يرثيه ٥

رحم الله نافع بن بديل ۝ رحمة المبتغي ثواب الجهاد
صابرا صادق اللقاء اذا ما ۝ اكثر القوم قال قول السداد

ذكر هولاء المستشهدين ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه ذيل المذيل
من روايته ابن عبد البر عن ابي عمر بن احمد بن محمد بن الجسور عن ابي بكر احمد بن الفضل بن العباس
الخفاف عنه ومن اصل ابي عمر بن عبد البر نقلت وعند ابن سعد فيهم الضحاك
ابن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار وذكر ابن القداح
فيهم عمرو بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة من بني عمرو بن عوف وا سمه
عند ابن اسحق عمير وهو عند ابن القداح عمير وذكر ابن الكلبي خلد بن كعب
ابن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار في شهداء بير معونة
وذكر ابن عمر النميري في الاستيعاب سهيل بن عامر بن سعد فيهم و اظنه
سهل بن عامر الذي ذكرناه على انه ذكر ذلك في ترجمتين احديهما في باب سهل

والاخرى في باب سهيل والمختلف في قتله في هذه الوقعة مختلف في حضور
فارباب المغازي متفقون على ان الكل قتلوا الا عمرو بن امية الضمري وكعب بن
زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار فانه جرح يوم
بير معونة ومات بالخندق وقال ابن سعد لما احيط بهم قالوا اللهم انا
لا نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك فاقرئه منا السلام فاخبره جبريل
عليه السلم بذلك فقال وعليهم السلم وقال فقد عمرو بن امية عامر بن فهيرة من بين
القتلى فسال عامر بن الطفيل فقال قتله رجل من بني كلاب يقال له جبار بن
سلمى فلما قتله قال فزت ورب الكعبة ورفع الى السماء فاسلم جبار بن سلمى لما
راى من قتل عامر بن فهيرة ورفعه وقال رسول الله صلى الله عليه سلم ان الملايكة
وارت جثته وانزل عليين وروينا عن ابن سعد انا الفضل بن دكين نا سفين
ابن عيينة قال سمعت انس بن مالك يقول ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجد على احد ما وجد على اصحاب بير معونة روينا من طريق مسلم حدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرات على مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بير معونة ثلاثين صباحا يدعوا
على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله قال انس انزل الله تعالى في
الذين قتلوا ببير معونة قرانا ثم نسخ بعد ان بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي
عنا ورضينا عنه كذا وقع في هذه الرواية وهو توهم ان بني لحيان ممن اصاب القرا

يوم بير معونة وليس كذلك وانما اصاب هولاء رعل وذكوان وعصية ومن
صحبهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا
اصحابه في الموضعين دعاء واحدا **غزوة بني النضير** وهي عند ابن اسحق
في شهر ربيع الاول على راس خمسة اشهر من وقعة احد وقال البخاري قال
الزهري عن عروة كانت على راس ستة اشهر من وقعة احد وقال ابن عقبة
وكانوا قد دسوا الى قريش في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضوهم على القتال
ودلوهم على العورة قال ابن اسحق وغيره ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين الذين قتل عمرو بن امية للجوار
الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما وكان بين بني النضير وبني عامر
عقد وحلف فلما اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في ديتهما قالوا
يا ابا القسم نعينك على ما احببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض
وقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه سلم الى جنب
جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه
فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد ليلقي
عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه منهم ابو بكر وعمر
وعلي رضي الله عنهم وقال ابن سعد فقال سلام بن مشكم يعني لليهود لا تفعلوا والله

ليخبرن بما هممتم به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه رجع الى خبر ابن اسحق
قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه فقال رايته داخلا
المدينة فاقبل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما
كانت ارادت يهود من الغدر به قال ابن عقبة ونزل في ذلك يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية رجع الى خبر ابن اسحق فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام وقال ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم
ست ليال ونزل تحريم الخمر قال ابن اسحق فتحصنوا منه في الحصون فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهى
عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها وقد كان رهط من
بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة بن مالك بن ابي قوقل
وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتحصنوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم
قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف
الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم
على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فاحتملوا اموالهم ما استقلت

به الابل وكان الرجل يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق
به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وخلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت له خاصة يضعها حيث يشاء ولم يسلم من بني النضير الا رجلان يامين بن
عمرو بن كعب بن عم عمرو بن جحاش وابو سعيد بن وهب اسلما فاحرزا اموالهما بذلك
ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين الم تر الى ما لقيت من
ابن عمك وما هم به من شاني فجعل يامين جعلا لمن يقتله فقتل ونزل في امر بني النضير
سورة الحشر قال ابن عقبة ولحق بنو ابي الحقيق بخيبر ومعهم انية كثيرة من
فضة قد راها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حين خرجوا بها وعمد حيي بن اخطب
حتى قدم مكة على قريش فاستغواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنصرهم
وبين الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم حديث اهل النفاق وما بينهم وبين اليهود
وفيما ذكر ابن اسحق من الخبر عن بني النضير انهم حين هموا بغدر رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعلمه الله بذلك ونهض سريعا الى المدينة بعث اليهم محمد بن مسلمة ان
اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا
فمن رؤي منكم بعد ذلك ضربت عنقه فمكثوا على ذلك اياما يتجهزون وارسلوا
الى ظهر لهم بذي الجدر وتكاروا من ناس من اشجع ابلا فارسل اليهم ابن ابي لا تخرجوا
من دياركم واقيموا في حصونكم فان معي الفين من قومي ومن العرب يدخلون حصنكم
فيموتون عن اخرهم وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان فطمع حيي فيما قال

ابن أبي فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما
بدا لك فاظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون لتكبيره قال
حاربت يهود فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه فصلى العصر بفناء
بني النضير وعلي يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فلما راوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة فلم تعنهم
وخذلهم ابن أبي وحلفاؤهم فيئسوا من نصرهم فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقطع نخلهم فقالوا نحن نخرج من بلادك فقال لا اقبله اليوم ولكن اخرجوا منها
ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة فنزلت يهود على ذلك وكان حاصرهم
خمسة عشر يوما فكانوا يخربون بيوتهم بايديهم ثم اجلاهم عن المدينة وولي اخراجهم
محمد بن مسلمة وحملوا النساء والصبيان وتحملوا على ستمائة بعير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هؤلاء في قومهم بمنزلة بني المغيرة في قريش فلحقوا بخيبر وحزن
المنافقون عليهم حزنا شديدا وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال والحلقة
فوجد من الحلقة خمسين درعا وخمسين بيضة وثلثمائة واربعين سيفا وكانت
بنو النضير صفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبسا لنوائبه ولم يخمسها ولم يسهم
منها لاحد وقد اعطى ناسا من اصحابه ووسع في الناس منها وذكر ابو عبد الله الحاكم
في كتاب الاكليل له ناسناده الى الواقدي عن معمر بن راشد عن الزهري عن خارجة بن زيد
عن ام العلاء قالت طار لنا عثمن بن مظعون في القرعة وكان في منزلي حتى توفي

قالت

قالت كان المسلمون والمهاجرون في دورهم واموالهم فلما غنم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني النضير دعا ثابت بن قيس بن شماس فقال ادع لي قومك
فقال ثابت الخزرج يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار كلها
فدعا له الاوس والخزرج فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم اياهم في منازلهم واموالهم واثرتهم
على انفسهم ثم قال ان احببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افاء الله علي
من بني النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم
وان احببتم اعطيتهم وخرجوا من دوركم فتكلم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فقالا
يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في ديارنا كما كانوا فنادت الانصار
رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء
الانصار فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افاء الله عليه واعطى المهاجرين ولم يعط
احدا من الانصار شيئا الا رجلين كانا محتاجين سهل بن حنيف وابا دجانة واعطى سعد
ابن معاذ سيف ابن ابي الحقيق وكان سيفا له ذكر عندهم وذكر ابو بكر احمد بن
يحيى بن جابر البلاذري في كتاب فتوح البلدان له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للانصار ليست لاخوانكم من المهاجرين اموال فان شئتم قسمت هذه واموالكم
بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتم اموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة فقالوا بل
اقسم هذه فيهم واقسم لهم من اموالنا ما شئت فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان

بهم خاصة قال ابو بكر رضي الله عنه جزاكم الله يا معشر الانصار خيرا فوالله
ما مثلنا ومثلكم الا كما قال الغنوي

جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت • بنا نعلنا في الواطئين فزلت
ابوا ان يملونا ولو ان امنا • تلاقي الذي يلقون منا لملت

قال وكانت اموال بني النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يزرع تحت النخل في ارضهم فيدخل من ذلك قوت اهله وازواجه سنة وما
فضل جعله في السلاح والكراع وروينا من طريق البخاري حدثني اسحق انا
حبان انا جويرية بن اسما عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل
بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لوي • حريق بالبويرة مستطير

فاجابه ابو سفين بن الحرث

ادام الله ذلك من صنيع • وحرق في نواحيها السعير
ستعلم اينا منها بنزه • وتعلم اي ارضينا تضير

هذه رواية البخاري وقال ابو عمرو الشيباني وغيره ان ابا سفين بن الحرث قال

لعز على سراة بني لوي • حريق بالبويرة مستطير

ويروى بالبويلة وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى
الزبير بن العوام وابا سلمة البويلة من ارضهم فاجابه حسان

ادام الله ذلكم حريقا • وضرم في طوايفها السعير

هم

هم اوتوا الكتاب فضيعوه • فهم عمي عن التورية بور

هذه اشبه بالصواب من الرواية الاولى غزوة ذات الرقاع قال
ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الاول
وقال الوقشي الصواب شهري ربيع وبعض جمدى ثم غزا نجدا يريد بني محارب
وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال
عثمن بن عفان فيما قال ابن هشام حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع وسميت
بذلك لانهم رقعوا في ذلك راياتهم ويقال شجرة بذلك الموضع وقيل
لان اقدامهم نقبت فكانوا يلفون عليها الخرق وقيل بل الجبل الذي نزلوا عليه
كانت ارضه ذات الوان تشبه الرقاع وقال ابن اسحق ثم اقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وقال الوقشي الصواب
شهري ربيع وبعض جمادي فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن حرب بينهم
وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
صلاة الخوف ثم انصرف بالناس قال ابن سعد كان ذلك اول ما صلاها
وبين الرواة خلف في صلاة الخوف ليس هذا موضعه رجع الى الاول قال
ابن اسحق حدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله ان رجلا من بني محارب
يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب الا اقتل لكم محمدا قالوا
بلى وكيف تقتله قال افتك به قال فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه
فاستله ثم جعل يهزه ويهم به فيكبته الله ثم قال يا محمد اما تخافني
لا وما اخاف منك قال وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك قال
ثم عمد الى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده عليه وانزل الله تبارك
وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم الاية وقد رواه من حديث جابر ايضا ابو عوانة وفيه فسقط السيف
من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ
تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال الاعرابي اعاهدك ان لا
اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك قال فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيله
فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس فصل وقد تقدم في غزوة
ذي امر خبر لرجل يقال له دعثور بن الحرث من بني محارب يشبه هذا
الخبر فقام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك
مني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ودفع جبريل في
صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك
مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم اتى قومه فجعل
يدعوهم الى الاسلام ونزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
الاية والظاهر ان الخبرين واحد وقد قيل ان هذه الاية نزلت في امر بني النضير

كما سبق فالله اعلم وفي انصرافه صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة ابطأ جمل
جابر بن عبد الله به فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق متقدما بين
يدي الركاب ثم قال اتبيعنيه فابتاعه منه وقال لك ظهره الى المدينة
فلما وصل الى المدينة اعطاه الثمن ووهب له الجمل وقال ابن سعد قالوا
قدم قادم المدينة بجلب له فاخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان انمار وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمائة من اصحابه ويقال سبع
مائة فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع فلم يجد في محالهم الا نسوة وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعال بن سراقة بشيرا بسلامته وسلامة المسلمين
وغاب خمس عشرة ليلة وروينا في صحيح البخاري من حديث ابي موسى انهم
نقبت اقدامهم فلفوا عليها الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع وجعل حديث
ابي موسى هذا حجة في ان غزوة ذات الرقاع متاخرة عن خيبر وذلك ان
ابا موسى انما قدم مع اصحاب السفينتين بعد ثلاث سنين والمشهور في تاريخ
غزوة ذات الرقاع ما قدمناه وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك
وغورث مقيد بالغين معجمة ومهملة وهو عند بعضهم مصغر بالعين المهملة
غزوة بدر الاخرة قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها بقية جمادى الاولى الى آخر رجب

ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان حتى نزله قال ابن هشام
واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول الانصاري قال
ابن اسحق فاقام عليه سبع ليال ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان في اهل
مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان
ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصيب
ترعون فيه وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا
ورجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم لتشربوا
السويق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر ابا سفيان لميعاده
فاتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان
فقال يا محمد اجئت لميعاد قريش على هذا الماء فقال نعم يا اخا بني ضمرة وان
شئت مع ذلك رددنا ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا
وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك حاجة ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم في الاكليل عن الواقدي قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد خرج في هذه الغزوة في الف وخمسمائة من اصحابه وكانت
الخيل عشرة افراس فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بكر وفرس
لعمر وفرس لابي قتادة وفرس لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وفرس
للمقداد وفرس للحباب وفرس للزبير وفرس لعباد بن بشر وذكر

عنه

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

غزوة دومة الجندل

ودومة بضم الدال وفتحها سميت بدومة
ابن اسمعيل عليهما السلام لانه نزلها ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة
الجندل قال ابن هشام في ربيع الاول واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة
الغفاري ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليها ولم يلق كيدا
فاقام بالمدينة بقية سنته وقال ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان بدومة الجندل جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم انهم يريدون ان
يدنوا من المدينة وهي طرف من افواه الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها
وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول في الف من المسلمين فكان
يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل له من بني عذرة يقال له مذكور فلما دنا
منهم اذا هم مغربون واذا اثار النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعاتهم فاصاب
من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا فاقام بها اياما وبث السرايا وفرقها
ورجعت ولم تصب منهم احدا واخذ منهم رجل فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم
فقال هربوا حيث سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ورجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة لعشر ليال بقين من شهر ربيع الآخر وفي هذه

الغزوة وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن ان يرعى بتغلمين وما
وما والاها الى المراض وكانت بلاده قد اجدبت غزوة الخندق قال
ابن اسحق ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس وقال ابن سعد في ذي
القعدة حدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا اتهم
عن عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي والزهري وعاصم بن عمر بن قتادة
وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم من علمائنا كل قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق
وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض قالوا انه كان من حديث الخندق ان نفرا
من يهود منهم سلام بن مشكم بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع بن
ابي الحقيق النضيريون وهوذة بن قيس وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ومن
بني وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا
على قريش مكة يدعونهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم
عليه حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم
عما اصبحنا نختلف افديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى
بالحق منه فانزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت الآية الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا
لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واتعدوا له
ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان بن قيس عيلان فدعوهم الى حرب

رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا
قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان
ابن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث
ابن عوف المري في بني مرة ومسعود بن رخيلة فيمن تابعه من اشجع فلما سمع
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اجتمعوا له من الامر ضرب على المدينة الخندق
فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل معه المسلمون
فيه فدأب ودأبوا وابطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك
رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ويتسللون الى اهليهم
بغير علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته
النائبة من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستاذنه
في اللحوق بها فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان عليه من عمله رغبة في الخير واحتسابا
به قرأت على السيدة الاصيلة مونسة خاتون بنت السلطان الملك العادل
سيف الدين ابي بكر بن ايوب اخبرتك الشيخة الاصيلة ام هانئ عفيفة بنت
احمد بن عبد الله الفارفانية اجازة قالت انا ابو طاهر عبد الواحد بن احمد بن
محمد بن الصباغ انا ابو نعيم انا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن ثنا ابو جعفر محمد بن نصر الصائغ
ثنا ابرهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
بعثني خالي عثمان بن مظعون لآتيه بلحاف فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنته

وهو بالخندق فاذن لي وقال لي من لقيت منهم فقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامركم ان ترجعوا قال وكان ذلك في برد شديد فلقيت الناس فقلت
لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا قال والله ما عطف
اثنان او واحد كذا وقع في هذا الخبر عثمن بن مظعون وعثمن بن مظعون توفي قبل هذا واخوه
عثمان قدامة والسايب وعبد الله تاخروا وقدامة مذكور فيمن شهد الخندق
وهم اخوال عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال ابن اسحق فانزل الله في ذلك انما
المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
الى قوله غفور رحيم ثم قال يعني المنافقين الذين يتسللون من العمل ويذهبون من
غير اذن لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الا انه الا ان لله ما في السموات
والارض قد يعلم ما انتم عليه من صدق او كذب الى آخر السورة قال ابن سعد تحزبت
قريش وجمعوا احابيشهم ومن تبعهم من العرب كانوا اربعة آلاف وعقدوا اللواء
في دار الندوة وحمله عثمن بن طلحة وقادوا معهم ثلثمائة فرس وكان معهم الف وخمس مائة
بعير وخرجوا يقودهم ابو سفين بن حرب ووافتهم بنو سليم بمر الظهران وكانوا
سبعمائة يقودهم سفين بن عبد شمس حليف حرب بن امية وهو ابو ابي الاعور السلمي
الذي كان مع معوية بصفين وخرجت معهم بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد الاسدي
وخرجت فزارة فاوعت وهم الف يقودهم عيينة بن حصن وخرجت اشجع وهم
اربعمائة يقودهم الحرث بن عوف وخرج معهم غيرهم وقد روى الزهري ان الحرث

ابن عوف رجع ببني مرة فلم يشهد الخندق منهم احد وكذلك روت بنو مرة والاول
اثبت انهم شهدوا الخندق مع الحرث بن عوف وكان جمع القوم الذين وافوا الخندق
ممن ذكر من القبايل عشرة آلاف وهم الاحزاب وكانوا ثلاثة عساكر وعناج الامر
الى ابي سفين فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس واخبرهم خبر عدوهم
وشاورهم في امرهم فاشار عليهم سلمان بالخندق فاعجب ذلك المسلمين وعسكر بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفح سلع وكان المسلمون يومئذ ثلاثة الاف واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم ثم خندق على المدينة فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده لينشط الناس وكمل في ستة ايام انتهى ما نقلته عن ابن سعد وغيره يقول
وحفر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الخندق بضع عشرة ليلة وقيل
اربعا وعشرين وكان في حفر الخندق آيات من اعلام النبوة منها
ان جابرا كان يحدث انه اشتد عليهم في بعض الخندق كدية فشكوا ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول وضرب فعاد كثيبا اهيل وروى في هذا الخبر
انه صلى الله عليه وسلم دعا بماء فتفل عليه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح ذلك
الما على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق لانهالت حتى عادت
كالكثيب ما ترد فاسا ولا مسحاة ومنها خبر الحفنة من التمر التي جاءت به
ابنة بشير بن سعد لابيها وخالها عبد الله بن رواحة ليتغديا به فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأهما

ثم امر بثوب فبسط ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى
الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل
الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها حديث شويهة جابر
وكانت غير جد سمينة قال صنعتها فانما اريد ان ننصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده فلما قلت له امر صارخا فصرخ ان انصرفوا مع رسول الله الى بيت جابر بن
عبد الله قال قلت انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل الناس معه فجلس
فاخرجناها اليه فبرك ثم سمى الله عز وجل ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ
قوم قاموا وجا آخرون حتى صدر اهل الخندق عنها رواه البخاري وفيه وهم الف
فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو ومنها حديث سلمان الفارسي انه قال ضربت في ناحية من الخندق
فغلظت علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما راني اضرب وراى شدة
المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة
ثم ضرب به اخرى فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقة
اخرى قال قلت بابي وامي انت يا رسول الله ما هذا الذي رايت يلمع تحت المعول
وانت تضرب قال او قد رايت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما الاولى
فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما
الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة

انه

انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار في زمن عمر وزمن عثمن افتتحوا ما بدا لكم فوالذي
نفس ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتتحونها الى يوم القيمة الا وقد
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك ولما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال وغطفان ومن
تبعهم بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره
والخندق بينه وبين القوم وامر بالنساء والذراري ان يجعلوا في الآطام قال
ابن سعد وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث سلمة بن اسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة
في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير وذلك انه كان يخاف على
الذراري من بني قريظة وكان عباد بن بشر على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع غيره من الانصار يحرسونه كل ليلة كذا قال ابن سعد في هذا الموضع وقال
في باب حراس رسول الله صلى الله عليه وسلم حرسه يوم بدر حين نام في العريش سعد بن
معاذ ويوم احد محمد بن مسلمة ويوم الخندق الزبير بن العوام رجع الى ابن سعد
وكان المشركون يتناوبون بينهم ويغدو عمرو بن العاص يوما ويغدو عكرمة بن ابي جهل
يوما ويغدو هبيرة بن ابي وهب يوما ويغدو ضرار بن الخطاب الفهري يوما فلا
يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مرة ويجتمعون اخرى ويناوشون اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدمون رماتهم فيرمون رجع الى ابن اسحق وخرج
عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني
قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده
على ذلك فلما سمع كعب بحيي اغلق دونه باب حصنه فاستاذن عليه فابا ان يفتح
له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم واني
قد عاهدت محمدا فلست ناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال
ويحك افتح اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا تخوفا على
جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له قال ويحك يا كعب جئتك
بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش حتى انزلتهم بمجمع الاسيال من رومة وغطفان
حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني على ان لا يبرحوا حتى
نستاصل محمدا ومن معه قال له كعب جئتني والله بذل الدهر بجهام قد هراق
ماءه يرعد ويبرق ليس فيه شيء ويحك يا حيي دعني وما انا عليه فاني لم ار من محمد
الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على ان
اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل
معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومعهما

ابن

ابن رواحة وخوات بن جبير فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن
هؤلاء القوم فان كان حقا فالحنوا الي لحنا حتى اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس
وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم
فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه
وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما
بيننا وبينهم اربى من المشاتمة وذكر ابن عائذ ان الذي شاتمهم سعد بن عبادة
والذي قال له ما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة سعد بن معاذ ثم اقبل السعدان
ومن معهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة
اي كغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف
واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق
من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر
واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغائط وقيل لم يكن معتب من
المنافقين وقد شهد بدرا قاله ابن هشام وقال ابن عائذ وقال رجال
ممن معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا قال ابن اسحق وقال اوس بن قيظي
يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملاء من رجال من قومه فاذن

لنا ان نخرج فنرجع الى ديارنا فانها خارج من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقام عليه المشركون بضعًا وعشرين ليلة قريبًا من شهر لم يكن بينهم حرب
الا الرمي بالنبل والحصار وقال ابن عايذ واقبل نوفل بن عبد الله بن
المغيرة المخزومي على فرس له ليوثبه الخندق فوقع في الخندق فقتله الله
وكبر ذلك على المشركين وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعطيكم
الدية على ان تدفعوه الينا فندفنه فرد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
خبيث خبيث الدية فلعنه الله ولعن ديته لا نمنعكم ان تدفنوه ولا ارب
لنا في ديته وقيل اعطوا في جثته عشرة آلاف قال ابن اسحق وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن الزهري الى
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري والى الحرث بن عوف المري وهما
قايدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن
اصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة
الصلح الا المراوضة في ذلك فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل
بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا
يا رسول الله امرا تحبه فتصنعه ام شيئا امرك الله به لا لنا به من العمل به ام شيئا
تصنعه لنا قال بل شي اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رايت العرب
قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم

الى

الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهولاء القوم
على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان
ياكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعًا افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا
بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى
يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك
فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا
ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب
وضرار بن الخطاب تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل
بني كنانة فقال تهيئوا يا بني كنانة للحرب فستعلمون من الفرسان اليوم ثم اقبلوا
تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة
ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم
فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي
طالب في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم
واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود وقد قاتل يوم بدر حتى
اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه
فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه

وذكر ابن سعد في هذا ان عمرا كان ابن تسعين سنة فقال علي انا ابارزه
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه
رجع الى الاول فقال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله انك لا يدعوك
رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه قال له اجل قال له علي فاني
ادعوك الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام قال لا
حاجة لي بذلك قال له علي فاني ادعوك الى النزال قال له لم يا ابن اخي فوالله
ما احب ان اقتلك قال علي لكني والله احب ان اقتلك قال فحمي عمرو
عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره فضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا
فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة وقال علي في ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... ونصرت دين محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني ... كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الاحزاب

وعن ابن اسحق من غير رواية البكائي ان عمرا لما نادى يطلب من يبارزه قام علي رضي الله عنه
وهو مقنع في الحديد فقال انا له يا نبي الله فقال له اجلس انه عمرو ثم كرر
عمرو النداء وجعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم
دخلها افلا تبرزون لي رجلا فقام علي فقال انا يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو

ثم

ثم نادى الثالثة وقال

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع وقفة الرجل المناجز
وكذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال
وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب
فقال غيرك من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال
علي لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كانه شعلة
نار ثم اقبل نحو علي مغضبا ويقال انه كان على فرسه فقال له علي كيف اقاتلك
وانت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم اقبل نحوه فاستقبله علي
بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه

فضربه على على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
التكبير فعرف ان عليا قد قتله قال ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ويوم بني قريظة حم لا ينصرون وقال
ابن اسحق وحدثني ابو ليلى عبد الرحمن بن عبد الرحمن الانصاري اخو بني حارثة عبد الله بن
ان عايشة ام المومنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من احصن
حصون المدينة قال وكانت ام سعد بن معاذ معها في الحصن قالت وذلك
قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد وعليه درع له مقلصة قد خرجت
منها ذراعه وفي يده حربته يرقد بها وهو يقول

لبث قليلاً يشهد الهيجا حمل · لا باس بالموت اذا حان الاجل

فقالت له امه الحق اي بني فقد والله اخرت قالت عايشه رضي الله عنها
فقلت لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي قالت
وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فرمي سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الاكحل
رماه كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة حبان بن العرقة احد بني عامر بن لوي فلما اصابه
قال خذها وانا ابن العرقة فقال له سعد عرق الله وجهك في النار ويقال
بل الذي رماه خفاجه بن عاصم بن حبارة وقيل بل الذي رماه ابو امامة الجشمي
حليف بني مخزوم رجع الى ابن اسحق ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب
قريش شيا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهد من قوم آذوا رسولك

واخرجوه

واخرجوه وكذبوه اللهم وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة
ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وذكر ابن عايذ ان المشركين جهزوا
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة عظيمة غليظة فقاتلوهم يوما الى
الليل فلما حضرت العصر دنت الكتايب فلم يقدر النبي صلى الله عليه وسلم ولا
احد من اصحابه الذين كانوا معه ان يصلوا الصلاة على ما ارادوا فانكفات مع
الليل وزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شغلونا عن صلاة العصر ملا الله
بطونهم وقبورهم نارا قرات على ابي النور اسمعيل بن نور بن قمر الهيتي
اخبركم الشيخ ابو نصر موسى بن عبد القادر الجيلي قراة عليه وانت تسمع فاقر به
انا ابو بكر بن الزاغوني انا ابن البسري انا المخلص ثنا يحيى ثنا محمد ثنا محمد بن يزيد
ابو هشام الرفاعي ثنا ابو مالك الجنبي عمرو بن هاشم ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد
ابن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق الظهر والعصر حتى غابت الشمس رواية سعيد بن المسيب عن عمر
ابن الخطاب ذهب بعض الناس الى انها مرسلة لانه ولد لسنتين بقيتا من خلافة
عمر وقيل ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر وهو الصحيح ان شا الله فتكون متصلة
وله عنه احاديث يسيرة وهي عندهم متصلة ويقول في بعضها سمعت عمر رضي الله عنه
على المنبر وذكر ابن سعد في هذا الخبر انهم شغلونا عن صلاة الظهر والعصر
والمغرب والعشا قال ابن سعد واقام اسيد بن الحضير على الخندق في مايتين

من المسلمين وكر خالد بن الوليد في خيل من المشركين يطلبون غرة المسلمين فناوشوهم
ومع المشركين وحشي فزرق الطفيل بن النعمان الغفاري من بني سلمة بمزراقه فقتله
وانكشفوا فشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبته فامر بلالا فاذن واقام
للظهر فصلى ثم اقام بعد لكل صلاة اقامة اقامة وصلى هو واصحابه ما فاتهم من
الصلوات وقال شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله اجوافهم
وقبورهم نارا ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جميعا حتى انصرفوا الا انهم لا يدعون
الطلايع بالليل يطمعون في الغارة قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله عز وجل من الخوف والشدة بمظاهرة عدوهم
واتيانهم اليهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب
خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية
فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت
ما انت عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم
وبه اموالكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان
قد جاؤوا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم واموالهم ونساؤهم
بغيره فليسوا كانتم فان راوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم

وخلوا

وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم
حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون ثقة لكم على ان تقاتلوا معكم
محمدا حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت بالراي ثم خرج حتى اتى قريشا فقال
لابي سفين بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه
قد بلغني امر قد رايت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموه عني قالوا نفعل قال تعلموا ان
معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد
ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان
رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم
فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يلتمسون رهونا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم
رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اصلي وعشيرتي
واحب الناس الي لا اراكم تتهموني قالوا صدقت فما انت عندنا بمتهم قال
فاكتموا علي قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت
من شوال سنة خمس وكان من صنع الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ارسل ابو سفين
ابن حرب ورؤوس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش
وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال
حتى نناجز محمدا ونفرغ فيما بيننا وبينه فارسلوا اليه ان اليوم يوم السبت وقد
علمتم ما نال منا من تعدى في السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى تعطونا رهونا

فلما رجع الرسول بذلك قالوا صدقنا والله نعيم بن مسعود فردوا اليهم الرسل
وقالوا والله لا نعطيكم رهنا فاخرجوا معنا ان شئتم والا فلا عهد بيننا وبينكم فقالوا
بنو قريظة صدق والله نعيم بن مسعود وخذل الله بينهم واختلفت كلمتهم وبعث
الله عليهم ريحا عاصفا في ليال شديدة البرد فجعلت الريح تقلب ابنيتهم وتكفا قدورهم
فلما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بعث حذيفة بن اليمان ياتيه
بخبرهم فاتاهم واستتر في غمارهم وسمع ابا سفين يقول يا معشر قريش ليعرف
كل امرئ منكم جليسه قال حذيفة فاخذت بيد جليسي فقلت من انت فقال
انا فلان ثم قال ابو سفين يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام
ولقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة ولقينا من هذه الريح ما
ترون ما يستمسك لنا بناء ولا يثبت لنا قدر ولا يقوم لنا نار فارتحلوا فاني
مرتحل ووثب على جمله فما حل عقال جمله الا وهو قائم قال حذيفة ولولا
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اذ بعثني ان لا احدث شيا لقتلته بسهم
ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رحلهم فوجدته قائما يصلي فاخبرته
فحمد الله وسمعت غطفان بما صنعت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم
روينا من طريق البخاري رحمه الله حدثني محمد بن كثير انا سفين عن محمد بن المنكدر
قال سمعت جابرا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر
القوم فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال من ياتينا

بخبر

بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير كذا
في هذا الخبر والمشهور ان الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان كما
روينا عنه من طريق ابن اسحق وغيره فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم من رجل يقوم
فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسال
الله ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة
الجوع وشدة البرد فلما لم يقم احد دعاني فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني
قال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم وذكر الحديث وذكر ابن عقبة
ومحمد بن عايذ خروج حذيفة الى المشركين ومشقة ذلك عليه الى ان قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم قم فحفظك الله من امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن
شمالك حتى ترجع الينا فقام حذيفة مستبشرا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانه احتمل احتمالا فما شق عليه شي مما كان فيه وعند ابن عايذ فقبض حذيفة
على يد رجل عن يمينه فقال من انت قال انا معاوية بن ابي سفين وقبض على يد
اخر عن يساره فقال من انت قال انا فلان وفعل ذلك خشية ان يفطن له فبدرهم
بالمسئلة وقد روينا في خبر نعيم بن مسعود غير ما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم
حين اجلى الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم ذكره البخاري بسنده
قال ابن سعد واقام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد في مائتي فارس ساقة لعسكر
المشركين ردا لهم مخافة الطلب وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا

لسبع ليال بقين من ذي القعدة وكان مما قيل من الشعر في يوم الخندق
قول عبد الله بن الزبعرى السهمي

حيّ الديار محا معارف رسمها ... طول البلى وتراوح الأحقاب
قفرا كأنك لم تكن تلهو بها ... في نعمة بأوانس أتراب
فاترك تذكر ما مضى من عيشة ... ومحلة خلق المقام يباب
واذكر بلاء معاشر واشكرهم ... ساروا بأجمعهم من الأنصاب
أنصاب مكة عامدين ليثرب ... في ذي غياطل جحفل جبجاب
يدع الحزون مناهجا معلومة ... في كل نشز ظاهر وشعاب
فيه الجياد شوازب مجنوبة ... قب البطون لواحق الأقراب
من كل سلهبة وأجرد سلهب ... كالسيد بادر غفلة الرقاب
جيش عيينة قاصد بلوائه ... فيه وصخر قائد الأحزاب
قرمان كالبدرين أصبح فيهما ... غيث الفقير ومعقل الهراب
حتى إذا وردوا المدينة وارتدوا ... للموت كل مجرب قضاب
شهرا وعشرا قاهرين محمدا ... وصحابه في الحرب خير صحاب
لولا الخنادق غادروا من جمعهم ... قتلى لطير سغب وذئاب

فأجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه

هل رسم دارسة المقام يباب ... متكلم لمحاور بجواب
فدع الديار وذكر كل خريدة ... بيضاء آنسة الحديث كعاب
واشك الهموم إلى الإله وما ترى ... من معشر ظلموا الرسول غضاب
ساروا بجمعهم إليه وألبوا ... أهل القرى وبوادي الأعراب
جيش عيينة وابن صخر فيهم ... متخمطون بحلبة الأحزاب
حتى إذا وردوا المدينة وارتجوا ... قتل الرسول ومغنم الأسلاب
وغدوا علينا قادرين بأيدهم ... ردوا بغيظهم على الأعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم ... وجنود ربك سيد الأرباب
وكفى الإله المؤمنين قتالهم ... وأثابهم في الأجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم ... تنزيل نصر مليكنا الوهاب
وأقر عين محمد وصحابه ... وأذل كل مكذب مرتاب

وقال هبيرة بن أبي وهب يعتذر من فراره ويبكي عمرو بن عبد ود ويذكر عليا وقد سبق بعض هذه الأبيات

لعمري ما وليت ظهري محمدا ... وأصحابه جبنا ولا خيفة القتل
ولكنني قلبت أمري فلم أجد ... لسيفي غناء إن ضربت ولا نبلي
وقفت فلما لم أجد لي مقدما ... صددت كضرغام هزبر أبي شبل
ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد ... مكرا وقدما كان ذلك من فعلي
فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا ... فقد مت محمود الثنا ماجد الأصل
ولا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا ... وحق بحسن المدح مثلك من مثلي

فمن لطراد الخيل تشرع بالقنا ... وللفخر يوماً عند قرقرة البزل

هنالك لو كان ابن عبد لزارها ... وفرجها حقاً فتى غير ما وغل

فعنك علي لا ارى مثل موقف ... وقفت على نجد المقدم كالفحل

فما ظفرت كفاك فخراً بمثله ... امنت به ما عشت من زلة النعل

الغيطلة الشجر الملتف وايضاً الجلبة وايضاً التباس الظلام وجبجاب كثير الصوت والمتحمط الشديد الغضب

ذكر شهداء الخندق ٥

من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك وعبد الله بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة ومن بني النجار كعب بن زيد وذكر شيخنا ابو محمد عبد المؤمن الدمياطي رحمه الله في نسب الاوس له في بني ظفر قيس بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر شهد احداً والخندق ومات هناك وذكر في نسب الخزرج له عبد الله بن ابي خالد بن قيس ابن مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار قتل يوم الخندق شهيداً ذكره ابن الكلبي

غزوة بني قريظة

روينا عن ابي بكر الشافعي حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار ثنا سعيد بن ابي مريم انا العمري عن عبد الرحمن ابن القسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فبينا هو عندي اذ دق فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووثب وثبة منكرة وخرج فخرجت في اثره فاذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم

متكى

اخر الجزء الخامس من تجزية المصنف

متكى على معرفة الدابة يكلمه فرجعت فلما دخل قلت من ذاك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورأيته قلت نعم قال لمن تشبهيه قلت بدحية بن خليفة الكلبي قال ذلك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف عن الخندق راجعاً الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل عليه السلام كما حدثني الزهري معتجراً بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج قال اوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الآن الا من طلب القوم ان الله يامرك يا محمد بالسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً فاذن في الناس من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر الا في بني قريظة ٥

وروينا عن ابن عائذ اخبرني ابو الوليد عن معاذ بن رفاعة السلامي عن ابي الزبير عن جابر قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل راسه مرجعه من طلب الاحزاب اذ وقف عليه جبريل عليه السلام فقال ما اسرع ما حللتم والله ما نزعنا من لامتنا شيئاً منذ نزل العدو بك قم فشد عليك سلاحك فوالله لادقنهم دق البيض على الصفا ثم ولى فاتبعته بصري فلما رأينا ذلك نهضنا قال واخبرني الوليد اخبرني سعيد بن بشير عن قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ منادياً يا خيل الله اركبي قال ابن سعد ثم سار اليهم

في المسلمين وهم ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثون فرسا وذلك في يوم
الاربعا لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب برايته الى بني قريظة وابتدرها الناس حتى اذا دنا من الحصون
سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هولاء
الاخابث قال لم اظنك سمعت منهم لي اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم
يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان
القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القسم ما كنت جهولا ومر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اصحابه بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة
فقال هل مر بكم احد قالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة
بيضا عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم
ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من ابارها وتلاحق به
الناس فاتى رجال من بعد العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد
في حربهم وابوا ان يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتوا بني قريظة

فصلوا

فصلوا العصر بها بعد العشا الاخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا الحديث ابي اسحق بن يسار عن معبد
ابن كعب بن مالك الانصاري وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا
وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي
ابن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان
وفا لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من
الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شيتم قالوا وما
هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه للذي
تجدونه في كتابكم فتامنون على دمايكم واموالكم وابنايكم ونسايكم قالوا لا
نفارق حكم التورية ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم على هذه
فهلم فلنقتل ابنانا ونسانا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف
لم نترك ورانا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك
ورانا نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النسا والابناء قالوا انقتل
هولاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم على هذه فان الليلة
ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فانزلوا لعلنا نصيب
من محمد واصحابه غرة قالوا انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان

قبلنا الامن قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل
منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف
وكانوا احلافا نستشيره في امرنا فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه
فرق لهم وقالوا له يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده
الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى
عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني هذا
حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا ارى
في بلد خنت الله ورسوله فيه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد
استبطاه قال اما لو جآني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه
من مكانه حتى يتوب الله عليه وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ان توبة ابي
لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك قالت قلت مم تضحك اضحك الله سنك
قال تيب على ابي لبابة قالت قلت افلا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت قال
فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر

فقد

فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة
الصبح اطلقه قال ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه
امراته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة ثم تعود فتربطه بالجذع فيما حدثني بعض
اهل العلم قال ابو عمر روى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة
ارتبط بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما
يكاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة او اراد
ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته الى الرباط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو جآني لاستغفرت له قال ابو عمر اختلف الناس في الحال التي اوجب
فعل ابي لبابة بنفسه واحسن ما قيل في ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال
كان ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فربط
نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب
الله علي او اموت فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا
عليه ثم تاب الله عليه وذكر نحو ما تقدم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه
ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها
الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله والى رسوله فقال يجزيك ابا لبابة
الثلث وروى عن ابن عباس من وجوه في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم

الآية انها نزلت في ابي لبابة ونفر معه سبعة او ثمانية او تسعة سواه تخلفوا
عن غزوة تبوك ثم ندموا فتابوا وربطوا انفسهم بالسواري فكان عملهم الصالح
توبتهم والسيئ تخلفهم عن الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر وقد
قيل ان الذنب الذي اتاه ابو لبابة كان اشارته الى حلقه لبني قريظة انه الذبح
ان نزلتم على حكم واشارته الى حلقه فنزلت فيه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول وتخونوا اماناتكم الآية قال ابن اسحق ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد
ابن سعية واسد بن عبيد وهم نفر من هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم
فوق ذلك وهم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال انا عمرو
ابن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم
خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين توجه من الارض الى يومه هذا فذكر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس
يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة ولا يدرى اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه

فيه تلك المقالة فالله اعلم اي ذلك كان فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج
وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فساله
اياهم عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم له فلما كلمه الاوس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد
ابن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامراة
من اسلم يقال لها رفيدة في مسجده كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على
خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه
حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فحملوه على حمار وقد وطاوا
له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك
ذلك لتحسن بهم فلما اكثروا قال لقد انى لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فرجع
بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل ان
يصل اليهم سعد عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من

قريش فيقولون انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار واما الانصار
فيقولون عمّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد
عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا
في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم
ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنسا قال ابن سعد قال
حميد وقال بعضهم وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار قال فقالت
الانصار اخوتنا كنا معهم قال احببت ان يستغنوا عنكم قال ابن اسحق فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم من فوق
سبعة ارقعة قال ابن هشام حدثني من اثق به من اهل العلم ان علي بن ابي طالب
صاح وهم محاصروا بني قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير بن العوام
وقال والله لاذوقن ما ذاق حمزة او لافتحن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد
قال ابن اسحق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت
الحرث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي
هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق

فخرج

فخرج بهم اليها ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم
ستمائة او سبعمائة والمكثر يقول كانوا ما بين الثمان مائة والتسعمائة وقد
قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا
كعب ما ترى يصنع بنا قال في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع
وانه من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الداب حتى فرغ
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب عدو الله مجموعة يداه
الى عنقه فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي
في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس
انه لا باس بامر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه
وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لم يقتل
من نسايهم الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذ هتف بها هاتف باسمها
اي فلانة قالت انا والله قالت قلت لها ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم
قالت لحدث احدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عايشة تقول
فوالله ما انسى عجبا منها طيب عيشها نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل
قال ابن هشام هي التي طرحت الرحا على خلاد بن سويد فقتلته وقال
ابن سعد امر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فكتفوا وجعلوا ناحية

واخرج النساء والذرية فكانوا ناحية واستعمل عليهم عبد الله بن سلام وجمع
امتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والاثاث والثياب فوجد فيها الفا
وخمس مائة سيف وثلثمائة درع والفي رمح وخمس مائة ترس وحجفة وخمرا وجرار
سكر فاهريق ذلك كله ولم يخمس ووجدا جمالا نواضح وماشية كثيرة قال
ابن اسحق وكان ثابت بن قيس بن الشماس كما ذكر ابن شهاب الزهري اتى الزبير
ابن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس
في الجاهلية ذكر لي ذلك بعض ولد الزبير انه كان من عليه يوم بعاث اخذه
فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل
تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال
ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انه كان للزبير علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وهب لي دمك فهو لك فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة
قال فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بابي انت وامي امراته وولده
قال هم لك قال فاتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك
وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماله قال هو لك فاتاه ثابت

فقال

فقال قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك قال اي ثابت
ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية تتراءى فيه عذارى الحي كعب بن اسد قال
قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا
اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان
يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسالك
يا ثابت بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما
انا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت بن قيس فضرب عنقه
فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله الا القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا
فيها مخلدا وذكر ابو عبيد هذا الخبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
اهله وماله ان اسلم قال ابن اسحق حدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن
عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان يقتل من بني
قريظة كل من انبت فخلوا سبيلي وسالت ام المنذر سلمى بنت قيس اخت سليط رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت احدى خالاته رفاعة بن سموال القرظي وكان قد بلغ
قالت فانه زعم انه سيصلي وياكل لحم الجمل فوهبه ثم خمست غنائمهم وقسمت
للفارس ثلاثة اسهم سهم له وسهمان لفرسه وللراجل سهم وهو اول فيء وقعت فيه
السهمان وخمس وكانت الخيل ستة وثلاثين فرسا ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا من بني قريظة

الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اصطفى لنفسه منهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة احدى نساء بني عمرو بن
قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وسيأتي
ذكرها ان شاء الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب فانزل الله عز وجل
في امر الخندق وبني قريظة من القرآن القصة في سورة الاحزاب يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها الاية والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة ومن اسفل
وكانت الجنود التي ارسل الله عليهم مع الريح الملائكة اذ جاؤكم من فوقكم بنو
قريظة ومن اسفل منكم قريش وغطفان الى قوله واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
وارضا لم تطؤوها يعني خيبر وكان الله على كل شيء قديرا فلما انقضى شان بني
قريظة انفجر لسعد بن معاذ جرحه فمات منه واتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
من الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذي فتحت له ابواب
السماء واهتز له العرش الرحمن قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا
يجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجده قد مات ولما حمل على نعشه وجدوا له
خفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له حملة غيركم وقال صلى
الله عليه وسلم فيما ذكر ابن عائذ لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا سعدا
ما وطئوا الارض الا يومهم هذا وقال ابن سعد مرت عليه عنز وهو

مضطجع

مضطجع فاصابت الجرح بظلفها فما رقا حتى مات رحمه الله وبعث صاحب
دومة الجندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغلة وجبة من سندس فجعل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبون من حسن الجبة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن يعني من هذا واستشهد
يوم بني قريظة خلاد بن سويد الحارثي التي طرحت المراة عليه الرحا وقد تقدم
خبر قتلها زاد ابن عائذ ومنذر بن محمد اخو بني جحجبا ومات ابو سنان
ابن محصن الاسدي ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة
بني قريظة ولما انصرف اهل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك

ذكر فوايد تتعلق بما سبق من ذكر الخندق وبني قريظة اول من حفر الخنادق
في الحروب منوشهر بن ايرج واول من كمن الكماين بخت نصر ذكر ذلك عن الطبري
والنسبة الى بني النضير نضري بفتحتين كثقفي وعيينة بن حصن لقب لقابد الاحزاب
واسمه حذيفة لقب بذلك لشتر في عينيه وذكر حيي بن اخطب وما قال
لكعب وانه لم يزل يفتل في الذروة والغارب قال السهيلي هذا مثل واصله
في البعير يستصعب عليك فتاخذ القراد من ذروته وغارب سنامه فيجد
لذة فيستانس عند ذلك وانشد للحطيئة

لعمرك ما قراد بني كليب اذا نزع القراد بمستطاع

يريد انهم لا يخدعون ولا يستذلون واللحن العدول بالكلام عن الوجه
المعروف الى وجه لا يعرفه الا صاحبه كما ان اللحن الذي هو الخطاء عدول عن
الصواب المعروف وقال الجاحظ في قول مالك بن اسماء منطق صائب
وتلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا اراد اللحن الذي هو الخطاء وقد يستملح
ويستطاب من الجارية الحديثة السن وخطّى الجاحظ في هذا التاويل واخبر
بما قاله الحجاج بن يوسف لامراته هند بنت اسماء بن خارجة حين لحنت فانكر
عليها اللحن فاحتجت بقول مالك بن اسماء وخير الحديث ما كان لحنا الم يرد اخوك
هذا انما اراد الذي هو التورية والالغاز فسلمت فلما احدث الجاحظ بهذا
الحديث قال لو كان بلغني هذا قبل ان اؤلف كتاب البيان ما قلت في
ذلك ما قلت فقيل افلا تغيره فقال وقد سارت به البغال الشهب وانجد
في البلاد وغار انتهى ما حكاه السهيلي وتاويل الجاحظ اولى لما فيه من مقابلة
الصواب بالخطاء ولعل الشاعر لو اراد المعنى الاخر لقال منطق ظاهر ليقابل
بذلك ما تقتضيه التورية واللغز من الخفاء وكما قال الجاحظ في تاويل وتلحن
احيانا قال ابن قتيبة وحبان بن العرقة هو حبان بن عبد مناف بن منقذ
ابن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي والعرقة امه وهي قلابة بنت سعد بن سعد
ابن سهم تكنى ام فاطمة سميت العرقة لطيب ريحها كذا ذكر السهيلي وابن
الكلبي يقول هي ام عبد مناف جد ابيه وهو عنده حبان بن ابي قيس

علقمة

علقمة بن عبد مناف وموسى بن عقبة يقول فيه جبار بن قيس بالجيم والراء
احدثني العرقة وحديث اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وهو حديث صحيح
قال السهيلي والعجب من رواية من روى عن مالك انه كره ان يقال اهتز العرش
لموت سعد بن معاذ ولم ير التحدث بذلك مع صحة نقله وكثرة الرواة له ولا
ما وجه ذلك ولعلها غير صحيحة عنه فقد خرجه البخاري وعلى هذا
يقتضي ان يكون انكار مالك محمولا عندهم على امر يرجع الى الاسناد وليس
كذلك بل اختلف العلماء في هذا الخبر فمنهم من يحمله على ظاهره ومنهم من يجنح
فيه الى التاويل وما كانت هذه سبيله من الاخبار المشكلة فمن الناس من يكره
روايته اذا لم يتعلق به حكم شرعي فلعل الكراهة المروية عن مالك من هذا
الوجه والله اعلم واسيد بن سعية بفتح الهمزة وكسر السين كذا هو عند اكثر
الرواة ونقل عن بعضهم اسيد بضم الهمزة وفتح السين وجهشت الى النبي
واجهشت اسرعت متباكيا ويعني بالارقعة السموات قال ابن دريد كذا
جاء في الحديث سبعة ارقعة على لفظ التذكير على معنى السقف قال
القسوي ومثل تسميتهم اياها بالحرباء تسميتهم اياها بالرقيع قال ابن
الاعرابي سموها بالرقيع لانها مرقوعة بالنجوم قال ابو علي والاحرب خلاف
الاملس والمراة المقتولة من بني قريظة اسمها بنانة امراة الحكم القرظي
قال السهيلي وفي قتلها دليل لمن قال يقتل المرتدة من النساء واخذ بعموم قوله

صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه فاضربوا عنقه وفيه مع العموم
قوة اخرى وهي تعلق الحكم بالردة بالتبديل ولا حجة مع هذا لمن زعم
من اهل العراق بان لا تقتل المرتدة لنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل النسا والولدان
قلت هما عامان تعارضا وكل من الفريقين خص احد الحديثين بالاخر والقائلون
بخصوص حديث من بدل دينه فاقتلوه بحديث النهي عن قتل النساء والصبيان
وغيرهم مخالفهم وتخصيص المخالف اولى لوجه ليس هذا موضع ذكره واما
استدلاله بهذا الحديث على قتل المرتدة ولم تكن هذه مرتدة قط فعجيب بل هي
قاتلة قتلت خلاد بن سويد ومقاتلة بتعاطيها ذلك وناقضة للعهد فالعا
مواقع لغيرهم في قتل هذه وفي انفرادها بالقتل عن نساء بني قريظة وما يشعر
بانها لما انفردت به من قتل خلاد فليس هذا من حكم المرتدة في ورد ولا صدر
وقول الزبير وهو بفتح الزاء وكسر الباء الست صابرا قبلة ذلو ناضح
هو عند ابن اسحق بالفاء والتاء ثالث الحروف وقال ابن هشام انما هو
بالقاف والباء الموحدة وقابل الدلو الذي ياخذ من المستقي وذكر ابو عبيد
في الاموال افراغه سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء روينا عن ابن عايذ
عن الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة اخا بني عبد الاشهل الى القرطاء من هوازن
وروينا عن ابن سعد قال ثم سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء خرج

لعشر

لعشر ليال خلون من المحرم على راس تسع وخمسين شهرا من مهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه في ثلاثين راكبا الى القرطاء وهم بطن من بني بكر بن كلاب
وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية وبين المدينة وضرية سبع ليال وامره
ان يشن الغارة عليهم فسار الليل وكمن النهار واغار عليهم فقتل منهم نفرا
وهرب سايرهم واستاق نعما وشاء ولم يعرض للظعن وانحدر الى المدينة فخمس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به وفض على اصحابه ما بقي فعدلوا الجزور
بعشرة من الغنم وكانت النعم مائة وخمسين بعيرا والغنم ثلاثة الاف شاة
وغاب تسع عشرة ليلة وقدم لليلة بقيت من المحرم وذكر ابو عبد الله
الحاكم انها في محرم سنة ست وان ثمامة بن اثال الحنفي اخذ فيها وذكر
حديث اسلامه من طريق مسلم رحمه الله حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن
سعيد بن ابي سعيد انه سمع ابا هريرة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد
اهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي يا محمد خير ان تقتل تقتل
ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت الحديث
وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب
من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان

محمدًا عبده ورسوله يا محمد والله ما كان على الارض ابغض الي من وجهك
فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي والله ما كان على الارض من دين ابغض
الي من دينك فقد اصبح دينك احب الدين كلها الي الحديث والقرطاء قرط
وقريط وقريط بنو عبد بن عبيد وهو ابو بكر بن كلاب من قيس غيلان ذكره
الرشاطي قال وذكر الطبري قال قال ابو اليقظان تزوج النبي صلى الله
عليه وسلم عمرة وهي من القرطاء من بني ابي بكر بن كلاب وممن يثبت بهذه النسبة
محمد بن القسم بن شعبان القرطي الفقيه له مصنف في الفقه على مذهب مالك
رحمهما الله وهو بصري وقال ذكر الامير سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي
رافع سلام بن ابي الحقيق واستاذن نفر من الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قتله ذبًا عن الله وعن رسوله وتشبهًا بالاوس فيما فعلوه من قتل كعب بن الاشرف
فاذن لهم وكذلك كانوا رضي الله عنهم يتنافسون فيما يزلف الى الله والى رسوله
وكان ابن ابي الحقيق بخيبر فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله
ابن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة بن ربعي
وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدًا او امراة حتى قدموا خيبر اتوا دار ابن
ابي الحقيق ليلًا فلم يدعوا بيتًا في الدار الا اغلقوه على اهله قال وكان في
علية له اليها عجلة قال فاسندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستاذنوا فخرجت

اليهم

اليهم امراته فقالت من انتم فقالوا اناس من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم
صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفًا ان
تكون دونه محاولة تحول بيننا وبينه قال وصاحت امراته فنوهت بنا
وابتدرناه وهو على فراشه باسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد الليل
الا بياضه كانه قبطية ملقاة قال ولما صاحت بنا امراته جعل الرجل
منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده
ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضربناه باسيافنا تحامل عليه
عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي
حسبي قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلًا سيئ البصر فوقع من
الدرجة فوثئت يده وثئًا شديدًا ويقال رجله فيما قال ابن هشام وغيره
قال وحملناه حتى ناتي منهرًا من عيونهم فندخل فيه قال فاوقدوا النيران
واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو
يقضي بينهم قال فقلنا كيف لنا بان نعلم بان عدو الله قد مات قال فقال رجل
منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال
يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد
سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت فقلت اني ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت
تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت من كلمة كانت الذ الي

نفسي منها ثم جانا فاخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا
يدعيه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجيناه
بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام ٥
قال ابن سعد هي في شهر رمضان سنة ست وقال قالوا وكان ابو رافع
قد اجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم لحرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عقبة فيمن قتل ابا رافع اسعد بن
حرام ولم يذكره غيره ٥ العجلة درجة من نخل قاله القتيبي **اسلام عمرو
ابن العاصي وخالد بن الوليد** رضي الله عنهما روينا عن ابن اسحق قال
وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن راشد مولى حبيب بن ابي اوس الثقفي عن حبيب
ابن ابي اوس حدثني عمرو بن العاصي من فيه قال لما انصرفنا مع الاحزاب عن
الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رايي ويسمعون مني فقلت لهم تعلموا
والله اني ارى امر محمد يعلو الامور علوا منكرا واني قد رايت امرا فما ترون
فيه قالوا وماذا رايت قلت رايت ان نكون عند النجاشي فان ان نكون تحت يده
احب من ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن ياتينا
منهم الا خير قالوا ان هذا الراي قلت فاجمعوا ما نهدي له وكان احب ما يهدى
اليه من ارضنا الادم فجمعنا له ادما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا

لعندك

لعنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بعثه اليه في شان جعفر واصحابه فدخل عليه ثم خرج من عنده قال
قلت لاصحابي هذا عمرو بن امية لو قد دخلت على النجاشي فسالته اياه
فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رات قريش اني قد اجزت عنها
حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت اصنع
فقال لي مرحبا بصديقي اهديت الي من بلادك شيئا قلت نعم ايها الملك قد
اهديت لك ادما كثيرا قال ثم قربته اليه فاعجبه ذلك واشتهاه
ثم قلت له ايها الملك اني قد رايت رجلا خرج من عندك وهو رسول عدو
لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب منا من اشرافنا وخيارنا قال
فغضب ثم مد يده فضرب بها انفه ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت لي
الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت له ايها الملك والله لو ظننت انك
تكره هذا ما سالتكه قال اتسالني ان اعطيك رسول رجل ياتيه
الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى لتقتله قال فقلت ايها الملك
اكذلك هو قال ويحك يا عمرو اطعني واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على
من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت افتبايعني له على الاسلام
قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد حال رايي عما
كان عليه وكتمت اصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت اين يا ابا سليمان
فقال والله لقد استقام الميسم وان الرجل لنبي اذهب والله اسلم فحتى متى
قال قلت وانا والله ما جئت الا للاسلام قال فقدمنا المدينة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني
ابايعك على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما تأخر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب
ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم
ان عثمن بن طلحة كان معهما قال ابو القسم السهيلي وذكر الزبير حديث عمرو
وقال وقدم معهما عثمن بن طلحة صحبهما في تلك الطريق قال عمرو كنت اسن
منهما فاردت ان اكيدهما فقدمتهما قبلي للمبايعة فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان يغفر لهما ما تقدم من ذنبهما واضمرت في نفسي ان اذكر ما تقدم من ذنبي
وما تأخر فلما بايعت قلت على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وانسيت ان اقول ما
تأخر قوله قد استقام الميسم اي ظهرت العلامة ومن رواه المنسم بالنون اراد
الطريق والله اعلم **غزوة بني لحيان** هي عند ابن سعد في غرة هلال شهر ربيع
الاول سنة ست وقال ابن اسحق وخرج يعني النبي صلى الله عليه وسلم في
جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح قريظة الى بني لحيان يطلبهم باصحاب
الرجيع وخبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة

واستعمل

واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام حتى اتى منازل بني
لحيان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رءوس الجبال فلما نزلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخطاه من غرتهم ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان
لراى اهل مكة انا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من اصحابه حتى نزل
عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كر وراح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا فكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون
اعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
والحديث عن غزوة بني لحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر عن
عبد الله بن كعب بن مالك وقال ابن سعد فبعث ابا بكر في عشرة فوارس
لتسمع بهم قريش فيذعرهم فاتوا الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا **غزوة ذي قرد**
ويقال لها غزوة الغابة قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فلم يقم بها الا ليالي قلائل حتى اغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
الفزاري في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها
رجل من بني غفار وامراة له فقتلوا الرجل واحتملوا المراة في اللقاح فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك كل
قد حدث في غزوة ذي قرد بعض الحديث انه كان اول من نذر بهم سلمة بن الاكوع

ثم ابو بكر الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس
له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف الى ناحية سلع
ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى
لحق القوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع
فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى ثم قال
خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال فيقول قايلهم اوكيعنا هو
اول النهار قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ
بالمدينة الفزع الفزع فكان اول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الفرسان المقداد بن عمرو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم
عباد بن بشر وسعيد بن زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل واسيد بن ظهير يشك
فيه وعكاشة بن محصن ومحرز بن نضلة وابو قتادة وابو عياش بن عبيد بن زيد
ثم قال اخرج في طلب القوم حتى الحقك بالناس وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني عن رجال من بني زريق لابي عياش يا ابا عياش لو اعطيت هذا الفرس
رجلا هو افرس منك فلحق بالقوم فقال ابو عياش قلت يا رسول الله انا افرس الناس ثم
ضربت الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك وانا اقول انا افرس الناس فزعم رجال من
بني زريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى فرس ابي عياش معاذ بن ماعص او عايذ

[illegible]

ابن ماعص بن قيس بن خلدة وكان ثامنا كذا وقع هنا والطبري يقول ان معاذ بن ماعص
واخاه عايذا قتل يوم بير معونة شهيدين وقد تقدم ذلك وبعض الناس يعد سلمة
ابن الاكوع احد الثمانية ويطرح اسيد بن ظهير ولم يكن سلمة يومئذ فارسا قد كان
اول من لحق القوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا
قال فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة اخو بني
اسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز الاخرم ويقال له قمير وان الفزع لما كان جال
فرس لمحمود بن مسلمة في الحايط حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما
فقال له نساء من بني عبد الاشهل حين راين الفرس يجول في الحايط بجذع هو مربوط به
يا قمير هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالمسلمين قال نعم فاعطينه اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل بجمامه حتى
ادرك القوم فوقف بين ايديهم ثم قال قفوا يا معشر بني اللكيعة حتى يلحق
بكم من خلفكم من المهاجرين والانصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس
فلم يقدر عليه حتى وقف على اريه في بني عبد الاشهل فلم يقتل من المسلمين غيره قال
ابن هشام قتل يومئذ من المسلمين مع محرز وقاص بن محرز المدلجي فيما ذكر غير
واحد من اهل العلم قال ابن اسحق ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة حبيب
ابن عيينة بن حصن وغشاه برده ثم لحق بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسلمين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام فاذا حبيب مسجى

من نساء

ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة قال صلى الله عليه وسلم
ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه
وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما
بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل الجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس واقام عليه يوما وليلة وقال سلمة بن الاكوع
يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق
القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انهم الآن ليغبقون في غطفان
فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في كل مائة رجل جزورا واقاموا عليها
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدم المدينة واقبلت امراة الغفاري
على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فاخبرته الخبر فلما
فرغت قالت يا رسول الله اني قد نذرت لله ان انحرها ان نجاني الله عليها قال
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئسما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك
بها لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك
على بركة الله ٥ والحديث عن امراة الغفاري وما قالت وما قال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ابي الزبير المكي عن الحسن البصري ٥ وقال ابن عقبة
كان من القوم يعني المشركين مسعدة الفزاري وهو على قتيل ابي قتادة وفرس رسول
صلى الله عليه وسلم لتعرفوه فخلوا عن قتيله وسلبه ثم ان فوارس النبي صلى الله عليه وسلم

ادركوا

ادركوا العدو والسرح وهزم الله عز وجل العدو وبقال قتل ابو قتادة
فرقة امراة مسعدة واما ابن سعد فقال وقتل المقداد بن عمرو حبيب بن
عيينة بن حصن وفرقة بن مالك بن حذيفة بن بدر قال ابن عقبة وقتل
يومئذ من المسلمين الاخرم محرز بن نضلة قتله اوبار كذا قاله وهو عند ابن سعد
اباروعند ابن عائذ آبار فشد عكاشة بن محصن فقتل اوبارا وابنه وذكر
ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة نحو ما
ذكرنا عن ابن عقبة وذكر ابن سعد انها في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة
وان اللقاح عشرون فاغار عليها عيينة في ليلة الاربعاء في اربعين فارسا فاستاقوها
وكان ابو ذر فيها وقتلوا ابن ابي ذر وجاء الصريخ فنادى الفزع الفزع فنودي
يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها قلت قد تقدم عن قتادة من طريق ابن
عائذ النداء يا خيل الله اركبي في وقعة بني قريظة وهي قبل هذه عندهم وركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج غداة الاربعاء في الحديد مقنعا فوقف
وكان اول من اقبل المقداد بن عمرو وعليه الدرع والمغفر شاهرا سيفه فعقد
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء في رمحه وقال امض حتى تلحقك الخيل وخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة في ثلثمائة من قومه يحرسون المدينة
قال وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم تزل الخيل تاتي
والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد

فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم ما بقي وهي عشر وصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف فاقام به يوما وليلة يتحسب الخبر وقسم
في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمس مائة ويقال
سبع مائة وبعث اليه سعد بن عبادة باحمال تمر وبعشر جزاير فوافت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذي قرد قال ابن سعد والثبت عندنا ان سعد بن
زيد امير هذه السرية ولكن الناس نسبوها للمقداد لقول حسان فوارس المقداد
قلت في اوله ولسر اولاد اللقيطة اننا سلم غداة فوارس المقداد
قال فعاتبه سعد فقال اضطرني الروي الى المقداد ورجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة يوم الاثنين وقد غاب خمس ليال وفي رواية لابن
سعد في هذا الخبر عن هاشم بن القاسم عن عكرمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة عن
ابيه قال خرجت انا ورباح غلام النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بفرس لطلحة
ابن عبيد الله كنت اريد ان اديه مع الابل فلما ان كان بغلس اغار عبد الرحمن
ابن عيينة على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها
وذكر نحو ما تقدم وفيه حتى ما خلق الله شيئا الا جا من ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري ثم لم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا
واكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئا الا جعلت عليه حجارة
وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه جلاهم عن ماء ذي قرد

ويحلفون

ويحلفون فرسين فجئت بهما اسوقهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قوله
صلى الله عليه وسلم انهم الآن يقرون بارض غطفان قال فجاء رجل
من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون
جلدها راوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة فاعطاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الراجل والفارس جميعا وفي رواية البخاري
لهذا الخبر من طريق سلمة فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث
اليهم الساعة قال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح **ذكر فوايد تتعلق بهذه الوقعة**
قرد مفتوح القاف والراء وحكى السهيلي عن ابي علي الضم فيهما وقوله
اليوم يوم الرضع يقول يوم هلاك الرضع والرضع اللئام من قولهم لئيم راضع
وهو الذي يرضع الغنم ولا يحلبها فيسمع صوت الحلب وقد قيل فيه غير
ذلك ومحرز بن نضلة المعروف فيه سكون الضاد ورايت فيه عن الدارقطني
فتحها وحكى البغوي عن ابن اسحق محرز بن عون بن نضلة وبعضهم يقول ابن ناضلة
سرية سعيد بن زيد الى العرنيين وهي في شوال سنة ست عند ابن
اسحق قال ابن عقبة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عرينة
حي من بجيلة وكانوا مجهودين مضرورين قد كانوا يهلكون فانزلهم عنده وسالوه
ان ينحيهم من المدينة فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقاح له بقباء

الخيار من وراء الحماء فيهما مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى يسارًا فقتلوه
ثم مثلوا به واستاقوا لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم في آثارهم فأدركوا فوق المنقى فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وأمير الخيل يومئذ سعيد بن زيد وتحدث
بهذا الحديث كما زعموا أنس بن مالك وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى بعد ذلك عن المثل بالآية التي في سورة المائدة إنما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم
وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب عظيم هذه الآية والتي بعدها قرئ على أبي محمد عبد الرحيم
ابن يوسف المزي وأنا أسمع أخبرك أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج فأقر به
انا الرئيس أبو القاسم ابن الحصين انا أبو علي بن المذهب انا أبو بكر القطيعي انا عبد الله
ابن أحمد انا أبي ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال أسلم ناس من عرينة
فاجتووا المدينة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم إلى ذود
لنا فشربتم من ألبانها قال حميد وقال قتادة عن أنس وأبوالها فلما صحوا كفروا
بعد إسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنًا أو مسلمًا وساقوا ذود
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهربوا محاربين فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
آثارهم فأخذوا فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا وقال

ابن سعد وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فبعث في إثرهم عشرين فارسًا واستعمل
كرز بن جابر الفهري فأدركوهم وأحاطوا بهم فأسروهم وربطوهم وأردفوهم على الخيل
حتى قدموا المدينة وكانت اللقاح خمس عشرة غزارًا فردوها إلى المدينة ففقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها لقحة تدعى الحناء فسأل عنها فقيل نحروها

ذكر فوائد تتعلق بهذا الخبر قد تقدم أن نفرًا من عرينة وروي من عكل وروي
من عكل أو عرينة على الشك وروي من عكل وعرينة من غير شك وروي أن نفرًا
قدموا ولم يذكر من أي قبيلة هم والكل في الصحيح من حديث أنس فأما عرينة ففي
بجيلة وقضاعة فالذي في بجيلة عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر وعبقر أمه بجيلة
قاله الدمياطي ومنهم الرهط الذين أغاروا على إبل النبي صلى الله عليه وسلم قال
والعرن حكة تصيب الفرس أو البعير في قوائمها وأما عكل ففي الرباب وعكل
امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة من الرباب حكى
ابن الكلبي قال ولد عوف بن وائل الحرث وجشمًا وسعدًا وعليًا وقيسًا
وأمهم ابنة ذي اللحية من حمير وحضنتهم عكل أمة لهم فغلب عليهم قال
ابن دريد اشتقاق عكل من عكلت الشيء إذا جمعته وقال غيره يكون من
عكل يعكل إذا قال برأيه مثل حدس ورجل عكلي أي أحمق منهم من الصحابة
خزيمة بن عاصم بن قطن بن عبد الله بن عبادة بن سعد بن عوف المذكور لم يذكره أبو عمر
ولا نسبه ابن فتحون قاله الدمياطي وقوله اجتووا المدينة قال

ان سبك وجوى الارض جوى واجتواها لم توافقه وقد وقع في بعض الروايات
انهم شكوا اجوافهم وابوال الابل والبانها تدخل في شيء من علاج الاستسقاء اهل
البادية التي ترعى الشيح والقيصوم وقول ابن عقبة وذكروا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن المثل فمن الناس من رأى ذلك وزعم ان هذا
الخبر منسوخ بقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في
الارض فسادا الاية الى وبنهيه صلى الله عليه وسلم عن المثلة وقد روي في ذلك
شيء عن بعض السلف ومن الناس من يقول ذلك وقد تترجح هذه الاية مختلف في
سبب نزول الاية فقد ذكر البغوي وغيره لنزولها قصة غير هذه وايضا فليس فيها
اكثر مما يشعر لفظه انما هو الاقتصار في حد الحرابة على ما في الاية واما
من زاد على الحرابة جنايات اخر كما فعل هؤلاء حيث زادوا الردة وسمل اعين الرعاء
وغير ذلك فقد روينا في خبرهم عن ابن سعد انهم قطعوا ايدي الراعي ورجله وغرسوا بلغ
الشوك في لسانه وعينيه حتى مات فليس في الاية ما يمنع من التغليظ عليهم
والزيادة في عقوبتهم فهذا قصاص ليس بمثلة والمثلة ما كان ابتداء من غير جزاء
وقد روينا من طريق الترمذي والنسائي جميعا عن الفضل بن سهل عن يحيى بن غيلان
وتابعهما النسائي عن يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن انس بن مالك قال
انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين اولئك العرنيين لانهم سملوا اعين الرعاء ولو
ان شخصا جنى على قوم جنايات في اعضاء متعددة فاقتص منه للمجني عليهم لما كان

التشويه

التشويه الذي حصل به من المثلة المنهي عنها واذا اختلف في سبب الاية الاقوال
وتطرق اليها الاحتمال فلا نسخ وقد روي هذا الحديث عن انس من غير وجه وروي
ايضا من حديث ابن عمر وعائشة وغيرهما ولولا ما شرطناه من الاختصار لاوردنا
طرفا من طرقه وبسطنا الكلام عليه

غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع

وهي في شعبان سنة ست عند ابن اسحق وفي سنة اربع عند موسى بن عقبة وفي شعبان
سنة خمس يوم الاثنين لليلتين خلتا منه عند ابن سعد والخندق بعدها عنده في
ذي القعدة من السنة قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومحمد بن حبان
كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني
المصطلق يجمعون له وقائدهم الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحرث زوج النبي رسول الله صح
صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج اليهم حتى لقيهم على
ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس
واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليه وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بريدة بن الحصيب الاسلمي يعلم علم ذلك فاتاهم ولقي الحرث بن ابي ضرار وكلمه
ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة
وفي الانصار عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة قال ابن هشام استعمل

عليها ابا ذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله الليثي رجع الى خبر ابن سعد
وكان معه فرسان لزاز والظرب وبلغ الحرث بن ابي ضرار ومن معه مسير
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وانه قتل عينه الذي كان وجهه لياتيه بخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيء بذلك الحرث ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق
عنهم من كان معهم من العرب وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وهو
الماء فاضطرب عليه قبته ومعه عايشه وام سلمه فتهيئوا للقتال وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى
سعد بن عبادة فتراموا بالنبل ساعة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل عشرة منهم واسر سايرهم وسبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والنسا والذرية وقد روينا من طريق مسلم
خلاف ذلك قال حدثنا يحيى بن يحيى التميمي نا سليم بن اخضر عن ابن عون
قال كتبت الى نافع اساله عن الدعاء قبل القتال قال فكتب الي انما كان
ذلك في اول الاسلام قد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون
وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب يومئذ قال
يحيى احسبه قال جويرية او البتة بنت الحرث وحدثني هذا الحديث عبد الله
ابن عمر وكان في ذلك الجيش وقد اشار ابن سعد الى هذه الرواية وقال الاول
اثبت قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم

بريدة بن الحصيب وامر بالغنايم فجمعت واستعمل عليها شقران مولاه وجمع الذرية
ناحية واستعمل على قسم الخمس وسهمان المسلمين محمية بن جزء الزبيدي وكانت
الابل الفي بعير والشا خمسة الاف وكان السبي مايتي بيت وقال غاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدينة ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة لهلال
رمضان رجع الى ابن اسحق قال وقد اصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف
ابن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة اصابه رجل من الانصار من رهط
عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطا فبينا الناس على ذلك الماء
وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه
ابن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف
ابن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الجهجاه يا معشر
المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حدث
فقال اوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش
الا كما قال الاول سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم
بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير داركم
فسمع ذلك زيد بن ارقم فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به

عبّاد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا
تحدث الناس بان محمداً يقتل اصحابه قال لا ولكن اذن بالرحيل في ساعة
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن
ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما
سمعه منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه شريفاً عظيماً
فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى
ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدباً على ابن ابي ودفعاً
عنه فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن الحضير فحياه
بتحية النبوة وسلم وقال يا نبي الله والله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح
في مثلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما بلغك ما قال صاحبكم
قال اي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع
الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت
هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق به
فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه وانه ليرى انك
قد استلبته ملكاً فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى
امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس فلم نزل بالناس فلم
يلبثوا ان وجدوا فوقعوا نياماً وانما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشغل

الناس

الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي ثم راح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناس وسلك طريق الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع
يقال له نقعاء فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس هبت على الناس
ريح شديدة آذتهم وتخوفوها فقال صلى الله عليه وسلم لا تخافوها فانما
هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت
احد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود وكهفاً للمنافقين مات ذلك اليوم ونزلت
السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن ابي ومن كان معه على مثل امره فلما
نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد بن ارقم ثم قال هذا الذي
اوفى الله باذنه وبلغ عبد الله بن ابي الذي كان من امر ابيه فحدثني عاصم بن عمر قتادة — ابن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله
ابن ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلاً فمرني فانا احمل لك راسه فوالله لقد
علمت الخزرج ما كان لها من رجل ابر بوالده مني اني اخشى ان تامر به غيري فيقتله
فاقتل مومناً بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق
وتحسن صحبته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اذا احدث الحدث كان قومه هم يعاتبونه
ويأخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين
بلغه ذلك من شانهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت
له انف لو امرتها بقتله لقتلته قال قال عمر قد والله علمت لامر رسول الله

صلى الله عليه وسلم اعظم بركة من امرى ❊ وقدم مقيس بن ضبابه من مكة
مسلما فيما يظهر فقال يا رسول الله جيتك مسلما وجيت اطلب دية اخي قتل
خطا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه هشام بن ضبابة فاقام
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم رجع الى
مكة مرتدا فقال في شعر يقوله

شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا وكنت الى الاوثان اول راجع
ثارت به فهما وحملت عقله

❊ شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا ❊ يضرج ثوبيه دما الاخادع ❊
❊ وكانت هموم النفس من قبل قتله ❊ تلم فتحميني وطا المضاجع ❊
❊ حللت به وتري وادركت ثورتي ❊ وكنت الى الاوثان اول راجع ❊
❊ ثارت به فهما وحملت عقله ❊ سراة بني النجار ارباب فارع ❊

وقال مقيس بن ضبابة ايضا

❊ جللته ضربة باتت لها وشل ❊ من ناقع الجوف تعلوه وتنصرم ❊
❊ فقلت والموت تغشاه اسرته ❊ لا تامنن بني بكر اذا ظلموا ❊

قال ابن هشام وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت امت قال
ابن اسحق واصيب من بني المصطلق يومئذ ناس وقتل علي بن ابي طالب منهم رجلين
مالكا وابنه وكان في من اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحرث بن ابي

ضرار

ضرار زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر كان اسمها برة فغير رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية فارسل الناس ما بايديهم من سبايا بني المصطلق لانها
كانت مائة بنت واسلم بنو المصطلق ثم بعد ذلك بازيد من عام بن بعث اليهم
الوليد بن عقبة مصدقا فخرجوا للقائه فتوهم انهم خرجوا لقتاله ففر راجعا
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظنه فهم صلى الله عليه وسلم بقتالهم فانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا الاية وفي هذه الغزاة
قال اهل الافك ما قالوا ورويناه من طريق البخاري رحمه حدثني يحيى بن بكير
نا الليث عن يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب
وعلقمة بن وقاص وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها
الله مما قالوا وكل حدثني طايفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم
اوعى له من بعض الذي حدثني عروة عن عايشة ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين نسايه ازواجه فايتهن
خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عايشة فاقرع
بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فمشيت حتى جاوزت
الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فالتمست

عقدي وحبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك
خفافا لم يثقلهن اللحم انما ناكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج
حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي
بعدما استمر الجيش فجيت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاممت منزلي
الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون فبينا انا جالسة في منزلي
غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من ورا الجيش
فادلج فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم فاتاني فعرفني حين راني وكان يراني
قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما
كلمني كلمة وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته فوطي على يدها
فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر
الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى كبره الافك عبد الله ابن ابي بن سلول
فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب
الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف الذي كنت اري منه حين اشتكى انما يدخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر
حتى خرجت بعدما نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا

نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول في التبرز قبل الغايط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا
فانطلقت انا وام مسطح بن اثاثة وهي ابنة ابي رهم بن عبد مناف وامها بنت صخر
ابن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي
قد فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بيسما
ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال
فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي
ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني سلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي
ان اتي ابوي قالت وانا حينيذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس
قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضية عند رجل يحبها
ولها ضراير الا اكثرن عليها قالت فقلت يا سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا
قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت
ابكي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث
الوحي يستامرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال
يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله

تصدقك

لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تخبرك قالت فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شي يريبك قالت
بريرة والذي بعثك بالحق ان رايت عليها من امر اغمصه عليها اكثر من انها جارية
حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستعذر من عبد الله بن ابي بن السلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله
ما علمت من اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل
على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يرسول الله انا اعذرك
منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا
امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا
ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على
قتله فقام اسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله
لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فتثاور الحيان الاوس والخزرج حتى
هموا ان يقتتلوا ورسول الله عليه وسلم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فمكثت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا
اكتحل بنوم فاصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقا
لي دمع يظنان ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما نحن وهما جالسان عندي

وانا

وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت
فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس قالت
ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شاني
قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة
فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب
فاستغفري الله ثم توبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله
تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص
دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما ادري ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا ان
من القران لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم
فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني لبريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر
والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله لا اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن
والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا ولشاني في نفسي كان احقر

من ان يتكلم الله فيّ بأمر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحا
حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي
ينزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو
يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما الله فقد براك فقالت امي قومي
اليه قالت فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله وانزل الله تعالى ان
الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله في برآتي قال
ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق
على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل
اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في
سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال
ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق
عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسال زينب ابنة جحش عن امري فقال يا زينب ماذا علمت ما
او رأيت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي
كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت فعصمها الله بالورع

وطفقت

وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بالافك قال البخاري رحمه الله حدثنا محمد بن كثير انا
سليمان عن حصين عن ابي وايل عن مسروق عن ام رومان ام عايشة انها قالت
لما رميت خرت مغشيا عليها

ذكر فوايد تتعلق بخبر بني المصطلق

وحديث الافك المصطلق هو جذيمة بن كعب من خزاعة المريسيع ما لهم وجهجاه
ابن مسعود وقال ابو عمر جهجاه بن سعد بن حرام وهو صاحب حديث
المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء وقيل ان ذلك قيل
في غيره وقال الطبري المحدثون يزيدون فيه الهاء والصواب جهجا دون
ها وجهجاه هذا هو الذي جا وعثمان يخطب وبيده عصا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها
وكسرها على ركبته اليمنى فدخلت منها شظية منها فبقي الجرح واصابته الاكلة
وشد العصى فكانت مضببة ذكره ابن سلمة التجيبي في تاريخه وسنان
ابن وبر باسكان الباء عند بعضهم وقال ابو عمر سنان بن تيم ويقال
ابن وبر وفي كتاب ابن سعد سنان بن ابير وحكى الاموي عن ابن اسحق
سنان بن عمرو ويقال ابن وبرة ومثنى بالناس قال صاحب العين
ثاروا ستيرا ثمانيتا اي تعبدا وفي حديث الافك صفوان بن المعطل قال
السهيلي وكان يكون على ساقة العسكر يلتقط ما يسقط من المتاع ولذلك تخلف
في هذا الحديث وقد روي انه كان كثير النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس

ويشهد لذلك حديث ابي داود ان امراة صفوان اشتكت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكرت اشيا منها انه لا يصلي الصبح فقال صفوان يا رسول الله
اني امرؤ ثقيل الراس لا استيقظ حتى تطلع الشمس فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا استيقظت فصل وقتل صفوان شهيدا في خلافة معوية ٥
واندقت رجله يوم قتل وطاعن بها وهي منكسرة حتى مات ٥ وجزع ظفار
قال يعقوب هي مدينة باليمن وقد وقع جزع ظفاري وهو ايضا صحيح
وام رومان زينب بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع
ابن دهمان بن الحرث بن غنم كذا قال مصعب وغيره يخالفه وقد وقع في
الصحيح رواية مسروق عنها بصيغة العنعنة وغيرها ولم يدركها وملخص ما اجاب
به ابو بكر الخطيب ان مسروقا يمكن ان يكون قال سئلت ام رومان فاثبتت الكاتب
صورة الهمزة الفا فتصحف على من بعده بسالت ثم نقلت الى صيغة الاخبار
بالمعنى في طرق وبقيت على صورتها في آخر مخرجها التصحيف المذكور ومسطح لقب
واسمه عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ذكر الاموي عن ابيه
عن ابن اسحق قال قال ابو بكر لمسطح ٥

يا عوف ويحك هلا قلت عارفة ۝ من الكلام ولم تتبع به طمعا ۝
وادركتك حميا معشر انف ۝ ولم يكن قاطعا يا عوف من قطعا ۝
فانزل الله وحيا في براءتها ۝ وبين عوف وبين الله ما صنعا ۝
فان اعش اجز عوفا عن مقالته ۝ شر الجزاء اذا الفيته تبعا ۝

قال ابو عمر امر النبي صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عائشة رضي الله عنها
بالافك حين نزل القرآن ببراءتها فجلدوا الحد ثمانين فيما ذكر اهل السير والعلم
والخبر ووقع في هذا الحديث فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا
اعذرك منه ووقع عند ابن اسحق في هذا الخبر بدل سعد بن معاذ اسيد بن الحضير
فمن الناس من يرى ان ذكر سعد في هذا الخبر وهم لان سعدا مات عند انقضاء
امر بني قريظة ويرى ان الصواب ما ذكره ابن اسحق من ذكر اسيد بن حضير
ولو اتفق اهل المغازي على ان وقعة الخندق وبني قريظة متقدمة على بني المصطلق
لكان الوهم لازما لمن رآه كذلك ولكن هم يختلفون في ترتيب هذه المغازي
كما سبق في هذه وغيرها ورأيت عن الحاكم ابي عبد الله ان سبب هذا الخلاف
انما هو الاختلاف في التاريخ هل هو لمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
كما هو عند قوم والعام الذي قدم فيه كما هو عند آخرين وذلك لا يتم لامرين
احدهما ان تلك المدة التي وقع الاختلاف فيها انما هي نحو ثلاثة اشهر وهي من اول
العام الى ربيع الاول ومن الخلاف اوسع من ذلك فهذه الغزوة عند ابن عقبة
في سنة اربع وعند غيره في شعبان سنة ست الثاني انها مختلفة الترتيب
عندهم في تقديم بعضها على بعض فهذه عند ابن سعد وجماعة قبل الخندق وعند
ابن اسحق وآخرين بعدها وذلك غير الاول واما ابن سعد فانما يورخ هذه
الوقائع بالاشهر لا بالسنين وفي هذه الغزوة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن العزل اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بقراءة الحافظ ابي الحجاج المزي
عليه وانا اسمع بمرج دمشق انا ابو سعيد الكنجروذي انا ابو طاهر محمد بن الفضل
انا جدي ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة نا علي هو ابن حجر نا اسمعيل هو ابن جعفر
نا ربيعة هو ابن عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ عن ابن محيريز انه قال
دخلت انا وابو صرمة على ابي سعيد الخدري فسأله ابو صرمة فقال يا
ابا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر العزل قال نعم غزونا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق فسبينا كرايم العرب وطالت
علينا العزبة ورغبنا في الفداء فاردنا ان نستمتع ونعزل وقلنا نفعل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا لا نسأله فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا عليكم الا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي كائنة الى يوم القيمة الا
ستكون قال ابن سعد وفيها سقط عقد لعايشة فاحتبسوا على طلبه
فنزلت اية التيمم فقال اسيد بن حضير ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر
قرأت على ابي الفتح الشيباني بدمشق اخبركم الخضر بن كامل قراءة عليه وانتم
تسمعون انا ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي سماعا ح قال الشيباني انا ابو اليمن
الكندي اجازة ان لم يكن سماعا انا ابن البيضاوي قالا انا ابو محمد بن هزارمرد انا المخلص
انا البغوي نا مصعب بن عبد الله الزبيري حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القسم عن
ابيه عن عايشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره

[illegible]

حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي من جزع اظفار فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء
فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال
حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت
عايشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا
فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم فقال اسيد بن حضير
وهو احد النقباء ما هذا باول بركتكم يا آل ابي بكر قالت فبعثنا البعير
الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته قال البغوي هذا لفظ الحديث ٥
وروى الطبراني في معجمه حدثنا محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن
ابيه عن عايشة قالت لما كان من امر عقدي ما كان قال اهل الافك ما قالوا فخرجت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا عقدي حتى حبس التماسه الناس
وطلع الفجر فلقيت من ابي بكر ما شاء الله وقال اي بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء
وليس مع الناس ماء فانزل الله تعالى الرخصة بالتيمم فقال ابو بكر والله يا بنية
انك لما علمت مباركة فهذه الرواية تقتضي ان الواقعتين كانتا في غزوتين والله اعلم

سرية عكاشة بن محصن الى الغمر

قال ابن سعد بعد ذكر غزوة
الغابة وهي غزوة ذي قرد ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى الغمر غمر مرزوق

معنى ح

ج

مفتوح الغين المعجمة ساكن الميم بعدها راء مهملة وهو ماء لبني اسد وكانت في شهر ربيع الاول سنة ست قالوا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن الى الغمر في اربعين رجلا قال الواقدي فيما حكاه عنه الحاكم ابو عبد الله فيهم ثابت بن اقرم وسباع بن وهب فخرج سريعا يغذ السير ونذر به القوم فهربوا فنزلوا عليا بلادهم ووجدوا ديارهم خلوفا فبعث شجاع بن وهب طليعة فراى اثر النعم فتحملوا فاصابوا ربيئة لهم فامنوه فدلهم على النعم لبني عم له فاغاروا عليها فاستاقوا مايتي بعير فارسلوا الرجل وحدروا النعم الى المدينة وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا قال ابن عايذ اميرهم ثابت ابن اقرم ومعه عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني امية بن عبد شمس ولقيط بن اعصم حليف لبني عمرو بن عوف من بني معاوية بن مالك من بلي فاصيب فيها ثابت كذا وجدت عن الحاكم سباع بن وهب ولعله شجاع بن وهب الذي ياتي ذكره بعد ذلك ان شاء الله العزيز

سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة

بفتح القاف والصاد المهملة قال ابن سعد في ربيع الاخر سنة ست قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة وبني عوال وهم بذي القصة وبينها وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا طريق الربذة في عشرة نفر فوردوا عليهم ليلا فاحدق بهم القوم وهم مائة رجل فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم ووقع محمد بن مسلمة جريحا

فضرب

فضرب كعبه فلا يتحرك وجردوهم من الثياب ومر بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى مصارعهم فلم يجدوا احدا ووجدوا نعما وشاء فساقه ورجع وذكر الحاكم عن الواقدي نحوه في كتاب الاكليل

سرية ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة

ثم سرية ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة في شهر ربيع الاخر سنة ست قالوا اجدبت بلاد بني ثعلبة وانمار ووقعت سحابة بالمراض الى تغلمين والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فسارت بنو محارب وثعلبة وانمار الى تلك السحابة واجمعوا ان يغيروا على سرح المدينة وهو يرعى بهيفا موضع على سبعة اميال من المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا من المسلمين فصلوا المغرب فمشوا اليهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم وتركه فاخذ نعما من نعمهم فاستاقه ورثة من متاعهم وقدم بذلك المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم وقال ابن عايذ اخبرنا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال ثم بعث ابا عبيدة بن الجراح الى ذي القصة من طريق العراق ورايته مقيدا بالصاد المهملة والمعجمة معا

سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم

بفتح الجيم ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني سليم فسار حتى ورد
الجموم ناحية بطن نخل عن يسارها وبطن نخل من المدينة على اربعة برد فاصابوا
عليه امراة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا
في تلك المحلة نعما وشاء فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بن حارثة
بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها فقال
بلال بن الحرث المزني في ذلك لعمرك ما اخنا المسول ولا ونت حليمة حتى راح ركبها معا

سرية زيد بن حارثة الى العيص قال ابن سعد ثم سرية زيد بن حارثة
الى العيص وبينها وبين المدينة اربع ليال وبينها وبين ذي المروة ليلة في جمدى
الاولى سنة ست قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيرا لقريش
قد اقبلت من الشام بعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب متعرضا
لها فاخذوها وما فيها واخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية واسروا
ناسا ممن كان في العير منهم ابو العاص بن الربيع وقدم بهم المدينة فاستجار
ابو العاص بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجارته ونادت في الناس
حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ منه

سرية زيد بن حارثة الى الطرف ثم سرية زيد بن حارثة الى الطرف
وهو ماء قريب من المراض دون النخيل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة وخرج

الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح
زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال وكان شعارهم
امت امت وقال الواقدي فيما ذكر عنه الحاكم خافوا ان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم سار اليهم سرية زيد بن حارثة الى حسما وهي من وراء وادي
القرى ثم سرية زيد بن حارثة الى حسما وهي وراء وادي القرى في جمادى الاخرة
سنة ست قالوا اقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد اجازه وكساه
فلقيه الهنيد بن عارض وابنه عارض بن الهنيد وعند ابن اسحق عوض فيهما بدل
عارض في ناس من جذام بحسما فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا عليه الا سمل ثوب
فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فاستنقذوا لدحية متاعه
وقدم دحية على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة
في خمس مائة رجل ورد معه دحية وكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه
دليل له من بني عذرة فاقبل بهم حتى هجم بهم مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم
فقتلوا فيهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم ونعمهم وشائهم
فاخذوا من النعم الف بعير ومن الشاء خمسة الاف شاة ومن السبي مائة من النساء
والصبيان فدخل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدفع الى النبي صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي
قدم عليه فاسلم وقال يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما

رهم

رسول الله

فقال كيف اصنع بالقتلى قال ابو زيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله الاحياء
من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق ابو زيد فبعث معهم عليا الى زيد بن حارثة يامره ان يخلي بينهم وبين حرمهم
فتوجه علي رضي الله عنه فلقي رافع بن مكيث بشير زيد بن حارثة على ناقة من ابل القوم
فردها على القوم ولقي زيدا بالفحلتين وهي بين المدينة وذي المروة فابلغه امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الى الناس كلما اخذ لهم وذكر غير ابن سعد
امر هذه السرية اطول من هذا وحسمى في مثال فعلى مكسور الاول قيل ابو علي
موضع من ارض جذامه وذكروا ان الماء في الطوفان اقام به بعد نضوبه ثمانين
سنة وعند ابن اسحق ابو زيد بن عمرو وعنده رفاعة بن زيد الجذامي وهو الصحيح
وعوص قيده بعض الناس عوص قال النمري ليس عوص الا في حمير او عوص
ابن ارم بن سام بن نوح وفي غيرهما عوص ۝ **سرية زيد بن حارثة الى وادي
القرى** ثم سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى سنة ست قال ابن عائذ
واخبرني الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن الاسود عن عروة قال ثم غزوة
زيد بن حارثة الى وادي القرى فاصيب يومئذ من المسلمين ورد بن مرداس وارتث
زيد بن حارثة من وسط القتلى وقال غيره فلما قدم زيد آلى ان لا يمس راسه
غسل جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استبل من جرحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني فزارة في جيش فقتلهم بوادي القرى وعن ابن اسحق من طريق يونس بن بكير

حدثني

حدثني عبد الله بن ابي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
الى وادي القرى فلقي بني فزارة واصيب بها ناس من اصحابه وانفلت زيد من بين
القتلى واصيب فيها احد بني سعد بن هذيم اصابه احد بني بكر فلما قدم زيد بن
حارثة نذر ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استبل
جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش الى بني فزارة فلقيهم بوادي
القرى واصاب فيهم وقتل قيس بن المسحر بن النعمان بن معدة بن حكيمة بن مالك
ابن بدر واسر ام قرفة وهي فاطمة بنت زمعة بن بدر وكانت عند حذيفة بن
بدر عجوزا كبيرة وبنتا لها وعبد الله بن مسعدة فامر زيد بن حارثة ان يقتل
ام قرفة فقتلها قتلا عنيفا وربط برجليها حبلين ثم ربطا الى بعيرين حتى
شقاها ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة قرفة وبعبد الله بن مسعدة
فكانت بنت ام قرفة لسلمة بن الاكوع كان هو الذي اصابها وكانت في بيت شرف من
قومها كانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفة فسالها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوهبها له فاهداها لخاله حزن بن ابي وهب فولدت عبد الرحمن هكذا
ذكر محمد بن اسحق ومحمد بن سعد ان امير هذه السرية زيد بن حارثة وقد روينا في
صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى بني فزارة وسياتي
لهذا الخبر مزيد بيان ان شاء الله **سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل**
قال ابن سعد ثم سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان سنة ست

قال وادعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فاقعده بين يديه
وعممه بيده وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغل
ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا
لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن بن عوف حتى قدم دومة الجندل فمكث
ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم اصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان
راسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج
عبد الرحمن بن عوف تماضر بنت الاصبغ وقدم بها وقدم بها الى المدينة وهي ام ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة
ابن الجراح لدومة الجندل في سرية **سرية لزيد الى مدين** وذكر ابن اسحق
سرية لزيد بن حارثة الى مدين قال فاصاب سبيا من اهل مينا وهي السواحل
وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم يعني بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا
تبيعوهم الا جميعا وكان مع زيد بن حارثة في هذه السرية ضميرة مولى علي بن ابي
طالب واخ له **سرية علي بن ابي طالب** الى بني سعد بن بكر بفدك قال
ابن سعد عطفا على سرية عبد الرحمن بن عوف ثم سرية علي بن ابي طالب الى بني
سعد بن بكر بفدك في شعبان سنة ست قالوا وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فبعث اليهم عليا في مائة رجل فسار

الليل

الليل وكمن النهار حتى انتهى الى الغمج وهو ما بين خيبر وفدك وبين فدك والمدينة
ست ليال فوجدوا به رجلا فسالوه عن القوم فقال اخبركم على ان تؤمنوني
فامنوه فدلهم فاغاروا عليهم واخذوا خمس مائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد
بالظعن ورأسهم وبر بن عليم فعزل علي صفي النبي صلى الله عليه وسلم لقوحا تدعى
الحفدة ثم عزل الخمس وقسم ساير الغنايم على اصحابه وذكر الحاكم بسنده
في هذا الخبر من طريق الواقدي قال فاصاب عينا فاقر لهم انه بعث الى خيبر
يعرض عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم تمر خيبر **سرية عبد الله بن رواحة**
الى ام قرفة بوادي القرى ذكر ابن سعد انها في شهر رمضان سنة ست قال
قالوا خرج زيد بن حارثة في تجارة الى الشام ومعه بضايع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان دون وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه
واخذوا ما كان معهم ثم استبل زيد وذكر ابن سعد نحو ما سبق عن ابن اسحق
من طريق ابن بكير في خبر ام قرفة السابق وقال في آخره وقدم زيد بن حارثة
من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى
اعتنقه وقبله ثم سايله فاخبره بما ظفره الله به كذا ثبت عند ابن سعد لزيد
سريتين لوادي القرى احديهما في رجب والثانية في رمضان وانما قالوا اعز من
ام قرفة لانها كانت تعلق في بيتها خمسين سيفا كلهم لها ذو محرم والواقدي
يذكر انها قتلت يوم براخة وانما المقتول يوم براخة بنوها التسعة وذكر

الدولابي ان زيدا انما قتلها كذلك لسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى بابنتها اسيرا كان في قريش من المسلمين
وهو مخالف لما حكيناه عن ابن اسحق من انها صارت لحزن بن ابي وهب ۝ وقيس
ابن المسحر بتقديم السين عند الطبري وتقديم الحاء عند غيره وفتح السين
ومن الناس من يكسرها ۝ وورد ابن عمرو بن خداش وفي الاصل عمرو بن مرداس
وكانه تصحيف وهو احد بني سعد هذيم وهو سعد بن زيد بن ليث بن سود
ابن اسلم بن الحاف بن قضاعة حضنه عبد اسمه هذيم فغلب عليه قاله ابن الكلبي
سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام وغيره ابن سعد يقول اليسير
ابن رزام اليهودي بخيبر في شوال سنة ست قالوا لما قتل ابو رافع سلام
ابن ابي الحقيق امرت يهود عليهم اسير بن رزام فسار في غطفان وغيرهم
يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا فسأل عن خبره وغرته فاخبر
بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا على اسير
فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له قال نعم ولي منكم مثل ذلك فقالوا نعم
فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر
ويحسن اليك فطمع في ذلك وخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل

رديف

رديف من المسلمين حتى اذا كنا بقرقرة ثبار ندم اسير فقال عبد الله بن انيس الجهني
وكان في السرية واهوى بيده الى سيفي ففطنت له ودفعت بعيري وقلت غدرا
اي عدو الله فعل ذلك مرتين فنزلت فسقت بالقوم حتى انفرد لي اسير فضربته
بالسيف فاندرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره وبيده مخرش من شوحط
فضربني فشجني مأمومة وملنا على اصحابه فقتلناهم غير رجل واحد اعجزنا شدا ولم
يصب من المسلمين احد ثم اقبلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثناه
الحديث فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين وقال ابن عائذ انا الوليد
عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عتيك في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس قال وقال غير
الوليد بعث عبد الله بن رواحة وفيما ذكر ابن عائذ وقدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبصق في شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى مات وقال ابن اسحق ان
ابن رواحة غزا خيبر مرتين احداهما التي اصاب فيها ابن رزام **سرية عمرو بن امية**
الضمري وسلمة بن حريش وعند ابن اسحق جبار بن صخر بدل سلمة بن حريش قال
ابن سعد ثم سرية عمرو بن امية الضمري وسلمة بن حريش الى ابي سفين بن حرب
بمكة وذلك ان ابا سفين بن حرب قال لنفر من قريش الا احد يغتر محمدا فانه
يمشي في الاسواق فاتاه رجل من الاعراب فقال قد وجدت اجمع الرجال قلبا
واشده بطشا واسرعه شدا فان انت قويتني خرجت اليه حتى اغتاله ومعي

خنجر مثل خافية النسر فاسوره ثم اخذ في عير واسبق القوم عدوا فاتي هادٍ
بالطريق وخريت قال انت صاحبنا فاعطاه بعيرا او نفقة وقال اطو امرك
فخرج ليلا فسار على راحلته خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم اقبل يسال
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحلته ثم اقبل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا ليريد غدرا فذهب ليجني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبه
اسيد بن الحضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فاسقط في يديه وقال دمي دمي فاخذ
اسيد بلببه فذعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال
وانا آمن قال نعم فاخبره بامره وما جعل له ابو سفين فخلى عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري وسلمة
ابن اسلم الى ابي سفين بن حرب وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه فدخلا مكة
ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فراه معوية بن ابي سفين فعرفه فاخبر
قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية وقالوا لم ياتِ عمرو لخير
فحشد له اهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله بن مالك بن
عبيد الله التيمي فقتله وقتل اخر من بني الديل سمعه يتغنى ويقول

فلست بمسلم ما دمت حيا ۞ ولست ادين دين المسلمينا ۞

ولقي رسولين لقريش بعثتهما يتحسسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر فقدم المدينة

فجعل

فجعل عمرو يحدث بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك

غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية

قال ابن اسحق ثم اقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يعني بعد غزوة بني المصطلق رمضان وشوالا
وخرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا وعند ابن سعد يوم الاثنين لهلال
ذي القعدة قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي قال
ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب وهو يخشى من قريش
الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به
من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم الناس
انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق
معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة
نفر وقال ابن عقبة عن جابر عن كل سبعة بدنة وذكر ابن عائذ عن الوليد
ابن مسلم عن الزهري كانوا اربع عشرة مائة وذكر ابن عقبة عن جابر ست
عشرة مائة وروينا عن البراء من طريق ابن سعد وغيره كانوا الفا واربعمائة
وروينا عن جابر كانوا خمس عشرة مائة اخبرنا الشيخ نظام الدين ابو عبد الله

محمد بن الحسن بن الحسين الخليلي قراءة عليه وانا اسمع بمصر انا ابو نصر بن الرجاجي
اجازة من بغداد انا ابو الحسن محمد بن محمد بن علوي الكوفي قراءة عليه وانا اسمع انا
ابو الفرج محمد بن احمد بن علوان الخازني انا القاضي ابو عبد الله الجعفي ثنا ابو جعفر
محمد بن رباح الاشجعي ثنا ابو الحسن علي بن منذر الطريقي ثنا محمد بن فضيل بن غزوان
الضبي ثنا حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال
عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ
منها فاقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ
ولا نشرب منه الا ما في ركوتك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة
فجعل الماء يفور من بين اصابعه امثال العيون قال فشربنا وتوضأنا قال فقلت
لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وقال ابن سعد يومئذ
ويقال الف وخمس مائة وخمسة وعشرون رجلا واخرج معه زوجه ام سلمة وروينا
عن عبد الله بن ابي اوفى من طريق ابن ماجه كانوا الفا وثلثمائة قال ابن اسحق
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفين
الكعبي وابن هشام يقول بسر فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك
فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون
الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم
قال ابن سعد قدموا مائتي فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابي

جهل

جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف
اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف رجع
الى ابن اسحق قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش اكلتهم الحرب
ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساير العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي
ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم
قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد
هذه السالفة قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها فحدثني
عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من اسلم قال انا يا رسول الله قال فسلك بهم طريقا وعرا
اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا الى ارض سهلة
عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر
الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها
قال ابن شهاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات
اليمين بين ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل
مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات قريش قترة الجيش قد خالفوا عن
طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلأت قال ما خلأت وما هو

لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش اليوم الى خطة
يسألوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا فقيل له
يا رسول الله ما بالوادي ما ننزل عليه فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من
اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب
الناس عنه بعطن قال محمد حدثني بعض اهل العلم عن رجال من اسلم ان الذي نزل
في القليب ناجية بن جندب سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زعم
لي بعض اهل العلم ان البراء بن عازب كان يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالله اعلم قال الزهري في حديثه فلما اطمان النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله
اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فكلموه وسالوه ما الذي جاء به فاخبرهم
انه لم يات يريد حربا وانما جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمته ثم قال لهم نحوا مما
قال لبشر بن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد ان
محمدا لم يات لقتال انما جاء زائرا لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم وقالوا ان كان
جاء ولا يريد قتالا فوالله لا يدخل علينا عنوة ابدا ولا تحدث عنا العرب وكانت خزاعة
عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشركها لا يخفون عليه شيئا كان بمكة
ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن الاخيف اخا بني عامر فلما راه رسول الله صلى الله عليه
مقبلا قال هذا الرجل غادر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما قال لبديل واصحابه رجع الى قريش واخبرهم بما

قال

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة بن زبان وكان
يومئذ سيد الاحابيش وهو احد بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة فلما راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدي في وجهه
حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي بقلائده قد اكل اوباره من
طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما
لما راى فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك حدثني
عبد الله بن ابي بكر ان الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما
على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ايصد عن بيت الله من جاءه معظما والذي
نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد
قال فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به قال
الزهري في حديثه ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي
فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما يلقى منكم من بعثتموه الى محمد اذ جاءكم من التعنيف
وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والد واني ولد وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس
وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت من اطاعني من قومي ثم جئتكم حتى آسيتكم بنفسي قالوا
صدقت ما انت عندنا بمتهم فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس
بين يديه ثم قال يا محمد اجمعت اوشاب الناس ثم جئت بهم الى بيضتك لتفضها
بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون

لا تدخلها عليهم عنوة ابدا وايم الله لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غدا قال
وابو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امصص بظر اللات
انحن ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة قال
اما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل
يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه قال والمغيرة بن شعبة
واقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد قال فجعل يقرع يده اذا
تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عروة ما افظك واغلظك
قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال
هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال اي غدر الم وهل غسلت سوأتك الا بالامس
قلت كذا وقع في هذا الخبر ان عروة عم المغيرة وانما هو عم ابيه هو المغيرة
ابن شعبة بن ابي عامر بن مسعود فعروة وابو عامر اخوان قال ابن هشام اراد
عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك
من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط
المغيرة فودى عروة المقتولين ثلث عشرة دية واصلح ذلك الامر قال
الزهري فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما كلم به اصحابه واخبره انه لم يات يريد
حربا فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راى ما يصنع به اصحابه لا يتوضا

الا

الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شيء الا
اخذوه فقال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه
والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه
ولقد رايت قوما لا يسلمونه لشيء ابدا فروا رايكم قال ابن اسحق وحدثني
بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي فبعثه
الى قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم ما جاء له
فعقروا جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا
سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني بعض من لا اتهم عن عكرمة
مولى ابن عباس ان قريشا كانوا بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين رجلا وامروهم
ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا
اخذا فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا
في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه
الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على
نفسي بمكة وما بمكة من بني عدي بن كعب يمنعني منهم وقد عرفت قريش عداوتي اياها
وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل اعز بها مني عثمن بن عفان فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عثمن بن عفان فبعثه الى ابي سفين بن حرب واشراف قريش يخبرهم
انه لم يات لحرب وانه لم يات الا زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته فخرج عثمان

الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها
فجعله بين يديه ثم اجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق
عثمن حتى اتى ابا سفين وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ارسله به فقالوا لعثمن حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به قال ما كنت لافعل حتى
يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمن قتل قال ابن اسحق فحدثني عبد الله قد
ابن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه ان عثمن قد قتل لا نبرح
حتى نناجز القوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة فكانت
بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخا بني سلمة فكان
جابر يقول والله لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته قد ضبا اليها يستتر بها
من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمن باطل قال
ابن هشام فذكر وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان اول من بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي قال ابن اسحق قال

الزهري

الزهري ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لؤي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا له ائت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا
فوالله لا تحدث العرب ان قد دخلها علينا عنوة ابدا فاتاه سهيل بن عمرو فلما
راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا
هذا الرجل فلما انتهى سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فاطال الكلام وتراجعا
ثم جرى بينهما الصلح فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب
الى ابي بكر فقال له يا ابا بكر اليس برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اولسنا
بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال
ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى
قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله
ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني قال فكان عمر يقول ما زلت اصوم واتصدق
واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون
خيرا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
قال فقال سهيل بن عمرو لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال
اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو قال
فقال سهيل بن عمرو لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم

ابيك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه
محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين
يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن
وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة
وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه
ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن
في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع
عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها
باصحابك فاقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها
بغيرها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو
جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد وقد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا
راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الناس من ذلك عليهم امر عظيم حتى كادوا يهلكون
فلما راى سهيل ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد لجت
القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتلبيبه ويجره
ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلا صوته يا معشر المسلمين اارد الى المشركين

يفتنوني

يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا
لا نغدر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ابي جندل يمشي الى جنبه
ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب قال ويدني قائم
سيفه منه قال يقول عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه قال
فضن الرجل بابيه ونفذت القضية فلما فرغ من الكتاب اشهد على الصلح رجالا
من المسلمين ورجالا من المشركين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف
وعبد الله بن سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص ومحمود بن مسلمة ○ ومكرز بن حفص وهو
مشرك وعلي بن ابي طالب وكان هو كاتب الصحيفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قام الى هديه فنحره ثم جلس
فحلق راسه وكان الذي حلقه فيما بلغني في ذلك اليوم خراش بن امية بن الفضل
الخزاعي فلما راى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون
ويحلقون وذكر ابن اسحق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمحلقين وللمقصرين مرة وذكر ابن سعد بسنده ان عثمن وابا بالرحمة ثلاثا
قتادة الانصاري ممن لم يحلق وقال ابن ابي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في راسه

برة من فضة ليغيظ بذلك المشركين قال الزهري في حديثه ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وجهه قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة
الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما ثم كانت القصة فيه وفي اصحابه حتى انتهى الى ذكر
البيعة فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الاية ثم
ذكر من تخلف عنه من الاعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فابطاوا
عليه سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا ثم القصة
عن خبرهم حتى انتهى الى قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها
ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا ثم القصة عن خبرهم
وما عرض عليهم من جهاد القوم اولي الباس الشديد فذكر ايات من سورة الفتح وذكر
ابن عائذ فيما رواه عن محمد بن شعيب عن عثمن بن عطاء الخراساني عن عكرمة عن
ابن عباس قال وعده ربه انه فاتحها وبين له فتحها ولم يجعل لمن تخلف عنه
بالمدينة من غير معذرة نصيبا في مغانم خيبر فقال سيقول المخلفون اذا
انطلقتم الى مغانم حتى بلغ الا قليلا وقال ابن عقبة في تفسير قوله فتحا قريبا
رجوعهم من العام المقبل الى مكة معتمرين وقيل خيبر وهاجرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في تلك المدة فخرج اخواها
عمارة والوليد في ردها بالعهد فلم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونزلت

اذا

اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن الاية وكان ممن
طلق عند نزول قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
طلق امراته قريبة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها معوية بن ابي سفين وهما
على شركهما وام كلثوم بنت جرول فتزوجها ابو جهم بن حذيفة بن غانم رجل
من قومه وهما على شركهما وروي ان بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قال له
لما قدم المدينة الم تقل يا رسول الله انك تدخل مكة امنا قال بلى افقلت لكم من عامي
هذا قالوا لا قال فهو كما قال جبريل وذكر ابن عقبة عن ابن شهاب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار الناس حين بلغه ان قريشا تجمع له فقال
ترون ان نغير على من جمعوا لنا او على حلل اموالهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا مغيظين
موتورين وان يبق منهم عنق نقطعها ام ترون ان نؤم البيت الحرام فمن صدنا
عنه قاتلناه قال ابو بكر الصديق الله ورسوله اعلم جينا لامر فنرى ان نؤمه
فمن صدنا عنه قاتلناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعم ويقال سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفين الكعبي
فقال ان قريشا قد نزلت بذي طوى نحو ما تقدم وفيه بعد كتابة الصحيفة بالصلح
فهم ينتظرون نفاذ ذلك وامضاءه رمى رجل من احدى الفريقين رجلا من
الفريق الاخر فكان بينهم شيء من قتال تراموا بالنبل والحجارة فصاح الفريقان كلاهما
وارتهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن كان معه من المشركين يقولون فعند ذلك

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين الى البيعة واراد القتال فبايعوه على
الموت وقال جابر على ان لا يفروا وعمر رضي الله عنه آخذ بيده والشجرة
سمرة والخيل مائة فرس فبايعناه غير الجد بن قيس فلما رأت قريش ذلك رعبهم الله
وارسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين فدعوا الى الموادعة والصلح والمسلمون لهم عالون
وصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكره عمر رضي الله عنه الصلح ثم رجع
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كلمه بعض اصحابه فقالوا
جهدنا وفي الناس ظهر فانحره لنأكل من لحمه وندهن من شحومه ولنحتذي
جلوده فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تفعل يا رسول الله فان الناس ان يكن فيهم
بقية ظهر امثل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم وعباكم
ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد او طعام فلينثره ثم دعا لهم ثم قال
قربوا اوعيتكم فاخذوا ما شاء الله وقد روي نحوه من حديث اياس بن سلمة
ابن الاكوع عن ابيه من طريق مسلم وفي آخره فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فهل
من وضوء فجاء رجل باداوة فيها نطفة من ماء فافرغها في قدح فتوضأنا كلنا الحديث
قال ابن عقبة واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا قال
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت وصد
هدينا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المسلمين كانا خرجا فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ارايك فقال بئس الكلام بل هو اعظم الفتح قد

رضي المشركون ان يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسألوكم القضية ويرغبون اليكم
في الامان وقد رأوا منكم ما كرهوا واظفركم الله عليهم وردكم الله سالمين ماجورين
فهو اعظم الفتوح وفيه انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا
ادعوكم في اخراكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ
زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون
صدق الله ورسوله فهو اعظم الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولانت
اعلم بالله منا وذكر ابن عائذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في غزوته هذه وامر
شهرا ونصفا وقال ابن سعد اقام بالحديبية بضعة عشر يوما ويقال عشرين ليلة
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانوا بضجنان نزلت عليه انا فتحنا
لك فتحا مبينا فقال جبريل يهنيك يا رسول الله وهنأه المسلمون وروينا
عن ابن سعد اخبرنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس عن مجمع بن يعقوب عن ابيه انه قال
لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حلقوا بالحديبية ونحروا بعث الله
ريحا عاصفا فاحتملت اشعارهم فالقاها في الحرم ٥ وعن طارق بن عبد الرحمن قال
كنت عند سعيد بن المسيب فتذاكروا الشجرة فضحك ثم قال حدثني ابي انه كان
ذلك العام معهم وانه شهدها في العام المقبل وروينا عن ابن سعد اخبرنا عبد الوهاب
ابن عطاء انا عبد الله بن عون عن نافع قال كان الناس ياتون الشجرة التي يقال
لها شجرة الرضوان فيصلون عندها قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فاوعدهم فيها

وامر بها فقطعت وروينا عن ابن عمر قال كانت رحمة من الله وروينا عن ابن سعد انا عبد الوهاب بن عطاء العجلي انا خالد الحذاء اخبرني ابو المليح عن ابيه قال اصابنا يوم الحديبية مطر لم يبل اسفل نعالنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلوا في رحالكم

ذكر فوايد تتعلق بخبر الحديبية

الحديبية بير سمي المكان بها ولا اعرف فيها التخفيف ورايت بخط جدي قال الاستاذ نقلا عن ابي علي الشلوبين هي بتخفيف الياء لا غير كانه تصغير حدباة مقصورة قال ابن السراج والجعرانة باسكان العين قاله الاصمعي واتى بالتشديد وذكر انه سمعه من فصحاء العرب واحرامه عليه السلم كان من ذي الحليفة والاجرل الكثير الحجارة والجرول الحجارة والعوذ المطافيل النسا اللاي معهن اطفالهن وقال السهيلي جمع عايذ وهي الناقة التي معها ولدها يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا البانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه وخلات القصوا حرنت والخلا في الابل كالحران في غيرها من الدواب وما ذرواء ورويه وقوم رواء من الماء عن ثعلب وناجية كان اسمه ذكوان فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نجا من كفار قريش ناجية وجبهت الرجل استقبلته بما يكره متالهون يعظمون الاله وقال الخشني التاله التعبد ورايت عن ابن الكلبي في نسب الحليس بن زبان ان الحليس عمرو بن الحرث بن المغفل وهو الزبان بن عبد ياليل ويقال الحليس بن يزيد بن الزبان والاوباش والاوشاب

الاخلاط

يعنى انها الف مالم وهي اشهر وسمي انها الغي الاولى وهكذا وردت في صحيح البخاري

الاخلاط من الناس وابو سنان الاسدي اسمه وهب بن محصن اخو عكاشة بن محصن روينا عن ابي عروبة ثنا علي بن المنذر ثنا محمد بن فضيل عن عاصم عن عامر قال كان اول من بايع بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي قال يا رسول الله بايعني قال على ماذا قال على ما في نفسك قال ما في نفسي الفتح او الشهادة فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا الناس فجعلوا يقولون نبايعك على بيعة ابي سنان كذا روى هذا عن الشعبي من غير وجه والصواب سنان بن ابي سنان قال الواقدي فيما حكى عنه ابو عمر وسنان اول من بايع بيعة الرضوان وتوفي سنان سنة اثنين وثلاثين واما ابوه ابو سنان فمات في حصار بني قريظة ذكر ذلك ابو جعفر الطبري وغيره وقال اسن من اخيه عكاشة بسنتين ودفن في مقبرة بني قريظة اليوم وقد تقدم ذلك وقد ذكر ان اول المبايعين يومئذ عبد الله ابن عمر قال ابو عمر لا يصح وروينا من طريق البخاري حدثني شجاع بن الوليد قال سمع النضر بن محمد ثنا صخر عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجا به الى عمر وعمر يستلئم للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق عمر وذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي تحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر

ورويناه من طريق مسلم عن سلمة بن الأكوع ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا للبيعة في اصل الشجرة قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع الحديث
وفي هذا الحديث مصالحة المشركين على غير مال يوخذ وذلك جايز اذا كان
بالمسلمين ضعف وقد تقدم مصالحتهم على مال يعطونه في غزوة الخندق
قال واختلف هل يجوز صلحهم الى اكثر من عشر سنين وحجة من منع ان حظر
الصلح هو الاصل بدليل آية القتال وقد ورد التحديد بالعشر في حديث ابن اسحق
فحصلت الاباحة في هذا المقدار متحققة وبقيت الزيادة على الاصل قلت
ليس في مطلق الامر بالقتال ما يمنع من الصلح وان كان المراد ما في سورة براءة
من ذلك مما نزل بعد هذه الواقعة ففي التخصيص بذلك خلاف بين العلماء واما
تحديد هذه المدة بالعشر فاهل النقل مختلفون في ذلك فرويناه عن ابن سعد
كما رويناه عن ابن اسحق ورويناه عن موسى بن عقبة قال وكان الصلح بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين قريش سنتين يامن بعضهم بعضا وكذلك رويناه عن ابن عايذ
عن محمد بن شعيب عن عثمن بن عطا عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس ان مدة الصلح
كانت الى سنتين والله اعلم واما كتابة الصلح فقرئ على عبد الرحيم بن يوسف
المزي وانا اسمع اخبركم ابو علي حنبل بن عبد الله انا ابن الحصين انا ابو علي ابن المذهب
انا القطيعي انا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي اسحق قال
سمعت البراء بن عازب يقول لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية

كتب

كتب علي رضي الله عنه كتابا بينهم قال فكتب محمد رسول الله فقال المشركون
لا تكتب محمد رسول الله ولو كنت رسول الله لم نقاتلك قال فقال لعلي امحه قال
فقال ما انا بالذي امحاه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الحديث وقد روى
البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك بيده وعد ذلك من وقف عليه
معجزة له صلى الله عليه وسلم وما شهد به القران من انه النبي الامي الذي لا يحسن
الكتابة مع ما كان ياتي به من اقاصيص الاولين واخبار الامم الماضين هو المعجزة
العظمى لما تضمن من تكذيب من نسب ذلك الى علم تلقاه من اساطير الاولين
ممن قال اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا وهذا علم عظيم من اعلام النبوة
واصل كبير من دلايل صدقه في انه عليه السلم انما كان يتلقى ذلك من الوحي وسلامة
هذا الاصل من شبهة قد تركب للملحد حجة في معارضته وان بعدت اولا وذكر
الامام ابو الوليد انه كتب فانكر ذلك علماء الاندلس فبعث الى الآفاق يستفتي مصر
والشام والعراق وغير ذلك فخالفهم قال لم يكتب النبي صلى الله عليه وسلم بيده قط وراوا
ذلك محمولا على المجاز وان معنى كتب امر بالكتابة وقالت طايفة بيسير منهم
كتب وجرت هذه المسئلة يوما بحضرة شيخنا الامام ابي الفتح القشيري رحمه الله
فلم يعبا بقول من قال كتب وقال عن الباجي هو قول احوجه الى ان يستنجد
بالعلماء من الآفاق ۝ وابو جندل اسمه العاص وهو اخو عبد الله بن سهيل شهد
عبد الله بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه قبل ذلك واول مشاهد

ابي جندل الفتح وانما ذكرنا ذلك ليعرف الفرق بينهما فقد ذكر ان بعض الف
في الصحابة سمي اباجندل عبد الله وليس كذلك ورجع ابو جندل الى مكة يوم
الحديبية في جوار مكرز بن حفص فيما حكى ابن عايذ قال ابو القسم السهيلي
وذكر قول الله سبحانه اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن وهذا عند
اهل العلم مخصوص بنساء اهل العهد والصلح وكان الامتحان ان تستحلف المراة المهاجرة
انها ما هاجرت ناشزا ولا هاجرت الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد
صداقها الى بعلها وان كانت من غير اهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقها
وعيبة مكفوفة اي صدور مطوية على ما فيها لا تبدي عداوة والاغلال الخيانة
والاسلال السرقة ذكر الخبر عن ابي بصير وابي جندل قال ابن اسحق
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ابو بصير عتبة بن اسيد بن جارية الثقفي
وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه ازهر بن
عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بني عامر بن لوي ومعه مولى لهم
فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الازهر والاخنس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هولاء ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا
الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى
قومك قال يا رسول الله اتردني الى المشركين يفتنوني في ديني قال يا ابا بصير

فان

ان الله سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما حتى
اذا كان بذي الحليفة جلس الى جدار وجلس الرجل معه صاحباه فقال ابو بصير
اصارم سيفك هذا يا اخا بني عامر فقال نعم انظر اليه ان شيت فاستله
ابو بصير ثم علاه حتى قتله وخرج المولى سريعا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس في المسجد فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا قال ان هذا الرجل
قد راى فزعا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك ما لك قال
قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشح السيف حتى وقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وفت ذمتك وادى الله عنك
اسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني ان افتن فيه او يعبث بي قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج
ابو بصير حتى نزل العيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي
كانوا ياخذون الى الشام وبلغ المسلمين الذين احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بصير ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير
بالعيص فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا فكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون
باحد منهم الا قتلوه ولا تمر بهم عير الا اقتطعوها حتى كتبت قريش الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسأله بارحامها الا اواهم فلا حاجة لهم بهم فاواهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة وذكر ابن عقبة هذا الخبر اطول من هذا

وسمى الرجل الذي بعثته قريش في طلب ابي بصير جحيش بن جابر من بني منقذ وقال
كان ذا جلد ورأي في انفس المشركين وجعل لهما الاخنس في طلب ابي بصير جعلا
فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع ابا بصير اليهما فخرجا به حتى اذا كانا
بذي الحليفة سل جحيش سيفه ثم هزه وقال لاضربن بسيفي هذا في الاوس والخزرج
يوما الى الليل وذكر نحو ما تقدم وفيه وجا ابو بصير بسلبه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال خمسه يا رسول الله قال اني اذا خمسته لم اوف بالذي
عاهدتهم ولكن شانك بسلب صاحبك واذهب حيث شيت فخرج ابو بصير
معه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين من مكة حتى كانوا بين العيص وذي المروة
من ارض جهينة وانفلت ابو جندل بن سهيل في سبعين راكبا اسلموا وهاجروا
فلحقوا بابي بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة المشركين
وكرهوا الثوا بين ظهري قومهم فنزلوا مع ابي بصير في منزل كريه الى قريش فقطعوا
به مادتهم من طريق الشام وابو بصير يصلي باصحابه فلما قدم ابو جندل كان هو
يومهم واجتمع الى ابي جندل ناس من غفار واسلم وجهينة وطوايف من الناس حتى
بلغوا الثلثمائة مقاتل وهم مسلمون لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها
وذكر مرورابي العاص بن الربيع بهم وقصته قلت وقد تقدم ان ابا العاص
اخذ في سرية زيد بن حارثة الى العيص وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي
جندل وابي بصير ان يقدما عليه ومن معهما من المسلمين ان يلحقوا ببلادهم واهليهم

فقدم

فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وابو بصير يموت فمات وكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقراه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل
عند قبره مسجدا وقدم ابو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ناس
من اصحابه ورجع سايرهم الى اهليهم وقال ابو جندل فيما حكاه الزبير

ابلغ قريشا عن ابي جندل ۰ انا بذي المروة فالساحل
في معشر تخفق ايمانهم ۰ بالبيض فيها والقنا الذابل
يابون ان تبقى لهم رفقة ۰ من بعد اسلامهم الواصل
او يجعل الله لهم مخرجا ۰ والحق لا يغلب بالباطل
فيسلم المرء باسلامه ۰ او يقتل المرء ولم ياتل

ابو بصير سماه ابن اسحق عتبة ومن الناس من يسميه عبيدا وهو ابن اسيد بن
جارية بن اسيد بن عبد الله بن سلمة بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف
ابن منبه بن بكر بن هوازن حليف بني زهرة **غزوة خيبر** قال ابن اسحق
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من الحديبية ذا الحجة وبعض
المحرم وخرج في بقية منه غازيا الى خيبر ولم يبق من السنة السادسة
من الهجرة الا شهر وايام واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي فيما قال
ابن هشام وقال موسى بن عقبة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
منصرفه من الحديبية مكث عشرين يوما او قريبا منها ثم خرج غازيا الى خيبر

آخر الجزء السادس من تجزئة المؤلف رحمه الله

وكان الله وعده اياها وهو بالحديبية قال ابن اسحق فحدثني محمد بن ابرهيم بن
الحرث التيمي عن ابي الهيثم بن نصر الاسلمي ان اباه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع
يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنان
انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك فنزل يرتجز

والله لولا الله ما اهتدينا ۞ ولا تصدقنا ولا صلينا ۞
انا اذا قوم بغوا علينا ۞ وان ارادوا فتنة ابينا ۞
فانزلن سكينة علينا ۞ وثبت الاقدام ان لاقينا ۞

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك ربك فقال عمر بن الخطاب وجبت
والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله فيما بلغني ان سيفه
رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا
انما قتله سلاحه حتى سال ابن اخيه سلمة بن عمرو بن الاكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد
وصلى عليه وصلى عليه المسلمون وحدثني من لا اتهم عن عطاء بن ابي مروان الاسلمي عن
ابيه عن ابي معتب بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال
لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك
من خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر

مافيها

مافيها اقدموا بسم الله قال وكان يقولها لكل قرية دخلها وحدثني من لا
عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم
خيبر يغر عليهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار فنزلنا ليلا
فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح لم يسمع اذانا فركب وركبنا معه
وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا
عمال خيبر غادين وقد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم والجيش قالوا محمد والخميس معه فادبروا هربا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين حدثنا هرون عن حميد عن انس بمثله ورويناه عن ابي علي الصواف
بالسند المتقدم اليه حدثنا الحسين بن علي بن مصعب ثنا هشام بن حسان عن
محمد بن ابي السري ثنا عبد الرزاق ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس
ابن مالك عن ابي طلحة قال لما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
وجد اليهود وهم في عملهم معهم مساحيهم فقالوا محمد والخميس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
رجع الى الاول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة سلك
على عصر فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم

وبين ان يمدوهم اهل خيبر وكانوا لهم ظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا في خلفهم في
اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا
في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وتدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاموال ياخذها مالا مالا ويفتحها حصنا حصنا فكان اول افتتح
حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة برحى القيت عليه منه اخبرنا ابو
الفتح بن المجاور الشيباني بقراتي عليه بالشام انا ابو اليمن الكندي قراءة عليه
وانا اسمع انا ابو القسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري انا ابو طالب محمد بن
علي الفتح انا ابو الحسين محمد بن احمد بن سمعون الواعظ نا ابو بكر محمد بن جعفر
المطيري نا حماد بن الحسن نا ابي عن هشيم عن العوام عن حوشب عن حبيب
ابن ابي ثابت عن ابن عمر قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان اليهود قتلوا اخي فقال لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فيفتح الله عز وجل عليه فيمكنه الله من قاتل اخيك فبعث
الى علي رضي الله عنه فعقد له اللوا فقال يا رسول الله اني ارمد كما ترى
قال وكان يومئذ ارمد فتفل في عينيه قال علي رضي الله عنه فما رمدت
بعد يومئذ قال العوام حدثني جبلة بن سحيم او حبيب بن ابي ثابت عن

ابن

ابن عمر قال فمضى بذلك الوجه فما تتام آخرنا حتى فتح الله على اوليا
الله فاخذ علي قاتل الانصاري فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصاري
هو محمد بن مسلمة وروينا في المعجم الصغير لابي القسم الطبراني حديث محمد
ابن الفضل بن جابر السقطي ببغداد نا فضيل بن عبد الوهاب نا جعفر بن
سليمان عن الجليل بن مرة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال لما كان
يوم خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فجبن فجا محمد بن مسلمة
وقال يا رسول الله لم اركاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تمنوا لقا العدو وسلوا الله العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون به
منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك
وانما تقتلهم انت ثم الزموا الارض جلوسا فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابعثن غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبانه لا يولي الدبر فلما كان من الغد بعث عليا وهو ارمد شديد الرمد
فقال سر فقال يا رسول الله ما ابصر موضع قدمي فتفل في عينيه وعقد له اللوا
ودفع اليه الراية وقال علي على ما اقاتلهم يا رسول الله قال على ان يشهدوا
ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله تعالى رجع الى الاول ثم القموص حصن بني ابي
الحقيق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهن صفية بنت

حيي بن اخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنت عم لها فاصطفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وجعلها عند ام سليم حتى اعتدت
واسلمت ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها فاختلف الفقهاء في مهر
المسلمة فمنهم من جعل ذلك خصوصا له عليه السلم كما خص بالموهوبة وبالتسع
ومنهم من جعل ذلك سنة لمن شاء وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم صفية فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها وقيل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها له ثم ابتاعها بسبعة ارؤس وفشت السبايا
من خيبر في المسلمين واكل المسلمون لحوم الحمر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اتيان الحبالى من النساء واكل الحمار الاهلي واكل كل ذي ناب من السباع وبيع المغانم
حتى تقسم وان لا يصيب احد امراة من السبي حتى يستبرئها ولا يركب دابة من
فيء المسلمين حتى اذا اعجفها ردها فيه ولا يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى اذا اخلقه
رده فيه وان يبيع او يبتاع تبر الذهب بالذهب العين وفيه نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن اكل الثوم وعن متعة النساء وارخص في لحوم الخيل وقسم للفارس
سهما وللفرس سهمين فسره نافع فقال اذا كان مع الفارس فرس فله ثلاثة اسهم
وان لم يكن فله سهم واحد قال ابن اسحق ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتدنى الحصون والاموال فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث بعض اسلم ان بني
سهم من اسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله والله لقد جهدنا وما

بايدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم اياه فقال
اللهم انك عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه
فافتح عليهم اعظم حصونها عنهم غناء واكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح
الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان اكثر طعاما وودكا منه فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز
انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة قال ابن هشام وكان شعار اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم امت امت قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن سهل
ابن عبد الرحمن بن سهل اخو بني حارثة عن جابر بن عبد الله قال فخرج مرحب
اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب

في ابيات وهو يقول هل من مبارز فاجابه كعب بن مالك

قد علمت خيبر اني كعب ۞ مفرج الغما جريء صعب

في ابيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله
انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس قال فقم اليه اللهم اعنه عليه قال فقربه
محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم
هشام بن عروة ان الزبير بن العوام خرج الى ياسر فقالت له امه صفية بنت

عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير
فالتقيا فقتله الزبير هذه رواية ابن اسحق في مرحب وقد روينا في الصحيح من حديث
سلمة بن الاكوع ان علي بن ابي طالب قتله وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر برايته الى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث
للغد عمر بن الخطاب فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال صلى الله عليه وسلم
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا
عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله
عليك فخرج بها يهرول حتى ركزها في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه
يهودي من راس الحصن فقال من انت قال علي بن ابي طالب قال يقول اليهودي
علوتم وما انزل الله على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله عليه قال ابن اسحق
وحدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن
خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا
كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده حتى فرغ فلقد رايتني في نفر
سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وحاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة
سألوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد

قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك
الحصنين فلما نزل اهل خيبر سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال
على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وقد اختلف الناس في فتحها
كيف كان فروينا من طريق ابي داود حدثنا داود بن معاذ نا عبد الوارث ح وثنا
يعقوب بن ابرهيم وزياد بن ايوب ان اسمعيل بن ابرهيم حدثهم عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فاصبناها عنوة فجمع
السبي وروينا عن ابن اسحق قال سالت ابن شهاب فاخبرني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال وروينا من طريق السجستاني
حدثنا ابن السرح نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل من اهلها على الجلاء
بعد القتال قال ابو عمر هذا هو الصحيح في ارض خيبر انها كانت عنوة كلها
مغلوبا عليها بخلاف فدك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم جميع ارضها على
الغانمين لها الموجفين عليها بالخيل والركاب وهم اهل الحديبية ولم يختلف
العلماء ان ارض خيبر مقسومة وانما اختلفوا هل تقسم الارض اذا غنمت البلاد او
توقف فقال الكوفيون الامام مخير بين قسمتها كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بارض خيبر وبين ايقافها كما فعل عمر رضي الله عنه بسواد العراق وقال
الشافعي رحمه الله تقسم الارض كلها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر لان الارض

غنيمة كسائر اموال الكفار وذهب مالك رحمه الله الى ايقافها اتباعا لعمر
لان الارض مخصوصة من ساير الغنيمة بما فعل عمر في جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
من ايقافها لمن ياتي بعده من المسلمين وروى مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت
عمر يقول لولا ان يترك اخر الناس لا شيء لهم ما افتتح المسلمون قرية الا قسمتها سهمانا
كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سهمانا وهذا يدل على ان ارض خيبر
قسمت كلها سهمانا كما قال ابن اسحق واما من قال ان خيبر كان بعضها صلحا
وبعضها عنوة فقد وهم وغلط وانما دخلت عليه الشبهة بالحصنين اللذين اسلمهما اهلها
في حقن دمائهم فلما لم يكن اهل ذينك من الرجال والنساء والذرية مغنومين ظن ان
ذلك صلح ولعمري انه في الرجال والنساء والذرية لضرب من الصلح ولكنهم لم يتركوا
ارضهم الا بالحصار والقتال فكان حكم ارضهما كحكم ساير ارض خيبر كلها عنوة غنيمة
مقسومة بين اهلها وربما شبه على من قال ان نصف خيبر صلح ونصفها عنوة
بحديث يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر نصفين
نصفا له ونصفا للمسلمين قال ابو عمر وهذا لو صح لكان معناه ان النصف له
مع ساير من وقع في ذلك النصف معه لانها قسمت على ستة وثلاثين سهما فوقع سهم
النبي صلى الله عليه وسلم وطايفة معه في ثمانية عشر سهما ووقع ساير الناس في باقيها
وكلهم شهد الحديبية ثم خيبر وليست الحصون التي اسلمها اهلها بعد الحصار والقتال
صلحا ولو كانت صلحا لملكها اهلها كما يملك اهل الصلح ارضهم وساير اموالهم فالحق

هذا ما قاله ابن اسحق دون ما قال موسى بن عقبة وغيره عن ابن شهاب انتهى
ما ذكره ابو عمر واما قوله قسم جميع ارضها فان الحصنين المفتتحين اخيرا وهما
الوطيح والسلالم لم يجر لهما ذكر في القسمة وسياتي ان شاء الله بيان ذلك عند القسمة
واما تاويله الحديث بشير بن يسار فقد كان ذلك التفسير ممكنا لو كان في الحديث
اجمال يقبل التفسير بذلك ولكنه ليس كذلك وسياتي في الكلام على القسمة
ان شاء الله تعالى واما قوله كلهم ممن شهد الحديبية ثم شهد خيبر فالمعروف عند
ان غنايم خيبر كانت لاهل الحديبية من حضر الوقعة بخيبر ومن لم يحضرها وهو جابر
ابن عبد الله الانصاري ذكره ابن اسحق وذلك لان الله اعطاهم ذلك في سفرة الحديبية
وعن الحكم عن ابن ابي ليلى في قوله تعالى واثابهم فتحا قريبا قال خيبر واخرى
لم تقدروا عليها فارس والروم وان السفينتين لم يشهدوا الحديبية ولا خيبر وكانوا ممن
قسم له من غنايم خيبر وكذلك الدوسيون وكذلك الاشعريون قدموا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يشركوهم في الغنيمة
ففعلوا وذهب آخرون الى ان بعضها فتح صلحا والبعض عنوة كما ذكرنا عن موسى بن عقبة
وكما روينا عن مالك عن الزهري من طريق ابي داود قال قرئ على الحرث بن مسكين
وانا شاهد اخبركم ابن وهب قال حدثني مالك عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها
عنوة وبعضها صلحا والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح قلت لمالك وما الكتيبة
قال ارض وهي اربعون الف عذق وروينا عن سعيد بن المسيب ايضا قال

ابو داود ثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا عبد الله بن محمد عن جويرية عن مالك عن الزهري ان
سعيد بن المسيب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بعض خيبر عنوة •
وروينا عن ابي داود ثنا حسين بن علي العجلي ثنا يحيى يعني ابن آدم ثنا ابن ابي زائدة
عن محمد بن اسحق عن الزهري وعبد الله بن ابي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت
بقية من اهل خيبر تحصنوا فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماءهم ويسيرهم
ففعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك الحديث قلت وقد يعضد
هذا القول ما ياتي في اخبار القسمة وقد روينا من طريق ابي داود ثنا هرون
ابن زيد بن ابي الزرقاء ثنا ابي ثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر قال احسبه عن نافع عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب على النخل والارض والجاهم الى
قصرهم فصالحوه على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم
ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا
مسكا لحيي بن اخطب فيه حليهم وفي الخبر قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعية
اين مسك حيي بن اخطب قال اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك
فقتل ابن ابي الحقيق وسبى نساءهم وذراريهم واراد ان يجليهم فقالوا يا محمد دعنا
نعمل في هذه الارض ولنا الشطر ما بدا لك ولكم الشطر وزاد ابو بكر البلاذري
في هذا الخبر قال فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعية بن عمرو الى الزبير فمسه
فقال رايت حييا يطوف في خربة هاهنا فذهبوا الى الخربة ففتشوها فوجدوا

المسك

المسك فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق واحدهما زوج صفية بنت
حيي بن اخطب وسبى نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم للنكث الذي نكثوا ففي
هذا الخبر انما فتحت صلحا وان الصلح انتقض فصارت عنوة ثم خمسها رسول الله صلى الله
وقسمها ذكر القسمة قال ابن اسحق وكان المتولي للقسمة بخيبر جبار بن
صخر الانصاري من بني سلمة وزيد بن ثابت من بني النجار كانا حاسبين قاسمين قال
ابن سعد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم فجمعت واستعمل عليها فروة
ابن عمرو البياضي ثم امر بذلك فجزئ خمسة اجزاء وكتب في سهم منها وسائر
السهمان اغفال وكان اول ما خرج سهم النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر في الاخماس
فامر ببيع الاربعة الاخماس فيمن يزيد فباعها فروة وقسم ذلك بين اصحابه وكان الذي
ولي احصاء الناس زيد بن ثابت فاحصاهم الفا واربع مائة والخيل مائتي فرس وكانت
السهمان على ثمانية عشر سهما لكل مائة سهم وللخيل اربع مائة سهم وكان الخمس
الذي صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي منه على ما اراه الله من السلاح والكسوة
واعطى منه اهل بيته ورجالا من بني المطلب ونساء واليتيم والسائل واطعم من الكتيبة
نساءه وبني المطلب وغيرهم ثم ذكر قدوم الدوسيين والاشعريين واصحاب
السفينتين واخذهم من غنائم خيبر ولم يبين كيف اخذوا واذا كانت القسمة على
ثمان مائة سهم واهل الحديبية الفا واربع مائة والخيل مائتي فرس بأربع مائة سهم
فما الذي اخذ هؤلاء المذكورون قال ابن اسحق كانت المقاسم على اموال خيبر

على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة
خمس الله ثم قال وكانت نطاة ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة اسهم
والشق ثلاثة عشر سهما وقسمت الشق ونطاة على الف وثمان مائة سهم وكانت عدة
الذين قسمت عليهم خيبر الفا وثمان مائة رجالهم وخيلهم الرجال اربع عشرة مائة
والخيل مائتان لكل فرس سهمان وهذا اشبه مما تقدم فان هذه المواضع الثلاث
مفتوحة بالسيف عنوة واما الوطيح والسلالم فقد يكون ذلك هو الذي (من غير صلح)
اصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ينوب المسلمين ويترجح حينئذ قول
موسى بن عقبة ومن قال بقوله ان بعض خيبر كان صلحا يكون اخذ الاشعريين ومن
ذكر معهم من ذلك فيكون مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية في اعطايهم
ليست استنزالا لهم عن شيء من حقهم وانما هي المشورة العامة وشاورهم في الامر
وروى البلاذري حدثنا الحسين بن الاسود ثنا ابو بكر بن عياش عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس قال قسمت خيبر على الف وخمس مائة سهم وثمانين سهما وكانوا
الفا وخمس مائة وثمانين رجلا الذين شهدوا الحديبية منهم الف وخمس مائة واربعون
الذين كانوا مع جعفر بن ابي طالب بارض الحبشة اربعون رجلا في هذا الخبر مع ضعفه (ليس صح)
ذكر للخيل وفيه ان اصحاب السفينتين كانوا اربعين وقد ذكر ذلك غير ان
المشهور الذي ذكره ابن اسحق ان اصحاب السفينتين كانوا ستة عشر رجلا وان
قوما منهم قدموا قبل ذلك بنحو سنتين من الحبشة ليس لهم مدخل في هذا ومجموعهم

نحو

نحو من ثمانية وثلاثين رجلا وان كان المراد اصحاب السفينتين ومن اخذ معهم من الدوسيين
والاشعريين فقد يحتمل واما قول ابي عمر قسم جميع ارضها بين الغانمين فقد حكينا
عن ابن اسحق ما قسم منها وقد روينا عن ابي داود حدثنا هشام بن عمار ثنا حاتم
ابن اسمعيل ح وحدثنا سليمن بن داود المهري ثنا ابن وهب اخبرني عبد العزيز بن محمد ح
وحدثنا نصر بن علي انا صفوان بن عيسى وهذا لفظ حديثه كلهم عن اسامة بن زيد عن
الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان قال كان فيما احتج عمر رضي الله عنه انه
قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك
فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه واما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل
واما خيبر فجزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اجزاء جزئين بين المسلمين
وجزءا نفقة لاهله فما فضل عن نفقة اهله جعله بين فقراء المسلمين المهاجرين
واما حديث بشير بن يسار فبشير بن يسار تابعي ثقة يروي عن انس بن
مالك وغيره يروي عنه هذا الخبر يحيى بن سعيد ويختلف عليه فيه فبعض
اصحاب يحيى يقول فيه عن بشير عن سهل بن ابي حثمة وبعضهم يقول انه سمع
نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم عن رجال من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ومنهم من يرسله وروينا من طريق ابي داود حدثنا حسين بن علي
الاسود ان يحيى بن ادم حدثهم عن ابي شهاب عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار
انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فذكر الحديث قال

فكان النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزل النصف لما
ينوبه من الامور والنوايب وروايته محمد بن فضيل عن يحيى عنه عن رجال من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر
قسمها على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وللمسلمين النصف من ذلك وعزل النصف الثاني لمن نزل به من الوفود والامور
ونوايب الناس فهذه الرواية والتي قبلها مصرحة بان النصف للنبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين المقسوم عليهم والنصف الباقي هو المدخر لنوايب المسلمين واصرح
منهما رواية سليمان بن بلال عن يحيى عن بشير المرسلة انه صلى الله عليه وسلم قسمها
ستة وثلاثين سهما فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهما والشطر لنوايبه
وما ينزل به من امور المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها
للحديث فقد تضمن هذا ان المدخر للنوايب الذي لم يقسم بين الغانمين هو الوطيح
والسلالم التي لم تجر لهما في العنوة ذكر صريح والكتيبة التي كان بعضها صلحا
وبعضها عنوة وقد يكون غلب عليها حكم الصلح ولذلك لم تقسم فيما قسم فلم يبق
لنا تاويل ابي عمر رحمه وجه ونص الخبر يعارضه والله اعلم ودفعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاهلها بشطر ما يخرج منها فلم تزل كذلك الى اثناء خلافة عمر
رضي الله عنه قرات على غازي بن ابي الفضل اخبركم حنبل بن عبد الله انا ابن
الحصين انا ابن المذهب انا القطيعي انا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا يحيى عن عبيد الله عن

نافع

نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل اهل خيبر بشطر ما يخرج
من ثمر او زرع ه وقتل من يهود ثلاثة وتسعون رجلا واستشهد من المسلمين
خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه وسياتي ذكرهم ومنهم
الاسود الراعي وكان من خبره انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر
لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها اجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يحقر احدا ان يدعوه الى الاسلام ويعرضه عليه فلما اسلم قال يا رسول الله
اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال
اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة
من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك
وخرجت مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك
الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله فاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان
زوجتيه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من
ترب وجهك وقتل من قتلك وروينا من طريق البخاري ثنا المكي بن ابرهيم
ثنا يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت يا ابا مسلم

ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة

ذكر من استشهد يوم خيبر

من قريش من بني امية بن عبد شمس من حلفايهم
ربيعة بن اكثم وثقف بن عمرو ورفاعة بن مسروح ثلاثة ومن بني اسد بن عبد العزى
عبد الله بن الهبيب وقيل اهيب بن غيرة من بني سعد بن ليث حليفهم وابن اختهم
رجل ومن الانصار ثم من بني سلمة بشر بن البراء وفضيل بن النعمان قال
محمد بن سعد كذا وجدناه في غزوة خيبر وطلبناه في نسب بني سلمة فلم نجده قال ولا
نحسبه الا وهما في الكتاب وانما اراد الطفيل بن النعمان بن خنسا بن سنان والله اعلم حكاه
ابو عمر ونسب الطفيل هذا في ترجمته من كتابه الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنسا شهد
العقبة وبدرا واحدا وجرح بها ثلاثة عشر جرحا وعاش حتى شهد الخندق وقتل بالخندق
شهيدا قتله وحشي بن حرب وذكر موسى بن عقبة في البدريين الطفيل بن النعمان بن خنسا والطفيل
ابن مالك بن خنسا رجلين ومن بني زريق مسعود بن سعد ومن الاوس من بني عبد الاشهل
محمود بن مسلمة بن خلد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من بني حارثة ادلى عليه
مرحب رحا فاصابت راسه فهشمت البيضة راسه وسقطت جلدة جبينه على وجهه
فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الجلدة فعادت كما كانت وعصبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثوبه فمكث ثلاثة ايام ومات رحمه الله ذكره ابو عمر رحمه الله ومن بني
عمرو بن عوف ابو ضياح بن ثابت والحرث بن حاطب وعروة بن مرة بن سراقة وعند

ابي عمر عروة بن مرة واوس بن القايد وعند ابي عمر الفاكه وانيف بن حبيب وثابت
ابن اثلة وعند ابن اسحق ابن اثلة وطلحة ولم نقف على نسبه واوس بن قتادة ومن
بني غفار عمارة بن عقبة رمي بسهم ومن اسلم عامر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع والاكوع
هو سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن اسلم بن افصى والاسود
الراعي واسمه اسلم وقد تقدم خبره ومن حلفاء بني زهرة مسعود بن ربيعة القاري
وقال ابو معشر والواقدي مات سنة ثلاثين وقد زاد على الستين وعند ابي عمر فيهم
اوس بن عايذ

امر وادي القرى

وكانت في جمادى الاخرة سنة سبع ذكر ابو بكر
البلاذري باسانيده قال قالوا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر
وادي القرى فدعا اهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله اموال اهلها واصاب المسلمون منهم اثاثا ومتاعا
فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وترك الارض والنخل في ايدي اليهود وعاملهم على نحو
ما عامل عليه اهل خيبر فقيل ان عمر رضي الله عنه اجلى يهودها وقسمها بين من قاتل عليها وقيل
انه لم يجلهم لانها خارجة من الحجاز وهي اليوم مضافة الى عمل المدينة وولاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد بن العاص واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن النعمان
هوذة العذري رمية سوطه من وادي القرى وكان سيد بني عذرة واول اهل
الحجاز قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة بني عذرة وكذلك قال ابو عمر
انه فتحها عنوة وقسمها واما ابن اسحق فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر اهلها

لیالی ثم انصرف راجعا الی المدینة وفیها اصیب غلام للنبی صلی الله علیه وسلم یقال
اصابه سهم غرب فقتله اخبرنا القاضی الصدر الرئیس نظام الدین ابو عبد الله
محمد بن الحسین بن الحسن الخلیلی قراءة علیه وانا اسمع بمصر انا محمد المبارك بن ابراهیم بن
مختار بن تغلب بن التیبی فی کتابه الی من مدینة السلام ومولده سنة سبع عشرة وخمس
مائة وتوفی سنة ستمئة انا ابو القاسم بن الحصین املاء من لفظه سنة ثلاث وعشرین
انا القاضی ابو التنوخی انا عبید الله بن محمد بن اسحق المتوثی ثنا البغوی ثنا مصعب بن
عبد الله حدثنی مالك عن ثور بن زید الدیلی عن ابی الغیث مولی ابن مطیع عن ابی هریرة انه
قال خرجنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم عام خیبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الثیاب
والمتاع والاموال قال فوجه رسول الله صلی الله علیه وسلم نحو وادی القری وقد
اهدی لرسول الله صلی الله علیه وسلم عبد اسود یقال له مدعم یحط رحل رسول الله
صلی الله علیه وسلم اذ جاءه سهم عائر فقتله فقال الناس هنیئا له الجنة فقال رسول الله صلی الله
علیه وسلم کلا والذی نفسی بیده ان الشملة التی اخذها یوم خیبر من المغانم لم تصبها المقاسم
لتشتعل علیه نارا فلما سمعوا بذلك جاء رجل بشراك او شراکین الی رسول الله صلی الله علیه وسلم
فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم شراك من نار او شراکان من نار قال البلاذری حدثنی
علی بن محمد بن عبد الله مولی قریش عن العباس بن عامر عن عمه قال اتی عبد الملك بن مروان
یزید بن معویة فقال ان امیر المومنین معویة کان ابتاع من بعض الیهود ارضا بوادی
القری واحیا الیها ارضا ولست لله بذلك عنایة فقد ضاع وقلت غلته فاقطعنیه

فانه

٢٥٩

فانه لا خطر له فقال یزید انا لا نبخل بکبیر ولا نخدع عن صغیر فقال یا امیر المومنین
غلته کذا قال هولك فلما ولی قال یزید هذا الذی یقال انه یلی بعدنا فان یك
ذلك حقا فقد صانعناه وان یك باطلا فقد وصلناه خبر تیما قال ابو بکر
البلاذری قالوا ولما بلغ اهل تیما ما وطئ به اهل وادی القری صالحوه علی الجزیة فاقاموا
ببلادهم وارضهم بایدیهم وولاها رسول الله صلی الله علیه وسلم یزید بن ابی سفین وکان
اسلامه یوم فتحها وروی عن عمر بن عبد العزیز ان عمر بن الخطاب اجلی اهل فدك وتیماء
وخیبر سریة عمر بن الخطاب الی تربة قال ابن سعد عطفا علی وقعة خیبر
ثم عمر بن الخطاب الی تربة فی شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلی الله علیه وسلم
قال وبعث رسول الله صلی الله علیه وسلم عمر بن الخطاب رضی الله عنه فی ثلاثین رجلا
الی عجز هوازن بتربة وهی بناحیة العبلاء علی اربع لیال من مکة طریق صنعاء ونجران
فخرج وخرج معه دلیل من بنی هلال فکان یسیر اللیل ویکمن النهار فاتی الخبر هوازن
فهربوا وجاء عمر بن الخطاب محالهم فلم یلق منهم احدا فانصرف راجعا الی المدینة تربة
بضم التاء وفتح الراء علی وزن عرنة ذکره الحازمی وقال تقرب مکة علی مسافة
یومین منها وذکره ابن سیدة فی امثاله وقال اسماء مواضع وذکر ابن سیدة ولیس
عند الحازمی تربة ساکن الراء موضع من بلاد بنی عامر بن مالك سریة ابی بکر الصدیق
رضی الله عنه الی بنی کلاب بنجد ثم سریة ابی بکر الصدیق الی بنی کلاب بنجد بناحیة
ضریة فی شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلی الله علیه وسلم روینا عن ابن سعد

حدثنا هاشم بن القسم ثنا عكرمة يعني ابن عمار ثنا اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال
غزونا مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه اذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا
فسبينا ناسا من المشركين فقتلناهم وكان شعارنا امت امت قال فقتلت بيدي سبعة
اهل ابيات من المشركين وقال انا هاشم بن القسم ثنا عكرمة بن عمار ثنا اياس بن سلمة بن
الاكوع عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الى فزارة وخرجت
معه حتى اذا صلينا الصبح امرنا فشننا الغارة فوردنا الماء فقتل ابو بكر رضي الله عنه
من قتل ونحن معه قال سلمة فرايت عنقا من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني
فادركتهم فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم قاموا فاذا امراة من فزارة فيهم
عليها قشع من ادم معها ابنتها من احسن العرب فجئت اسوقهم الى ابي بكر فنفلني ابو بكر
رضي الله عنه ابنتها فلم اكشف لها ثوبا حتى قدمت المدينة ثم باتت عندي فلم اكشف لها
ثوبا حتى لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المراة فقلت
يا نبي الله والله لقد اعجبتني ولم اكشف لها ثوبا فقال يا سلمة هب لي المراة لله ابوك
قال فقلت هي لك يا رسول الله قال فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
ففدى بها اسرى من المسلمين كانوا في ايدي المشركين سرية غالب بن عبد الله الليثي
الى الميفعة قال ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي في شهر رمضان سنة سبع قالوا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة
وهم بالميفعة وهي بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد

بعثه

بعثه في مائة وثلاثين رجلا ودليلهم يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجمعوا
عليهم جمعا ووقفوا وسط محالهم فقتلوا من اشرافهم واستاقوا نعما وشاء فحدروه
الى المدينة ولم ياسروا احدا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد الرجل الذي قال لا
اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه لتعلم اصادق هو ام
كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وبوب البخاري
على هذه السرية باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة
قال حدثني عمرو بن محمد ثنا هشيم انا حصين ثنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن
زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم
ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري
وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته
بعد ما قال لا اله الا الله قلت انما كان متعوذا فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن
اسلمت قبل ذلك اليوم سرية بشير بن سعد الانصاري الى يمن وجبار ثم سرية بشير
ابن سعد الانصاري الى يمن وجبار في شوال سنة سبع قالوا بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان جمعا من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينة بن حصن ليكون معهم
ليزحفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير
ابن سعد الانصاري فعقد له لواء وبعث معه ثلثمائة رجل فساروا الليل وكمنوا
النهار حتى اتوا الى يمن وجبار وهي نحو الجناب والجناب معارض سلاح وخيبر

وادي القرى فنزلوا بسلاح ثم تدنوا من القوم فاصابوا لهم نعما كثيرا ونفروا الرعاء
ولحقوا بعليا بلادهم وخرج بشير بن سعد في اصحابه حتى اتى محالهم فوجدها وليس
فيها احد فرجع بالنعم واصاب منهم رجلين فاسرهما وقدم بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلما فارسلهما ويمن بفتح اليا آخر الحروف وقيل بضمها وقيل بالهمزة مفتوحة ساكنة
الميم وجبار بفتح الجيم وبالمعجمة ثانية الحروف مخففة وبعدها الف وراء
والجناب بكسر الجيم من ارض غطفان وذكره ايضا الحازمي وقال من فزارة
وعذرة فلا ثاني السين اي بزت جياله وسلاح بكسر السين المهملة وبالحاء
المهملة موضع قريب من خيبر عمرة القضاء ويقال لها عمرة القصاص
وكان من خبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في ذي القعدة من السنة
قاصدا مكة للعمرة على ما عاقد عليه قريشا في الحديبية فلما اتصل ذلك بقريش خرج
اكابرهم على مكة عداوة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدروا على الصبر في
رؤيته يطوف بالبيت هو واصحابه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واتم
الله له عمرته وقعد بعض المشركين بقعيقعان ينظرون الى المسلمين وهم يطوفون
بالبيت فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمل ليري المشركين ان بهم قوة
وكان المشركون قالوا لو افنى المهاجرين قد وهنتهم حمى يثرب وتزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عمرته تلك ميمونة بنت الحرث الهلالية قيل تزوجها قبل ان يحرم بعمرته
وقيل بعد ان حل من عمرته وقيل تزوجها وهو محرم فلما تمت الثلاثة الايام

التي

التي هي امد الصلح جاء حويطب بن عبد العزى ومعه سهيل بن عمرو الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المشركين بان يخرج عن مكة ولم يمهلوه ان يبني على ميمونة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى بها بسرف وذكر ابن سعد ان
المعتمرين بها كانوا الفين هم اهل الحديبية ومن انضاف اليهم الا من مات منهم
او استشهد بخيبر واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا رهم الغفاري
وقيل غيره وساق ستين بدنة وجعل عليها ناجية بن جندب ومائة فرس قدم عليها
محمد بن مسلمة امامه وجعل على السلاح اوس بن خولي في مائتي رجل ببطن ياجج
ثم خلفهم كلهم حتى قضى الكل مناسك عمرتهم رضي الله عنهم اجمعين اخبرنا
احمد بن يوسف الساوي بقراءتي والي عليه رحمهما الله تعالى سنة ست وتسعين
وستمائة انا ابو روح المطهر بن ابي بكر البيهقي سماعا عليه سنة خمس وثمانين انا
الامام ابو بكر محمد بن عبد الله الطوسي انا ابو علي نصر الله بن احمد بن عثمن الخشنامي
انا القاضي ابو بكر الحيري انا ابو علي الهمداني انا محمد بن يحيى الذهلي ثنا عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة
القضاء وعبد الله بن رواحة آخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ۝ قد انزل الرحمن في تنزيله
بان خير القتل في سبيله ۝ وكان اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
وعثمن بن طلحة قبيل عمرة القضاء وقيل بعدها سرية ابن ابي العوجاء السلمي

الى بنى سليم قال ابن سعد ثم سرية ابن ابى العوجاء الى بنى سليم فى ذى الحجة
سنة سبع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابى العوجاء السلمى فى
خمسين رجلا الى بنى سليم فخرج اليهم وتقدمهم عين لهم كان معهم فحذرهم فجمعوا
فاتاهم ابن ابى العوجاء وهم معدون له فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة لنا
الى ما دعوتنا اليه فتراموا بالنبل ساعة وجعلت الامداد تاتى حتى احدقوا بهم
من كل ناحية فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابى العوجاء
جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا المدينة
فى اول يوم من صفر سنة ثمان سرية غالب بن عبد الله الليثى الى بنى الملوح بالكديد
قال ابن سعد ثم سرية غالب بن عبد الله الليثى الى بنى الملوح بالكديد فى صفر سنة
ثمان قال انا عبد الله بن عمرو ابو معمر ثنا عبد الوهاب بن سعيد ثنا محمد بن اسحق
عن يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهنى عن جندب بن مكيث الجهنى قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثى ثم احد بنى كليب بن عوف فى
سرية كنت فيهم وامرهم ان يشنوا الغارة على بنى الملوح بالكديد وهم من بنى ليث قال
فخرجنا حتى اذا كنا بالكديد لقينا الحرث بن البرصاء الليثى فاخذناه قال انما جيت
اريد الاسلام وانما خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا ان تكن مسلما لم
يضرك رباطنا يوما وليلة وان تكن على غير ذلك نستوثق منك قال فشددناه
وثاقا وخلفنا عليه رويجلا منا اسود فقلنا ان نازعك فاحتز راسه فسرنا
حتى

حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا الليل فى ناحية الوادى وبعثنى اصحابى
ربية لهم فخرجت حتى اتى تلا مشرفا على الحاضر يطلعنى عليهم حتى اذا اسندت
فيه علوت على راسه ثم اضطجعت عليه قال فانى انظر اذ خرج رجل منهم
من خباء له فقال لامراته انى ارى على هذا الجبل سوادا ما رايته اول من يومى
هذا فانظرى الى اوعيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيئا قال فنظرت
فقالت والله ما افقد من اوعيتى شيئا قال فناولينى قوسى ونبلى فناولته
قوسه وسهمين معها فارسل سهما فوالله ما اخطا بين عينى قال فانتزعته
وثبت مكانى ثم ارسل آخر فوضعه فى منكبى فانتزعته فوضعته وثبت مكانى
قال فقال لامراته والله لو كانت ربية لقد تحركت بعد والله لقد خالطها
سهمان لا ابا لك فاذا اصبحت فانظريهما لا تمضغهما الكلاب قال ثم
دخل وراحت الماشية من ابلهم واغنامهم فلما احتلبوا واطمانوا فامهلنا شننا
عليهم الغارة واستقنا النعم قال فخرج صريخ القوم فى قومهم فجاء ما لا
قبل لنا به فخرجنا بها نحدرها حتى مررنا بابن البرصاء فحملناه واحتملنا صاحبنا
فادركنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا وبينهم الا الوادى ونحن موجهون فى ناحية
الوادى اذ جاء الله بالوادى من حيث شاء يملا جنبيه ماء والله ما راينا
يومئذ سحابا ولا مطرا فجاء بما لا يستطيع احد ان يجوزه فلقد رايتهم وقوفا ينظرون
الينا وقد اسندناها فى المسيل وقال الواقدى فى المشلل بدل المسيل

نحدرها وفتناهم فوتا لا يقدرون فيه على طلبنا قال وكانوا بضعة عشر رجلا

سرية غالب بن عبد الله الليثي الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي ايضا الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك
في صفر سنة ثمان قال اخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن الحرث بن الفضيل
عن ابيه قال هيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال له سر
حتى تنتهي الى مصاب اصحاب بشير بن سعد فان ظفرك الله بهم فلا تبق فيهم
وهيأ معه مائتي رجل وعقد له لواء فقدم غالب بن عبد الله الكديد من سرية قد
ظفره الله عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس وبعث غالب
ابن عبد الله في مائتي رجل وخرج اسامة بن زيد فيها حتى انتهى الى مصاب اصحاب
بشير بن سعد وخرج معه علبة بن زيد فيها فاصابوا منهم نعما وقتلوا منهم قتلى
قال اخبرنا محمد بن عمر حدثني افلح بن سعيد عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد
قال خرج مع غالب في هذه السرية عقبة بن عمرو ابو مسعود وكعب بن
عجرة واسامة بن زيد وعلبة بن زيد الحارثي اخبرنا محمد بن عمر حدثني شبل بن العلاء
ابن عبد الرحمن عن ابرهيم بن حويصة عن ابيه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سرية مع غالب بن عبد الله الى بني مرة فاغرنا عليهم مع الصبح وقد
اوعز الينا اميرنا ان لا نفترق وواخى بيننا فقال لا تعصوني فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني
وانكم متى ما تعصوني فانكم تعصون نبيكم قال فآخى بيني وبين ابي سعيد الخدري
فاصبنا القوم

سرية شجاع بن وهب الاسدي الى بني عامر بالسي

ثم سرية شجاع بن وهب الاسدي الى بني عامر بالسي في شهر ربيع الاول سنة ثمان
قال اخبرنا محمد بن عمر الاسلمي حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن اسحق بن
عبد الله بن ابي فروة عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع
ابن وهب في اربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن بالسي ناحية ركبة من
وراء المعدن وهي من المدينة على خمس ليال وامره ان يغير عليهم فكان يسير الليل
ويكمن النهار حتى صبحهم وهم غارون فاصابوا نعما كثيرا وشاء واستاقوا ذلك
حتى قدموا المدينة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا
البعير بعشر من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة

سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وهي من وراء وادي القرى

ثم سرية كعب بن عمير الغفاري الى
ذات اطلاح وهي من وراء وادي القرى في شهر ربيع الاول سنة ثمان قال اخبرنا
محمد بن عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب
ابن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من ارض الشام
فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل
فلما راى ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا
وافلت منهم رجل جريح في القتلى فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعثة اليهم فبلغه انهم قد ساروا الى موضع
اخر فتركهم غزوة موتة وهي بادنى البلقاء من ارض الشام في جمادى الاولى
سنة ثمان وكان سببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحرث بن عمير
الازدي احد بني لهب بكتابه الى الشام الى ملك الروم وقيل الى ملك بصرى
فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فاوثقه رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا
ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فاشتد ذلك عليه حين بلغه
الخبر عنه قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى موتة في جمادى الاولى من سنة ثمان
واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس
فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج
وهم ثلاثة الاف فلما حضر خروجهم ودع الناس امرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا
عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى فقالوا ما يبكيك فقال اما والله ما بي حب
الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا اية من كتاب الله
فيها ذكر النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسال الرحمن مغفرة • وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا •
او طعنة بيدي حران مجهزة • بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا •
حتى يقال اذا مروا على جدثي • ارشده الله من غاز وقد رشدا •

ثم

ثم سار حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل ماب من
ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهرا
وبلي مائة الف منهم عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن زافلة فلما بلغ ذلك المسلمين
اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم فقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضي له فشجع الناس
عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون
الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة انما نقاتلهم بهذا الدين الذي اكرمنا
الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة قال ابن اسحق
ثم مضى الناس فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن زيد بن ارقم قال كنت يتيما
لعبد الله بن رواحة فخرج في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله انه ليسير
ليلة اذ سمعته ينشد

اذا ادنيتني وحملت رحلي • مسيرة اربع بعد الحساء •
فشانك فانعمي وخلاك ذم • ولا ارجع الى اهلي ورائي •
وجاء المسلمون وغادروني • بارض الشام مشتهى الثواء •

في ابيات فلما سمعته بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله
شهادة وترجع بين شعبتي الرحل قال ثم قال عبد الله بن رواحة وهو يرتجز

يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل هديت فانزل •

ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيهم جموع هرقل من الروم والعرب
بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى
قرية يقال لها موتة فالتقى الناس عندها فتعبا لهم المسلمون فجعلوا ميمنتهم رجلا
من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال
له عباية بن مالك ويقال عبادة ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها
حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقرا فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان
جعفر اول من عرقب فرسا في الاسلام وقاتل وروي انه اخذ اللوا بيمينه فقاتل
به حتى قطعت يمينه فاخذ الراية بشماله فقطعت يساره فاحتضن الراية وقاتل
حتى قتل رحمه الله وسنه ثلاث وثلاثون او اربع وثلاثون سنة ثم اخذها
عبد الله بن رواحة وتقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد
بعض التردد ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد به صلبك
فانك لقيت ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده فنهش منه نهشة فسمع الحطمة في
ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فتقدم
فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين
اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلحوا على خالد بن
الوليد فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف

بالناس

بالناس وقد حكى ابن سعد ان الهزيمة كانت على المسلمين وحكى ايضا ان الهزيمة
كانت على الروم وكذلك ورد في صحيح البخاري والمختار من ذلك ما رواه
ابن اسحق من انحياز كل فئة عن الاخرى من غير هزيمة وقد وقع ذلك في شعر
لقيس بن المسحر اليعمري كذلك واطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
على ذلك من يومه فاخبر به صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم بالمدينة قبل
ورود الخبر بايام وقال لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب
فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا
فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد حتى مضى قال ابو عمر ذكر عبد الرزاق
عن ابن عيينة عن ابن جدعان عن ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل لي جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة في خيمة من در كل واحد منهم
على سرير فرايت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورايت جعفرا مستقيما
ليس به صدود فسالت او قيل لي انهما لما غشيهما الموت اعرضا او كانهما
صدا بوجوههما واما جعفر فلم يفعل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جعفر ان الله ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شا قال ابو عمر
وروينا عن ابن عمر قال وجدنا ما بين صدر جعفر ومنكبيه وما اقبل منه تسعين
جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وقد روي اربع وخمسون والاول
اثبت وقال موسى بن عقبة قدم يعلى بن منية على رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخبر اهل مؤتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان
شئت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه
له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم لكما
ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رايت معتركهم

تسمية من استشهد يوم مؤتة ذكر ابن اسحق منهم من بني هاشم جعفر
ابن ابي طالب وزيد بن حارثة ومن بني عدي بن كعب مسعود بن الاوس بن حارثة
ابن نضلة ومن بني ملك بن حسل وهب بن سعد بن ابي سرح ومن الانصار من بني
الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس ومن بني مازن بن النجار
سراقة بن عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لاب وام ومن بني مالك بن
افصى عمرو او عامر ابني سعد بن الحرث بن عبادة بن سعد بن الحرث بن عباد
ابن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن افصى

ابن عطية رض وزاد ابن
هشام عن الزهري فيهم ابا كليب
وجابرا ابني عمرو صح

ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار

مؤتة بضم الميم والهمز ولهب بكسر اللام وسكون الهاء وقوله في شعر ابن
رواحة وضربة ذات فرغ واسعة يسيل دمها ومعان بضم الميم وقال الوقشي
الصواب فتحها وفي الغريب المصنف الهباة المنزل والمعان مثله والحسا
جمع حسي وهو رمل تحته صلابة واذا امطرت السما على ذلك الرمل نزل الما
فمنعته الصلابة ان يغيض ومنع الرمل السمايم ان تنشفه فاذا بحث ذلك الرمل
وجد الما والحسا هنا اسم منزلة معروفة وقوله فشابك فانعمى استحسنه

المبرد

المبرد وكان قد انشد قبله قول الشماخ يمدح عرابة بن اوس
اذا بلغتني وحملت رحلي ◦ عرابة فاشرقي بدم الوتين ◦
قال وقد احسن كل الاحسان كانه يقول لست احتاج ان ارحل الى غيرك
قال وقد عاب بعض الرواة قوله فاشرقي بدم الوتين قال وكان ينبغي
ان ينظر لها في استغنائه عنها وذكر قصة الانصارية التي نجت على الناقة وقالت
اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئسما
جزيتها الحديث قلت قد سلم بيت ابن رواحة من هذا وقوله ولا ارجع
دعاء وهو مجزوم ومعناه اللهم لا ارجع وهذا الدعاء ينجزم بما ينجزم به الامر والنهي
وقال الوقشي الصواب منتهى الثواء ولما وقع في الاصل وجه وقوله يا زيد
زيد اليعملات الذبل قال ابن اسحق يقوله لزيد بن ارقم وكان يتيمه قال ابو عمر
قيل بل قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة ◦ وتخوم البلقاء في مختصر العين
تخوم الارض بفتح التا اسم على مثال فعول وبعضهم يقول تخوم بالضم كانه جمع وهو
فصل ما بين الارضين وشناظ هلك قال وقد بسيط على ارماحنا البطل ◦
وخاشى بهم بالخاء المعجمة قال ابن قتيبة هو من الخشية كانه خاف عليهم وقال
ابن هشام ويقال فحاشى بهم

غزوة عمرو بن العاص الى ذات السلاسل

وهي ورا وادي سميت بماء بارض جذام يقال لها السلسل وقال السهيلي ذات
السلاسل بضم السين الاولى وكسر الثانية ما بارض جذام وبه سميت الغزاة ثم

سرية عمرو الى ذات السلاسل وبينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى
الآخرة سنة ثمان قال ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جمعا من قضاعة قد تجمعوا يريدون ان يدنوا الى اطراف المدينة فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض وجعل معه راية سوداء وبعثه
في ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا وامره ان يستعين بمن مر
به من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم
جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده
فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث فيهم سراة المهاجرين
والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق
بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير
فاطاع له بذلك ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها
حتى اتى اقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في آخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون
فهربوا في البلاد وتفرقوا وبعث عوف بن مالك الاشجعي بريدا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم وذكر ابن اسحق نزولهم
على ماء بجذام يقال له السلسل قال بذلك سميت ذات السلاسل اخبرنا
عبد الرحيم بن يوسف المزي بقراءتي والذي عليه رحمهما الله انا ابو علي حنبل بن عبد الله
ابن الفرج الرصافي انا الرئيس ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني

انا ابو علي الحسن بن علي المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي انا عبد الله
ابن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا محمد بن ابي عدي عن داود عن عامر قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم جيش ذات السلاسل فاستعمل ابا عبيدة على المهاجرين واستعمل
عمرو بن العاص على الاعراب فقال لهما تطاوعا قال فكان يؤمرون ان يغيروا
على بكر فانطلق عمرو واغار على قضاعة لان بكرا اخواله قال فانطلق المغيرة
ابن شعبة الى ابي عبيدة رضي الله عنهما فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعملك علينا وان ابن فلان قد اتبع امر القوم وليس لك معه امر فقال
ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نتطاوع فانا اطيع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان عصاه عمرو

سرية الخبط

ثم سرية الخبط اميرها
ابو عبيدة بن الجراح في ثلثمائة رجل من المهاجرين والانصار وفيهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى حي من جهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس
ليال فاصابهم في الطريق جوع فاكلوا الخبط وابتاع قيس بن سعد جزورا ونحرها
لهم والقى لهم البحر حوتا عظيما فاكلوا منه وانصرفوا ولم يلقوا كيدا قرات
على ابي الهيجا غازي بن ابي الفضل الدمشقي اخبركم الشيخ ابو حفص عمر بن محمد طبرزد
قراءة عليه وانت تسمع فاقر به انا ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني
انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان البزاز انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي
حدثنا ابرهيم بن اسحق ثنا محمد بن سهل ثنا ابن ابي مريم انا يحيى بن ايوب حدثني جعفر بن ربيعة

وعمرو بن الحرث ان بكر بن سوادة حدثهما ان ابا حمزة الحميري حدثه سمع جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر
لهم قيس تسع ركايب قال عمرو في حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت قال ابرهيم لم يكن قيس بن سعد امير هذا
الجيش انما كان ابو عبيدة وقيس معه كذا اخبرني محمد بن صالح عن محمد بن عمر قال
وحدثني داود بن قيس وابرهيم بن محمد الانصاري وخارجة بن الحرث قالوا بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثمائة رجل الى ساحل
البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا
بجزر يوفيني الجزر ها هنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام
لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال قيس بعني جزرا واوفيك
وسقة من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا ابن سعد بن عبادة بن
دليم قال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق
من تمر يشترط عليه البدوي من تمر آل دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له
نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن
الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما
كان سعد ليخني بابنه في وسقة من تمر واري وجها حسنا وفعالا شريفا فكان من عمر
وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما

كان اليوم الرابع نهاه اميره قال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال محمد
حدثني محمد بن يحيى بن سهل عن ابيه عن رافع بن خديج قال اقبل ابو عبيدة ومعه عمر
فقال عزمت عليك ان لا تنحر اتريد ان تخفر ذمتك قال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا
ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضي عني سقة من تمر
لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة يلين له وجعل عمر يقول اعزم فعزم
عليه وابى ان ينحر وبقيت جزوران فقدم بهما قيس المدينة ظهرا يتعاقبون عليهما
وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فلينحر للقوم
فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت
قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا
قال نهيت قال من نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما
المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي
قال فلك اربع حوائط ادناها حايط تجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي
مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في
قلب جود **خبر العنبر** ورويناه من طريق البخاري حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان
قال الذي حفظناه عن الزهري من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة راكب اميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش
فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش

الخبط فالقى البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه
حتى ثابت الينا اجسامنا فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنصبه فعمد الى اطول
رجل معه قال سفين مرة ضلعا من اضلاعه فنصبه واخذ رجلا وبعيرا فمر
تحته قال جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر وذكر تمام الحديث

سرية ابى قتادة بن ربعى الى خضرة

وهى ارض محارب ثم سرية ابى قتادة بن
ربعى الانصارى وهى الى خضرة وهى ارض محارب بنجد فى شعبان سنة ثمان
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا قتادة ومعه خمسة عشر رجلا الى
غطفان وامره ان يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار فهجم على حاضر منهم عظيم
فاحاط به فصرخ منهم رجل يا خضرة وقاتل منهم رجال فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا
النعم فاصاب كل رجل منهم اثنى عشر بعيرا فعدل البعير بعشر من الغنم وصارت فى
سهم ابى قتادة جارية وضيئة فاستوهبها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها
له فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمية بن جزء وغابوا فى هذه السرية خمس عشرة
ليلة قرات على ابى الهيجا غازى بن ابى الفضل الدمشقى بقرافة سارية اخبركم
ابو على حنبل بن عبد الله المكبر انا ابو القسم بن الحصين انا ابو على المذهب انا ابو بكر
ابن مالك انا عبد الله حدثنى ابى ثنا سفين عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى نجد فبلغت سهامهم اثنا عشر بعيرا ونفلنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا

سرية ابى قتادة بن ربعى الانصارى

الى

الى بطن اضم وهى فى اول شهر رمضان سنة ثمان قالوا لما هم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بغزو اهل مكة بعث ابا قتادة بن ربعى فى ثمانية نفر سرية الى بطن
اضم وهى فيما بين ذى خشب وبين ذى المروة وبينها وبين المدينة ثلاثة برد
ليظن ظان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان
يذهب بذلك الاخبار وكان فى السرية محلم بن جثامة الليثى فمر عامر بن
الاضبط الاشجعى فسلم بتحية الاسلام فامسك عنه القوم وحمل عليه محلم بن
جثامة فقتله وسلبه متاعه ووطب لبن كان معه فلما لحقوا بالنبى صلى الله عليه وسلم
نزل فيهم القران يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مومنا تبتغوا عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم
كثيرة الى اخر الاية فمضوا ولم يلقوا جمعا فانصرفوا حتى انتهوا الى ذى خشب
فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الى مكة فاخذوا على يين حتى
لقوا النبى صلى الله عليه وسلم بالسقيا وهى عند ابن اسحق منسوبة لابن ابى حدرد
وذكر ابن اسحق فى خبر محلم بن جثامة بعد ذلك يوم حنين ان النبى صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر بحنين ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة
ابن حصن يختصمان فى عامر بن الاضبط عيينة يطلب بدمه وهو يومئذ سيد
غطفان والاقرع يدفع عن محلم لمكانه من خندف فتداولا الخصومة ثم قبلوا
الدية ثم قالوا ابن صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام

رجل آدم ضرب طويل هو محلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة ثلاثا فقام يتلقى دمعه ببرد ابيه الحديث وفي حديث عن الحسن ما مكث الا سبعا حتى مات فلفظته الارض مرات فعمد وابه الى صدين فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه

سرية ابن ابي حدرد الى الغابة

الى الغابة قال ابن ابي حدرد فيما حكاه ابن اسحق تزوجت امراة من قومي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على نكاحي فقال وكم اصدقت قلت مائتي درهم قال سبحان الله لو كنتم تاخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما اعينك به قال فلبثت اياما واقبل رجل من بني جشم بن معاوية يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم وشرف فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال وقدم لنا شارفا عجفا فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا جينا قريبا من الحاضر عشية مع غروب الشمس كمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم فقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي

فوالله

فوالله انا لكذلك ننتظر غرة القوم ان نصيب منهم شيئا وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشا وكان لهم راع سرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد اصابه شر فقال نفر ممن معه والله لا تذهب انت نحن نكفيك قال والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى مر بي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان الا النجاء ممن فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه احمله معي فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت الى اهلي

فتح مكة شرفها الله تعالى

وكانت في شهر رمضان سنة ثمان وكان السبب فيها فيما ذكر ابن اسحق ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج ما بين بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي وهم منخر بني كنانة واشرافهم

سلمى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم فبينا كذلك وحجز
بينهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين قريش كان فيما شرطوا انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعهده فليدخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه
فدخلت بنو كنانة في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل من بكر من خزاعة وارادوا ان يصيبوا
منهم ثارا باولئك النفر الذين اصابوا منهم في الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية
الديلي في بني الديل من بكر من كنانة حتى بيت خزاعة وهم على الوتير ماء لهم فاصابوا
منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت بني بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش
من قاتل بالليل مستخفيا ذكر ابن سعد منهم صفوان بن امية وخويطب بن
عبد العزى ومكرز بن حفص بن الاحنف حتى حاوزوا خزاعة فلما انتهوا اليه
قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله
اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه
وقد اصابوا منهم ليلة بيتوهم بالوتير رجلا يقال له منبه فلما دخلت خزاعة مكة
لجؤوا الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع ولما تظاهر
بنو بكر وقريش ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد والميثاق
خرج عمرو بن سالم الخزاعي قال ابن سعد في اربعين راكبا حتى قدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في
المسجد بين ظهري الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا * حلف ابينا وابيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا * ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا اعتدا * وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا * ان سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا * ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا * وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا ان لست ادعو احدا * وهم اذل واقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا

يقول قتلنا وقد اسلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم
ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر
بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم قلت لعل الاربعين
راكبا الذين ذكر ابن سعد تقدمهم من خزاعة مع عمرو بن سالم هم هؤلاء رجع الى خبر
ابن اسحق ثم رجعوا الى مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كانكم
بابي سفين قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء في اصحابه حتى لقوا

ابا سفين بن حرب بعسفان وقد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد
العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفين بديل بن ورقا
قال من اين جيت يا بديل وظن انه قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال سرت في خزاعة
في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال او ما جيت محمدا قال لا فلما راح بديل
الى مكة قال ابو سفين لين جا المدينة لقد علف بها النوى فجا فاتى مبرك راحلته
فاخذ من بعرها ففتته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جا بديل محمدا ثم
خرج ابو سفين حتى قدم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه قال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن
هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت مشرك نجس قال والله لقد اصابك بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال انا اشفع لكم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم جا فدخل على علي
ابن ابي طالب وعنده فاطمة وحسن غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم
رحما واني قد جيت في حاجة فلا ارجعن كما جيت خايبا اشفع لي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفين والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر
ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا بنت محمد هل لك ان تامري ابنك

بهذا

هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله ما يبلغ
بني ذلك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم لك شيا
يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال
او ترى ذلك مغنيا عني شيا قال لا والله ما اظنه ولكني لا اجد لك شيا غير ذلك
فقام ابو سفين في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره
فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك قال جيت محمدا فكلمته فوالله ما رد
علي شيا ثم جيت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جيت عمر بن الخطاب فوجدته
ادنى العدو ثم جيت عليا الين القوم وقد اشار علي بشي صنعته فوالله ما ادري هل
يغني عني شيا ام لا قالوا وبم امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل
اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل الا على ان لعب بك قال
لا والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وامر
اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عايشة رضي الله عنها وهي تحرك بعض جهاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بنية امركن بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتجهيزه قالت نعم قال فاين ترينه يريد قالت لا والله ما ادري ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه ساير الى مكة وامرهم بالجد والتجهز وقال
اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس فكتب حاطب

ان ابي بلتعة الى قريش كتابا يخبرهم بذلك ثم اعطاه امراة وجعل لها جعلا على
ان تبلغه قريشا فجعلته في قرون راسها ثم خرجت فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث عليا والزبير وغير ابن اسحق يقول
بعث عليا والمقداد وقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش
يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها والتمسا في رحلها
فلم يجدا شيئا فقال لها علي اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا
لتخرجن هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد منه قالت اعرض فحلت قرون
راسها فاستخرجت الكتاب منه فدفعته اليه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
حاطبا فقال له ما حملك على هذا فقال والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا
بدلت ولكني ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة ولي بين اظهرهم مال واهل فصانعتهم
عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على اصحاب بدر يوم
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره
واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن الحصين الغفاري وقال ابن سعد وعبد الله
ابن ام مكتوم فخرج لعشر مضين من شهر رمضان فصام وصام الناس معه حتى اذا
كانوا بالكديد افطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف وعميت الاخبار
عن قريش فهم على وجل وارتقاب فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء

يتجسسون

يتجسسون الاخبار وكان العباس بن عبد المطلب قد خرج قبل ذلك بعياله
مسلما مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل بالجحفة وقيل بذي الحليفة وكان
وكان فيمن خرج ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق ابو سفيان بن الحرث
وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بالابواء وقيل بين السقيا والعرج فاعرض عنهما فقالت
له ام سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك وقال علي لابي سفيان فيما
حكاه ابو عمر ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة
يوسف عليه السلام ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان
يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما اسلامهما وانشد ابو سفيان معتذرا ابياتا منها

لعمرك اني يوم احمل راية … لتنصر خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله … فهذا اواني حين اهدى فاهتدي
هداني هاد غير نفسي دلني … على الله من طردته كل مطرد

فضرب النبي صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني وكان ابو سفيان بعد ذلك
ممن حسن اسلامه فيقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون
خلفا من حمزة ويروى انه لما حضرته الوفاة قال لا تبكوا علي فلم اتنطف بخطيئة
منذ اسلمت فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقال ابن سعد

نزله عشا فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب
رقت نفس العباس لاهل مكة قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيضا فخرجت عليها حتى جيت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب
لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا
اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عنوة فوالله اني لاسير عليها اذ سمعت كلام ابي
سفين وبديل بن ورقا وهما يتراجعان وابو سفين يقول ما رايت كالليلة نيرانا
قط ولا عسكرا قال فيقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب فيقول
ابو سفين خزاعة اذل واقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت
صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال ما لك فداك
ابي وامي قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واصباح قريش والله
قال فما الحيلة فداك ابي وامي قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب
عجز هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه فركب خلفي
ورجع صاحباه قال فجيت به فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا
من هذا واذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بعمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما راى
ابا سفين على عجز الدابة قال ابو سفين عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير
عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقت

فاقتحمت

فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال
يا رسول الله هذا ابو سفين فدعني فلاضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني
قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه فقلت والله
لا يناجيه الليلة رجل دوني فلما اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان
من رجال بني عدي بن كعب ما قلت مثل هذا قال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك
يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت ان
اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فذهبت به
فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي
ما احلمك واكرمك واوصلك لقد ظننت ان لو كان مع الله الها غيره لقد اغنى شيا
بعد قال ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي
ما احلمك واكرمك واوصلك اما والله هذه فان في النفس حتى الان منها شيا فقال
له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب
عنقك فشهد شهادة الحق فاسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفين رجل
يحب الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابي سفين فهو امن ومن اغلق عليه بابه
فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ثم امر العباس ان يحبس ابا سفين بمضيق الوادي

عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل فمرت القبايل على راياتها كلما
مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم قال يقول ما لي ولسليم ثم يمر به
العسكر فيقول من هولاء فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفدت القبايل
ما تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته بهم قال ما لي ولبني فلان حتى مر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق
من الحديد قال سبحان الله يا عباس من هولاء قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهولاء قبل ولا طاقة وفي صحيح البخاري ان كتيبة
الانصار جاءت مع سعد بن عبادة ومعه الراية قال ولم ير مثلها ثم جاءت كتيبة
هي اقل الكتايب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير
كذا وقع عند جميع الرواة ورواه الحميدي في كتابه هي اجل الكتايب وهو الاظهر
رجع الى الاول قال ابو سفين والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم
عظيما قال قلت يا ابا سفين انها النبوة قال فنعم اذا قال قلت النجا الى قومك
حتى اذا جاهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل
دار ابي سفين فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا
الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد
جاكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفين فهو امن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا
دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس

الى دورهم والى المسجد وذكر الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه حكيم
ابن حزام مع ابي سفين بعد اسلامهما الى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو امن وهي
باسفل مكة ومن دخل دار ابي سفين فهو امن وهي باعلى مكة فكان هذا امانا
منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة ولهذا قال جماعة من اهل العلم منهم الامام
الشافعي رضي الله عنه ان مكة مومنة وليست عنوة والامان كالصلح وراى ان اهلها
مالكوا رباعهم فلذلك كان يجيز كراها لاربابها وبيعها وشراها لان من امن فقد
حرم ماله ودمه وذريته وعياله فمكة مومنة عند من قال بهذا القول الا
الذين استثناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بقتلهم وان وجدوا معلقين باستار
الكعبة واكثر اهل العلم يرون فتح مكة عنوة لانها انما اخذت بالخيل والركاب
والخلاف بين العلما في جواز اخراج المساكن بمكة او المنع منه مشهور معروف وقد
جاء في حديث عن عايشة رضي الله عنها من طريق ابرهيم بن مهاجر في مكة انها مناخ
من سبق اخبرناه ابو عبد الله بن ابي الفتح الصوري بمرج دمشق انا سعد بن سعد
ابن روح وعايشة بنت معمر الفاخر اجازة من اصبهان قالا اخبرتنا ام ابرهيم فاطمة
الجوزدانية سماعا انا ابو بكر بن ريذة الضبي انا ابو القسم الطبراني ثنا يوسف الحسن
ابن عبد الرحمن العباداني ثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا ابي
عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن علي بن عبد الله بن العباس
عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة

فلما أتيه وستون صنما شد لهم ابليس اقدامها برصاص فجا ومعه قضيب فجعل يهوي
الى الصنم منها فيخر لوجهه فيقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
حتى مر عليها كلها ولا خلاف انه لم يجر فيها قسم ولا غنيمة ولا سبي من اهلها
احد لما عظم الله من حرمتها الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حرام
محرم لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار ثم هي حرام
الى يوم القيمة قال ابو عمر والاصح والله اعلم انها بلدة مؤمنة امن اهلها على
انفسهم وكانت اموالهم تبعا لهم وقال الاموي كانت راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح بيد سعد بن عبادة فلما مر بها على ابي سفين وكان قد اسلم ابو سفين
قال سعد اذ نظر اليه اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله
قريشا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الانصار حتى اذا حاذى ابا سفين
ناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك فانه زعم سعد ومن معه حين مر بنا انه
قاتلنا انشدك الله في قومك فانت ابر الناس وارحمهم واوصلهم وقال
عثمن وعبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ما نامن سعدا ان تكون منه في قريش صولة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفين اليوم يوم الرحمة اليوم اعز الله فيه
قريشا وقال ضرار بن الخطاب الفهري يومئذ

يا نبي الهدى اليك لجا حي قريش ولات حين لجاء
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء

والتقت

والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء
وغر الصدر لا يهم بشيء غير سفك الدما وسبي النساء
قد تلظى على البطاح وجاءت عنه هند بالسوأة السواء
اذ ينادي بذل حي قريش وابن حرب بذا من الشهداء
فلئن اقحم اللواء ونادى يا حماة اللواء اهل اللواء
ثم ثابت اليه من بهم الخزرج والاوس انجم الهيجاء
لتكونن بالبطاح قريش فقعة القاع في اكف النساء [الاما]
فانهينه فانه اسد الاسد لدى الغاب والغ في الدماء
انه مطرق يدبر لنا الامر سكوتا كالحية الصماء

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادة فنزع اللواء من يده وجعله
بيد قيس ابنه وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج عنه اذ صار
الى ابنه قيس قال ابو عمر وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الراية
للزبير اذ نزعها من سعد رجع الى الخبر عن ابن اسحق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل من الليط اسفل مكة في بعض الناس فكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم
وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبايل من قبايل العرب واقبل ابو عبيدة بن الجراح

ما اصف من المسلمين نصب لمكة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا فى صحيح مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة كان على البياذقة يعنى الرجالة قال
ابن اسحق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل باعلى مكة وضربت له
هناك قبة وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا
اناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان حماس بن قيس بن خالد اخو بنى بكر يعد سلاحا
قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما ارى
قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شىء قال والله انى
لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال ان يقبلوا اليوم فما لى علة هذا السلاح كامل واله
وذو غرارين سريع السلة ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما
لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد فشذا عنه وناوشوهم شيئا من قتال فقتل
كرز بن جابر الفهرى وخنيس بن خلد بن ربيعة بن اصرم الخزاعى وكانا فى خيل خالد بن الوليد
فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا واصيب من جهينة سلمة بن الميلاء
واصيب من المشركين قريب من اثنى عشر رجلا او ثلثة عشر رجلا ثم انهزموا وفى لفظ ابن سعد
قتل اربعة وعشرون رجلا من قريش واربعة من هذيل قال فخرج حماس منهزما حتى
دخل بيته ثم قال لامراته اغلقى على بابى قالت واين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة • اذ فر صفوان وفر عكرمة •
واستقبلتنا بالسيوف المسلمة • يقطعن كل ساعد وجمجمة •

ضر • ضربا فلا تسمع الا غمغمة • لهم نهيت خلفنا وهمهمة • لم تنطقى باللوم ادنى كلمة
اخبرنا ابو الفضل الموصلى بقراءة والدى رحمهما الله عليه انا الشيخ ابو على حنبل بن
عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافى المكبر سماعا عليه بسفح قاسيون سنة اثنين
وستمئة انا ابو القسم هبة الله محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيبانى انا ابو على
الحسن بن على المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى انا
عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى ابى ثنا بهز وهاشم ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت
قال هاشم حدثنى ثابت ثنا عبد الله بن رباح قال وفدت وفود الى معوية انا
فيهم وابو هريرة فذكر حديثا وفيه قال ابو هريرة الا اعلمكم بحديث من حديثكم
يا معاشر الانصار قال فذكر فتح مكة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
مكة قال وبعث الزبير على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث
ابا عبيدة بن الجراح على الحسر فاخذوا بطن الوادى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى
كتيبة قال وقد وبشت قريش اوباشها قال فقالوا نقدم هولاء فان كان لهم شىء
كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذى سئلنا وفيه فقال يا ابا هريرة فقلت لبيك
يا رسول الله قال فقال اهتف لى بالانصار ولا يأتينى الا انصارى فهتفت بهم
فجاؤا فاطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال بيديه احديهما على الاخرى احصدوهم
حصدا حتى توافونى بالصفا قال فقال ابو هريرة فانطلقنا فما يشا احد منا

ان نقتل منهم ما شاء وما احد توجه الينا منهم شيئا قال فقال ابو سفيان يا رسول الله
ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن قال فغلق الناس ابوابهم
قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت قال
وفي يده قوس آخذ بسية القوس قال فاتى في طوافه على صنم الى جنب البيت
يعبدونه قال فجعل يطعن بها في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قال ثم اتى الصفا فعلاه
حيث ينظر الى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله بما شاء ان يذكره ويدعوه قال
والانصار تحته قال يقول بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته
ورافة بعشيرته قال وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي لم يخف علينا فليس احد من
الناس يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي قال هاشم فلما قضى
الوحي رفع راسه فقال يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فقد ادركته رغبة في قريته
ورافة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمي اذا عبد الله ورسوله انما
هاجرت الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم قال فاقبلوا اليه يبكون
ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله ورسوله قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يعذرانكم ويصدقانكم رواه ابو داود عن
الامام احمد بن حنبل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه

المسلمين

من المسلمين حين امرهم بدخول مكة الا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد
في نفر سماهم بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن
ابي سرح العامري وعبد العزى بن خطل وعكرمة بن ابي جهل والحويرث بن
نقيد بن وهب بن عبد بن قصي ومقيس بن ضبابة وهبار بن الاسود وقينتا
ابن خطل كانتا تغنيان بن خطل بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارة
مولاة لبعض بني عبد المطلب فاما ابن ابي سرح فكان ممن اسلم قبل ذلك
وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى
قريش فلما كان يوم الفتح فر الى عثمن وكان اخاه من الرضاعة ارضعت امه عثمن فغيبه
حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اطمان الناس فاستامنه له فصمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما صمت الا ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من
الانصار فهلا اومات الي يا رسول الله فقال ان النبي لا ينبغي ان يكون له خائنة
اعين قلت وكان بعد ذلك ممن حسن اسلامه ولم يظهر منه شيء ينكر عليه
وهو احد النجباء العقلاء الكرماء من قريش وكان فارس بني عامر بن لؤي المقدم
فيهم وولاه عمر بن الخطاب ثم عثمن رضي الله عنهم واما ابن خطل فانما امر بقتله
فانه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من
الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له

نبيحا فيصنع له طعاما فنام فاستيقظ ابن خطل ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنا وقرينة وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما معه فقتله سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي وروينا عن ابن جميع حدثنا محمد بن احمد الخولاني بمكة ثنا احمد بن رشدين حدثني ابي عن ابيه عن ابن لهيعة عن ابن شهاب عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ان ابن خطل متعلق باستار فقال اقتلوه قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ محرما واما عكرمة بن ابي جهل ففر الى اليمن فاتبعته امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فردته فاسلم وحسن اسلامه وكان بعد ذلك من فضلاء الصحابة واما الحويرث بن نقيد فكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقتله علي ابن ابي طالب يوم الفتح واما مقيس بن صبابة فكان قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما قبل ذلك ثم عدا على رجل من الانصار فقتله باخيه هشام بن صبابة بعد ان اخذ الدية وكان الانصاري قتل اخاه مسلما خطا في غزوة ذي قرد وهو يرى انه من العدو وقد تقدم ذلك في غزوة ذي قرد وابيات مقيس في ذلك ثم لحق بمكة مرتدا فقتله يوم الفتح نميلة بن عبد الله الليثي وهو ابن عمه قال ابو عمر ومن سنته صلى الله عليه وسلم انه قال اعفي احدا قتل بعد اخذ الدية هذا من المسلمين واما مقيس فارتد ايضا واما هبار بن الاسود فهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفهاء من

قريش

قريش حين بعثت بها ابو العاص زوجها الى المدينة فاهوى اليها هبار هذا ونخس بها فسقطت على صخرة فالقت ذا بطنها واهراقت الدماء فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة ثمان فقال صلى الله عليه وسلم ان وجدتم هبارا فاحرقوه بالنار ثم قال اقتلوه فانه لا يعذب بالنار الا رب النار ولم يوجد ثم اسلم بعد الفتح وحسن اسلامه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الزبير انه لما اسلم وقدم مهاجرا جعلوا يسبونه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك واما قينتا ابن خطل فرتنا وقرينة فقتلت احداهما واستؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم للاخرى فامنها فعاشت مدة ثم ماتت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما سارة فاستؤمن لها ايضا فامنها صلى الله عليه وسلم وعاشت الى ان اوطاها رجل فرسا بالابطح في زمن عمر فماتت واستجار بام هانئ بنت ابي طالب رجلان قيل هما الحرث ابن هشام وزهير بن ابي امية وقيل احدهما جعدة بن هبيرة فاجارتهما فاراد علي قتلهما فدخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الضحى فذكرت ذلك له فامضى جوارها وقال قد اجرنا من قد اجرت وامنا من قد امنت واسلمت ام هانئ يوم الفتح وهي شقيقة علي بن ابي طالب وعقيل وجعفر وطالب امهم فاطمة بنت اسد قيل اسمها فاختة وقيل هند ومن حجته ان اسمها هند قول زوجها هبيرة بن ابي وهب المخزومي حين فر يوم الفتح ولحق بنجران ومات على شركه من ابيات اولها

اشاقتك هند ام حفاك سؤالها ۞ كذاك النوى اسبابها وانفتالها

وقد ارّقت في راس حصن ممرّد ٭ بنجران يسري بعد نوم خيالها

وعاذلة هبّت عليّ تلومني ٭ وتعذلني بالليل ضلّ ضلالها

لين كنت قد تابعت دين محمّد ٭ وعطّفت الارحام منك حبالها

فكوني على اعلا سحيق بهضبة ٭ ممنّعة لا تستطاع قلالها

فانّي من قوم اذا جدّ جدّهم ٭ على ايّ حال اصبح اليوم حالها

واني لاحمي من وراء عشيرتي ٭ اذا كثرت تحت العوالي مجالها

وطارت بايدي القوم بيض كانّها ٭ مخاريق ولدان تطيش ظلالها

وان كلام المرء في غير كنهه ٭ لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها

ولمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واطمأنّ الناس خرج حتى جا البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمن ابن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد بها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل مأثرة او دم او مال يدّعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاجّ الا وقتل الخطا شبه العمد السوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظّمها بالآباء الناس من آدم وادم من التراب ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم

اخره الى هنا بخط المؤلف رحمه الله تعالى

من ذكر وانثى الآية ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس في المسجد فقام اليه علي ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمن بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمن اليوم يوم برّ ووفاء وروينا عن عثمن بن طلحة من طريق ابن سعد قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل يعني النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة فغلظت عليه ونلت منه وحلم ثم قال يا عثمن لعلك سترى يوما هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت وعزّت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ ان الامر سيصير الى ما قال وفيه انه قال صلى الله عليه وسلم له يوم الفتح يا عثمن ايتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها تالدة خالدة ولا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمن ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال عثمن فلما ولّيت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله ٥ وروينا عن سعيد بن المسيب ان العباس تطاول يومئذ لاخذ المفتاح من رجال من بني هاشم فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمن ودخل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ الكعبة ومعه بلال فامره ان يؤذن

وابو سفين بن حرب وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال
عتاب لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه وقال
الحرث اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته فقال ابو سفين لا اقول شيا لو تكلمت
لاخبرت عني هذه الحصبا فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذي
قلتم ثم ذكر لهم ذلك فقال الحرث وعتاب نشهد انك رسول الله والله ما اطلع
على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك وروينا عن ابن اسحق من طريق زياد
البكاي قال حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي قال لما قدم
عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه عبد الله بن الزبير جيته فقلت له يا هذا انا كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة
على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال
يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام من حرام الى يوم
القيمة فلا يحل لامرء يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد فيها شجرا وفيه
فقال عمرو لابي شريح انصرف ايها الشيخ فنحن اعلم بحرمتها منك انها لا تمنع سافك دم ولا
خالع طاعة ولا مانع جزية الحديث قلت الذي وقع في الصحيح ان هذا الخبر لعمرو
ابن سعيد بن العاص مع ابي شريح لا لعمرو بن الزبير وهو الصواب والوهم فيه عن دون ابن
اسحق فقد رواه يونس بن بكير عنه على الصواب وحين افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة وقف على الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم اترون رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعايه قال ماذا
قلتم قالوا لا شي يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ
الله المحيا محياكم والممات مماتكم ذكره ابن هشام وذكر ان فضالة بن عمير بن الملوح
اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به
نفسك قال لا شي كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم
وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق
الله شيا احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامراة كنت اتحدث
اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا ... يابى عليك الله والاسلام
لو ما رايت محمدا وقبيله ... بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله اضحى بينا ... والشرك يغشى وجهه الاظلام

وفر يومئذ صفوان بن امية فاستامن له عمير بن وهب الجمحي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامنه واعطاه عمامته التي دخل بها مكة فلحقه عمير وهو يريد ان يركب البحر
فرده فقال يا رسول الله اجعلني بالخيار شهرين قال انت بالخيار اربعة اشهر وكانت
ام حكيم بنت الحرث بن هشام تحت عكرمة بن ابي جهل فاسلمت واستامنت له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامنه فلحقته باليمن فردته واقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هو

وصفوان بن امية على نكاحهما الاول قال ابن سعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
تميم بن اسد الخزاعي فجدد انصاب الحرم وحانت الظهر فاذن بلال فوق ظهر الكعبة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغزا قريش بعد هذا اليوم الى يوم القيمة يعني على
الكفر ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحزورة فقال انك لخير ارض الله الي ولولا
اني اخرجت منك ما خرجت وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام
التي حول مكة فكسرها منها العزى ومناة وسواع وبوانه وذو الكفين
فنادى مناديه بمكة من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره

وما قيل من الشعر يوم الفتح قول حسان بن ثابت ٥

عفت ذات الاصابع فالجواء ٭ الى عذرا منزلها خلاء
ديار من بني الحسحاس قفر ٭ تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس ٭ خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف ٭ يورقني اذا ذهب العشاء
لشعثاء التي قد تيمته ٭ فليس لقلبه منها شفاء
كان خبيئة من بيت راس ٭ يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما ٭ فهن لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان المنا ٭ اذا ما كان مغث او لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا ٭ واسدا ما ينهنهنا اللقاء

عدمنا خيلنا ان لم تروها ٭ تثير النقع موعدها كداء
ينازعن الاعنة مصغيات ٭ على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ٭ تلطمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا ٭ وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم ٭ يعز الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا ٭ وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد ارسلت عبدا ٭ يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه ٭ فقالوا لا نقوم ولا نشاء
وقال الله قد يسرت جندا ٭ هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد ٭ سباب او قتال او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا ٭ ونضرب حين تختلط الدماء
الا ابلغ ابا سفيان عني ٭ مغلغلة فقد برح الخفاء
بان سيوفنا تركتك عبدا ٭ وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا فاجبت عنه ٭ وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت مباركا برا حنيفا ٭ امين الله شيمته الوفاء
اتهجوه ولست له بكفو ٭ فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم ٭ ويمدحه وينصره سواء

فإن أبي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء •
لساني صارم لا عيب فيه • وبحري لا تكدره الدلاء •

وقال أنس بن زنيم يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قال فيهم عمرو بن سالم من أبيات

وما حملت من ناقة فوق كورها • أبر وأوفى ذمة من محمد •
أحث على خير وأسبغ نائلا • إذا راح كالسيف الصقيل المهند •
وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله • وأعطى لرأس السابح المتجرد •
تعلم رسول الله أنك مدركي • وأن وعيدا منك كالأخذ باليد •
تعلم رسول الله أنك قادر • على كل صرم متهمين ومنجد •
تعلم بأن الركب ركب عويمر • هم الكاذبون المخلفو كل موعد •
ونبوا رسول الله أني هجوته • فلا حملت سوطي إلي إذا يدي •

ذكر فوائد تتعلق بخبر الفتح سوى ما تقدم الوتير ماء لخزاعة وهو في كلام العرب الورد الأبيض • والعنان السحاب • وقوله قد كنتم ولدا وكنا والدا يريد أن بني عبد مناف أمهم من خزاعة وكذلك قصي أمه فاطمة بنت سعد الخزاعية والولد الولد وقوله ثمت أسلمنا من السلم لأنهم لم يكونوا آمنوا بعد وفيه هم قتلونا ركعا وسجدا يدل على أن فيهم من كان أسلم وصلى قاله السهيلي وحاطب بن أبي بلتعة مولى عبد الرحمن بن حميد بن زهير بن عبد العزى • واسم أبي بلتعة عمرو من ولد [illegible] شبطون روى الموطأ عن مالك أندلسي ولي قضاء طليطلة قال السهيلي وقد

قيل إنه كان في الكتاب الذي كتبه حاطب بن أبي بلتعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه إليكم بجيش كالليل يسير كالسيل وأقسم بالله لو سار إليكم وحده لنصره الله فإنه منجز له وعده قيل وفي الخبر دليل على قتل الجاسوس لتعليقه صلى الله عليه وسلم المنع من قتله بشهوده بدرا • حمشتهم الحرب يقال أحمشت الرجل إذا أغضبته ويقال حمشت النار إذا أوقدتها وقد يقال حمست بالسين • وأبو سفيان بن الحارث كان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعتهما حليمة وكان آلف الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ثم كان أبعدهم عنه بعد ذلك ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ولم يتهم عليه شيء بعد ذلك وهو الذي أشار إليه حسان بقوله ألا أبلغ أبا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء فإنه هو الذي كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه • والحميت الزق والأحمس الشديد وأيضا الذي لا خير عنده • ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من ثنية كداء بفتح الكاف والمد من أعلاها حيث وقف إبراهيم صلى الله عليه وسلم فدعا لذريته فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم فاستجيب له تبركا بذلك المكان • والصيلم الصلعاء الداهية • وخنيس بن خالد كذا هو عند ابن إسحق وقد قيد بالحاء المهملة المضمومة والباء الموحدة مفتوحة والشين المعجمة • والنهيت صوت الصدر وأكثر ما يوصف به الأسد وابن خطل اسمه عبد الله وقيل هلال وقيل بل هلال أخوه وكان يقال لهما الخطلان من بني تيم بن غالب • وصلاته صلى الله عليه وسلم في بيت أم هانئ قال السهيلي هي صلاة تعرف بذلك وكان الأمراء إذا افتتحوا بلدا يصلونها وحكى عن الطبري قال صلاها سعد بن أبي وقاص

حين افتتح المداين ودخل ايوان كسرى ثمان ركعات لا يفصل بينها ولا تصلي بامام
ولا يجهر فيها بالقراءة وذات الاصابع والجواء منزلان بالشام وشعثا بنت
سلام بن مشلم اليهودي وخبر كان سبية محذوف تقديره كان فيها سبية والثنا
اثنينا بالازم فاعله اي يصرف اللوم الى الخمر ويعتذر بالسكر والمغث الضرب باليد
واللحاء الملاحاة باللسان وشر كالخمر كما الفداء اصف بيت قالته العرب
وهو من باب قوله عليه السلام شر صفوف الرجال آخرها يريد نقصان حظهم
عن حظ الصف الاول قال سيبويه ولا يجوز ان يريد التفضيل في الشر
حكاه ابو القسم السهيلي رحمه الله قال ابن اسحق وبلغني عن الزهري انه لما راى
النسا يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ونحكم بالفواق اي
اي تردد من حكمة الدابة وفي شعر انس بن زنيم واعطى لبرد الخال الخال من
برود اليمن وهو من رفيع الثياب سرية خالد بن الوليد الى العزى قال ابن سعد
ثم سرية خالد بن الوليد الى العزى لخمس ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان ليهدمها
فخرج في ثلاثين فارسا من اصحابه حتى انتهوا اليها فهدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال هل رايت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها
فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت اليه امراة عريانة سودا
ناشرة الراس فجعل السادن يصيح بها فضربها خالد فجزلها باثنين ورجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى وقد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا

وكانت

وكانت نخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانه وكانت اعظم اصنامهم وكان سدنتها
بنو شيبان ٥ ثم سرية عمرو بن العاص الى سواع في شهر رمضان سنة ثمان وهو صنم
لهذيل ليهدمه قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد فقلت
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال
تمنع قلت حتى الآن انت على الباطل ويحك وهل يسمع او يبصر قال فدنوت منه
فكسرته وامرت اصحابي ان يهدموا بيت خزانته فلم نجد فيه شيئا ثم قلت للسادن
كيف رايت قال اسلمت لله ثم سرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة في شهر رمضان
سنة ثمان وكانت بالمشلل للاوس والخزرج وغسان فخرج في عشرين فارسا
حتى انتهى اليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك
فاقبل سعد يمشي اليها وتخرج اليه امراة عريانة سودا ثائرة الراس تدعو بالويل
وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض عصاتك ويضربها سعد بن
زيد فيقتلها ويقبل الى الصنم معه اصحابه فيهدمونه ولم يجدوا في خزانتها شيئا
وانصرف راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لست بقين من شهر رمضان سرية
خالد بن الوليد الى بني جذيمة من كنانة وكانوا باسفل مكة على ليلة بناحية يلملم
في شوال سنة ثمان وهو يوم الغميصا وهي عند ابن اسحق قبل سريته لهدم العزى
وسياتي ما ذكره لا ابن سعد قال قالوا لما رجع خالد بن الوليد من هدم العزى
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة بعثه الى بني جذيمة داعيا الى الاسلام

ولم يبعثه مقاتلا فخرج في ثلثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وبني
سليم فانتهى اليهم فقال ما انتم قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد صلى الله عليه
وبنينا المساجد في ساحاتنا واذنا فيها قال فما بال السلاح عليكم قالوا
ان بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا ان تكونوا هم فاخذنا السلاح قال
فضعوا السلاح قال فوضعوه فقال لهم استاسروا فاستاسر القوم فامر بعضهم
فكتف بعضا وفرقهم في اصحابه فلما كان في السحر نادى خالد من كان معه اسير
فليذافه والمذافة الاجهاز عليه بالسيف فاما بنو سليم فقتلوا من كان معهم
في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ما صنع خالد فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وبعث علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره وعند ابن اسحق في هذا الخبر ان خالد بن الوليد قال لهم ضعوا السلاح
فان الناس قد سلموا فلما وضعوه امر بهم عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف وقد
كان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف كلام في ذلك فقال عبد الرحمن عملت بامر الجاهلية
في الاسلام فقال انما ثارت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل ابي
وانما ثارت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته
في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل من اصحابي ولا روحته وكان بنو جذيمة قتلوا

الفاكه بن المغيرة وعوف بن عبد عوف قبل ذلك وقتل عبد الرحمن خالد بن هشام
قاتل ابيه منهم قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس
عن الزهري عن ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد
فقال لي فتى من بني جذيمة هو في سني وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة
مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشا قال هل انت آخذ بهذه الرمة فقائدي
الى هذه النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال
قلت والله ليسير ما طلبت فاخذته برمته فقدته بها حتى وقفته عليهن فقال ـــى حبيش على نفد العيش

ارايتك ان طالبتكم فوجدتكم ... بحلية او الفيتكم بالخوانق
الم اك اهلا ان ينول عاشق ... تكلف ادلاج السري والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلنا معا ... اثيبي بود قبل احدى الصفائق
اثيبي بود قبل ان يشحط النوى ... وينأى الامير بالحبيب المفارق

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد المومن الصوري بقراتي عليه بظاهر دمشق قلت
له اخبركم الشيخان ابو الفخر اسمعيل بن سعد بن روح وام حبيبة عايشة بنت معمر
ابن الفاخر في كتابهما اليك من اصبهان فاقر به قالا اخبرتنا ام ابرهيم فاطمة بنت
عبد الله الجوزدانية انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة انا ابو القسم الطبراني حدثنا
احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن النسائي ثنا محمد بن حرب المروزي ثنا علي بن الحسين بن
واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال لهم اني لست منهم عشقت امراة فلحقتها
فدعوني انظر اليها ثم اصنعوا بي ما بدا لكم فاذا امراة طويلة ادماء فقال لها اسلمي
حبيش قبل نفاد العيش • ارايت لو تبعتكم فلحقتكم بحلية او ادركتكم بالخوانق
اما كان حقا ان ينول عاشق • تكلف ادلاج السرى والودائق •
قالت نعم فديتك فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المراة فوقعت عليه فشهقت شهقة
او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كان فيكم رجل رحيم ○ الغميصاء ماء لبني جذيمة والنفد
والنفاد مصدر مصدر نفد الشي اذا فني وحبيش مرخم من حبيشة وحلية والخوانق
موضعان والودائق جمع وديقة وهي شدة الحر غزوة حنين وهي غزوة هوازن
قال ابن اسحق لما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه
من مكة جمع مالك بن عوف النصري فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت
نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان
الا هولاء غابت عنها فلم تحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ولم يشهدها احد منهم
له اسم وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شي الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب
وكان شجاعا مجربا وفي ثقيف سيدان لهم وفي الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود
ابن معتب وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحرث بن مالك واخوه احمر بن الحرث
وجماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري فلما اجمع السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حط مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم
دريد بن الصمة فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس
ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا
ساق مالك بن عوف النصري مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك
قيل هذا مالك ودعي له فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم
كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار
الشاء قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل
خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال راعي ضان والله
وهل يرد المنهزم شي انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت
عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها
منهم احد قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب
ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر
وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان من عامر لا يضران ولا ينفعان يا مالك انك لم
تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيا ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعليا
قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت
عليك الفاك ذلك قد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك قد
كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف حتى

يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر او راي قالوا اطعناك فقال
دريد بن الصمة هذا يوم لم اشهده ولم يفتني · يا ليتني فيها جذع · اخب فيها واضع
اقود وطفا الزمع · كانها شاة صدع · ثم قال مالك للناس اذا رايتموهم فاكسروا
جفون سيوفكم ثم شدوا عليهم شدة رجل واحد وبعث عيونا من رجاله فاتوه
وقد تفرقت اوصالهم قال ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما
تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما
سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل
في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق ابن ابي حدرد فدخل فيهم حتى
سمع وعلم ما قد اجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وامر هوازن
وما هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا وسلاحا
فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدونا
غدا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية وهي مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس
بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساله ان يكفيهم حملها ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الفان من اهل
مكة مع عشرة الاف من اصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة وكانوا اثني عشر الفا
واستعمل عتاب بن اسيد على مكة اميرا ثم مضى يريد لقا هوازن قال ابن اسحق

وحدثني

وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال
لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف حطوط انما ننحدر
فيه انحدارا قال وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا
في شعابه واحنائه ومضايقه قد اجمعوا وتهيؤوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن
منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا
يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال ايها
الناس هلم انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شي وحملت الابل بعضها على بعض
فانطلق الناس الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين واهل
بيته وفيمن ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر · ومن اهل بيته علي بن ابي طالب
والعباس · وابو سفيان بن الحرث · والفضل بن عباس وربيعة بن الحرث · واسامة
ابن زيد · وايمن بن ام ايمن وقتل يومئذ قال ورجل من هوازن على جمل له احمر
بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام القوم هوازن وهوازن خلفه اذا ادرك
طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينما هو كذلك اذ هوى
اليه علي بن ابي طالب ورجل من الانصار يريدانه قال فياتي علي من خلفه فضرب
عرقوبي جمله فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه
بنصف ساقه فانجعف عن رحله قال واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة
الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق فلما انهزم الناس يعني المسلمين ورأى من كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال
ابو سفين بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته وصرخ
جبلة بن الحنبل وصوبه ابن هشام كلدة الا بطل السحر اليوم فقال له اخوه صفوان اخوه
لامه وكان بعد مشركا اسكت فض الله فاك لان يربني رجل من قريش احب الي من
ان يربني رجل من هوازن وروينا عن ابن سعد انا محمد بن عمر نا عمر بن عثمن المخزومي
عن عبد الملك بن عبيد قال محمد بن عمر نا خالد بن الياس عن منصور بن عبد الرحمن
الحجبي عن ابيه عن امه وغيرها قالوا كان شيبة بن عثمن رجلا صالحا له فضل وكان
يحدث عن اسلامه وما اراد الله به من الخير ويقول ما رايت اعجب مما كنا فيه من لزوم
ما مضى عليه اباونا من الضلالات ثم يقول لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب
من محمد غرة فاثار منه فاكون انا الذي قمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب
والعجم احد الا اتبع محمدا ما تبعته ابدا وكنت مرصدا لما خرجت له لا يزداد الامر
في نفسي الا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته واصلت
السيف فدنوت منه اريد ما اريد منه ورفعت سيفي حتى كدت اسوره فرفع
شواظ من نار كالبرق كاد يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه والتفت الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني يا شيب ادن فدنوت فمسح صدري ثم قال

اللهم

اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله لهو كان ساعتيذ احب الي من سمعي
وبصري ونفسي واذهب الله ما كان بي ثم قال ادن فقاتل قال فتقدمت امامه
اضرب بسيفي الله يعلم اني احب ان اقيه بنفسي كل شيء ولو لقيت تلك الساعة
ابي لو كان حيا لاوقعت به السيف فجعلت الزمه فيمن لزمه حتى تراجع المسلمون
فكروا كرة رجل واحد وقربت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها
فخرج في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ورجع الى معسكره فدخل خباءه ما دخل عليه
غيري حبا لرؤية وجهه وسرورا به فقال يا شيب الذي اراد الله بك خير
مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اكن اذكره لاحد قط قال
فقلت فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لي فقال غفر الله لك
قال ابن اسحق وحدثني الزهري عن كثير بن العباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب
قال اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها بها
قال وكنت امرا جسيما شديد الصوت قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين
راى ما راى من الناس الى اين ايها الناس قال فلم ار الناس يلوون على شيء فقال يا
عباس اصرخ يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمرة فاجابوا لبيك لبيك قال
فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ
سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فكانت الدعوى اول

ماكانت يا للانصار ثم خلصت اخيرا يا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب فاشرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه فنظر الى مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال
الآن حمي الوطيس وزاد غيره انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي صحيح مسلم
ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بها وجوه الكفار ثم قال انهزموا
ورب محمد ثم قال فما هو الا ان رماهم فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا
ومن رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب الارض
ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه
ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار انه
حدث عن جبير بن مطعم قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد
الاسود اقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث
قد ملأ الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم قال ابن اسحق ولما
انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتلوا منهم سبعون رجلا ولما
انهزم المشركون اتوا الطايف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه
بعضهم نحو نخلة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه قبل اوطاس
ابا عامر الاشعري فادرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمي بسهم فقتل
فاخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله عليه وهزمهم الله فيزعمون
ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر فقتله وقال ابن سعد قتل ابو عامر منهم تسعة

مبارزة ثم برز العاشر معتما بعمامة صفرا فضرب ابا عامر فقتله واستخلف ابو عامر
ابا موسى الاشعري فقاتلهم حتى فتح الله عليه وقتل قاتل ابي عامر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اعلا امتي في الجنة ودعا لابي موسى ايضا
وقتل من المسلمين ايضا ايمن بن عبيد هو ابن ام ايمن وسراقة بن الحرث ورقيم
ابن ثعلبة بن زيد بن لوذان وعند ابن اسحق يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد
جمح به فرس له يقال له الجناح فقتل واستحر القتل في بني نصر بن معوية ثم في بني
رباب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجبر مصيبتهم ووقف مالك بن عوف
على ثنية من الثنايا حتى مضى ضعفا اصحابه وتتام اخرهم ثم هرب فتحصن في قصر
بليه ويقال دخل حصن ثقيف وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي والغنايم
فجمع ذلك كله وحدروه الى الجعرانة فوقف بها الى ان انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الطايف وهم في حضاير لهم يستظلون بها من الشمس وكان السبي ستة آلاف
راس والابل اربعة وعشرون الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة آلاف
اوقية فضة فاستانا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي ان يقدم وفدهم
وبدا بالاموال فقسمها واعطى المولفة قلوبهم اول الناس فاعطى ابا سفين بن حرب
اربعين اوقية ومائة من الابل قال ابني يزيد قال اعطوه اربعين اوقية ومائة من الابل
قال ابني معوية قال اعطوه اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم بن حزام مائة من الابل
ثم سأله مائة اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحرث بن كلدة مائة من الابل واعطى

اُسيد بن حارثه الثقفي مايه من الابل واعطى العلا بن جاريه الثقفي مايه من الابل
خمسين بعيرا واعطى مخرمه بن نوفل خمسين بعيرا واعطى الحرث بن هشام مايه
من الابل واعطى سعد بن يربوع خمسين بعيرا واعطى صفوان بن اميه مايه من الابل
واعطى قيس بن عدي مايه من الابل واعطى عثمن بن وهب خمسين من الابل واعطى
سعيد بن عمرو مايه من الابل واعطى حويطب بن عبد العزى مايه من الابل
واعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الابل واعطى الاقرع بن حابس التميمي
مايه من الابل واعطى عيينه بن حصن مايه من الابل ويقال خمسين واعطى ذلك
كله من الخمس وهو اثبت الاقاويل عندنا ثم امر زيد بن ثابت باحصار الناس
والغنايم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اربعا من الابل واربعين شاة
فان كان فارسا اخذ اثنتى عشرة من الابل او عشرين ومايه شاة وان كان معه اكثر
من فرس واحد لم يسهم له قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود
ابن لبيد عن ابي سعيد الخدري قال لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من
تلك العطايا في قريش وفي قبايل العرب ولم يكن في الانصار منها شي وجد هذا الحي
من الانصار في انفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قايلهم لقي والله رسول الله صلى
الله عليه وسلم قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله ان هذا الحي
من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفي الذي اصبت قسمت
في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبايل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار

منها شي قال فاين انت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع
لي قومك في هذه الحظيرة قال فجا رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجا
آخرون فردهم فلما اجتمعوا اليه اتى سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار
فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في انفسكم الم اتكم ضلالا
فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعدا فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن
وافضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله
المن والفضل قال اما والله لو شيتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك
ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك اوجدتم يا معشر الانصار
في انفسكم في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتم الى اسلامكم الا ترضون
يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم
فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس شعبا
وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار
وابنا ابناء الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا برسول الله رضينا صح
صلى الله عليه وسلم قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا وقدمت
الشيما بنت الحرث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فقالت
يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري

وانا متنورتك قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة وبسط
لها رداءه واجلسها عليه وخيرها فقال ان احببت فعندي محببة مكرمة وان
احببت ان امتعك وترجعي الى اهلك قومك فعلت قالت بل تمتعني وتردني
الى قومي ففعل فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية
فزوجت احدهما الاخر فلم يزل من نسلهما بقية وقال ابو عمر فاسلمت فاعطاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء وسماها حذافة وقال
الشيما لقب وقدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا
وراسهم زهير بن صرد وفيهم ابو برقان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
فسالوه ان يمن عليهم بالسبي فقال ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم قالوا ما
كنا نعدل بالاحساب شيئا فقال اما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وسأسأل لكم
الناس فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة
فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا
فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وهنتموني وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هولاء القوم جاؤا مسلمين وقد كنت استانيت
بسبيهم وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالابناء والنساء شيئا فمن كان عنده منهن شيء وطابت
نفسه بان يرده فسبيل ذلك ومن ابى فليرد عليهم وليكن ذلك قرضا علينا

ست فرايض من اول ما يفيء الله علينا قالوا رضينا وسلمنا فردوا عليهم نساءهم
وابناءهم ولم يتخلف منهم احد غير عيينة بن حصن فانه ابى ان يرد عجوزا صارت
في يده منهم ثم ردها بعد ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كسى
السبي قبطية قبطية اخبرنا ابو عبد الله بن ابي الفتح المقدسي سماعا انا الزعبي
بمرج دمشق انا ابو الفخر اسعد بن سعيد بن روح الصالحاني وام حبيبة عايشة
بنت طلحة الحافظ ابي احمد معمر بن الفاخر الاصبهانيان اجازة منها قالا اخبرتنا
ام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله بن احمد بن القسم بن عقيل الجوزدانية قال الاول
سماعا وقالت الثانية حضورا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة انا ابو القسم
الطبراني ثنا عبيد الله بن رماحس القيسي برمادة الرملة سنة اربع وسبعين ومائتين
ثنا ابو عمرو زياد بن طارق وكان قد اتت عليه مائة وعشرون سنة قال سمعت ابا
جرول زهير بن صرد الجشمي يقول لما اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشاء اتيته فانشات اقول هذا الشعر

امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه وندخر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... ممزق شملها في دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملؤه من محضها الدرر

اذا انت طفل صغير كنت ترضعها ۞ واذ يزينك ما تاتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ۞ واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر للنعماء اذ كفرت ۞ وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه ۞ من امهاتك ان العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به ۞ عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا نؤمل عفوا منك تلبسه ۞ هذي البرية اذ تعفو وتنتصر
فاعف عفا الله عما انت راهبه ۞ يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر

قال فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله قال الطبراني لا يروى عن زهير بن صرد هذا التمام الا بهذا الاسناد تفرد به عبيد الله بن رماحس ومما قيل من الشعر في يوم حنين قول العباس بن مرداس السلمي

عفا مجدل من اهله فمتالع ۞ فمطلى اريك قد خلا فالمصانع
ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا ۞ رخي وصرف الدار للحي جامع
حبيبة الوت بها غربة النوى ۞ لبين فهل ماض من العيش راجع
فان تبتغ الكفار غير ملومة ۞ فاني وزير للنبي وتابع
دعانا اليه خير وفد علمتهم ۞ خزيمة والمرار منهم وواسع

مجينا

محسا

مجينا بالف من سليم عليهم ۞ لبوس لهم من نسج داود رايع
نبايعه بالاخشبين وانما ۞ يد الله بين الاخشبين نبايع
فجسنا مع المهدي مكة عنوة ۞ باسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها ۞ حميم وآن من دم الجوف ناقع
ويوم حنين حين سارت هوازن ۞ الينا وضاقت بالنفوس الاضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا ۞ قراع الاعادي منهم والوقايع
امام رسول الله يخفق فوقنا ۞ لواء كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن قيس معنص ۞ بسيف رسول الله والموت كانع
نذود اخانا عن اخينا ولو نرى ۞ مصالا لكنا الاقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد ۞ رضينا به فيه الهدى والشرايع
اقام به بعد الضلالة امرنا ۞ وليس لامر حمه الله دافع

وقوله

ما بال عينك فيها عاير سهر ۞ مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر
عين تاوبها من شجوها ارق ۞ فالماء يغمرها طورا وينحدر
كانه نظم در عند ناظمه ۞ تقطع السلك منه فهو منتثر
يا بعد منزل من ترجو مودته ۞ ومن اتى دونه الصمان فالحفر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ۞ ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلاء سليم في مواطنها ۞ وفي سليم لاهل الفخر مفتخر

قومٌ هم نصروا الرحمن واتبعوا ۞ دين الرسول وامرُ الناس مشتجرُ
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم ۞ ولا تحاور في مشتاهم البقرُ
الا سوابح كالعقبان مقربة ۞ في دارة حولها الاخطار والعكرُ
تدعى خفاف وعوف في جوانبها ۞ وحيّ ذكوان لا ميل ولا ضجرُ
الضاربون جنود الشرك ضاحية ۞ ببطن مكة والارواح تبتدرُ
حتى رفعنا وقتلاهم كانهم ۞ نخل بظاهرة البطحاء منقعرُ
ونحن يوم حنين كان مشهدنا ۞ للدين عزًّا وعند الله مدّخرُ
تحت اللوامع والضحاك يقدمنا ۞ والخيل ينجاب عنها ساطع كدرُ
في مازق من مكر الخيل كالها ۞ تكاد تافل منه الشمس والقمرُ
وقد صبرنا باوطاس اسنتنا ۞ لله ننصر من شئنا وننتصرُ
فما ترى معشرًا قلّوا ولا كثروا ۞ الا قد اصبح منا فيهم اثرُ

قال وقد تركت من شعر العباس ما يبدو فضله ويستحسن مثله ايثارًا للاختصار والله الموفق ذكر فوايد تتعلق بغزوة حنين وما اتصل بها ۞ حنين فانه ابن مهلائيل هو الذي نسب اليه الموضع وهي غزوة حنين وهوازن واوطاس سميت باوطاس باسم الموضع الذي كانت فيه الوقعة اخيرًا حيث اجتمع فلالهم وتوجه اليهم ابو عامر الاشعري كما سبق ۞ الوطيس التنور وفي هذه الغزوة قال صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس حين استعرت الحرب وهي من الكلم التي لم يسبق اليها صلى الله عليه وسلم

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في غير هذه الوقعة يا خيل الله اركبي وقوله فانقض به اي صوّت بلسانه في فيه من النقيض وهو الصوت وقوله راعي ضان تحمله بذلك وفرار من كان معه صلى الله عليه وسلم يوم حنين قد اعقبه رجوعهم اليه سرعة وقتالهم معه حتى كان الفتح نفي ذلك نزلت ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم الى قوله والله غفور رحيم كما قال فيمن تولى يوم احد ولقد عفا الله عنهم وان اختلف الحال في الوقعتين ۞ ويوم حنين قال عليه السلم من قتل قتيلًا فله سلبه فصار حكمًا مستمرًا وقتل ابو طلحة يومئذ عشرين واخذ اسلابهم وفي هذه المسلة خلاف بين العلماء ليس هذا موضع ذكره وفي خبر جبير بن مطعم عن رؤية الملايكة رايت مثل البجاد من النمل والبجاد الكساء وقد قال غيره يومئذ رايت رجالًا بيضًا على خيل بلق فكانت الملايكة والبغلة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ هي المسماة فضة التي اهداها له فروة بن نفاثة والمجدل القصر وهو في هذا اسم علم لمكان ۞ ومطلا يمد ويقصر وهي ارض تعقل الرجل عن المشي ۞ وخذروف السحاب اراد به البرق الذي في السحاب ۞ وكانع خاضر نازل ۞ والضحاك بن سفين كانت بيده راية سليم يوم حنين قال البرقي ليس هو الضحاك بن سفين السلمي ۞ وفي رواية غير البكاي عن ابن اسحق رفع نسبه الى بهثة بن سليم ولم يذكر ابو عمر السلمي وقوله نذود اخانا البيت يريد انه من سليم وسليم من قيس كما ان هوازن من قيس كلاهما ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس فمعناه نقاتل اخوتنا

ونذودهم عن اخوتنا من سُليم ٥ لو نرى في حكم الدين مصالا مفصلا من الصولة
لكنا مع الاقربين نريد هوازن ٥ الحماطة من ورق الشجر ما فيه خشونة ٥ والعاير
كالشي يتحسس في العين لانه يعوزها ٥ والسهر الرجل لانه لما لم يفتر عنه فكانه سهر
فلم ينم ٥ والصمان والحقر موضعان ٥ وقوله لا يغرسون فسيل النخل يعني اهل
المدينة يعيرهم بذلك ٥ والمقربة الخيل التي قربت مرابطها ٥ والاخطار جمع خطر
وهو القطيع الضخم من الابل ٥ والعكر ما فوق خمس مائة من الابل ٥ وضاحية
كل شي نواحيه البارزة منه ٥ والظاهرة من الارض ما غلظ منها **سرية طفيل بن**
عمرو الدوسي الى ذي الكفين في شوال سنة ثمان قال ابن سعد قالوا لما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى الطايف بعث الطفيل بن عمرو الى
ذي الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي يهدمه وامره ان يستمد قومه ويوافيه
بالطايف فخرج سريعا الى قومه فهدم ذا الكفين وجعل يحش النار في وجهه
ويحرقه ويقول يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا
انا حشوت النار في فوادكا قال وانحدر معه من قومه اربع مائة سراعا حششت
فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطايف بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بدبابة
ومنجنيق وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية
النعمن بن الرازية اللهبي قال اصبتم **غزوة الطايف** في شوال سنة ثمان قال
ابن سعد قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين يريد الطايف وقدم

خالد

خالد بن الوليد على مقدمته وقد كانت ثقيف رموا حصنهم واغلقوه عليهم
وتهيئوا للقتال وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قريبا من حصن الطايف
وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كانه رجل جراد حتى اصيب
ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى موضع مسجد الطايف اليوم وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب فضرب لهما
قبتين وكان يصلي بين القبتين حصار الطايف كله فحاصرهم ثمانية عشر يوما
ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن اسحق بضعا وعشرين ليلة وقال ابن هشام
سبعة عشر ونصب عليهم المنجنيق وهو اول ما رمي به في الاسلام فيما ذكر ابن هشام
وروينا عن ابن سعد اخبرنا قبيصة بن عقبة انا سفين الثوري عن ثور بن يزيد
عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطايف اربعين يوما قال
ابن اسحق حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطايف دخل نفر من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليحرقوه فارسلت عليهم ثقيف
سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون قال
ابن سعد ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ادعها
لله وللرحم ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل من الحصن وخرج
الينا فهو حر فخرج منهم بضعة عشر رجلا فيهم ابو بكرة فنزل في بكرة فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على اهل الطايف مشقة
شديدة ولم يوذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطايف واستشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم نوفل بن معوية الديلي فقال ما ترى فقال ثعلب في جحر ان اقمت
عليه اخذته وان تركته لم يضرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
فاذن في الناس بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطايف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله فسروا بذلك وجعلوا يرحلون صلى الله
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا
لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما رحلوا واستقلوا
قال قولوا آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وقيل يا رسول الله ادع على ثقيف
فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم مسلمين **تسمية من استشهد بالطايف** مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابن اسحق سعيد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وعرفطة بن جناب حليف
لهم من الاسد بن الغوث قال ابن هشام ويقال حباب وعبد الله بن ابي بكر الصديق
رمي بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن ابي
امية المخزومي وعبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي حليف لهم والسايب بن الحرث
السهمي واخوه عبد الله ومن بني سعد بن ليث جليحة بن عبد الله ومن الانصار
ثابت بن الجذع السلمي والحرث بن سهل بن ابي صعصعة المازني النجاري والمنذر

بن

ابن عبد الله الساعدي ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الطايف الى الجعرانة وبها قسم غنايم حنين كما تقدم قال
ابن سعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المصدقين قالوا لما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هلال المحرم سنة تسع بعث المصدقين يصدقون العرب فبعث
عيينة بن حصن الى بني تميم وبعث بريدة بن الحصيب الى اسلم وغفار ويقال
بعث كعب بن ملك وبعث عباد بن بشر الاشهلي الى سليم ومزينة وبعث رافع بن
مكيث الى جهينة وبعث عمرو بن العاص الى فزارة وبعث الضحاك بن سفين الكلابي
الى بني كلاب وبعث بشر بن سفين الكعبي الى بني كعب وبعث ابن اللتبية
الازدي الى بني ذبيان وبعث رجلا من بني سعد هذيم على صدقاتهم وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصدقيه ان ياخذوا العفو منهم ويتوقوا كرايم اموالهم قال ابن اسحق
وبعث المهاجر بن ابي امية الى صنعا فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن
لبيد الى حضرموت وبعث عدي بن حاتم على طي وبني اسد وبعث ملك بن نويرة
على صدقات بني حنظلة وفرق صدقات بني سعد على رجلين الزبرقان بن بدر على
ناحية وقيس بن عاصم على ناحية والعلا بن الحضرمي على البحرين وبعث عليا الى
نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم **سرية عيينة بن حصن الفزاري**
الى بني تميم وكانوا بين السقيا وارض بني تميم وذلك في المحرم سنة تسع قالوا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم في خمسين فارسا

من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم
في صحراء قد خلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع ولوا واخذ منهم احد عشر رجلا ووجد
في المحلة احدى وعشرين امراة وثلاثين صبيا فحملهم الى المدينة فامر بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في دار رملة بنت الحرث فقدم فيهم عدة من روسائهم عطارد بن حاجب
والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وقيس بن الحرث ونعيم بن سعد
وعمرو بن الاهتم ورياح بن الحرث بن مجاشع فلما راوهم بكى اليهم النساء والذراري
فعجلوا فجاؤوا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقام بلال الصلوة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه ووقف
معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم وخطب
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسرى والسبي وذكر ابن اسحق ما وقع بينهما من المفاخرة وما وقع بين الشاعرين
الزبرقان بن بدر وحسان بن ثابت من المفاخرة نظما فانشد للزبرقان

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ۞ منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم ۞ عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا ۞ من الشواء اذا لم يونس القزع
بما ترى الناس تاتينا سراتهم ۞ من كل ارض هويا ثم نصطنع

فننحر

فننحر الكوم عبطا في ارومتنا ۞ للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حي نفاخرهم ۞ الا استقادوا وكانوا الراس يقتطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه ۞ فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ولن يابى لنا احد ۞ انا كذلك عند الفخر نرتفع

وانشد حسان مجيبا له

ان الذوائب من فهر واخوتهم ۞ قد بينوا سننا للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته ۞ تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ۞ او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ۞ ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم ۞ فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم ۞ عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
لا يبخلون على جار بفضلهم
م
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم ۞ او وازنوا اهل مجد بالندى منعوا
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ۞ لا يطبعون ولا يرديهم طمع
لا يبخلون على جار بفضلهم ۞ ولا يمسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا لحي لم ندب لهم ۞ كما يدب الى الوحشية الذرع
نسمو اذا الحرب نالتنا مخالبها ۞ اذا الزعانف من اظفارها خشعوا

لا يفخرون اذا نالوا عدوهم ❊ وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوغا والموت مكتنع ❊ اسد بحلية في ارساغها فدع
خذ منهم ما اتوا عفوا اذا غضبوا ❊ ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم ❊ شرا يخاض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ❊ اذا تفاوتت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحتي قلب يوازره ❊ فيما احب لسان حايك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ❊ ان جد بالناس جد القول او شمعوا

فلما فرغ حسان من شعره قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعرهم اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوايزهم ه ذكر فوايد تتعلق بهذا الخبر والكلام على شي من غريب شعره الاقرع بن حابس لقب واسمه فراس وكان في راسه قرع فلقب بذلك ذكر ذلك ابن دريد واسم عيينة بن حصن حذيفة وكانت عينه جحظت فلقب بذلك والزبرقان القمر قال الشاعر ❊ تضي به المنابر حين يرقى ❊ عليها مثل ضو الزبرقان
والزبرقان الخفيف العارضين واسمه الحصين وقوله اذا لم يونس القزع يريد اذا كان الجدب ولم يكن في السماء سحاب يتقزع والقزع تفرق السحاب ه والكوم جمع كوما وهي العظيمة السنام والاعتباط الموت في الحداثة قال من لم يمت عبطة

يمت

يمت هرما ه ومتعوا ارتفعوا متع النهار اذا ارتفع ه والذرع ولد البقرة وجمعه ذرعان وبقرة مذرع اذا كانت ذات ذرعان ه والسلع شجر مر ه وشمعوا اي ضحكوا وفي الحديث من تتبع المشمعة شمع الله به ومنه امراة شموع يريد من ضحك من الناس وافرط في المزح وشمعت الدابة والجارية شموعا لعبت ومعناه في البيت هزلوا ومنه امراة شموع اذا كانت مزاحة وذكروا ان قيس بن عاصم كان يبغض عمرو بن الاهتم وهو الذي ضرب اباه فاهتم فاه فشهر بالاهتم واسمه سمي بن سنان نقص منه بعض القص عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اعطى القوم ولما دار بين عمرو والزبرقان قال صلى الله عليه وسلم يوميذ ان من البيان لسحرا وذلك ان عمروا قال في الزبرقان انه لمطاع في ادنيه سيد في عشيرته فقال الزبرقان حسدني يا رسول الله لشرفي ولقد علم افضل مما قال فقال عمرو انه لزمر المروة ضيق العطن لئيم الخال فعرف الانكار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما علمت ولقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية ه قال كانت ام الزبرقان باهلية فذلك اراد عمرو سرية قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم بناحية بيشة قريبا من تربة في صفر سنة تسع قال ابن سعد قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة في عشرين رجلا الى حي من خثعم بناحية تبالة وامره

ان يشن الغارة فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسالوه فاستعجم
عليهم فجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه ثم اقاموا حتى نام الحاضر
فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا
وقتل قطبة بن عامر من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء الى المدينة وجاء سيل
اتي فحال بينهم وبينه فما يجدون اليه سبيلا وكانت سهامهم اربعة ابعرة والبعير
بعدل بعشرة من الغنم بعد ان اخرج الخمس سرية الضحاك بن سفيان الكلابي
الى بني كلاب في شهر ربيع الاول سنة تسع قالوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيشا الى القرطاء عليهم الضحاك بن سفيان بن عوف بن ابي بكر الكلابي ومعه الاصيل
ابن سلمة بن قرط فلقوهم بالزج زج لاوة فدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم
فلحق الاصيل اباه سلمة وسلمة على فرس له في غدير بالزج فدعا اباه الى الاسلام واعطاه
فسبه وسب دينه فضرب الاصيل عرقوبي فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه
ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك حتى جاءه احدهم فقتله ولم يقتله ابنه
الزج بالزاي والجيم المعجمة ○ سرية علقمة بن مجزز المدلجي الى الحبشة في
شهر ربيع الآخر سنة تسع قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة
اليهم تراءاهم اهل جدة فبعث علقمة بن مجزز في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر وقد
خاض اليهم البحر فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فاذن لهم فتعجل عبد الله
ابن حذافة السهمي فيهم فامره على من تعجل وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض

الطريق

الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها ويصطنعون فقال عزمت عليكم الا ما
تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم فتحجزوا حتى ظن انهم واثبون فيها فقال
اجلسوا انما كنت اضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من امركم بمعصية فلا تطيعوه ○ سرية علي بن ابي طالب الى الفلس
صنم طيئ ليهدمه في التاريخ قالوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب رضي الله عنه في خمسين ومائة رجل من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا ومعه
راية سوداء ولواء ابيض الى الفلس ليهدمه فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع
الفجر فهدموا الفلس وحرقوه وملؤوا ايديهم من السبي والنعم والشاء وفي السبي
اخت عدي بن حاتم وهرب عدي الى الشام ووجد في خزانة الفلس ثلاثة اسياف
رسوب والمخذم وسيف يقال له اليماني وثلاثة ادراع واستعمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السبي ابا قتادة واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن
عتيك فلما نزلوا ركك عزل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسوبا والمخذم ثم
صار له السيف الآخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة صفيا
الفلس بضم الفاء وسكون اللام ○ ثم سرية عكاشة بن محصن الى الجناب
ارض عذرة وبلي وكانت في شهر ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة خبر
كعب بن زهير مع النبي صلى الله عليه وسلم وقصيدته وكان فيما بين رجوعه صلى الله
عليه وسلم من الطائف وغزوة تبوك قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

من منصرفه عن الطايف كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب يخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويوذيه وان من بقي منهم من شعرا قريش
ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في
نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من اتاه تايبا
وان انت لم تفعل فانج الى نجايك وكان كعب قد قال الا ابلغا عني

الا ابلغا عني بجيرا رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا ان كنت لست بفاعل * على اي شي غير ذلك دلكا
على خلق لم الف يوما ابا له * عليه ولم تلفي عليه ابا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف * ولا قايل اما عثرت لعا لكا
سقاك بها المامون كاسا روية * فانهلك المامون منها وعلكا

قال وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده
اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب وانا
المامون ولما سمع على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه

ثم قال بجير لكعب

من مبلغ كعبا فهل لك في التي * تلوم عليها باطلا وهو احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده * فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت * من الناس الا طاهر القلب مسلم

فدين

فدين زهير وهو لا شي دينه * ودين ابي سلمى علي محرم
فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان
في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما يجد من شي بدا قال قصيدته التي يمدح لم
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم
خرج حتى قدم المدينة ونزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكر
لي فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقم اليه واستامنه فذكر لي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه
فوضع يده بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جا ليستامن منك تايبا مسلما فهل
انت قابل منه ان انا جيتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا
يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب
عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جا تايبا فازعا قال فغضب كعب على هذا
الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا
بخير فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم عندها لم يجز مكبول

وما سعاد غداة البين اذ برزت … الا اغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت … كانه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ماء محنية … صاف بابطح اضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وافرطه … من صوب غادية بيض يعاليل
ويلمها خلة لو انها صدقت … بوعدها او لو ان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها … فجع وولع واخلاف وتبديل
فما تقوم على حال تكون بها … كما تلون في اثوابها الغول
وما تمسك بالوصل الذي زعمت … الا كما يمسك الماء الغرابيل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا … وما مواعيدها الا الاباطيل
ارجو وآمل ان تعجل في ابد … وما لهن اخال الدهر تعجيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت … ان الاماني والاحلام تضليل
امست سعاد بارض لا يبلغها … الا العتاق النجيبات المراسيل
ولا يبلغها الا عذافرة … فيها على الاين ارقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت … عرضتها طامس الاعلام مجهول
ترمي النجاد بعيني مفرد لهق … اذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها فعم مقيدها … في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
حرف اخوها ابوها من مهجنة … وعمها خالها قوداء شمليل

يمشي

يمشي القراد عليها ثم يزلقه … منها لبان واقراب زهاليل
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض … مرفقها عن بنات الزور مفتول
قنواء في حرتيها للبصير بها … عتق مبين وفي الخدين تسهيل
كانما فات عينيها ومذبحها … من خطمها ومن اللحيين برطيل
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل … في غارز لم تخونه الاحاليل
تهوي على يسرات وهي لاهية … ذوابل وقعهن الارض تحليل
سمر العجايات يتركن الحصا زيما … لم يقهن سواد الاكم تنعيل
يوم يظل به الحربا مرتبيا … كان صاحبه في النار مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت … بقع الجنادب يركضن الحصا قيلوا
كان اوب ذراعيها وقد عرقت … وقد تلفع بالقور العساقيل
اوب يدي ناقة شمطا معولة … قامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها … لما نعى بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها … مشقق عن تراقيها رعابيل
تمشي الغواة بجنبيها وقولهم … انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت آمله … لا الهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا طريقي لا ابا لكم … فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته … يوما على آلة حدبا محمول

نبئت ان رسول الله اوعدني • والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة الفرقان فيه مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت في الاقاويل
لقد اقوم مقاما لو يقوم به يرى ويسمع ما قد اسمع الفيل
لظل ترعد من وجد بوادره ان لم يكن من رسول الله تنويل
حتى وضعت يميني ما انازعها في كف ذي نقمات قوله القيل
فلهو اخوف عندي اذ اكلمه وقيل انك منسوب ومسئول
من ضيغم بضراء الارض مخدره في بطن عثر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من الناس معفور خراديل
اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول
منه تظل حمير الجو نافرة ولا تمشي بواديه الاراجيل
ولا يزال بواديه اخو ثقة مضرج البز والدرسان ماكول
ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل
شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

بيض

بيض سوابغ قد شكت لها حلق كأنها حلق القفعاء مجدول
ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
لا يقع الطعن الا في نحورهم ليس لهم عن حياض الموت تهليل

قال ابن هشام قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وبيته حرف ابوها وبيته يمشي القراد وبيته عيرانة قذفت وبيته تمر مثل عسيب وبيته تفري اللبان وبيته اذا يساور قرنا وبيته ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق قال عاصم بن عمر بن قتادة قال فلما قال كعب اذا عرد السود التنابيل وانما يريد معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به وخص المهاجرين من قريش من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم بمدحته غضب عليه الانصار فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار ويذكر بلاهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعهم من اليمن

من سره كرم الحياة فلا يزل • في مقنب من صالحي الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر • ان الخيار هم بنو الاخيار
الباذلين نفوسهم لنبيهم • يوم الهياج وفتية الاحبار
والذائدين الناس عن اديانهم • بالمشرفي وبالقنا الخطار
المكرهين السمهري باذرع • كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة • كالجمر غير كليلة الابصار
والبايعين نفوسهم لنبيهم • للموت يوم تعانق وكرار

تتطهرون يرونه نسكا لهم ... بدماء من علقوا من الكفار
ذربوا كما ذربت ببطن خفية ... غلب الرقاب من الاسود ضوار
واذا حللت ليمنعوك اليهم ... اصبحت عند معاقل الاغفار
ضربوا علينا يوم بدر ضربة ... دانت لوقعتها جميع نزار
لو يعلم الاقوام علمي كله ... فيهم لصدقني الذين اماري
قوم اذا خوت النجوم فانهم ... للطارقين النازلين مقاري
في العز من غسان في جرثومة ... اعيت محافرها على المنقار

ذكر فوائد تتعلق بهذا الخبر ۵ ابو سلمى ربيعة بن رياح احد بني مزينة ۵ المأمون النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تسميه ايضا الامين ۵ ولعا كلمة تقال للعاثر دعا له بالاقالة ۵ تبلت المراة فواد الرجل تمته بحبها فقطعت قلبه ۵ ويعلول من العلل وهو الشرب الثاني لاول النهل ومنه قوله منهل ويستعمل معلول ايضا من الاعلال كما يقوله الخليل في العروض حكاه ابن القوطية ولم يعرفه ابن سيده ۵ وشجت بذي شبم يعني الخمر وشجت كسرت من اعلاها لان الشجة لا تكون الا في الراس والشبم البرد والشبم البارد قاله الاصمعي وقال شج الشي اذا علاه ومن هذا شج الشراب وهو ان تعلوه بالماء البارد فتمزجه ۵ ومشمول ضربته الشمال ۵ وافرطه اي ملأه عن السهيلي وعن غيره سبقه وتقدمه ۵ واليعاليل السحاب وقيل حباب يتحدر الماء من اعلاها واليعاليل ايضا الغدران واحدها يعلول لانه يعل الا صح

بمآيه

بمآيه وقال ابن سيده اليعلول الحبابة من الماء وهو ايضا السحاب المطرد وقيل القطعة البيضاء من السحاب واليعلول المطر بعد المطر وبعد هذا البيت من القصيدة وليس من الرواية ۵

من اللواتي اذا ما خلة صدقت ... يشفي مضاجعها شم وتقبيل
بيضاء مقبلة عجزاء مدبرة ... لا يشتكي قصر منها ولا طول

قال الخشني تسيط مثل سال يقال شاط دمه اذا سال وشاطت القدر اذا غلت والصواب فيه سيط اي خلط ومزج وكذلك فسره السهيلي اي خلط بلحمها ودمها هذه الاخلاق التي وصفها بها من الولع وهو عندهم الكذب والخلف ۵ والفجع قال ابن سيده الفجيعة الرزية بما يكره فجعه يفجعه فجعا ۵ والغول التي تترايا بالليل والسعلاة التي تترايا بالنهار من الجن ۵ وعرقوب بن صخر من العماليق وقيل بل هو من الاوس والخزرج وقصته في اخلاف الوعد مشهورة حين وعد اخاه جنا نخلة له وعدا بعد وعد ثم جذها ليلا ولم يعطه شيا قاله السهيلي وغيره وقال كان يسكن المدينة يثرب والبيت المشهور مواعيد عرقوب اخاه بيثرب ومن الناس من يقول انما هو بيتراب يعني ارضا للعماليق ولم تكن يثرب سكنى للعماليق فان كان من ساكني المدينة كما ذكر السهيلي فالبيت مستقيم على الرواية المشهورة ۵ النجيبات السلسة السير والنجيبات السريعة والمراسيل السهلة السير التي تعطيك ما عندها عفوا عذافرة صلبة ۵ الارقال الاسراع والتبغيل قال السهيلي ضرب من السير سريع

وقال غمره سير البغال ه عرضتها جهة شوقها ه والنجاد الارض الصلبة ه
واللهق الحمار الوحشي ه وقال منفرد لانه يرى بصره نحو الاتن ولا يمشي الا كذا معهن ه
والحزان ما غلظ من الارض ه والميل الاعلام وقال السهلي ما اتسع من الارض ه
والقوداء الطويلة العنق ه والشمليل الربعة السيرة ه والحرف الناقة الضامر ه
من مهجنة من ابل مستكرمة هجان قال ابو القسم وقوله ابوها اخوها
اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه
الناقة فهو ابوها واخوها وكانت للناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر
فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج ه واللبان الصدر ه واقرابذها البلد
خواص ملس ه وبنات الزور يعني اللحمات النابتة في الصدر ه والبرطيل حجر مستطيل
وهو ايضا المعول ه والعسيب عظم الذنب وجمعه عسبان ه والخصل شعر
الذنب ه والتخون قال الاصمعي التنقص والتخون ايضا التعهد لم تخونه الاحاليل
يريد دريت من اللبن الاحاليل الذكور ه واليسر اللين والانقياد واليسر السهل قال
ابن سيده وان قوايمه ليسرات اي سهلة واحدتها يسرة ويسرة ه وتحليل اي قليل
والعجايات عصب يكون في اليدين والرجلين الواحدة عجاية ه والزيم المتفرقة
والقور الحجارة السود ه والعساقيل هنا السراب قال ابو القسم الخثعمي وهذا
من المقلوب اراد وقد تلفعت القور بالعساقيل ه وقوله شمطا معولة جعلها
شمطا لانها لم يايس من الولد فهي اشد حزنا والخراذيل القطع من اللحم وفي الحديث

ومنهم

ومنهم المخردل فصفه المار على الصراط تخردل لحمه الكلاليب التي حول الصراط ه
الاراجيل جمع جمع هو جمع ارجل وارجل جمع رجل ه والدرس الثوب الخلق ه زولوا
اي هاجروا ه والتنابيل القصار ه والقعقعات ... قاله ابو حنيفة والتهليل
الفزع والجبن ه وكعب بن زهير من فحول الشعراء هو وابوه وكذلك ابنه عقبة
بن كعب وابن عقبة ايضا العوام وهو القايل

الا ليت شعري هل تغير بعدنا ملاحة عيني ام عمرو وجيدها
وهل بليت اثوابها بعد جدة الا حبذا اخلاقها وجديدها

ومما يستحسن لكعب قوله

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني سعي الفتى وهو مخبو له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

ويستحسن له ايضا قوله في النبي صلى الله عليه وسلم

تحذي به الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم
ففي عطافيه او اثناء بردته ما يعلم الله من دين ومن كرم

[illegible]

غزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لغزو الروم قال ابن اسحق وكان ذلك في زمن عسرة من الناس وجدب من البلاد
وحين طابت الثمار فالناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على

الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في
غزوة الا كنى عنها وورى بغيرها الا ما كان من غزوة تبوك لبعد الشقة وشدة
الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد
ابن قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او
تأذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل باشد عجبا بالنساء مني واني
اخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال قد اذنت لك ففيه نزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وقال قوم
المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر فانزل الله عز وجل وقالوا لا تنفروا في الحر
الاية ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وامر الناس بالجهاز وحض اهل
الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق
عثمن في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها وذكر ابن سعد قالوا بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق
اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم
الى البلقاء وجاء البكاؤن وهم سبعة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجد
ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون وهم
سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى المازني وعمرو بن غنمة وسلمة بن صخر
والعرباض بن سارية وفي بعض الروايات وعبد الله بن مغفل ومعقل بن يسار وعـند

ابن عائذ فيهم مهدي بن عبد الرحمن وبعضهم يقول البكاؤن بنو مقرن السبعة وهم
من مزينة وابن اسحق يعد فيهم عمرو بن الحمام بن الجموح وقال وبعض الناس يقول
عبد الله بن عمرو المزني بدل ابن المغفل وهرمي بن عبد الله الواقفي وفيما ذكر ابن اسحق
انه بلغه ان يامين بن عمير بن كعب النضري لقي ابا ليلى وابن مغفل وهما كذلك فاعطاهما
ناضحا له وزودهما شيئا من تمر وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم فلم يعذرهم
قال ابن سعد وهم اثنان وثمانون رجلا وكان عبد الله بن ابي بن سلول قد عسكر على
ثنية الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين فكان يقال ليس عسكره باقل
العسكرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق
يصلي بالناس واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وقيل سباع بن عرفطة ذكره ابن
هشام والاول اثبت فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن ابي
ومن كان معه وتخلف نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك
وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وابو خيثمة السالمي وابو ذر الغفاري وشهدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين الفا من الناس والخيل عشرة آلاف فرس واقام بها
عشرين ليلة يصلي ركعتين ولحقه بها ابو خيثمة السالمي وابو ذر وهرقل يومئذ
بحمص وفيما ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اراد الخروج خلف علي
ابن ابي طالب على اهله فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له
وتخففا منه فاخذ علي سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني
وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت وراي فارجع فاخلفني في
واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع
علي الى المدينة ثم ان ابا خيثمة رجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياما الى اهله في يوم حار فوجد امراتين له في عريشين لهما في حايطه قد رشت
كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه طعاما فلما دخل
قام على باب العريش فنظر الى امراتيه وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامراة حسناء ما هذا
بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
هيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحا فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق
يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة
لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل
حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على
الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله
ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر قال لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضؤا
منها للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئا ولا
يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس الا ان رجلين من بني
ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى
طرحته بجبلي طي فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الم انهكم ان يخرج
احد منكم الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي خنق على مذهبه فشفي واما الاخر
الذي وقع بجبلي طي فان طيا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
قال ابن هشام بلغني عن الزهري انه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر
سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا على بيوت الذين
ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم قال ابن اسحق فلما اصبح
الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من
الماء ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت راحلته
فقال زيد بن الصلت وكان منافقا اليس يزعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو
لا يدري اين ناقته فقال عليه السلم ان رجلا يقول وذكر مقالته واني والله لا اعلم الا
ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة
بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاؤه بها ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ناقته

فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه
خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره
فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله فنظر
ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما دنا من القوم قالوا يا رسول الله هو والله
ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت
وحده ويبعث وحده قال ابن اسحق فحدثني بريدة بن سفين الاسلمي عن محمد
ابن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نفى عثمن ابا ذر الى الربذة واصابه بها
قدره لم يكن معه الا امراته وغلامه فاوصاهما ان غسلاني وكفناني ثم ضعاني على
قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من
اهل العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطاوها
وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا
على دفنه قال فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم
حدثهم عبد الله حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك

وفز

وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف ومنهم
رجل من اشجع حليف لبني سلمة يقال له مخشن بن حمير يشيرون الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني
الاصفر كقتال العرب بعضهم في بعض والله لكانا بكم غدا مقرنين في الحبال
ارجافا وترهيبا للمومنين فقال مخشن بن حمير والله لوددت ان اقاضى على ان
يضرب كل منا مائة جلدة وانا ننفلت ان ينزل فينا قران لمقالتكم هذه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد
احترقوا فسلهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم
عمار فقال ذلك لهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة
ابن ثابت انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيهم ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
وقال مخشن بن حمير يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي فكان الذي عفي عنه
في هذه الاية فتسمى عبد الرحمن وسال الله ان يقتل شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم
اليمامة شهيدا فلم يوجد له اثر وذكر ابن عائذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل تبوك في زمان قل ماوها فيه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
من ماء فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلات فهي كذلك
حتى الساعة ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن روبة
صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل

جربا واذرح فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو
عندهم وكتب ليحنة بالمصالحة بسم الله الرحمن الرحيم هذا امنة من الله
ومحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنة بن روبة واهل ايلة
سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل
الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه
وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه
من بر او بحر بعث رسول الله صلى الله خالد بن الوليد الى اكيدر دومة
قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى اكيدر دومة
وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه
بمنظر العين في ليلة مقمرة صايفة وهو على سطح له ومعه امراته فباتت البقر
تحك بقرونها باب القصر فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت
فمن يترك هذه قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من اهل
بيته فيهم اخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا
تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا اخاه وقد كان عليه قباء من
ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
قدومه عليه وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن

من

من هذا ثم ان خالدا قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه
وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته وقال ابن سعد بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالدا في اربع مائة وعشرين فارسا سرية الى اكيدر في رجب سنة تسع
بدومة الجندل وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة وذكر نحو ما تقدم وقال واجار
خالد اكيدر من القتل حتى ياتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح له دومة
الجندل ففعل وصالحه على الفي بعير وثمان مائة راس واربع مائة درع واربع مائة
رمح فعزل النبي صلى الله عليه وسلم صفيا خالصا ثم قسم القسمة فاخرج الخمس وكان
للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قسم ما بقي في اصحابه فصار لكل واحد منهم خمس فرايض
وذكر ابن عايذ في هذا الخبر ان اكيدر قال عن البقر والله ما رايتها قط جاتنا الا
البارحة ولقد كنت اضمر لها اليومين والثلاثة ولكن قدر الله وذكر موسى بن عقبة
اجتماع اكيدر ويحنة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما الى الاسلام فابيا
واقرا بالجزية فقاضاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية دومة وعلى تبوك
وعلى ايلة وعلى تيما وكتب لهما كتابا رجع الى خبر تبوك قال ابن اسحق فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف قافلا
الى المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة
بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك
الوادي فلا يستقين منه شيا حتى ناتيه قال فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا

وشل اي قطر

مافيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من
سبقنا الى هذا الماء فقيل له يا رسول الله فلان وفلان وفلان فقال اولم انههم ان
يستقوا منه شيئا حتى آتيه ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليهم ثم
نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم نضحه به ومسحه
بيده ودعا صلى الله عليه وسلم بما شاء الله ان يدعو به فانخرق من السماء كما يقول من سمعه
ما ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين
يديه وما خلفه قال وحدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ان عبد الله بن
مسعود كان يحدث قال قمت من جوف الليل وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات واذا هم قد
حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو
يقول ادنيا الي اخاكما فدلياه اليه فلما هيأه لشقه قال اللهم اني امسيت راضيا
عنه فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة وقال
صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة تبوك ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا
قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم حبسهم العذر
امر مسجد الضرار ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان بلد بينه

وبين

وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار اتوه وهو يتجهز الى تبوك
فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة
الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل
او كما قال صلى الله عليه وسلم ولو قد قدمنا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما
نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم
اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد
الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم
رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل
الى اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه
اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا ونزل فيه من القران والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا وكفرا الى آخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا خذام بن خالد من
بني عبيد بن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن
حاطب من بني امية بن زيد ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر من بني ضبيعة بن
زيد ووديعة بن ثابت من بني امية رهط وعباد بن حنيف وحارثة بن عامر وابناه
مجمع وزيد ونبتل بن الحرث وبجاد بن عثمن من بني ضبيعة ووديعة بن ثابت
من بني امية رهط لبابة بن عبد المنذر وقد كان تخلف عنه رهط من المنافقين
وتخلف الثلاثة الذين ذكرناهم كعب ومرارة وهلال فاما المنافقون فجعلوا

يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله
ولا رسوله واما الثلاثة الآخرون فروينا من طريق البخاري حدثنا يحيى
ابن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن
مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك
يحدث عن غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب
احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله
بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة
حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر
في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في
تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك
الغزاة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك
الغزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا
وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة عدوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد غزوهم
والمسلمون مع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان
قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز

رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم
فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد
بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض شيئا
من جهازي فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا
لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا
وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت
اذا خرجت في الناس بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا
ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوكا فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما
فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه ونظره
فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه قافلا
حضرني همي وطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت
على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل
قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت
صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد
فركع فيه ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه

ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى فجئته فلما سلمت عليه تبسم
تبسم المغضب ثم قال تعال فلما جئت امشي حتى جلست بين يديه فقال
لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند غيرك
من اهل الدنيا لظننت ان ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني
والله لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به علي ليوشكن الله ان يسخطك
علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما
كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار
رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت قبل هذا
ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه
المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل
لقي هذا احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من
هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين
شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا

حتى

حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما
صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم
فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في
نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر
فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك
من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب
الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله
هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته بالله فسكت فعدت له
فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار
قال فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام
يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا
جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه بلغني ان صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما
قراتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون
ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا فقال لا بل اعتزلها ولا

نفرتها وارسل الى صاحبى مثل ذلك فقلت لامرأتى الحقى باهلك فكونى عندهم
حتى يقضى الله فى هذا الامر قال كعب فجاءت امراة هلال بن امية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له
خادم فهل تكره ان اخدمه قال ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة
الى شىء والله ما زال يبكى منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لى بعض اهلى
لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن
امية ان تخدمه فقلت والله لا استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدرينى
ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت
بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر
بيت من بيوتنا وانا جالس على الحال التى ذكر الله تعالى قد ضاقت علىّ الارض
بما رحبت وضاقت علىّ نفسى سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته
يا كعب بن مالك ابشر فخررت لله ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج وآذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الصبح الفجر فذهب الناس يبشروننا
وذهب قبل صاحبى مبشرون وركض الىّ رجل فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى
على ذروة الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت
له ثوبى فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين

فلبستهما

فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقانى الناس فوجا فوجا يهنونى
بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الىّ طلحة بن عبيد الله يهرول
حتى صافحنى وهنانى والله ما قام الىّ رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال
كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال
قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك
منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتى ان انخلع من مالى صدقة
الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض
مالك فهو خير لك قلت فانى امسك سهمى الذى بخيبر فقلت يا رسول الله ان
الله انما نجانى بالصدق وان من توبتى ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما
اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم احسن مما ابلانى ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الى يومى هذا كذبا وانى لارجو ان يحفظنى الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله عليه السلام
لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله
ما انعم الله علىّ من نعمة قط بعد ان هدانى للاسلام فى نفسى من صدقى لرسول الله

صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى
قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال
كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى
الله فيه فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما
خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل
منه **امر وفد ثقيف واسلامها** في شهر رمضان سنة تسع قال ابن اسحق
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك
الشهر وفد ثقيف وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف
عنهم تبعه عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وساله
ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه
انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان
منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم قال ابن هشام من ابصارهم
وكان فيهم محببا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته
فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه
بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فتزعم بنو مالك انه قتله رجل منهم

يقال

يقال له اوس بن عوف اخو بني سالم بن مالك وتزعم الاحلاف انه قتله رجل منهم من بني
عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك فقال كرامة
اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه ثم اقامت ثقيف
بعد قتل عروة شهرا ثم انهم ائتمروا بينهم ورأوا انه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب
وقد بايعوا واسلموا واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كما ارسلوا
عروة فكلموا عبد ياليل بن عمرو بن عمير وكان سن عروة بن مسعود وعرضوا عليه
ذلك فابى ان يفعل وخشي ان يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا
حتى ترسلوا معي رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلاثة من بني مالك
فيكونوا ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان
بن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمن بن ابي العاص بن بشر بن عبد دهمان اخا بني
يسار واوس بن عوف اخا بني سالم ونمير بن خرشة بن ربيعة اخا بني الحرث فخرج بهم
فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة الفوا المغيرة بن شعبة فاشتد ليبشر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقدومهم عليه فلقيه ابو بكر فقال له اقسمت عليك لا تسبقني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اكون انا الذي احدثه ففعل فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بقدومهم عليه ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا الا تحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون فكان خالد بن سعيد
ابن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتتبوا كتابهم وكان
خالد الذي كتبه وكانوا لا يطعمون طعاما ياتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ياكل منه خالد حتى اسلموا وقد كان فيما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع
لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
عليهم فما برحوا يسالونه سنة وسنة ويابى عليهم حتى سالوه شهرا واحدا بعد قدومهم
فابى عليهم ان يدعها شيئا مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بتركها من
سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث ابا سفين بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها
وقد كانوا سالوه مع ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم
بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم منه واما
الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابهم امر عليهم عثمن بن ابي العاص وكان من احدثهم سنا وذلك انه كان احرصهم على
التفقه في الاسلام وتعلم القرآن فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفين بن حرب والمغيرة بن شعبة
في هدم الطاغية فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة بن شعبة ان

يقدم

سفين
يقدم ابا سفين فابى ذلك ابو سفين عليه وقال ادخل انت على قومك واقام ابو
بماله بذي الهرم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول واقام قومه
دونه بنو معتب خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب عروة وخرج نساء ثقيف
حسرا يبكين عليها ويقول ابو سفين والمغيرة يضربها بالفاس واها لك واها له
فلما هدمها المغيرة واخذ مالها وحليها ارسل الى ابي سفين وحليها مجموع ومالها
من الذهب والفضة والجزع وقد كان ابو مليح بن عروة وقارب بن الاسود
قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف
وان لا يجامعاهم على شيء ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من
شئتما من قومكما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما
ابا سفين بن حرب فقالا وخالنا ابا سفين فلما اسلم اهل الطايف ووجه ابا سفين
والمغيرة الى هدم الطاغية فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو مليح بن عروة ان
تقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان
اخوان لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال
قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه وانما الدين علي وانما انا الذي
اطلب به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفين ان يقضي دين عروة والاسود
من مال الطاغية فقضى وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المومنين
ان عضاه وج وصيده لا يعضد من وجد يفعل شيا من ذلك فانه يجلد وينزع
ثيابه فان تعدى ذلك فانه يوخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا امر النبي محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكتب خالد بن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا
يتعده احد فيظلم نفسه فيما امره محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حج ابي بكر
رضي الله عنه بالناس في سنة تسع قال ابن سعد ثم استعمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق على الحج فخرج في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة قلدها واشعرها بيده عليها ناجية
ابن جندب الاسلمي وساق ابو بكر خمس بدنات فلما كان بالعرج وابن عائذ يقول
بضجنان لقيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
القصواء فقال له ابو بكر استعملك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا
ولكن بعثني اقرا سورة براءة على الناس وانبذ الى كل ذي عهد عهده قال لا
يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم رجعا قافلين الى المدينة ٥
وفيما ذكر ابن عائذ ان المشركين كانوا يحجون مع المسلمين ويعارضهم المشركون باعلا
اصواتهم ليغلطوهم بذلك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ويطوف
رجال منهم عراة ليس على رجل منهم ثوب بالليل يعظمون بذلك الحرمة ويقول
احدهم اطوف بالبيت كما ولدتني امي ليس علي شيء من الدنيا خالطه الظلم فكره

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج ذلك العام مشرك وامر الله ببراءة وذكر
تمام الخبر وفيه فلما كان يوم النحر يوم الحج الاكبر اذن ببراءة من عهد كل
مشرك لم يسلم ان لا يدخل المسجد الحرام بعد ذلك العام وبين لهم مدة الله التي
ضرب على لسان نبيه اربعة اشهر يسيحون فيها حيث شاءوا قالوا بل الآن لا
نبتغي تلك المدة نبرا منك ومن ابن عمك الا من الضرب والطعن فحج الناس عامهم
ذلك فلما رجعوا ارعب الله المشركين فدخلوا في الاسلام طوعا وكرها وكان
العهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عاما وخاصا فالعام
ان لا يصد احد عن البيت جاءه ولا يخاف احد في الاشهر الحرم فانتقض ذلك
بسورة براءة والخاص بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب الى
آجال مسماة وكذلك قال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا الآية
ذكر معناه ابن اسحق وذكر تمام الآي من سورة براءة وتفسيرها وفي سنة تسع
قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تسمى بذلك ففيها قدم
وفد بني تميم الذي تقدم ذكره وفيها قدم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل
واربد بن قيس جزء بن خالد بن جعفر وجبار بن سلمى مالك بن جعفر قاله
ابن اسحق وقال وكان هولاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فقدم
فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر
به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم قال والله كنت آليت

لا انتهى حتى تتبع العرب عقبي فانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا اقدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تومن بالله وحده قال يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان امره به فجعل اربد لا يحير شيئا فلما راى عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال لا حتى تومن بالله وحده لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف على نفسي عندي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البكر في بيت امراة من بني سلول ثم خرج اصحابه حين واروه التراب حتى قدموا ارض بني عامر فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا ما وراك يا اربد قال لا شي والله لقد دعانا الى عبادة شي لوددت انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته

بيوم

بيوم او يومين معه جمل له يتبعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما

قدوم ضمام بن ثعلبة

قرات على ابي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني بسفح قاسيون اخبركم ابو اليمن الكندي قراة عليه وانتم تسمعون سنة سبع وستمائة وابو محمد عبد العزيز بن الاخضر اجازة من بغداد قالا انا الحافظ ابو القسم ابن السمرقندي سماعا انا ابو الحسين النقور انا ابو القسم عيسى بن علي بن الجراح الوزير قراة عليه وانا اسمع نا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا اسحق بن ابرهيم المروزي حدثني ابو عمارة حمزة بن الحرث بن عمير ابو عمير قال سمعت ابي يذكر عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه متكيا او قال جالسا جاءهم رجل من اهل البادية فقال ايكم ابن عبد المطلب قالوا هذا الامغر المرتفق قال حمزة الامغر الابيض مشرب حمرة والمرتفق مثل المتكي قال فدنا منه فقال اني سايلك فمشتد عليك في المسلة قال سل عما بدا لك قال انشدك بربك ورب من قبلك ورب من بعدك آلله ارسلك قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان تصلي خمس صلوات في كل يوم وليلة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان تاخذ من اموال اغنيانا فترده على فقرائنا قال اللهم نعم قال وانشدك بالله آلله امرك ان تصوم هذا الشهر من اثني عشر شهرا قال اللهم نعم قال وانشدك بالله آلله امرك ان يحج هذا البيت من استطاع اليه سبيلا قال اللهم نعم

قال فانى قد آمنت وصدقت وانا ضمام بن ثعلبة واما هذه الهنات فوالله
ان كنا لنتنزه عنها فى الجاهلية قال حمزة فسمعتها اى يقول الهنات الفواحش
قال فلما ان ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل قال فكان عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه يقول ما رايت احدا احسن منه مسئلة ولا اوجز من ضمام
ابن ثعلبة وذكر ابن اسحق هذا الخبر وقال فيه ان ضماما قال لقومه عند ما رجع
اليهم ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وانى
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم
من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما امسى ذلك اليوم وفى حاضره
رجل ولا امراة الا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان
افضل من ضمام بن ثعلبة ذكره عن محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما

لعله انسى

قدوم الجارود بن بشر بن المعلى فى وفد عبد القيس وكان نصرانيا قال
ابن اسحق حدثنى من لا اتهم عن الحسن قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه
فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال
يا محمد انى قد كنت على دين وانى تارك دينى لدينك افتضمن لى قال فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن ان قد هداك الله الى ما هو خير منه قال فاسلم
واسلم اصحابه ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحملان فقال والله ما عندى
ما احملكم عليه قال يا رسول الله فان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس

افتبلغ

افتبلغ عليها الى بلادنا قال لا اياك واياها فانما تلك حرق النار فخرج من عنده
الجارود راجعا الى قومه وكان حسن الاسلام صليبا على دينه حتى هلك وقد ادرك
الردة فلما رجع قومه من كان اسلم منهم الى دينهم الاول مع الغرور بن المنذر بن النعمان
ابن المنذر قام الجارود فتشهد شهادة الحق ودعا الى الاسلام فقال ايها الناس
انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واكفر من لم يشهد ○
وقد روينا حديث خبر قدومه من حديث سليمن بن على عن على بن عبد الله عن عبد الله
ابن العباس وفيه انشاده النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه فى قومه

يا نبى الهدى اتتك رجال ۞ قطعوا فدفدا وآلا فآلا ۞
وطوت نحوك الصحاصح طرا ۞ لا تخال الكلال فيك كلالا ۞
كل دهنا يقصر الطرف عنها ۞ ارقلتها قلاصنا ارقالا ۞
وطوتها الجياد تجمح فيها ۞ بكماة كانجم تتلالا ۞
تبتغى دفع بؤس يوم عبوس ۞ اوجل القلب ذكره ثم هالا ۞

قدوم بنى حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب قال ابن اسحق وكان منزلهم
فى دار بنت الحرث امراة من الانصار ثم من بنى النجار فحدثنى بعض علمائنا من
اهل المدينة ان حنيفة اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى اصحابه معه عسيب من سعف النخل
فى راسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب

كلمه وسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العسيب ما اعطيتكه
قال ابن اسحق وقد حدثني شيخ من بني حنيفة من اهل اليمامة ان حديثه كان
على غير هذا زعم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا
مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا خلفنا صاحبا
لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا قال فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا اي لحفظه ضيعة
اصحابه ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انصرفوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاؤوه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبى
وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه وقال للوفد الذين كانوا
معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم
اني قد اشركت معه ثم جعل يسجع لهم ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن
لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها تسعى من بين صفاق وحشى ۞ واحل لهم الخمر والزنا
ووضع عنهم الصلاة ۞ وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي
فاصفقت معه حنيفة على ذلك فالله اعلم اي ذلك كان قلت كان مسيلمة
صاحب نيرنجات يقال انه اول من ادخل البيضة في القارورة واول من وصل
جناح الطائر المقصوص وكان يدعي ان ظبية تاتيه فيحلب لبنها قتله زيد
ابن الخطاب رضي الله عنه يوم اليمامة وقال رجل من بني حنيفة يرثيه

لهفي عليك ابا ثمامة ۞ لهفي على ركني شمامة ۞ كم آية لك فيهم ۞ كالشمس تطلع من غمامة
حكاه السهيلي وقال كذب بل كانت آياته منكوسة تفل في بير قوم سألوه
ذلك تبركا فملح ماؤها ۞ ومسح راس صبي فقرع قرعا فاحشا ۞ ودعا لرجل في
ابنيه بالبركة فرجع الى منزله فوجد احدهما قد سقط في البير والآخر قد
اكله الذيب ۞ ومسح على عيني رجل استشفى بمسحه فابيضت عيناه ۞ **قدوم
زيد الخيل بن مهلهل الطائي** في وفد طي قال ابن اسحق وقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد طي فيهم زيد الخيل فهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلمهم وعرض
عليهم الاسلام فاسلموا فحسن اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر
لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه
لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير وقطع له فيد وارضين معه وكتب له بذلك
فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى قومه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة فانه قال سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم
غير الحمى وغير ام ملدم فلم يثبته فلما انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له
فردة اصابته حمى بها فمات فلما احس زيد بالموت قال

امرتحل قومي المشارق غدوة ۞ واترك في بيت بفردة منجد
الا رب يوم لو مرضت لعادني ۞ عوائد من لم يبر منهن تجهد

فلما مات عمدت امراته الى ما كان من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم

فحرقها بالنار قال ابو عمر وقيل بل مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنهما وكان
قد اسر عامر بن الطفيل قبل ان يسلم وجز ناصيته وله ابنان مكنف وبه كان يكنى
وحريث اسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال اهل الردة مع خالد

قدوم عدي بن حاتم الطائي

قال ابن اسحق وكان يقول فيما بلغني ما رجل من
العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني
اما انا فكنت امرا شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير في قومي بالمرباع فكنت في
نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله صلى
الله عليه وسلم كرهته فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعيا لابلي لا ابا لك
اعدد لي من ابلي اجمالا ذللا سمانا فاحبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش محمد
قد وطئ هذه البلاد فآذني ففعل ثم انه اتاني ذات يوم فقال يا عدي ما كنت
صانعا اذا غشيك محمد فاصنعه فاني قد رايت رايات فسالت عنها فقالوا
هذه جيوش محمد فقلت فقرب لي اجمالي فقربها فاحتملت باهلي وولدي ثم
قلت الحق باهل ديني من النصارى بالشام وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فلما قدمت
الشام اقمت بها وتخالفني خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم
فيمن اصابت فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طي وقد
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي الى الشام فجعلت بنت حاتم في حظيرة
بباب المسجد كانت السبايا تحبس فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت

امراة

امراة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله
عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ثم مضى
وتركني حتى كان من الغد مر بي فقلت مثل ذلك وقال لي مثل ما قال بالامس حتى اذا
كان بعد الغد مر بي وقد يئست فاشار الي رجل من خلفه ان قومي فكلميه قالت
فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تعجلي حتى تجدي من قومك من يكون لك
ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذنيني فسالت عن الرجل الذي اشار الي ان
كلميه فقيل هو علي بن ابي طالب فاقمت حتى قدم وفد من بلي او قضاعة قالت
وانما اريد ان آتي اخي بالشام قالت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحملني واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي فوالله
اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب الي تؤمنا قال فقلت ابنة حاتم قال
فاذا هي هي فلما وقفت علي انسحلت تقول القاطع الظالم احتملت باهلك
وولدك وتركت بقية والدك عورتك قال قلت اي اخية لا تقولي الا
خيرا فوالله ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت ثم نزلت فاقامت عندي
فقلت لها وكانت امراة حازمة ماذا ترين في امر هذا الرجل قالت ارى والله
ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن تذل

في عز اليمن وانت انت قال قلت والله ان هذا للرأي قال فخرجت حتى اقدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي الى بيته اذ لقيته امراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال قلت في نفسي والله ما هذا بملك قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بيته تناول وسادة من ادم محشوة ليفا فقذفها الي فقال اجلس على هذه قال قلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فاجلس عليها فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم قال ايه يا عدي بن حاتم الم تك ركوسيا قال قلت بلى قال او لم تكن تسير في قومك بالمرباع قال قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت اجل والله قال وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت واما ما يمنعك من دخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت قال فكان عدي يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن قد

رايت

رايت القصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم وقد رايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها ولا تخاف حتى تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من ياخذه ٥ الركوسية قوم لهم دين وقوله وغاب الوافد بالواو وقال بعض الناس لا معنى له الا على وجه بعيد قال ووجدت الرقام ذكر في كتابه الرافد بالراء وهو اشبه

قدوم فروة بن مسيك المرادي

قال ابن اسحق وقدم فروة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة وقد كان قبيل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت فيها مراد من همدان ما ارادوا حتى اثخنوهم في يوم كان يقال له الردم وكان الذي قاد الى مراد همدان الاجدع بن مالك في ذلك اليوم وابن هشام يقول مالك بن حريم وعن الدارقطني وابن ماكولا فيه حريم مفتوح الحاء مكسور الراء المهملة قيل هو والد مسروق بن الاجدع حكاه الدارقطني وتبعه ابن ماكولا وهو مما انكره الوقشي وقال ليس مالك بن حريم جد مسروق كما زعم لان مالكا من بني دالان بن سابقة ابن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حيوان بن نوف بن همدان ٥ ومسروقا من بني معمر بن الحرث بن سعد بن عبد الله بن وداعة بن عمرو بن عامر بن ناشح رايته بخط الاستاذ ابي علي الشلوبين وقد اسقط بين جشم بن حيوان حاسد بن جشم كذا هو عند الرشاطي جشم بن حاسد بن جشم بن حيوان بن نوف ولما توجه فروة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ٥

لما رأيت ملوك كندة أعرضت ۞ كالرجل خان الرجل عرق نسائها
قربت راحلتي أؤم محمدا ۞ أرجو فواضلها وحسن ثنائها (ثرائها)

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه ما أصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيرا واستعمله على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوم عمرو بن معدي كرب في أناس من بني زبيد قدم عمرو فأسلم وكان قد قال لقيس بن مكشوح المرادي وقيس ابن أخته يا قيس إنك سيد قومك وقد ذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال إنه نبي فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه فإن كان نبيا كما يقول فإنه لن يخفى عنك إذا لقيناه اتبعناه وإن كان غير ذلك علمنا علمه فأبى عليه قيس ذلك وسفه رأيه فركب عمرو حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيسا أوعد عمرا فقال عمرو في ذلك شعرا أوله

أمرتك يوم ذي صنعاء أمرا بادنا رشده ۝

فأقام عمرو في قومه من بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو قال ابن إسحاق وذكر أبو عمر من طريق ابن عبد الحكم حدثنا الشافعي قال وجه رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وخالد بن سعيد بن العاص إلى اليمن وقال إذا

اجتمعتما

اجتمعتما فعلي الأمير وإن افترقتما فكل واحد منكما أمير فاجتمعا وبلغ عمرو بن معدي كرب مكانهما فأقبل في جماعة من قومه فلما دنا منهما قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فإني لم أسم لأحد قط إلا هابني فلما دنا منهما نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدي كرب فابتدره علي وخالد وكل واحد منهما يقول لصاحبه خلني وإياه ويفديه بأبيه وأمه فقال عمرو إذ سمع قولهما العرب تفزع بي وأراني لهؤلاء جزرة فانصرف عنهما وكان عمرو فارس العرب مشهورا بالشجاعة وكان شاعرا محسنا فمما يستجاد من شعره قوله

أعاذل عدتي بزني ورمحي ۞ وكل مقلص سلس القياد
أعاذل إنما أفنى شبابي ۞ إجابتي الصريخ إلى المنادي
إلى الأبطال حتى سل جسمي ۞ وأقرح عاتقي حمل النجاد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي ۞ ويفنى قبل زاد القوم زادي
تمنى أن يلاقيني قييس ۞ وددت وأينما مني ودادي
فمن ذا عاذري من ذي سفاه ۞ يرود بنفسه شر المراد
أريد حباءه ويريد قتلي ۞ عذيرك من خليلك من مراد

(أجمع) يريد قيس بن مكشوح وأسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة رضي الله عنهم وقيل كان إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شجاعا شاعرا وكان يناقض عمرا وهو القائل لعمرو ۝

فلولا لاقيتني لاقيت قرنا • وودعت الحبايب بالسلام •
لعلك موعدي ببني زبيد • وما قامعت من تلك اللئام •
ومثلك قد قرنت له يديه • الى اللحيين يمشي في الحطام •

وقدم الاشعث بن قيس في ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده وقد رجلوا جممهم وتكحلوا وعليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشققوه منها وقالوا يا رسول الله نحن بنو اكل المرار وانت ابن اكل المرار فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا كان الاشعث نبيسا مطاعا في الجاهلية ووجيها في قومه في الاسلام الا انه كان ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجع الاسلام في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وشهد بعد ذلك مع سعد القادسية والمداين وجلولا ونهاوند ومات سنة اربعين او اثنين واربعين بالكوفة ۝ واكل المرار الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معوية بن كندة وقيل جده حجر بن عمرو واكل هو واصحابه في غزوة شجرا يقال له المرار ۝ وللنبي صلى الله عليه وسلم جدة من كندة مذكورة هي ام كلاب بن مرة فذلك اراد الاشعث وقدم صرد بن عبد الله الازدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من الازد فامره على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من كان يليه من اهل الشرك من قبايل

اليمن فخرج حتى نزل بجرش وهي يومئذ مغلقة وبها قبايل من قبايل اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا كان بجبل يقال له شكر ظن اهل جرش انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك تسميه اهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شانه يا رسول الله قال ان الله لتنحر عنده الآن قال فجلس الرجلان الى ابي بكر الصديق او الى عثمن فقال لهما ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسالاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسالاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين فوجدا قومهما اصيبوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير ورسولهم اليه باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمن

قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه زرعة بن ذي يزن باسلامهم فكتب
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
النبي الى الحرث بن عبد كلال والى نعيم قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما
بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه وقع بنا رسولكم منقلبنا
من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم
وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله
واقمتم الصلاة وآتيتم الزكوة واعطيتم من المغانم خمس الله تعالى وسهم النبي وصفيه
وما كتب على المومنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء
وما سقى الغرب نصف العشر وان في الابل الاربعين ابنة لبون وفي ثلاثين من الابل
ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل
اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من
الغنم سايمة وحدها شاة وانها فريضة الله التي فرض المومنين في الصدقة فمن
زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين
فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من
اسلم من يهودي او نصراني فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان
على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر
او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله
اما بعد فان محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي يزن ان اذا اتيكم رسلي فاوصيكم
بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك
ابن مرارة واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم
وابلغوها رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان
محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبد الله ورسوله ثم ان مالك بن مرارة الرهاوي
قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وآمرك بحمير
خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة
لا تحل لمحمد ولا لاهل محمد بيته انما هي زكوة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل
وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وآمركم به خيرا فانه منظور اليهم والسلام
عليكم ورحمة الله اسلام فروة بن عمرو قال ابن اسحق وبعث فروة بن
عمرو بن النافرة الجذامي رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه واهدى
بغلة بيضاء وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان
وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه اخذوه فحبسوه عندهم
ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ماء لهم يقال له عفراء بفلسطين فزعم الزهري ابن
شهاب انهم لما قدموه ليقتلوه قال ابلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي اعظمي ومقامي
ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

خالد بن الوليد في شهر ربيع الاول او اخر وجمادى الاولى سنة عشر الى بني الحرث
بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا
فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون
في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس
ودخلوا فيما دعوا اليه واقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل ويقبل معه وفدهم فاقبل
واقبل معه وفدهم منهم قيس بن الحصين ذي الغصة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن
المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي وشداد بن عبد الله الضبابي وقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم
نكن نغلب احدا قال بلى قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا بظلم قال صدقتم
وامر عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال او في ذي القعدة فلم
يمكثوا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو الغصة لقب
لابي قيس قيل ذلك لغصة كانت في حلقه لا يكاد يبين منها وقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي
واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله
لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله

فمن اقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر فله امان شهرين فلما
قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجلاء فنزلوها
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد همدان منهم مالك بن نمط ومالك
ابن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية
على الرواحل المهرية والارحبية ومالك بن نمط يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
اليك جاوزن سواد الريف في هبوات الصيف والخريف مخطمات بحبال الليف
وذكر كلاما حسنا فصيحا فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
اقطعهم فيه ما سالوه وامر عليهم مالك بن نمط واستعمله على من اسلم من قومه
وامره بقتال ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وكان مالك بن نمط
شاعرا محسنا فقال ذكرت

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ۔ ونحن باعلى رحرحان وصلدد ۔
وهن بنا خوص قلائص تغتلي ۔ بركبانها في لاحب متمدد ۔
على كل فتلاء الذراعين جسرة ۔ تمر بنا مر الهجف الخفيدد ۔
حلفت برب الراقصات الى منى ۔ صوادر بالركبان من هضب قردد ۔
فان رسول الله فينا مصدق ۔ رسول اتى من عند ذي العرش مهتد ۔
فما حملت من ناقة فوق رحلها ۔ اشد على اعدائه من محمد ۔

واعطي اذا ما طالب العرف جاءه وامضى بحد المزني في المهند

المهجف الظليم المسن والخفيدد الطويل الساقين من الظلمان وقدم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تجيب وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا

قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بهم واكرم منزلهم وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله في اموالنا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم قالوا يا رسول الله ما قدمنا

عليك الا بما فضل عن فقرائنا فقال ابو بكر يا رسول الله ما وفد علينا وفد من

العرب مثل ما وفد به هذا الحي من تجيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الهدى بيد الله عز وجل فمن اراد به خيرا شرح صدره للايمان وسالوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيا فكتب لهم بها فجعلوا يسالونه عن القرآن

والسنن فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رغبة وامر بلالا ان يحسن

ضيافتهم ولم يطيلوا اللبث فقيل لهم ما يعجلكم فقالوا نرجع الى من وراءنا فنخبرهم

برؤيتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامنا اياه وما رد علينا ثم جاوا الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فارسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع ما

كان يجيز به الوفود وقال هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على

رحالنا هو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فلما رجعوا الى رحالهم قالوا

للغلام انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض حاجتك منه فانا قد

قضينا

قضينا حوايجنا منه وودعناه فاقبل الغلام حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله اني امرؤ من بني ابذي قال الواقدي هو ابذي بن عدي

وام عدي تجيب بنت ثوبان بن سليم من مذحج واليها ينسبون يقول الغلام من

الرهط الذين اتوك انفا فقضيت حوايجهم فاقض حاجتي يا رسول الله قال

وما حاجتك قال ان حاجتي ليست كحاجة اصحابي وان كانوا قدموا راغبين

في الاسلام وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم واني والله ما اعملني من بلادي الا

ان تسال الله عز وجل ان يغفر لي وان يرحمني وان يجعل غناي في قلبي فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الى الغلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه

في قلبه ثم امر له بمثل ما امر لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهليهم

ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم بمنى سنة عشر فقالوا نحن

بنو ابذي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذي اتاني معكم قالوا

يا رسول الله والله ما راينا مثله قط ولا حدثنا باقنع منه بما رزقه لو ان الناس

اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم اوليس يموت الرجل جميعا

يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تتشعب اهواوه وهمومه في

اودية الدنيا فلعل اجله ان يدركه في بعض تلك الاودية فلا يبالي الله عز وجل

في ايها هلك قالوا فعاش ذلك الرجل فينا على افضل حال وازهده في الدنيا

واقنعه بارزق فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من اهل
اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم احد وجعل
ابو بكر الصديق رضي الله عنه يذكره ويسال عن خبره حتى بلغه حاله وما قام به فكتب
الى زياد بن لبيد يوصيه به خيرا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني
ثعلبة سنة ثمان مرجعه من الجعرانة اربعة نفر فنزلوا دار رملة بنت الحرث
وجاءهم بلال بجفنة من ثريد بلبن وسمن وشهدوا الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا له انه لا اسلام لمن لا هجرة له فقال صلى الله عليه وسلم حيثما كنتم واتقيتم
الله فلا يضركم ثم لما جاءوا يودعونه قال لبلال اجزهم فاعطى كل رجل خمس اواق
فضة وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع
ذكر الواقدي عن ابن النعمان منهم عن ابيه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافدا في نفر من قومي وقد اوطا رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد غلبة واداخ العرب
والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه واما خايف من السيف فنزلنا
ناحية من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه فنجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي على جنازة بالمسجد فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس في صلاتهم
حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبايعه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الينا
وقد عابنا فقال من انتم فقلنا من بني سعد هذيم فقال امسلمون انتم قلنا نعم قال
فهلا صليتم على اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم اينما اسلمتم فانتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كنا خلفنا عليها
اصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاتي بنا اليه فتقدم صاحبنا
فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وانه خادمنا فقال اصغر القوم
خادمهم بارك الله عليه قال فكان والله خيرنا واقرانا للقران لدعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم له ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان يؤمنا ولما
اردنا الانصراف امر بلالا فاجازنا باواقي من فضة لكل واحد منا فرجعنا الى
قومنا فرزقهم الله الاسلام قال ابو الربيع بن سالم في كتابه الاكتفا في مغازي
الثلاثة الخلفا رضي الله عنهم ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه
وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا منهم خارجة بن حصن والحر بن قيس بن حصن
ابن اخي عيينة بن حصن وهو اصغرهم فنزلوا في دار بنت الحرث وجاءوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقرين بالاسلام وهم مسنتون على ركاب عجاف فسالهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب
جنابنا وغرث عيالنا فادع لنا ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك
اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك هذا انا شفعت
الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض
فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله ليضحك من شفقكم وازلكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي يا رسول الله ويضحك
ربنا عز وجل قال نعم قال الاعرابي لن نعدمك من رب يضحك خير فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فتكلم بكلمات وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء
الا رفع الاستسقاء فرفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعائه
اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا
مغيثا مريئا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم اسقنا رحمة ولا تسقنا
عذابا ولا هدما ولا غرقا ولا محقا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو
لبابة بن عبد المنذر الانصاري فقال يا رسول الله التمر في المرابد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اسقنا الغيث حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره
قالوا لا والله ما في السماء سحاب ولا قزعة وما بين المسجد وبين سلع من شجر ولا دار
فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فوالله
ما راوا الشمس سبتا وقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره لئلا يخرج التمر
منه فجاء ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل
فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه مدا حتى رؤي بياض
ابطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية
ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة انجياب الثوب وقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفد بني اسد عشرة رهط فيهم وابصة بن معبد وطليحة بن خويلد
بعضهم

ورسول الله

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد مع اصحابه فسلموا وتكلموا فقال
متكلمهم يا رسول الله انا شهدنا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن وراءنا قال محمد
ابن كعب القرظي فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يمنون عليك ان اسلموا
قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وكان
مما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه يومئذ العيافة والكهانة وضرب الحصا
فنهاهم عن ذلك كله فقالوا يا رسول الله ان هذه امور كنا نفعلها في الجاهلية ارايت
خصلة بقيت قال وما هي قال الخط قال علمه نبي من الانبياء فمن صادف مثل علمه علم
وذكر الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت امي ضباعة بنت الزبير بن
عبد المطلب تقول قدم وفد بهراء من اليمن وهم ثلاثة عشر رجلا فاقبلوا يقودون
رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد ونحن بمنازلنا ببني جديلة فخرج اليهم المقداد
فرحب بهم وانزلهم وجاءهم بجفنة من حيس قد كنا هياناها قبل ان نحلوا لنجلس عليها
فحملها ابو معبد المقداد وكان كريما على الطعام فاكلوا منها حتى نهلوا وردت الينا
القصعة وفيها اكل فجمعنا تلك الاكل في قصعة صغيرة ثم بعثنا بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع سدرة مولاتي فوجدته في بيت ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضباعة ارسلت بهذا قالت سدرة نعم يا رسول الله قال ضعي ثم قال ما فعل ضيف
ابي معبد قلت عندنا فاصاب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلا هو ومن معه

في البيت حتى نهلوا واكلت معهم سدرة ثم قال اذهبي بما بقي الى ضيفكم قالت سدرة
فرجعت بها الى مولاي قالت فاكل منها الضيف ما اقاموا ثم نردها عليهم وما
تغيض حتى جعل الضيف يقول يا ابا معبد انك لتنهلنا من احب الطعام الينا وما
كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين وقد ذكر لنا ان بلادكم قليلة الطعام انما هو العلق
او نحوه ونحن عندك في الشبع فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
اكل منها اكلا وردها فهذه بركة اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل القوم يقولون
نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وذلك الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلموا
الفرايض واقاموا الحدود اياما ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وامر لهم
بجوايزهم وانصرفوا الى اهلهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عذرة في
صفر سنة تسع اثنا عشر رجلا فيهم حمزة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القوم فقال متكلمهم من لا تنكر نحن بنو عذرة اخوة قصي لامه نحن الذين عضدوا قصيا
وازاحوا من بطن مكة خزاعة وبني بكر ولنا قرابات وارحام قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرحبا بكم واهلا ما اعرفني بكم فاسلموا وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام
وهرب هرقل الى ممتنع بلاده ونهاهم عن سؤال الكاهنة وعن الذبايح التي كانوا يذبحونها
واخبرهم ان ليس عليهم الا الاضحية واقاموا اياما بدار رملة ثم انصرفوا وقد اجيزوا وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بلي في ربيع الاول سنة تسع فانزلهم رويفع بن ثابت
البلوي عنده وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له هولاء قومي فقال له رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم مرحبا بك وبقومك فاسلموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار وقال له
ابو الضبيب شيخ الوفد يا رسول الله اني رجل لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك
اجر قال نعم كل معروف صنعته الى غني او فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت
الضيافة قال ثلاثة ايام فما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل للضيف ان يقيم عندك
فيحرجك قال يا رسول الله ارايت الضالة من الغنم اجدها في الفلاة من الارض
قال لك او لاخيك او للذيب قال فالبعير قال ما لك وله دعه حتى يجده صاحبه
قال رويفع ثم قاموا فرجعوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي منزلي
يحمل تمرا فقال استعن بهذا التمر فكانوا ياكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثا ثم ودعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجازهم ورجعوا الى بلادهم وقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفد بني مرة ثلاثة عشر رجلا راسهم الحرث بن عوف فقالوا يا رسول الله
انا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لوي بن غالب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال للحرث اين تركت اهلك قال بسلاح وما والاها قال فكيف البلاد قال والله
انا لمسنتون وما في المال مخ فادع الله لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اسقهم الغيث فاقاموا اياما ثم ارادوا الانصراف الى بلادهم فجاءوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مودعين له فامر بلالا ان يجيزهم فاجازهم بعشر اواقي عشر اواقي
فضة وفضل الحرث بن عوف اعطاه اثنتي عشرة اوقية ورجعوا الى بلادهم فوجدوا

البلاد مطيرة فسألوا متى مطرتم فاذا هو ذلك اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخصبت بعد ذلك وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة عشر وفد
خولان وهم عشرة فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون
بالله عز وجل مصدقون برسوله قد ضربنا اليك آباط الابل وركبنا حزون الارض
وسهولها والمنة لله ولرسوله علينا وقدمنا زائرين لك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم الي فان لكم بكل خطوة خطاها بعير احدكم
حسنة واما قولكم زائرين لك فانه من زارني بالمدينة كان في جواري يوم القيمة
قالوا يا رسول الله هذا السفر الذي توى علينا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل
عم انس وهو صنم خولان الذي كانوا يعبدونه قالوا ابشر بدلنا الله به ما جئت به
وقد بقيت منا بعد بقايا من شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به ولو قد قدمنا
عليه هدمناه ان شاء الله فقد كنا منه في غرفة وفتنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اعظم ما رايتم من فتنته قالوا لقد رايتنا واسنتنا حتى اكلنا الرمة فجمعنا
ما قدرنا عليه وابتعنا مائة ثور ونحرناها لعم انس في غداة واحدة وتركناها ترده
السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد رايتنا العشب يواري الرجال ويقول قائلنا
انعم علينا عم انس وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقسمون لصنمهم
هذا من انعامهم وحروثهم وانهم كانوا يجعلون من ذلك جزءا له وجزءا لله بزعمهم
قالوا نزرع الزرع فنجعل له وسطه فنسميه له ونسمي زرعا اخر حجرة لله فاذا

مالت

مالت الريح بالذي سميناه لله جعلناه لعم انس واذا مالت الريح فالذي جعلناه
لعم انس لم نجعله لله فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل انزل عليه
في ذلك وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الاية قالوا وكنا نتحاكم اليه فيتكلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم وسألوه عن فرائض الدين
فاخبرهم وامرهم بالوفاء بالعهد واداء الامانة وحسن الجوار لمن جاوروا وان لا يظلموا احدا
فان الظلم ظلمات يوم القيمة ثم ودعوه بعد ايام واجازهم ورجعوا الى قومهم فلم يحلوا
عقدة حتى هدموا عم انس ٥ لحجر الناجية وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام حجة الوداع وفد محارب وهم كانوا اغلظ العرب وافظه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في تلك المواسم ايام عرضه نفسه على القبائل يدعوهم الى الله فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم عشرة نائبين عمن وراءهم من قومهم فاسلموا وكان بلال يأتيهم
بغداء وعشاء الى ان جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الظهر الى العصر
فعرف رجلا منهم فامده النظر فلما رآه المحاربي يديم النظر اليه قال له كأنك يا رسول الله
توهمني قال لقد رايتك فقال المحاربي اي والله لقد رايتني وكلمتني وكلمتك باقبح الكلام
ورددتك باقبح الرد بعكاظ وانت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم ثم قال المحاربي يا رسول الله ما كان في اصحابي اشد عليك يومئذ ولا ابعد
من الاسلام مني فاحمد الله الذي ابقاني حتى صدقت بك ولقد مات اولئك النفر الذين
كانوا معي على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل

فقال الحارث يا رسول الله استغفر لي من مراجعتي اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الاسلام يجب ما كان قبله من الكفر ثم انصرفوا الى قومهم وقدم على رسول الله اهلهم
صلى الله عليه وسلم وفد صداء في سنة ثمان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من الجعرانة بعث بعوثا الى اليمن وهيا بعثا استعمل قيس بن سعد
ابن عبادة وعقد له لواء ابيض ودفع اليه راية سوداء وعسكر بناحية قناة
في اربعمائة من المسلمين وامره ان يطأ ناحية من اليمن كان فيها صداء فقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجيش فقال يا رسول الله جئتك وافدا على من ورائي
فاردد الجيش وانا لك بقومي فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد من
صدور قناة وخرج الصدائي الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة عشر رجلا منهم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم ينزلوا علي فنزلوا
عليه فحياهم واكرمهم ثم راح بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وقالوا
نحن لك على من وراءنا من قومنا فرجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكر هذا الواقدي عن بعض
بني المصطلق وذكر من حديث زياد بن الحرث الصدائي انه الذي قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال له اردد الجيش وانا لك بقومي فردهم قال وقدم قومي
عليهم فقال لي يا اخا صداء انك لمطاع في قومك قال قلت بل من الله عز وجل ومن
رسوله وكان زياد هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال

فاعتمني

فاعتمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سار ليلا واعتشينا معه وكنت رجلا
قويا قال فجعل اصحابه يتفرقون عنه ولزمت غرزه فلما كان في السحر قال اذن يا اخا
صداء فاذنت على راحلتي ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع ثم قال يا اخا
صداء هل معك ماء قلت معي شيء في اداوتي فقال هاته فجئت به فقال صب
فصببت ما في الاداوة في القعب وجعل اصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على
الاناء فرايت بين كل اصبعين من اصابعه عينا تفور ثم قال يا اخا صداء لولا اني استحيي
من ربي عز وجل لسقينا واستقينا ثم توضا وقال اذن في اصحابي من كانت له حاجة
بالوضوء فليرد فوردوا من آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخا صداء قد اذن ومن اذن فليقم فاقمت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو نعيم
فصلى بنا وكنت سالته قبل ان يؤمرني على قومي ويكتب لي بذلك كتابا ففعل فلما سلم
من صلاته قام رجل يشتكي من عامله فقال يا رسول الله انه اخذنا بذحول كانت
بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لرجل
مسلم ثم قام رجل فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لم يكل قسمها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزاها على ثمانية اجزاء فان
كنت جزءا منها اعطيتك وان كنت غنيا فانما هو صداع في الراس وداء في البطن
فقلت في نفسي هاتان خصلتان حين سالت الامارة وانا مسلم وسالت من الصدقة
وانا غني عنها فقلت يا رسول الله هذان فاقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم

كتابا له

قلت اني سمعتك تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم وسمعتك تقول من سأل من الصدقة
وهو غني عنها فانما هي صداع في الراس وداء في البطن وانا غني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما ان الذي قلت كما قلت فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال دلني
على رجل من قومك استعمله فدللته على رجل منهم فاستعمله قلت يا رسول الله ان لنا
بيرا اذا كان الشتا كفانا واذا كان الصيف قل علينا فتفرقنا على المياه والاسلام اليوم
فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناولني سبع حصيات فناولته ففركهن بيده ثم دفعهن الي وقال اذا انتهيت
اليها فالق فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فما ادركنا لها قعرا حتى الساعة
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر ثلاثة
نفر فاسلموا وقالوا لا ندري ايتبعنا قومنا ام لا وهم يحبون بقا ملكهم وقرب قيصر
فاجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوائز وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم
فلم يستجيبوا لهم وكتموا اسلامهم حتى مات منهم رجلان على الاسلام وادرك الثالث
منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام اليرموك فلقي ابا عبيدة فخبره باسلامه فكان
يكرمه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد سلامان سبعة نفر فيهم حبيب
ابن عمرو السلاماني فاسلموا قال حبيب فقلت اي رسول الله ما افضل الاعمال قال
الصلاة في وقتها ثم ذكر حديثا طويلا وصلوا معه يومئذ الظهر والعصر فكان صلاة
العصر اخف في القيام من الظهر ثم شكوا اليه جدب بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيده

بيده اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر واطيب
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رايت بياض ابطيه ثم قام وقمنا
عنه فاقمنا ثلاثا وضيافته تجري علينا ثم ودعناه وامر لنا بجوائز فاعطينا
خمس اواقي لكل رجل منا واعتذر الينا بلال وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا
ما اكثر هذا واطيبه ثم رحلنا الى بلادنا فوجدنا قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة قال الواقدي وكان مقدمهم
في شوال سنة عشر وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عبس فقالوا يا رسول الله
قدم علينا قراؤنا فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواشي
وهي معايشنا فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له فلا خير في اموالنا بعناها وهاجرنا
من آخرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث ما كنتم فلن يلتكم
الله من اعمالكم شيئا وسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان هل
له عقب فاخبروه ان لا عقب له كانت له ابنة فانقرضت وانشا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه عن خالد بن سنان فقال نبي ضيعه قومه قال
الواقدي وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غامد سنة عشر وهم عشرة
فنزلوا ببقيع الغرقد وهو يومئذ اثل وطرفا ثم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلفوا عند رحلهم احدثهم سنا فنام عنه واتى سارق فسرق عيبة لاحدهم فيها
اثواب له وانتهى القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه واقروا له بالاسلام

وكتب لهم كتابا فيه شرايع من شرايع الاسلام وقال لهم من خلفتم في رحالكم فقالوا
احدثنا سنا يا رسول الله قال فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى فاخذ عيبة احدكم
فقال احد القوم يا رسول الله ما لاحد من القوم عيبة غيري فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد اخذت وردت الى موضعها فخرج القوم سراعا حتى اتوا
رحلهم فوجدوا صاحبهم فسالوه عما اخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فزعت من نومي ففقدت العيبة فقمت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعدا فلما راني
ثار يعدو مني فانتهيت الى حيث انتهى فاذا اثر حفر واذا هو قد غيب العيبة
فاستخرجتها فقالوا نشهد انه رسول الله فانه قد اخبرنا باخذها وانها قد ردت
فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه وجا الغلام الذي خلفوه فاسلم وامر
النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب فعلمهم قرانا واجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما كان يجيز الوفود وانصرفوا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع
وهم اخر وفد قدموا للنصف من المحرم سنة احدى عشرة في مايتي رجل فنزلوا
دار الاضياف ثم جاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا
معاذ بن جبل فقال له رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في
سفري هذا عجبا قال وما رايت قال رايت اتانا تركتها بالحي كانها ولدت
جديا اسفع احوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت امة لك
مصرة على حمل قال نعم قال قد ولدت غلاما وهو ابنك قال يا رسول الله ما له اسفع

احوى

احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق
ما علم به احد ولا اطلع عليه احد غيرك قال فهو ذلك قال يا رسول الله ورايت
النعمان بن المنذر وعليه قرطان ودملجان ومسكتان قال ذلك ملك العرب
رجع الى احسن زيه وبهجته قال يا رسول الله ورايت عجوزا شمطا خرجت
من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض فحالت
بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى اطعموني اكلكم
اهلكم ومالكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في اخر الزمان
قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار
اطباق الراس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسي
فيها انه محسن ويكون دم المومن عند المومن احل من شرب الما ان مات ابنك ادركت
الفتنة وان مت انت ادركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات وبقي ابنه وكان ممن خلع عثمن ٥
والمسك مفتوح الميم والسين الذبل والمسك الاسورة والخلاخل من الذبل والقرون
والعاج واحدتها مسكة قاله ابن سيده رحمه الله ذكر بعثه صلى الله عليه وسلم
الى الملوك يدعوهم الى الاسلام بعث دحية الكلبي الى قيصر ملك الروم وعبد الله
بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي
ملك الحبشة وحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وعمرو

ابن العاص الى جيفر وعبد ابني الجلندى ملكي عمان وسليط بن عمرو العامري
الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة والعلا بن الحضرمي
الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وشجاع بن وهب الاسدي الى الحرث
ابن ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام ويقال بعثه الى جبلة بن الايهم الغساني
والمهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحرث بن عبد كلال الحميري ملك باليمن

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر وما كان من خبر دحية معه ذكر
الواقدي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ومن حديثه خرج في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه مع دحية الكلبي
وامره ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر فدفعه عظيم بصرى الى قيصر
وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا لله
عز وجل فيما ابلاه من ذلك فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال التمسوا لنا ها هنا من قومه احدا نسألهم عنه قال ابن عباس فاخبرني
ابو سفين بن حرب انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا وذلك في الهدنة
التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش قال فاتانا
رسول قيصر فانطلق بنا حتى قدمنا ايليا فادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس
ملكه عليه التاج وحوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب
نسبا بهذا الذي يزعم انه نبي قال ابو سفين فقلت انا اقربهم به نسبا وليس في

الركب

الركب يومئذ من بني عبد مناف غيري قال قيصر ادنوه مني ثم امر باصحابي
فجعلوا خلف ظهري ثم قال لترجمانه قل لاصحابه انما قدمت هذا امامكم
لاساله عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي وانما جعلتكم خلف كتفيه لتردوا
عليه كذبا ان قال ابو سفين فوالله لولا الحيا يومئذ ان ياثروا علي كذبا لكذبت
عنه ولكني استحييت فصدقت وانا كاره ثم قال لترجمانه قل له كيف
نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال قل له هل قال هذا القول احد
منكم قبله قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا
قال هل كان من اباءه ملك قلت لا قال فاشراف يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل
ضعفاؤهم قال فهل يزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد
سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري
ما هو فاعل فيها قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف حربكم وحربه قلت دول
وسجال يدال علينا مرة وندال عليه اخرى قال فبما يامركم به قلت يامرنا
ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا ويامرنا بالصلاة
والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه قل له اني
سالتك عن نسبه فزعمت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها
وسالتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فلو كان احد منكم قال هذا القول
قبله لقلت رجل ياتم بقول قيل قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان

يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب
على الله وسالتك هل كان من آبائه ملك فقلت لا فقلت لو كان من آبائه ملك
قلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاوهم
فقلت ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسالتك ايزيدون ام ينقصون فزعمت انهم
يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسالتك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان
يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسالتك
هل قاتلتموه فقلت نعم وان حربكم وحربه دول وسجال يدال عليكم مرة وتدالون
عليه اخرى وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسالتك ماذا يامركم به
فزعمت انه يامركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفا بالعهد واداء الامانة وهو نبي قد
كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان ما اتاني منه حقا فيوشك ان
ان يملك موضع قدمي هاتين اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده
لغسلت عن قدميه قال ابو سفين ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم
يؤتك الله اجرك مرتين وان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفين فلما ان
قضى

قضى مقالته وفرغ الكتاب علت اصوات الذين حوله وكثر لغطهم فلا ادري
ما قالوا وامر بنا فاخرجنا فلما خرجت انا واصحابي وخلصنا قلت لهم قد امر
امر ابن ابي كبشة هذا ملك بني الاصفر يخافه قال فوالله ما زلت ذليلا
مستيقنا ان امره سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام ويروى في خبر ابي سفين
انه قال لقيصر لما ساله عن النبي صلى الله عليه وسلم ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا
تعرف به انه قد كذب قال وما هو قال انه زعم لنا انه خرج من ارضنا في ليلة فجا
مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايليا
عند راس قيصر فقال وما علمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة حتى اغلق ابواب المسجد
فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه
بعمالي ومن يحضرني فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول جبلا فدعوت النجارين فنظروا
اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى
نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت
عليها فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت
لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال
قيصر لقومه يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى
ابن مريم ترجون ان يجعله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله في غيركم في اقل منكم
عددا واضيق منكم بلدا وهي رحمة الله عز وجل يضعها الله حيث شاء الريسيون

دهاقين القرى وكانوا قبل ذلك مجوسا ذكر توجيه عبد الله بن حذافة السهمي
الى كسرى بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الواقدي من حديث الشفا بنت عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية
الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله
الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك
اثم المجوس قال عبد الله بن حذافة فانتهيت اليه به وطلبت الاذن عليه حتى دخلت
اليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فاخذه ومزقه فلما
بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه وذكر ايضا من حديث ابي مرة
وغيره ان كسرى بينما هو في بيت كان يخلو فيه اذا رجل قد خرج عليه في يده عصى فقال
يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك
قال كسرى اخر هذا عني اثرا ما فدعا حجابه وبوابيه فتواعدهم وقال من هذا الذي
دخل علي قالوا والله ما دخل عليك احد وما ضيعنا لك بابا ومكث حتى كان العام
المقبل اتاه فقال له مثل ذلك فقال الا تسلم واكسر العصى قال لا تفعل اخر ذلك
اثرا ما ثم جا العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصا على راسه فكسرها وخرج
من عنده ويقال ان ابنه قتله في تلك الليلة واعلم الله بذلك رسوله صلى الله

عليه وسلم فاخبر صلى الله عليه وسلم بذلك رسل باذان اليه وكان باذان عامل كسرى
على اليمن فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ودعاوه الى الله كتب الى باذان ان ابعث
الي هذا الرجل الذي خالف دين قومه فمروه فليرجع الى دين قومه فان ابى فابعث الي
براسه ويروى والا فليواعدك يوما تقتتلون فيه فلما ورد كتابه الى باذان بعث
بكتابه الي مع رجلين من عنده فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهما
بالمقام فاقاما اياما ثم ارسل اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال
انطلقا الى باذان فاعلماه ان ربي عز وجل قد قتل كسرى هذه الليلة فانطلقا حتى
قدما على باذان فاخبراه بذلك فقال ان يكن الامر كما قال فوالله ان الرجل لنبي
وسياتي الخبر بذلك الى يوم كذا فاتاه الخبر كذلك فبعث باذان باسلامه واسلام
من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر اتاه بمقتل كسرى وهو مريض فاجتمعت
اليه اساورته فقالوا من تولي من علينا فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر فاتبعوا
هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا ومات باذان فبعث رؤسهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفدهم يعرفونه باسلامهم ذكر اسلام النجاشي وكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه مع عمرو بن امية الضمري ذكر ابن اسحق ان عمرو قال له يا اصحمة
ان علي القول وعليك الاستماع انك كانك في الرقة علينا منا وكانا في الشفقة
بك منك لانا لم نظن بك خيرا الا نلناه ولم نخفك على شي قط الا امناه وقد اخذنا
الحجة عليك من فيك الانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك الوقع

الخبر واصابة المفصل والا فانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى وقد فرق النبي صلى الله
عليه وسلم رسله الى الناس فرجاك لما لم يرجهم له وامنك على ما خافهم عليه لخير سالف
واجر ينتظر وقال النجاشي اشهد بالله انه للنبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان
بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس باشفى من الخبر
وذكر الواقدي ان ذلك الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي
ملك الحبشة سلم انت فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القيها الى مريم البتول الطيبة
الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك الى الله
وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاني فاني رسول الله
واني ادعوك وجنودك الى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام
على من اتبع الهدى وكتب اليه النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله
من النجاشي اصحمة سلام يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السما والارض ان عيسى
لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن
عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن
عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين ۝ الثفروق علاقة ما بين النواة والقمع وتوفي
النجاشي سنة تسع بالحبشة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بموته يومه وخرج بالناس

الى المصلى فصلى عليه والناس خلفه صفوف وكبر عليه اربعا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى المقوقس مع حاطب بن ابي بلتعة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى المقوقس
عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وختم الكتاب
فخرج به حاطب حتى قدم عليه الاسكندرية فانتهى الى حاجبه فلم يلبثه ان اوصل
اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حاطب للمقوقس لما لقيه انه قد
كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فانتقم به
ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك قال هات قال ان لنا دينا
لم ندعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي به فقد ما سواه ان هذا النبي دعا
الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم له يهود واقربهم منه النصارى ولعمري
ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاونا اياك
الا كدعايك اهل التوراة الى الانجيل وكل نبي ادرك قوما فهم من امته فالحق عليهم
ان يطيعوه فانت ممن ادركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به
فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا
ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت

معه آلة النبوة ما خراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت اظن يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم ٥ الجاريتان مارية وشيرين والبغلة دلدل بقيت الى زمن معوية كانت شهباء ٥ وذكر الواقدي في هذا الخبر ان المقوقس وصف لحاطب اشياء من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان القبط لا يطاوعوني ولا احب ان تعلم بمحاورتي اياك وانا اضن بملكي ان افارقه وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده حتى يظهر على ما هاهنا فارجع الى صاحبك فقد امرت لك بمائة دينار وخمسة اثواب فارحل من عندي ولا يسمع منك القبط حرفا واحدا فرحلت من عنده وقد كان لي مكرما في الضيافة وقلة اللبث ببابه ما اقمت عنده الا خمسة ايام وان الوفود وفود العجم ببابه منذ شهر واكثر قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه قال الدارقطني اسمه جريج بن مينا اثبته ابو عمر في الصحابة اولا رواية رواها ابن اسحق ثم امر ان يضرب عليه وقال يغلب على الظن انه لم يسلم وكانت شبهته في اثباته

[illegible]

اياه في الصحابة اولا رواية رواها ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال اخبرني المقوقس انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير كان يشرب فيه ٥ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى العبدي مع العلاء بن الحضرمي بعد انصرافه من الحديبية ذكر الواقدي باسناده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فنسخته فاذا فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فكتب المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فاني قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي مجوس ويهود فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر ابن ساوى سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية ٥ اسلم المنذر هذا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه ومات قبل ردة اهل البحرين وذكر ابن قانع انه وفد على

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الربيع بن سالم ولا يصح ذلك كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبد ابني الجلندى الازديين ملكي عمان مع عمرو بن العاص
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جيفر وعبد ابني الجلندى سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة
لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان
ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زايل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي
على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو ثم
خرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما
خلقا فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي
المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرا كتابك ثم قال لي وما تدعو اليه
قلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده
ورسوله قال يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قلت
مات ولم يومن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق به وقد كنت انا على
مثل رايه حتى هداني الله للاسلام قال فمتى تبعته قال قلت قريبا فسالني اين كان اسلامي
فقلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت
اقروه واتبعوه قلت والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول
انه ليس من خصلة في رجل افضح له من كذب قلت ما كذبت وما نستحله في ديننا

قال

قال ما ارى هرقل علم باسلام النجاشي قلت بلى قال باي شي علمت ذلك قلت
كان النجاشي يخرج له خرجا فلما اسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله لو سالني
درهما واحدا ما اعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له نياق اخوه اتدع عبدك لا يخرج
لك خرجا ويدين دينا محدثا قال هرقل رجل اختار غيب في دين واختاره
لنفسه ما اصنع به والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا
عمرو قلت والله صدقتك قال عبد فاخبرني ما الذي يامر به وينهى عنه قلت
يامر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويامر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم
والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال ما
احسن هذا الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نومن بمحمد ونصدق به
ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت انه ان اسلم ملكه رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم قال ان هذا
لخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في
الاموال حتى انتهيت الى الابل فقال يا عمرو وتوخذ من مواشينا التي ترعى الشجر
وترد الماء فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون
بهذا قال فمكثت ببابه اياما وهو يصل الى اخيه فيخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما
فدخلت عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا
ان يدعوني اجلس فنظرت اليه فقال تكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما

سوآم

ففض خاتمه فقراه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى اخيه فقراه مثل قراءته الا انى رايت اخاه ارق منه ثم قال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه اما راغب في الدين واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا في ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك وانت في هذه الحرجة وانت ان لم تسلم اليوم وتتبعه يوطيك الخيل ويبيد خضراءك فاسلم تسلم ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الي غدا فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو اني لارجو ان يسلم ان لم يضن بملكه حتى اذا كان الغد اتيت اليه فابى ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا يبلغ خيله هاهنا وان بلغت خيله الفت قتالا ليس كقتال من لاقى قلت وانا خارج غدا فلما ايقن بمخرجي خلا به اخوه فقال ما نحن فيما قد ظهر عليه وكل من ارسل اليه قد اجابه فاصبح فارسل الي فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عونا على من خالفني

كتاب النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة مع سليط بن عمرو العامري بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط

بكتاب

بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم انزله وحباه واقترا عليه الكتاب فرد ردا دون رد كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل الي بعض الامر اتبعك واجاز سليطا الجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرا النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال لو سالني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يديه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بان هوذة قد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبا يقتل بعدي فقال قائل يا رسول الله من يقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت واصحابك فكان كذلك

وفيما ذكر الواقدي ان اركون دمشق عظيم من عظماء النصارى كان عند هوذة فساله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال جاءني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجبه قال الاركون لم لا تجيبه قال ضننت بديني وانا ملك قومي ولئن اتبعته لم املك فقال بلى والله لئن اتبعته ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه للنبي العربي الذي بشر به عيسى ابن مريم وانه لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله وذكرنا في الخبر

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابي شمر الغساني مع شجاع بن وهب ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاعا الى الحرث بن ابي شمر وهو بغوطة دمشق فكتب اليه مرجعه من الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث ابن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده

لا شريك له يبقى لك ملكك فختم الكتاب وخرج به شجاع بن وهب قال فانتهيت
فاخذه يومئذ وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من حمص
الى ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا لله تعالى قال فاقمت على بابه
يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه انه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال
حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا اسمه مرى
يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه فكنت احدثه فيرق حتى
يغلبه البكاء ويقول اني قرات في الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه فكنت اراه
يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض القرظ فانا اومن به واصدقه وانا اخاف من الحرث
ابن ابي شمر ان يقتلني قال شجاع فكان يعني هذا الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي
ويخبرني عن الحرث بن ابي شمر باليأس منه ويقول هو يخاف قيصر قال فخرج الحرث
يوما وجلس فوضع التاج على راسه واذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو
كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل يعرض حتى الليل وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر
صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري فصادف قيصر بايلياء وعنده دحية
الكلبي وقد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا قيصر كتاب الحرث كتب اليه
ان لا تسر اليه واله عنه ووافني بايلياء قال ورجع الكتاب وانا مقيم فدعاني
وقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك قلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهبا ووصلني مرى

بنفقه

بنفقة وكسوة وقال اقرا على رسول الله مني السلام واخبره اني متبع دينه قال
شجاع فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال باد ملكه ٥ واقراته من مرى
السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ٥ وابن هشام
يقول المرسل اليه جبلة بن الايهم بدل الحرث بن ابي شمر وقد تقدم فيما ذكرناه عن
ابن اسحق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن عبد كلال ومن معه باليمن ٥
سرية علي بن ابي طالب الى اليمن قال ابن سعد بعثه مرتين احداهما في شهر رمضان سنة عشر
من مهاجره وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فاذا نزلت بساحتهم
فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فخرج في ثلثمائة فارس وكانت اول خيل دخلت الى تلك البلاد
وهي بلاد مذحج ففرق اصحابه فاتوا بنهب غنائم واطفال ونساء ونعم وشاء وغير ذلك
وجعل علي على الغنائم بريدة بن الحصيب الاسلمي فجمع اليه ما اصابوا ثم لقي جمعهم
فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة فصف اصحابه ودفع لواءه الى مسعود
ابن سنان الاسلمي ثم حمل عليهم علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا
فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على
الاسلام وقالوا نحن على من ورانا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع علي
الغنائم فجزاها على خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام
سهم الخمس وقسم علي على اصحابه بقية المغنم ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
قد قدمها للحج سنة عشر قال الرشاطي وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث علي بن ابي طالب الى اليمن وذلك في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة فاسلمت
همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه
خر لله ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن على الاسلام
انتهى كلام الرشاطي ويشبه ان تكون هذه هي المرتبة الاولى وما في الاصل هو
المرتبة الثانية والله اعلم **حجة الوداع** قال الفقيه الحافظ ابو محمد علي بن
احمد بن سعيد الفارسي اعلم صلى الله عليه وسلم الناس انه خارج ثم امر بالخروج
معه فاصاب الناس بالمدينة جدري او حصبة منعت من شاء الله تعالى ان يمنع
من الحج معه فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان تعدل حجة وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة منذ عليه السلام النبهاني
هاجر غيرها فاخذ على طريق الشجرة وذلك يوم الخميس لست بقين من القعدة سنة
عشر نهارا بعد ان ترجل وادهن وبعد ان صلى الظهر بالمدينة وصلى العصر من ذلك
اليوم بذي الحليفة ليلة الجمعة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم
صلى بها الصبح ثم طيبته عائشة ام المؤمنين بيدها بذريرة وبطيب فيه مسك
ثم احرم ولم يغسل الطيب ثم لبد راسه وقلد بدنته نعلين واشعرها في
جانبها الايمن وسلت الدم عنها وكانت هدي تطوع وكان صلى الله عليه وسلم
ساق الهدي مع نفسه ثم ركب راحلته واهل حين انبعثت به من عند المسجد
مسجد ذي الحليفة بالقران بالعمرة والحج معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال

للناس

للناس بذي الحليفة من اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليفعل ومن اراد ان يهل
بحج فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل وكان معه صلى الله عليه وسلم
من الناس جموع لا يحصيها الا خالقهم ورازقهم عز وجل ثم لبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك وقد روي انه صلى الله عليه وسلم زاد على ذلك فقال
لبيك اله الحق واتاه جبريل عليه السلام وامره ان يامر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم
بالتلبية وولدت اسماء بنت عميس الخثعمية زوج ابي بكر الصديق رضي الله عنه
محمد بن ابي بكر فامرها ان تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم وتهل ثم نهض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلى الظهر بالبيداء ثم تمادى واستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس ليلة اليوم
الثامن من خروجه من المدينة فلما كان بسرف حاضت عائشة رضي الله عنها وكانت
قد اهلت بعمرة فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتنقض راسها
وتمتشط وتترك العمرة وتدعها وترفضها ولم تحل منها وتدخل على العمرة حجا
وتعمل جميع اعمال الحج حاشا الطواف بالبيت ما لم تطهر وقال صلى الله عليه وسلم
بسرف للناس من لم يكن منكم معه هدي فاحب ان يجعلها عمرة فليفعل ومن
كان معه هدي فلا فمنهم من جعلها عمرة كما ابيح له ومنهم من تمادى على نية الاحرام
بالحج ولم يجعلها عمرة وهذا فيمن لا هدي معه واما من معه الهدي فلم يجعلها عمرة
اصلا وامر صلى الله عليه وسلم في بعض طريقه ذلك من كان معه هدي ان يهل

ان يهل بالقران بالحج والعمرة معا ثم نهض صلى الله عليه وسلم الى ان نزل بذي طوى
فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون لذي الحجة وصلى بها الصبح ودخل مكة نهارا من
اعلاها من كداء من الثنية العليا صبيحة يوم الاحد المذكور المورخ واستلم الحجر
الاسود وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا ورمل ثلاثا منها ومشى
اربعا يستلم الحجر الاسود والركن اليماني في كل طوفة ولا يمس الركنين الاخرين
اللذين في الحجر وقال بينهما ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار ثم صلى عند مقام ابرهيم عليه السلم ركعتين يقرا فيهما مع ام القران قل يا
ايها الكافرون وقل هو الله احد جعل المقام بينه وبين الكعبة وقرا صلى الله
عليه وسلم اذ اتى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم
خرج الى الصفا فقرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به وطاف
بين الصفا والمروة ايضا سبعا راكبا على بعيره يخب ثلاثا ويمشي اربعا اذا رقي في الصفا
استقبل القبلة ونظر الى البيت ووحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا
انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم يدعو ثم يفعل على المروة مثل ذلك
فلما اكمل صلى الله عليه وسلم الطواف والسعي امر كل من لا هدي معه بالاحلال قارنا
كان او مفردا وان يحلوا الحل كله من وطي النساء والطيب والمخيط وان يبقوا
كذلك الى يوم التروية وهو يوم منى فيهلوا حينئذ بالحج ويحرموا عند نهوضهم الى
منى وامر من معه الهدي بالبقاء على احرامهم وقال لهم صلى الله عليه وسلم حينئذ

المقام

اذ

اذ تردد بعضهم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي حتى
حتى اشتريه ولجعلتها عمرة ولاحللت كما احللتم ولكني سقت الهدي فلا
احل حتى انحر الهدي وكان ابو بكر وعمر وطلحة والزبير وعلي ورجال من
اهل الوفر ساقوا الهدي فلم يحلوا وبقوا محرمين كما بقي هو صلى الله عليه وسلم محرما
لانه كان ساق الهدي مع نفسه وكن امهات المومنين لم يسقن هديا فاحللن وكن
قارنات حجا وعمرة وكذلك فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم واسما بنت ابي بكر
الصديق احلتا حاشا عايشة رضي الله عنها من اجل حيضها لم تحل كما ذكرنا وشكى
علي فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ احلت فصدقها عليه السلم في انه امرها
بذلك وحينئذ ساله سراقة بن ملك بن جعشم الكناني فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
متعتنا هذه لعامنا ام للابد ولنا ام للابد فشبك صلى الله عليه وسلم اصابعه وقال
بل لابد الابد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة وامر صلى الله عليه وسلم من جاء
الى الحج على غير الطريق التي اتى صلى الله عليه وسلم عليها ثم من اهل باهلال كاهلاله
ان يبقوا على احوالهم فمن ساق منهم الهدي لم يحل وكان علي رضي الله عنه في اهل هذه الصفة
ومن كان منهم لم يسق الهدي ان يحل فكان ابو موسى الاشعري من اهل هذه الصفة فاقام
صلى الله عليه وسلم بمكة محرما من اجل هديه يوم الاحد المذكور والاثنين والثلثا والاربعا
وليلة الخميس ثم نهض صلى الله عليه وسلم بكرة يوم الخميس وهو يوم منى ويوم التروية
مع الناس الى منى وفي ذلك الوقت احرم بالحج من الابطح كل من كان احل من اصحابه

رضي الله عنهم فاحرموا في نهوضهم الى منى في اليوم المذكور فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنى الظهر يوم الخميس المذكور والعصر والمغرب والعشا الآخرة وبات بها ليلة الجمعة
وصلى بها الصبح من يوم الجمعة ثم نهض صلى الله عليه وسلم بعد طلوع الشمس يوم الجمعة
المذكور الى عرفة بعد ان امر صلى الله عليه وسلم بان تضرب له قبة من شعر بنمرة فاتى
صلى الله عليه وسلم عرفة ونزل في قبته التي ذكرنا حتى اذا زالت الشمس امر بناقته
القصواء فرحلت ثم اتى بطن الوادي فخطب على راحلته خطبة ذكر فيها صلى الله
عليه وسلم الدماء والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية ودماءها واول دم وضعه
دم ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني سعد بن بكر فقتله هذيل وذكر
النسابون انه كان صغيرا يحبو امام البيوت وكان اسمه ادام فاصابه حجر عابر او
سهم غرب من يد رجل من بني هذيل فمات ثم نرجع الى وصف عمله صلى الله عليه وسلم
ووضع ايضا في خطبته بعرفة ربا الجاهلية واول ربا وضعه ربا عمه العباس رضي الله عنه
واوصى بالنساء خيرا واباح ضربهن غير مبرح ان عصين بما لا يحل وقضى لهن بالرزق
والكسوة بالمعروف على ازواجهن وامر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل واخبر
انه لا يضل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على الناس انه قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف
الناس بذلك وامر صلى الله عليه وسلم ان يبلغ ذلك الشاهد الغائب وبعثت اليه
ام الفضل بنت الحرث الهلالية وهي ام عبد الله بن العباس لبنا في قدح فشربه صلى الله
عليه وسلم امام الناس وهو على بعيره فعلموا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن صائما في يومه

تحريم

ذلك

ذلك فلما اتم الخطبة المذكورة امر بلالا فاذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى
العصر ولم يصل بينهما شيئا لكن صلاهما صلى الله عليه وسلم بالناس مجموعتين في وقت
الظهر باذان واحد معا وباقامتين لكل صلاة منهما اقامة ثم ركب صلى الله عليه وسلم
راحلته حتى اتى الموقف فاستقبل القبلة وجعل حبل المشاة بين يديه فلم يزل
واقفا للدعاء وهنالك سقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو محرم في جملة الحجيج
فمات فامر صلى الله عليه وسلم بان يكفن في ثوبيه ولا يمس بطيب ولا يحنط ولا يغطى
راسه ولا وجهه واخبر صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيمة ملبيا وساله
قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بوجوب الوقوف بعرفة ووقت
الوقوف بها وارسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم فلم يزل صلى الله عليه وسلم واقفا
حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكور وذهبت الصفرة اردف اسامة بن زيد خلفه
ودفع عليه الصلاة والسلام وقد ضم زمام القصواء ناقته حتى ان راسها ليصيب طرف
رجله ثم مضى يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وكلاهما ضرب من السير والنص اكدهما
والفجوة الفسحة من الناس كلما اتى ربوة من تلك الروابي ارخى للناقة زمامها قليلا
حتى تصعدها وهو صلى الله عليه وسلم يامر الناس بالسكينة في السير فلما كان في
الطريق عند الشعب الايسر نزل صلى الله عليه وسلم فبال وتوضا وضوءا خفيفا وقال
لاسامة المصلى امامك او كلاما هذا معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفة ليلة السبت
العاشر من ذي الحجة فتوضا ثم صلى بها المغرب والعشاء الآخرة مجموعتين في وقت العشاء الآخرة

دون خطبة لكن باذان واحد لهما معا وباقامتين لكل صلاة منهما اقامة ولم يصل
بينهما شيئا ثم اضطجع صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فقام وصلى الفجر بالناس بمزدلفة
يوم السبت المذكور وهو يوم النحر وهو يوم الاضحى وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر
مغلسا اول انصداع الفجر وهناك سأله عروة بن مضرس الطائي وقد ذكر له عمله
في الحج فقال له صلى الله عليه وسلم ان من ادرك الصلاة يعني صلاة الصبح بمزدلفة
في ذلك اليوم مع الناس فقد ادرك الحج والا فلم يدرك واستاذنته سودة وام حبيبة
في ان تدفعا من مزدلفة ليلا فاذن لهما ولام سلمة في ذلك وهن امهات المؤمنين
رضي الله عنهن واذن ايضا صلى الله عليه وسلم للنساء وللضعفاء في ذلك بعد وقوف
جميعهم بمزدلفة وذكرهم الله تعالى بها الا انه صلى الله عليه وسلم اذن للنساء في الرمي
بالليل ولم ياذن للرجال في ذلك لا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم وكان ذلك اليوم يوم
كونه صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة فلما صلى صلى الله عليه وسلم الصبح كما ذكرنا بمزدلفة
اتى المشعر الحرام بها فاستقبل القبلة ودعا الله عز وجل وكبر وهلل ووحد
ولم يزل واقفا بها حتى اسفر جدا وقبل ان تطلع الشمس دفع صلى الله عليه وسلم حينئذ
من مزدلفة وقد اردف الفضل بن عباس وانطلق اسامة على رجليه في سباق قريش
وهنالك سالت الخثعمية النبي صلى الله عليه وسلم الحج عن ابيها الذي لا يطيق الحج فامرها ان
تحج عنه وجعل صلى الله عليه وسلم يصرف بيده وجه الفضل بن عباس عن النظر اليها
والى النساء وكان الفضل ابيض وسيما وسأله ايضا صلى الله عليه وسلم رجل عن مثل ما

سالت

سالت عنه الخثعمية فامر صلى الله عليه وسلم بذلك ونهض صلى الله عليه وسلم يريد
منى فلما اتى بطن محسر حرك ناقته قليلا وسلك صلى الله عليه وسلم الطريق الوسطى
التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى منى فاتى الجمرة التي عند الشجرة وهي جمرة العقبة
فرماها صلى الله عليه وسلم من اسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم المؤرخ بحصى التقطها
له عبد الله بن عباس من موقفه الذي رمى فيه مثل حصى الخذف وامر بمثلها ونهى عن اكبر
منها وعن الغلو في الدين فرماها صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته بسبع حصيات
كما ذكرنا يكبر مع كل حصاة منها وحينئذ قطع صلى الله عليه وسلم التلبية ولم يزل
يلبي حتى رمى جمرة العقبة التي ذكرناها ورماها صلى الله عليه وسلم راكبا وبلال واسامة
احدهما يمسك خطام ناقته صلى الله عليه وسلم والآخر يظلله بثوبه صلى الله عليه وسلم
من الحر وخطب صلى الله عليه وسلم في اليوم المذكور وهو يوم النحر بمنى خطبة كرر فيها
ايضا تحريم الدماء والاموال والاعراض والابشار واعلمهم صلى الله عليه وسلم بتحريم يوم النحر
وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسمع والطاعة لمن قاد بكتاب الله عز وجل
وامر الناس باخذ مناسكهم فلعله لا يحج بعد عامه ذلك وعلمهم مناسكهم وانزل
المهاجرين والانصار والناس منازلهم وامر ان لا يرجعوا بعده كفارا ولا يرجعوا بعده
ضلالا يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر ان رب مبلغ اوعى
من سامع ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة ثم امر عليا فنحر
ما بقي منها تمام ما كان علي اتى به من اليمن مع ما كان صلى الله عليه وسلم اتى به من المدينة وكانت

تمام المائة ثم حلق صلى الله عليه وسلم راسه المقدس وقسم شعره فاعطى من نصفه الشعرة
والشعرتين واعطى نصفه الثاني كله اباطلحة الانصاري وضحى عن نسائه بالبقر واهدى
عمن كان اعتمر منهن بقرة وضحى هو صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم بكبشين املحين
وحلق بعض الصحابة وقصر بعضهم فدعا صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة
وامر صلى الله عليه وسلم ان يوخذ من البدن التي ذكرنا من كل بدنة بضعة فجعلت في
قدر وطبخت فاكلا منها هو عليه السلم وعلي من لحمها وشربا من مرقها وكان عليه السلم قد
اشرك عليا فيها ثم امر عليا بقسمة لحومها كلها وجلودها وجلالها وان لا يعطي
الجزار منها على جزارتها شيئا واعطى عليه السلم الاجرة على ذلك من عند نفسه واخبر
الناس ان عرفة كلها موقف حاشى بطن عرنة وان مزدلفة كلها موقف حاشى
بطن محسر وان منى كلها منحر وان فجاج مكة كلها منحر ثم تطيب عليه السلم قبل
ان يطوف طواف الافاضة ولاحلاله قبل ان يحل في يوم النحر وهو يوم السبت
المذكور طيبته عايشة رضي الله عنها ايضا بطيب فيه مسك ثم نهض عليه السلم راكبا
الى مكة في يوم السبت المذكور نفسه فطاف في يومه ذلك طواف الافاضة
وهو طواف الصدر وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن نبيذ السقاية ثم رجع من يومه
ذلك الى منى فصلى الظهر هذا قول ابن عمر وقالت عايشة وجابر بل صلى الظهر
ذلك اليوم بمكة وهذا هو الفصل الذي اشكل علينا الفصل فيه لصحة الطرق في
كل ذلك ولا شك ان احد الخبرين وهم والاخر صحيح ولا ندري ايهما هو وطافت ام سلمة

في ذلك اليوم على بعيرها من وراء الناس وهي شاكية استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك فاذن لها وطافت عايشة ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت حايضا
يوم عرفة وطافت ايضا صفية في ذلك اليوم ثم حاضت بعد ذلك ليلة النفر
ثم رجع عليه السلم الى منى وسئل عليه السلم حينئذ عما تقدم بعضه على بعض من الرمي
والحلق والنحر والافاضة فقال في كل ذلك لا حرج وكذلك قال ايضا في تقديم
السعي بين الصفا والمروة قبل الطواف بالكعبة واخبر عليه السلم بان الله تعالى
انزل لكل داء دواء الا الهرم وعظم اثم من اقترض عرض امرئ مسلم ظلما فاقام
هناك باقي يوم السبت وليلة الاحد ويوم الاحد وليلة الاثنين ويوم الاثنين وليلة
الثلاثا ويوم الثلاثا وهذه ايام منى وهذه ايام التشريق يرمي الجمار الثلاث كل يوم
من هذه الايام الثلاثة بعد الزوال بسبع حصيات كل يوم لكل جمرة يبدا بالدنيا
وهي التي تلي مسجد منى ويقف عندها للدعاء طويلا ثم التي تليها وهي الوسطى
ويقف عندها ايضا للدعاء كذلك ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها ويكبر
عليه السلم مع كل حصاة وخطب الناس ايضا يوم الاحد ثاني يوم النحر وهو يوم الرؤس
وقد روي ايضا انه عليه السلم خطبهم ايضا يوم الاثنين وهو يوم الاكارع واوصى
بذي الارحام خيرا واخبر عليه السلم انه لا يجني نفس على اخرى واستاذنه العباس
عمه في المبيت بمكة من اجل سقايته فاذن له عليه السلم واذن للدعاء ايضا في مثل
ذلك ثم نهض عليه السلم بعد زوال الشمس من يوم الثلاثا المورخ وهو اخر ايام التشريق

وهو الثالث عشر من ذي الحجة وهو اليوم النفر الى المحصب وهو الابطح فضربت بها
قبته ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلم وقد كان عليه السلم قال لاسامة
انه ينزل غدا المحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه ابو رافع قبته
وفاقا من الله عز وجل دون ان يامره عليه السلم بذلك وحاضت صفية ام المومنين
ليلة النفر بعد ان افاضت فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسال افاضت
يوم النحر فقيل له نعم فامرها ان تنفر وحكم فيمن كانت حاله كحالها ايضا بذلك
وصلى عليه السلم بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشا الاخرة من ليلة الاربعا
الرابع عشر من ذي الحجة وبات بها ليلة الاربعا المذكورة ورقد رقدة ولما
كان يوم النحر ويوم النفر رغبت فيه عايشة بعد ان طهرت ان يعمرها عمرة مفردة
فاخبرها عليه السلم انها قد حلت من حجها وعمرتها وان طوافها يكفيها ويجزيها لحجها
وعمرتها فابت الا ان تعتمر عمرة مفردة فقال لها الم تكوني طفت ليالي قدمت قالت
لا فامر عبد الرحمن بن ابي بكر اخاها بان يردفها ويعمرها من التنعيم ففعل ذلك
وانتظرها عليه السلم باعلى مكة حتى انصرفت من عمرتها تلك وقال لها هذه مكان
عمرتك وامر الناس ان لا ينصرفوا حتى يكون آخر عهدهم الطواف بالبيت ورخص
في ترك ذلك للحايض التي قد طافت طواف الافاضة قبل حيضها ثم انه عليه السلام
دخل مكة في الليل من ليلة الاربعا المذكورة فطاف بالبيت طواف الوداع لم يرمل
في شي منه سحرا قبل صلاة الصبح من يوم الاربعا المذكور ثم خرج من كدا اسفل

مكة من الثنية السفلى والتقى بعايشة رضي الله عنها وهو ناهض الى الطواف المذكور
وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه السلم وامر بالرحيل ومضى
عليه السلم من فوره ذلك راجعا الى المدينة وخرج من مكة من الثنية السفلى وكانت
مدة اقامته عليه السلم بمكة منذ دخلها الى ان خرج منها الى منى الى عرفة الى
مزدلفة الى منى الى المحصب الى ان توجه راجعا عشرة ايام فلما اتى ذا الحليفة
بات بها فلما راى المدينة كبر ثلاث مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير آيبون تايبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل عليه السلم
المدينة نهارا من طريق المعرس والحمد لله وحده **واما عمره عليه السلم** فاربع
رويناها من حديث قتادة قال قلت لانس كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال
اربعا عمرته التي صده المشركون عنها عن البيت من الحديبية في ذي القعدة وعمرته
ايضا من العام المقبل حين صالحوه في ذي القعدة وعمرته حين قسم غنايم حنين
من الجعرانة في ذي القعدة وعمرته مع حجته وقد روي عن ابن عباس ان عمرة
الجعرانة كانت لليلتين بقيتا من شوال **سرية اسامة بن زيد** بن حارثة الى بنى
وهي ارض الشراة ناحية البلقاء فلما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر
سنة احدى عشرة من مهاجره امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيو
لغزو الروم فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك

فاوطيهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم
واسرع السير تسبق الاخبار فان ظفرك الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك
الادلا وقدم العيون والطلايع معك فلما كان يوم الاربعا بدي برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لوا
بيده ثم قال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوايه معقودا
فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه
المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب
وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان
وسلمة بن اسلم بن حريش فتكلم قوم وقالوا نستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه
عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تامير اسامة ولين طعنتم في امارة ع
اسامة لقد طعنتم في امارتي اباه من قبله وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان
ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل
خير اي مظنة لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل
بيته وذلك في يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة
وجا المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون

الى

الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول انفذوا بعث
اسامة فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل
اسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم وهو مغمور وهو اليوم الذي لدوه
فيه فطاطا اسامة فقبله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه
الى السماء ثم يضعهما على اسامة قال اسامة فعرفت انه يدعو لي ورجع
اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفيقا فقال له اغد على بركة الله فودعه اسامة وخرج الى معسكره فامر
الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن يقول ام ايمن
قد جاء يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل واقبل معه عمر وابو
عبيدة فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي حين زاغت
الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ودخل المسلمون الذين
عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء اسامة معقودا
حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر امر
بريدة بن الحصيب ان يذهب باللواء الى بيت اسامة ليمضي على وجهه فمضى
به الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في حبس اسامة فابى وكلم
ابو بكر اسامة في عمر ان ياذن له في التخلف ففعل فلما كان هلال شهر ربيع الاخر
سنة احدى عشرة خرج اسامة فسار الى اهل ابنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة

وكان شعارهم يا منصور امت فقتل من اشرف له وسبى من قدم عليه وحرق
في طوايفها بالنار وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم فصارت اعاصير من الدخاخين
واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبية ما اصابوا من الغنايم
وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس
سهمين ولصاحبه سهما واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل
ثم اغذ السير فوردوا وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيرا الى المدينة
بسلامتهم ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة سبتا وما اصيب من المسلمين
احد وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونه سرورا بسلامتهم
ودخل على فرس ابيه سبحة واللوا امامه يحمله بريدة بن الحصيب حتى انتهى الى
باب المسجد فصلى ركعتين ثم انصرف الى منزله بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع فلدخل م
اسامة فبعث مرابطة يكونون بالبلقا فلم يزل هناك حتى قدمت البعوث الى
الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ذكر الحوادث جملة بعد قدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في السنة الاولى جعلت صلاة الحضر اربع ركعات
وكانت ركعتين بعد مقدمه عليه السلام بشهر وفيها صلى الجمعة حين ارتحل من قبا الى المدينة
صلاها في طريقه ببني سالم وهي اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام
وفيها بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ومساكنه ومسجد قبا وفيها بدء الاذان
وفيها المواخاة بين المهاجرين والانصار بعد مقدمه بثمانية اشهر وفيها اسلم عبد الله

ابن سلام ومات اسعد بن زرارة واعرس النبي صلى الله عليه وسلم بعايشة وبعث
حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين من المهاجرين يعترض عير القريش في رمضان وبعث
عبيدة بن الحرث في ستين رجلا من المهاجرين الى بطن رابغ وبعث سعد بن ابي
وقاص الى الخرار في ذي القعدة في عشرين من المهاجرين يعترض لعير قريش وغزوة
الابواء وغزوة ودان في صفر وفي السنة الثانية غزوة بواط وطلب كرز
ابن جابر وغزوة ذي العشيرة وسرية عبد الله بن جحش الى نخلة وغزوة بدر الكبرى
ووفاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وسرية عمير بن عدي وسرية سالم بن
عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وتحويل
القبلة وفرض صوم شهر رمضان في شعبان على راس سبعة عشر شهرا وفرض
زكاة الفطر قبل العيد بيومين ووفاة عثمن بن مظعون بعد شهوده بدرا وفيها ضحى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين احدهما عن امته والاخر عن محمد وآل محمد
ومولد عبد الله بن الزبير ومولد النعمن بن بشير واعرس علي بفاطمة وفي السنة
الثالثة السرية لكعب بن الاشرف وغزوة غطفان وغزوة بني سليم وسرية زيد
ابن حارثة الى القردة وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وسرية ابي سلمة الى
القطن وسرية عبد الله بن انيس الى سفين بن خالد الهذلي بعرنة وبير معونة والرجيع
وتزويجه عليه السلم حفصة بنت عمر وتزوجه زينب بنت خزيمة وتزويج
عثمن بن عفان ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم ومولد الحسن بن علي رضي الله عنهما

وتحريم الخمر وقيل في الرابعة وفي السنة الرابعة تحريم الخمر وغزوة بني النضير
وبدر الموعد وذات الرقاع ووفاة زينب بنت خزيمة وصلاة الخوف ورجمه
عليه السلام اليهودي واليهودية ومولد الحسين بن علي ووفاة زينب بنت خزيمة وتزوجه
عليه السلام ام سلمة وتزوجه ايضا زينب بنت جحش على الاصح ونزول الحجاب وفي السنة
الخامسة غزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع وحديث الافك وقد تقدم الكلام
في ذلك وقول عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة وغزوة الخندق وبني قريظة
وتزوجه عليه السلام ريحانة بنت زيد النضرية وجويرية بنت الحرث وسرية عبد الله
ابن عتيك الى ابي رافع وسرية محمد بن مسلمة الى القرطا وفيها زلزلت المدينة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستعتبكم فاعتبوه وفيها سابق بين الخيل وفي
السنة السادسة غزوة بني لحيان وغزوة الغابة وسرية عكاشة بن محصن
الى الغمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة فاصيبوا وبعث ابي عبيدة الى ذي
القصة فهربوا وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم وسريته الى ام قرفة وسرية ابن
عوف الى دومة الجندل وعلي الى بني سعد بن بكر وابن عتيك الى ابي رافع على قول
وقد تقدم في الخامسة وسرية عمرو بن امية الضمري وسلمة بن اسلم لقتل ابي سفيان
بمكة وعمرة الحديبية وبيعة الرضوان وفيها قحط الناس فاستسقى لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسقوا في رمضان وفي السنة السابعة غزوة خيبر وسرية
عمر الى تربة وسرية ابي بكر الى بني كلاب او فزارة وبشير بن سعد الى بني مرة

وسرية الى العيص وسرية الى الطرف وسرية الى حسمي وسرية الى وادي القرى صح

وغالب

وغالب الليثي الى الميفعة وبشير بن سعد الى يمن وجبار وعمرة القضية وسرية
ابن ابي العوجاء الى بني سليم وسرية غالب الى بني الملوح وسريته الى فدك وتزوجه
عليه السلام ام حبيبة بنت ابي سفيان وصفية بنت حيي وميمونة بنت الحرث وقدوم
جعفر من الحبشة وابي موسى ومن معه واسلام ابي هريرة وعمران بن الحصين وبعثه
عليه السلام الرسل الى الملوك واتخاذ الخاتم لختم الكتب وتحريم الحمر الاهلية والنهي
عن متعة النساء وفي السنة الثامنة قدم خالد بن الوليد وعثمن بن طلحة وعمرو بن
العاص فاسلموا وسرية شجاع بن وهب الى بني عامر وكعب بن عمير الى ذات اطلاح
وغزوة مؤتة وسرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسرية الخبط وسرية ابي
قتادة الى خضرة ثم الى بطن اضم وغزوة الفتح وسرية خالد بن الوليد الى العزى
وعمرو بن العاص الى سواع وسعد بن زيد الاشهلي الى مناة في رمضان وسرية خالد بن
الوليد الى بني جذيمة وغزوة حنين وسرية الطفيل بن عمرو الى ذي الكفين وغزوة
الطايف وسرية عيينة بن حصن الى بني تميم وسرية قطبة بن عامر الى خثعم بعث
بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق واتخاذ المنبر والخطبة عليه وحنين الجذع وهو
اول منبر عمل في الاسلام وفيها اقاد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من هذيل برجل من
بني الليث ومولد ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ووفاة زينب بنت النبي عليه السلام وفيها
وهبت سودة يومها لعايشة حين اراد عليه السلام طلاقها وفي السنة التاسعة
ايلاوه عليه السلام من نسايه وسرية الضحاك الى بني كلاب وعلقمة الى الحبشة وعلي

الى الفلس وعكاشة الى الجناب وتبوك وهدم مسجد الضرار وقدوم الوفود
ولعان عويمر العجلاني مع امرأته وموت عبد الله بن أبي وحج أبي بكر بالناس
وبدأ علي بسورة براءة وموت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وموت النجاشي
وفي السنة العاشرة سرية خالد بن الوليد الى بني عبد المدان بنجران وعلي الى اليمن
وحجة الوداع ونزول اليوم اكملت لكم دينكم ونزول يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الاية وكانوا لا يفعلونه قبل ذلك وموت ابرهيم بن النبي عليه السلم

ذكر شيء من معجزاته صلى الله عليه وسلم وان كان اكثر ما نورده هاهنا قد سبق
ايراده لكن مفرقا والغرض الآن ذكره مجموعا كما فعلنا في الباب الذي قبله فمن ذلك
القرآن وهو اعظمها وشق الصدر واخباره عن البيت المقدس وانشقاق القمر وان
الملأ من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم
في صدورهم واقبل حتى قام على رؤوسهم فقبض قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه
وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شيء من ذلك الحصا الا قتل يوم بدر ورمى يوم حنين
بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله ونسج العنكبوت عليه في الغار
وما كان من امر سراقة بن ملك بن جعشم اذ تبعه في خبر الهجرة فساخت قوائم فرسه
في الارض الجلد ومسح على ضرع عناق لم ينز عليها الفحل فدرت وقصة شاة ام
معبد ودعوته لعمر ان يعز الله به الاسلام ودعوته لعلي ان يذهب الله عنه الحر
والبرد وتفل في عينيه وهو ارمد فعوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك ورد عين

قتادة

قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خده فكانت احسن عينيه ودعا لعبد الله بن
عباس بالتأويل والفقه في الدين ودعا في تمر جابر بالبركة فأوفى غرماءه وفضل
ثلاثة عشر وسقا واستسقى عليه السلم فمطروا اسبوعا ثم استصحى لهم فانجابت
السحاب ودعا لجمل جابر فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا ودعا لانس بن مالك
بطول العمر وكثرة المال والولد ودعا على عتيبة بن ابي لهب فاكله الاسد بالزرقاء
من الشام وشهدت الشجرة له بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام فقال
هل من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها
فشهدت انه كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا
وامر انسا ان ينطلق الى نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته امره ان يأمرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ونام
فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي
شجرة استأذنت ربها في ان تسلم علي فأذن لها وسلم عليه الحجر والشجر ليالي بعث
السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا كان بمكة يسلم علي قبل ان ابعث
اني لاعرفه الآن وحن اليه الجذع وسبح الحصا في كفه وسبح الطعام بين اصابعه
واعلمته الشاة بسمها وشكى اليه البعير قلة العلف وكثرة العمل وسألته الظبية
ان يخلصها من الحبل لترضع ولدها وتعود فخلصها فعادت وتلفظت بالشهادتين
واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه واخبر ان طايفة

من امته يغزون في البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك وقال
لعثمن بن عفان تصيبه بلوى شديدة فاصابته وقتل وقال للانصار انكم
ستلقون بعدي اثرة فكانت زمن معوية وقال للحسن ان ابني هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فصالح معوية وحقن
دماء المسلمين من الفئتين واخبر بقتل الاسود العنسي الكذاب وهو بصنعا
ليلة قتله وبمن قتله وقال لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم
اليمامة وارتد رجل ولحق بالمشركين فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله
فكان كذلك وقال لرجل ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له
لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد ودخل مكة عام الفتح والاصنام
حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير به اليها ويقول جاء الحق وزهق
الباطل وهي تساقط وقصة مازن بن العضوبه وخبر سواد بن قارب وامثالها
كثير وشهد الضب بنبوته واطعم الفا من صاع شعير بالخندق فشبعوا
والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير ايضا بالخندق وجمع فضل الازواد
على النطع فدعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات
فوضعهن في يده وقال ادع لي فيهن بالبركة ففعل فقال ابو هريرة فاخرجت من ذلك
التمر كذا كذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمن
ودعا اهل الصفة لقصعة ثريد قال ابو هريرة فجعلت اتطاول ليدعوني حتى

قام

قام القوم وليس في القصعة الا اليسير في نواحيها فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال لي كل بسم الله فو الذي نفسي بيده ما زلت
اكل منها حتى شبعت ونبع الماء من بين اصابعه حتى شرب القوم وهم الف واربع
ماية واتي بقدح فيه ماء فوضع اصابعه في القدح فلم يسع فوضع اربعة منها
وقال هلموا فتوضوا اجمعين وهم من السبعين الى الثمانين ووردوا في غزوة تبوك
على ماء لا يروي واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته وامر
بغرسه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين الفا وشكى اليه قوم ملوحة
في مائهم فجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على بئرهم فتفل فيه فتفجر الماء العذب
المعين واتته امراة بصبي لها اقرع فمسح على راسه فاستوى شعره وذهب داؤه
وانكسر سيف عكاشة بن محصن يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار في
يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده وكذلك وقع لعبد الله بن جحش يوم احد وعرضت
كدية في الخندق وعز ان ياخذها المعول فضربها فصارت كثيبا اهيل ومسح على
رجل ابن عتيك في خبر ابي رافع وقد انكسرت فكانه لم يشكها قط ومعجزاته
صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يجمعها كاتب او يحصرها ديوان

ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم

روينا عن ابن سعد انا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
كان اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة القاسم وبه كان يكنى
ثم ولدت له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله

وتوضوا

تسمى الطيب الطاهر وامهم جميعا خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي وكان اول من مات من ولده القاسم ثم عبد الله بمكة فقال العاص بن
وايل السهمي قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانيك هو الابتر وقيل
بل الطيب والطاهر ابنان سواه وقيل كان له الطاهر والمطهر ولدا في بطن
وقيل كان له الطيب والمطيب ايضا في بطن وقيل انهم كلهم ماتوا قبل النبوة وقال
الزبير بن بكار ولد له القاسم ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله
هكذا رايته بخط شيخنا الحافظ ابي محمد الدمياطي رحمه الله قال وفيه نظر
واما ابو عمر فحكى عن الزبير غير ذلك قال ولد له القاسم وهو اكبر ولده ثم
زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر ولد بعد النبوة
ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية وهكذا الاول فالاول ثم مات القسم بمكة
وهو اول ميت مات من ولده ثم عبد الله مات ايضا بمكة وقال ابن اسحق
ولدت له خديجة زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وقاسم وبه كان يكنى والطاهر
والطيب فاما القسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية واما بناته
فكلهن ادركن الاسلام واسلمن وهاجرن معه قال ابو عمر وقال علي بن عبد العزيز
الجرجاني اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم القسم وهو اكبر ولده ثم زينب وقال
ابن الكلبي زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان
يقال له الطيب والطاهر هذا هو الصحيح وغيره تخليط وكانت سلمى مولاة

صفية

صفية بنت عبد المطلب تقبل خديجة في اولادها وكانت تعق عن كل غلام
بشاتين وعن الجارية بشاة وكان بين كل ولدين لها سنة وكانت تسترضع وتعد
ذلك قبل ولادها فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى
ابن عبد شمس بن عبد مناف امه هاله بنت خويلد فولدت له عليا فاردفه
النبي صلى الله عليه وسلم وراه يوم الفتح ومات مراهقا وامامة تزوجها علي ابن
خالتها فاطمة زوجها منه الزبير بن العوام وكان ابوها ابو العاص اوصى بها الى الزبير
فلما قتل علي رضي الله عنه وايمت امامة منه قالت ام الهيثم النخعية شعر

اشاب ذوابتي واذل ركني ... امامة حين فارقت القرينا
تطيف بها لحاجتها اليه ... فلما استيأست رفعت انينا

ثم تزوجها بعد علي المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب فولدت له يحيى بن المغيرة
وهلكت عنده وقد قيل انها لم تلد لعلي ولا للمغيرة وولدت زينب سنة ثلاثين
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سنة ثمان من الهجرة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحبها وكان زوجها ابو العاص محبا فيها وهو القايل في بعض اسفاره الى الشام

ذكرت زينب لما وركت ارما ... وقلت سقيا لشخص يسكن الحرما
بنت الامين جزاها الله صالحة ... وكل شخص سيثني بالذي علما

واما رقية فتزوجها عثمن بن عفان فولدت له عبد الله مات بعدها وقد بلغ
ست سنين وتوفيت رقية يوم قدوم زيد بن حارثة بشيرا بقتلى بدر وقيل

كان مولدها سنة ثلاث وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم واما ام كلثوم
فتزوجها عثمان بعد موت رقية وماتت سنة تسع من الهجرة ولم تلد له واما
فاطمة فتزوجها علي وبنا بها مرجعهم من بدر فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا
مات صغيرا وام كلثوم وزينب وماتت فاطمة بعد ابيها بثلاثة اشهر وقيل بستة
اشهر وقيل بثمانية وكذلك اختلف في مولدها قال المدايني قبل النبوة بخمس
سنين وقال ابن السراج سمعت عبيد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يقول
ولدت سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر وذكر
الزبير ان عبد الله بن حسن بن حسن دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلبي فقال
هشام لعبد الله بن حسن يا ابا محمد كم بلغت فاطمة من السن قال ثلاثين سنة وقال
هشام للكلبي كم بلغت من السن قال خمسا وثلاثين فقال هشام لعبد الله بن حسن اسمع
الكلبي يقول ما تسمع وقد عني بهذا الشان فقال عبد الله بن حسن يا امير المومنين
سلني عن امي وسل الكلبي عن امه وكان علي رضي الله عنه قد خطب عليها ابنة ابي جهل
فانكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا تجتمع بنت رسول الله
وبنت عدو الله عند رجل واحد ابدا قال فترك علي الخطبة وروينا من طريق مسلم
حدثنا احمد بن حنبل ثنا يعقوب بن ابرهيم ثنا ابي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن
حلحلة الدولي ان ابن شهاب حدثه ان علي بن الحسين حدثه انهم حين قدموا المدينة
لقيه المسور بن مخرمة فذكر حديثا وفيه ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل
علي

على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس في ذلك على منبره
هذا وانا يومئذ محتلم وفيه قوله عليه السلام والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله
مكانا واحدا ابدا قلت كذا وقع في هذا الحديث عن المسور وانا يومئذ محتلم وهو وهم
فان المسور ممن ولد في الثانية من الهجرة بعد مولد ابن الزبير باربعة اشهر فلم يدرك من
حياة النبي صلى الله عليه وسلم الا نحوا لثمانية اعوام ولا يعد من كانت هذه سنه محتلما
وقد روى الاسماعيلي في صحيحه هذا الحديث من هذا الوجه عن احمد بن الحسن بن عبد الجبار
حدثنا يحيى بن معين عن يعقوب فذكره بسنده وفيه عن المسور وانا يومئذ كالمحتلم
يعني في تثبته وحفظه ما يسمعه فتبينت بهذه الرواية الصواب وذا الوهم فيه على
من دون يعقوب بن احمد ومسلم فوجدت الطبراني في معجمه الكبير قد رواه عن
عبد الله بن احمد عن ابيه كرواية مسلم فبرئ مسلم من عهدته ايضا كما برئ يعقوب
ومن فوقه وقد رواه البخاري عن سعيد بن محمد الجرمي عن يعقوب كرواية مسلم عن احمد
فهو حديث اختلف فيه على يعقوب جوده يحيى بن معين ثم ولدت له صلى الله عليه وسلم
مارية بنت شمعون القبطية ابرهيم وعق عنه بكبش يوم سابعه وحلق راسه
حلقه ابو هند فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن في الارض
وسماه يومئذ فيما قال الزبير والصحيح انه سماه ليلة مولده وكانت قابلتها سلمى
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته انها ولدت
له غلاما فجا ابو رافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا

وكان مولده في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات في ربيع الأول سنة عشر
وقد بلغ ستة عشر شهرا وقد قيل في سنه ووفاته غير ذلك مات في بني مازن
عند ظئره ام بردة خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد وغسلته وحمل من بيتها
على سرير صغير وصلى عليه وكبر اربعا ودفن بالبقيع ورش عليه الماء وقال
الحق بسلفنا الصالح عثمن بن مظعون وقال ان له ظئرا يتم رضاعه في الجنة
وقال لو عاش ابرهيم لوضعت الجزية عن كل قبطي وقال لو عاش ابرهيم ما رق له
خال ذكر اعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم ابو طالب عبد مناف الزبير وعبد
الكعبة وام حكيم وعاتكة وبرة واروى واميمة وامهم فاطمة بنت عمرو بن
عائذ بن عمران بن مخزوم وعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشقاؤهم لا
وقد تقدم ذكر حمزة والمقوم وحجل واسمه مغيرة وصفية وزاد بعضهم العوام
وامهم هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بنت عم آمنة بنت وهب
ام النبي صلى الله عليه وسلم والعباس وضرار وامهما نتلة وقيل نتيلة بنت جناب
ابن كليب بن النمر بن قاسط والحرث وهو اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى وشقيقه
قثم وهلك قثم صغيرا وامهما صفية بنت جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب
ابن سوآءة وابو لهب عبد العزى وامه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن
ضاطر بن حبشية بن سلول من خزاعة والغيداق واسمه [illegible] مصعب وقيل
نوفل ولقب الغيداق لجوده وامه ممنعة بنت عمرو بن مالك من خزاعة فاعمامه

عليه السلم

عليه السلم عشر ومن الناس من يعدهم عشرة فيسقط عبد الكعبة ويقول هو المقوم
ويجعل الغيداق وحجلا واحدا ومن الناس من يعدهم تسعة فيسقط قثم واما
عماته فست لا خلاف في ذلك وكلهن بنات فاطمة المخزومية الا صفية فهي
من هالة الزهرية هذا هو المشهور عند اهل النسب وقد ذكر ان اروى لفاطمة
المخزومية ولم يسلم من اعمامه عليه السلم الا حمزة والعباس على الصحيح وقد حكي اسلام
ابي طالب وقد سبق ذكره واما عماته فاسلام صفية معروف محقق وفي
اروى خلاف ذكرها العقيلي في الصحابة قال ابو عمر وابى غيره من ذلك
وذكر الواقدي في خبرها انها اسلمت وكذلك اختلف في اسلام عاتكة والمشهور
عندهم ان عاتكة لم تسلم هي صاحبة الرؤيا يوم بدر فاما ابو طالب فولده طالب
وعقيل وجعفر وعلي وكان كل من هولاء اكبر من الذي يليه بعشر سنين واختهم ام هاني
فاختة اسلمت وقيل هند وجمانة بنت ابي طالب اخت ثانية لهم قسم لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقا من خيبر وهي ام عبد الله بن ابي سفين بن الحرث
ابن عبد المطلب اسلموا كلهم الا طالبا واما الزبير فولده عبد الله شهد يوم حنين
مع النبي صلى الله عليه وسلم وثبت معه وكان فارسا مشهورا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
له ابن عمي وحبي ومنهم من يروي انه كان يقول له ابن امي وحبي قال ابو عمر لا
احفظ له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روت اختاه ضباعة وام الحكم
وكانت سنه يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من ثلاثين سنة وقيل شهيدا باجنادين

في خلافة ابي بكر سنة ثلاث عشرة بعد ان ابلا بها بلاء حسنا وضباعة وصفية
وام الحكم وام الزبير بنات الزبير لهم صحبة ولا عقب لعبد الله بن الزبير هذا واما
حمزة فاسلم قديما وعز به الاسلام وكفت قريش عن النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض
ما كانوا ينالون منه خوفا من حمزة رضي الله عنه وعلما منهم انه سيمنعه وكان
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخاه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة الاسلمية وكان
اسن منه بيسير وام كل منهما ابنة عم لام الآخر شهد بدرا واحدا وبها مات
شهيدا قتله وحشي بن حرب قيل كان يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسيفين ويقول انا اسد الله ذكره الحاكم وروى بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات اسد الله واسد رسوله
وروي ان حمزة قتل جنبا فغسلته الملائكة وقال صحيح الاسناد وكان له من الولد يعلى
وعمارة وقال مصعب ولد لحمزة خمسة رجال لصلبه وماتوا ولم يعقبوا ومن اولاد
حمزة امامة ويقال امة الله وكان الواقدي يقول فيها عمارة قال ابو بكر الخطيب
انفرد الواقدي بهذا القول وانما عمارة ابنه لا ابنته وقد تقدم ذكره وله ايضا ابنة
تسمى ام الفضل وابنة تسمى فاطمة ومن الناس من يعدهما واحدة وفاطمة هذه احدى الفواطم
التي قال عليه السلام لعلي وقد بعث له حلة شققها خمرا بين الفواطم وهن فاطمة بنت اسد
ام علي وفاطمة بنت محمد عليه السلام زوجته وفاطمة ابنة حمزة هذه وفاطمة ابنة عتبة
واما العباس فيكنى ابا الفضل بابنه وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسنتين او ثلاث وكان رئيسا في قريش واليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية
شهد العقبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشترط له على الانصار وشهد بدرا
مع المشركين مكرها وفدى يومئذ نفسه وعقيلا ونوفلا ابني اخويه ابي طالب
والحرث واسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه الى يوم فتح مكة فاظهره وقيل
اسلم قبل يوم بدر وكان يكتم ذلك وشهد يوم حنين وثبت وهو القائل

الا هل اتى عرسي مكري ومقدمي ● بوادي حنين والاسنة تشرع ●
وكيف رددت الخيل وهي مغيرة ● بزوراء تعطي في اليدين وتمنع ●
نصرنا رسول الله في الحرب سبعة ● وقد فر من قد فر عنه واقشعوا ●
وثامننا لاقى الحمام بسيفه ● بما مسه في الله لا يتوجع ●

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه العباس اجود قريش كفا واوصلها وروي
ان العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان الا نزلا حتى يجوز اجلالا له وكان النبي
عليه السلام يجله واستسقى به عمر عام الرمادة سنة سبع عشرة فسقوا وفي ذلك
يقول الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

بعمي سقى الله الحجاز واهله ● عشية يستسقي بشيبته عمر ●
توجه بالعباس في الجدب راغبا ● فما كر حتى جاء بالديمة المطر ●

وكان من دعاء العباس وهو يستسقي اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار
مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى

اللهم فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روحك الا القوم
الكافرون وفضائل العباس كثيرة ومناقبه مشهورة توفي سنة اثنتين وثلاثين
وصلى عليه عثمن وقيل في وفاته غير ذلك فولد العباس سبعة لام الفضل لبابة
بنت الحرث وسياتي ذكر نسبها عند ذكر اختها ميمونة في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم
وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله سماع وقثم وعبد الرحمن وام حبيبة شقيقتهم
وتمام وكثير لام ولد والحرث وامه من هذيل وعون ابن العباس قال ابو عمر لم
اقف على اسم امه قال وكل بني العباس لهم رواية وللفضل وعبد الله وعبيد الله
سماع روايته وكان الفضل اكبرهم وتمام اصغرهم وقد روى تمام عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تدخلوا علي قلحا استاكوا وكان الفضل جميلا وعبد الله عالما وعبيد الله سخيا
جوادا وكان تمام اشد الناس بطشا وكان العباس يحمل تماما ويقول
تموا بتمام فصاروا عشره • يا رب فاجعلهم كراما برره • واجعل لهم ذكرا وانم الثمره •
ويقال ما رؤيت قبور اشد تباعدا بعضها من بعض من قبور بني العباس بن عبد المطلب
استشهد الفضل باجنادين ومات معبد وعبد الرحمن بافريقية وعبد الله بالطائف
وعبيد الله باليمن وقثم بسمرقند وكثير بالينبع وقد يقع خلاف ليس هذا موضعه
واما الحرث فكان اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى قال الحافظ عبد الغني
المقدسي رحمه الله لم يدرك الاسلام واسلم من اولاده اربعة نوفل وربيعة وابو سفين
وعبد الله فكان نوفل اسن اخوانه واسن من اسلم من بني هاشم لم يذكره المغيرة فهم
وولد

وقد ذكر ابو عمر بن عبد البر في كتابه في الصحابة فيكون خامسا لهم غيره قال
ومنهم من يجعل المغيرة اسم ابي سفين والصحيح الاول يعني انه غيره واما ابو لهب
فابوه كناه بذلك لحسن وجهه قال السهيلي كني بابي لهب مقدمة لما يصير
اليه من اللهب وكان بعد نزول السورة فيه لا يشك مؤمن انه من اهل النار
بخلاف غيره من الكفار يعني الموجودين فان الاجماع لم ينقطع من اسلامهم وامراته
ام جميل بنت حرب بن امية اسمها العوراء فولد ابو لهب عتبة ومعتبا شهدا
حنينا وثبتا فيه واختهما درة لها صحبة واخوهم عتيبة قتله الاسد بالزرقا
من ارض الشام بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وبعضهم يجعل عتبة الذي اكله
الاسد وعتيبة الصحابي والمشهور الاول واما ضرار فانه مات ايام اوحي
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم وكان من فتيان قريش جمالا وسخاء واما الغيداق
فكان اكثر قريش مالا وكان جوادا واما المقوم وحجل فولد لهما وانقطع العقب
منهما واما عبد الكعبة فلم يدرك الاسلام ولم يعقب واما فهلك صغيرا كما تقدم قثم
واما ام حكيم وهي البيضاء كانت عند كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن
عبد مناف فولدت له عامرا وبنات منهن اروى ام عثمن بن عفان وهي توأمة
عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف في ذلك وهي التي وضعت
جفنة الطيب للمطيبين في حلفهم وكانت تقول اني لحصان فما اكلم وصناع
فما اعلم واما عاتكة فكانت عند ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

ولدت له عبد الله له صحبة وزهيرا وقريبة مختلف في صحبتهما وهم اخوة
ام سلمة لابيها وهي صاحبة الرؤيا يوم بدر وقد تقدمت واما برة فكانت
عند ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
ابن لؤي فولدت له ابا سبرة له صحبة شهد بدرا والمشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم خلف عليها عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقيل
بل كانت عنده قبل ابي رهم فولدت لعبد الاسد ابا سلمة عبد الله زوج ام سلمة
صحابي مشهور توفي في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة زوجه واما اميمة فكانت عند جحش بن رئاب
ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة فولدت له
عبد الله المجدع في الله بن عابد المقتول يوم احد شهيدا رضي الله عنه وابا احمد
الشاعر الاعمى وعبيد الله اسلما ايضا وهاجروا الى ارض الحبشة ثم تنصر هناك
عبيد الله وزينب ام المومنين وحمنة وكانت عند مصعب بن عمير بن خلف ثم
وليها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا وعمران وكانت تستحاض وكانت ممن
خاض في حديث الافك وجلدت فيه ان صح انهم جلدوا وتكنى حمنة هذه ام حبيبة
عند قوم وعند الاكثرين ام حبيبة غيرها وكانت ام حبيبة تحت عبد الرحمن
ابن عوف وكانت تستحاض حديثها في صحيح مسلم وكان شيخنا الحافظ ابو محمد
الدمياطي رحمه الله يقول هن زينب وحمنة وام حبيبة وام حبيب ويعد

ما عدا ذلك وهما وقيده بخطه على صحيح مسلم في الفوايد التي كتبها على نسخته وقد
علقت هذه الفوايد واما اروى فمختلف في اسلامها كما تقدم وحكاه ابو عمر
عن الواقدي في خبر يسنده ان ابنها طليب بن عمير حملها على ذلك فوافقته
واسلمت وكانت بعد ذلك تعاضد النبي صلى الله عليه وسلم وتحض ابنها على نصرته
وقد رواه الحاكم وزعم انه على شرط البخاري وكانت تحت عمير بن وهب بن
عبد الدار بن قصي فولدت له طليب بن عمير كان بدريا من فضلاء الصحابة
قتل باجنادين شهيدا ولا عقب له ثم خلف عليها كلدة بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار بن قصي وهو عند ابي عمر كلدة بن عبد مناف والصحيح الاول فولدت
له فاطمة ورايته في كتاب ابي عمر اروى وليس بشي فولدت فاطمة هذه زينب
بنت ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم المذكور ايضا فولدت زينب كبشة بنت الحرث
ابن كرز بن ربيعة زوج مسيلمة بن حبيب الكذاب ثم خلف على كبشة ابن عمها
عبد الله بن عامر بن كريز ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعوذه وتفل
في فيه فجعل يتسوغ ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلم انه لمسقي فكان
لا يعالج ارضا الا ظهر له الماء وهو الذي عمل السقايات بعرفة وشق نهر البصرة
وجمع له عثمن بين ولاية البصرة وفارس وهو ابن اربع وعشرين سنة وكان سخيا
جوادا وفيه يقول زياد بن الاعجم ٥

اخ لك لا تراه الدهر الا ٭ على العلات مبتسما جوادا ٭ اخ لك في مودته بصدق ٭ اذا ما عاد فقر اخيه عادا

سألنا الجزيل فما ألكى • واعطى فوق منيتنا وزادا •
واحسن ثم احسن ثم عدنا • فاحسن ثم عدت له فعادا •
مرارا ما رجعت اليه الا • تبسم ضاحكا وثنى الوسادا •

واما صفية فاسلمت وهاجرت وكانت عند الحرث اخي ابي سفين بن حرب فولدت له صيفي بن الحرث ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي فولدت له الزبير والسايب صحابيين مشهورين وعبد الكعبة وام حبيب تزوجها خالد بن حزام فولدت له ام حسن لا عقب لها توفيت صفية رضي الله عنها سنة عشرين ودفنت بالبقيع ولها ثلاث وسبعون سنة ذكر فوايد تتعلق بهذا الفصل سوى ما تقدم جحجل بتقديم الجيم على الحاء المهملة وهو السقا الضخم قال ابن دريد واسمه مصعب وحجل لقب وغيره يقول اسمه المغيرة كما سبق والحجل نوع من اليعاسيب عن صاحب العين وقال ابو حنيفة كل شي ضخم فهو جحجل ذكره السهيلي وكان الدارقطني يقول هو حجل بتقديم الحاء ويفسر بالخلخال او القيد وقثم قد ذكرنا انه شقيق الحرث وكان ابن قدامة يقول الحرث لا شقيق له والذي رواه ابن سعد بسنده عن ابن الكلبي ان قثم شقيق العباس وضرار قال ابن سيدة قثم الشي يقثمه قثما جمعه ويقال قثام اي قثم مطرد عند سيبويه وهو موقوف عند ابي العباس وقثم له من العطاء قثما اكثر وقثم اسم رجل مشتق منه وقثام من اسماء الضبع وقثم الذكر من الضباع وكلاهما

بن حرب

معدول

معدول عن فاعل وفاعلة وقد تكرر هذا الاسم لابن عبد المطلب وكان قثم بن العباس واليا لعلي على مكة اردفه النبي عليه السلم ودعا له واستشهد بسمرقند وقال ابن عبد البر وقال الزبير في الشعر الذي اوله

هذا الذي تعرف البطحا وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم •

انه قاله بعض شعرا المدينة في قثم بن العباس وزاد الزبير في الشعر بيتين او ثلاثة منها قوله

كم صارخ بك مكروب وصارخة • يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم •

قال ولا يصح في قثم بن العباس وذلك شعر اخر يخالف عروضه وقافيته وما قاله الزبير فغير صحيح ثم قال ابو عمرو وفي قثم بن العباس هذا يقول داود بن سلم

عتقت من حلي ومن رحلتي • يا ناق ان بلغتني قثم •
انك ان ادنيت منه غدا • حالفني اليسر ومات العدم •
في كفه بحر وفي وجهه • بدر وفي العرنين منه شمم •
اصم عن قيل الخنا سمعه • وما عن الخير به من صمم •
لم يدر ما لا وبلى قد درى • فعافها واعتاض منها نعم •

كذا قال ابو عمرو وانما الشعر في قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب كان واليا على اليمامة لابي جعفر المنصور وكان داود بن سلم من شعرا الدولة العباسية فاين هو من ذلك الزمن وتقدم ذكر ابي سفين بن الحرث وكان عليه السلم يقول ابو سفين خير اهلي او من خير اهلي وفيه كان يقول عليه السلم كل الصيد في جوف الفرا

وقيل في ابي سفين بن حرب وكان ابو سفين بن الحرث اخا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الرضاعة وابن عمه وكان فارسا مشهورا وشاعرا مطبوعا انشد له ابو عمر

لقد علمت قريش غير فخر ۞ بانا نحن اجودهم حصانا

واكثرهم دروعا سابغات ۞ وامضاهم اذا طعنوا سنانا

وادفعهم لكل الضراء عنهم ۞ وابينهم اذا نطقوا لسانا

قال ابو عمر وكان احد الخمسة المتشبهين بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم جعفر بن
ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفين بن الحرث والسايب بن
عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف لم يزد على ذلك والى السايب هذا
ينسب الامام الشافعي رحمه قال المولف فقلت في ذلك شعرا

بخمسة شبه المختار من مضر ۞ يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن

بجعفر وابن عم المصطفى قثم ۞ وسايب وابي سفين والحسن

قلت وممن كان يشتبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة
ابن حبيب بن عبد شمس راه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذ راه يا بني عبد شمس
هذا اشبه بنا منه بكم ۞ وابو لهب اسم امه لبنى كذا هو عند الجماعة وفسره
السهيلي بشيء يتميع من بعض الشجر عن ابي حنيفة قال ويقال لبعضه الميعة
والذي ذكره ابو عمر في اسم امه لبنى على وزن فعلى من اللبن على قياس قول ابن دريد
في حبى من الحب وقال السهيلي بنت هاجر بكسر الجيم ذكر ازواجه وسراريه

ايضا عبد الله بن عامر
بن كريز بن ربيعة السلام

عليه وعليهن السلام روى عبد الملك بن محمد النيسابوري بسنده عن عطية العوفي
عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيا من
نسايي ولا زوجت شيا من بناتي الا بوحي جاني به جبريل عن ربي عز وجل فاول
من تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وقد تقدم ذكرها ثم سودة بنت زمعة بن
قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي بعد خديجة
على الصحيح ومن الناس من يقول تزوج عايشة قبلها واصدق النبي صلى الله عليه وسلم
سودة اربع مائة وامها الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن
عامر بن غنم بن عدي بن النجار بنت اخي سلمى بنت عمرو بن زيد ام عبد المطلب وكانت
قبله عند السكران بن عمرو بن عبد الشمس بن عبد ود اخي سهل وسهيل وسليط وحاطب
وكلهم صحبة وهاجر بها السكران الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ثم رجع بها الى مكة
فمات عنها فلما حلت تزوجها عليه السلام في السنة العاشرة من النبوة وقيل في السنة
الثامنة وماتت بعده بالمدينة في اخر خلافة عمر بن الخطاب هذا هو المشهور في
وفاتها وابن سعد يقول عن الواقدي توفيت سنة اربع وخمسين في خلافة
معوية وكانت قد كبرت عنده فاراد طلاقها فوهبت يومها لعايشة فامسكها
وقيل بل طلقها وراجعها والصحيح الاول قاله الدمياطي وقال ابو عمر اسنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فهم بطلاقها فقالت لا تطلقني وانت في حل من شاني
فانما اريد ان احشر في ازواجك وقد وهبت يومي لعايشة واني لا اريد ما يريد النساء

فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها رضي الله عنها ثم عايشة
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ام عبد الله اكتنت بابن اختها عبد الله بن
الزبير باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لها بذلك وامها ام رومان بنت عامر بن
عويمر وقيل بنت عمير بن عامر من بني دهمان بن الحرث كانت تسمى لجبير بن مطعم
فسلها ابو بكر منهم فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم وروى ابو معوية عن الاعمش عن ابرهيم
عن الاسود عن عايشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت سبع
سنين وبنى بي وانا بنت تسع وقبض عني وانا بنت ثماني عشرة رويناه من طريق
النساي عن ابي كريب واحمد بن حرب عن ابي معوية وتزوجها عليه السلام بمكة في
شوال سنة عشر من النبوة فلما هاجر الى المدينة بعث زيد بن حارثة وابا رافع الى
مكة ياتيان بعياله سودة وام كلثوم وفاطمة وام ايمن وابنها اسامة وخرج معهم
عبد الله بن ابي بكر بعيال ابي بكر ام رومان وعايشة واسما فقدموا المدينة فانزلهم
في بيت حارثة بن النعمان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ يبني مسجده فلما فرغ
من بنايه بنى بيتا لعايشة وبيتا لسودة واعرس بعايشة في شوال على راس ثمانية اشهر
من مهاجره وقيل سبعة اشهر وقبض عنها وهي بنت ثمان عشرة ومكثت معه تسع
سنين وخمسة اشهر ولم يتزوج بكرا غيرها فقال لها انت من النبي صلى الله عليه وسلم
يسقط ولا تثبت وكانت فضايلها جمة ومناقبها كثيرة قال عليه السلم فضل
عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام وقيل له اي الناس احب اليك

وقيل ثمانية اشهر وقيل ثمانية عشر وكان مقامه في بيت ابي ايوب الى ان تحول الى مساكنه سبعة اشهر

قال

٩

قال عايشة قيل فمن الرجال قال ابوها ونزلت براتها في القرآن وقبض عليه السلم وراسه
في حجرها ودفن في بيتها وقال ابو الضحى عن مسروق رايت مشيخة اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاكابر يسلونها عن الفرايض وقال عطا بن ابي رباح كانت عايشة
افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة وقال هشام بن عروة
عن ابيه ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عايشة وقال الزهري
لو جمع علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النسا لكان علم عايشة افضل
وفيها يقول حسان بن ثابت يمدحها ويعتذر اليها

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة اصل من لوي بن غالب ... كرام المساعي اصلهم غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل بغي وباطل
فان كان ما قد قيل عني قلته ... فلا رفعت سوطي الي انامِلي
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لال رسول الله زين المحافل

مجدهم

توفيت سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابو هريرة
ودفنت بالبقيع ليلا ونزل في قبرها القسم بن محمد وابن عمه عبد الله بن عبد الرحمن
وعبد الله بن ابي عتيق وعبد الله وعروة ابنا الزبير وقد قاربت سبعا وستين سنة
ومولدها سنة اربع من النبوة ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب وامها قدامة
بنت مظعون وهي شقيقة عبد الله بن عمر واسن منه مولدها قبل النبوة بخمس سنين

كانت تحت خنيس بن حذافة السهمي فتوفي عنها من جراحات اصابته ببدر
وقيل بعد رجوعه من احد والاول اشهر فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان
على راس ثلاثين شهرا من مهاجره على القول الاول وبعد احد على الثاني وكان
عمر قد عرضها على ابي بكر رضي الله عنه قبل ان يتزوجها عليه السلم فلم يرجع اليه
ابو بكر كلمة فغضب من ذلك ثم عرضها على عثمن حين ماتت رقية رضي الله عنهم
فقال ما اريد ان اتزوج اليوم فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى
اليه عثمان واخبره بعرضه حفصة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتزوج حفصة خير من عثمن ويتزوج عثمن خيرا من حفصة ثم تزوج عليه
السلم حفصة وزوج ابنته ام كلثوم عثمن وطلق عليه السلم حفصة تطليقة
ثم ارتجعها وذلك ان جبريل عليه السلم نزل عليه فقال له راجع حفصة فانها
صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة ومن حديث عقبة بن عامر قال طلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فبلغ ذلك عمر فحثا على راسه التراب
وقال ما يعبا الله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل عليه السلم على النبي صلى الله عليه وسلم
من الغد وقال ان الله يامرك ان تراجع حفصة رحمة لعمر وروي من طريق عمار
انه طلقها ثم راجعها رحمة لعمر ثم اراد ان يطلقها ثانية فقال له جبريل
عليه السلم لا تطلقها فانها صوامة قوامة الحديث توفيت في شعبان سنة خمس
واربعين بالمدينة وصلى عليها مروان بن الحكم امير المدينة وحمل سريرها بعض

الطريق ثم

ثم حمل ابو هريرة الى قبرها ونزل في قبرها عبد الله وعاصم ابنا عمر وسالم وعبد الله وحمزة
بنو عبد الله بن عمر وقد بلغت ثلاثا وستين سنة وقيل ماتت سنة احدى
واربعين واوصت الى عبد الله اخيها بما اوصى اليها عمر وبصدقة تصدقت بها بمال
ووقفته بالغابة ثم زينب بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف
ابن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازان بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس بن غيلان كانت تدعى ام المساكين لرافتها بهم كانت عند
الطفيل بن الحرث فطلقها فتزوجها اخوه عبيدة فقتل يوم بدر شهيدا كما سبق
فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان على راس احد وثلاثين شهرا
من الهجرة وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت في اخر شهر ربيع الاخر
على راس تسعة وثلاثين شهرا ودفنها بالبقيع وقد بلغت ثلاثين سنة او نحوها ولم
تمت احد من ازواجه في حياته الا هي وخديجة وفي ريحانة خلاف وقال
ابو عمر كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبد الله بن جحش حكاه عن ابن
شهاب قال وقتل عنها يوم احد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث
ولم تلبث عنده الا يسيرا شهرين او ثلاثة وحكى عن علي بن عبد العزيز الجرجاني انها
كانت اخت ميمونة لامها قال ولم ار ذلك لغيره ولما خطبها عليه السلم جعلت
امرها اليه فتزوجها واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا وارادت ان تعتق جارية
لها سوداء فقال لها رسول الله عليه سلم الا تفدين بها بني اخيك او اختك من رعاية

الغنم ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وكانت قبله عند ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد وهما اول من هاجر الى ارض الحبشة
ولدت له برة سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وسلمة وعمر شهد ابو سلمة بدرا
واحدا ورمي فيها بسهم في عضده فمكث شهرا يداويه ثم برا الجرح وبعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هلال المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجره وبعث معه
مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار الى قطن وهو جبل بناحية فيد فغاب
تسعا وعشرين ليلة ثم رجع الى المدينة فانتقض جرحه فمات منه لثمان خلون من
جمادى الاخرة سنة اربع فاعتدت ام سلمة وحلت لعشر بقين من شوال سنة اربع
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي بقين من شوال سنة اثنتين وليس
بشيء لانه قال في وفاة ابي سلمة انها في جمادى الاخرة سنة ثلاث وهو لم يتزوجها
الا بعد انقضاء العدة من ابي سلمة بالوفاة وقال لها ان شئت سبعت لك وسبعت
لنسائي وان شئت ثلثت لك ودرت فقالت بل ثلث وخطبها عليه السلام فقالت
اني مسنة وذات ايتام وشديدة الغيرة فقال عليه السلام انا اسن منك وعيالك
عيال الله ورسوله وادعو الله لك فيذهب عنك الغيرة فدعا لها فكان كذلك توفيت
في خلافة يزيد بن معوية سنة ستين على الصحيح وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن
مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس وقد قيل في اسم ام سلمة رملة وليس بشيء
ثم زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان

ودرئة؟ (margin)

وابو عمر يقول المذكور تزوجها في شوال م (margin)

ابن اسد بن خزيمة وكان اسمها برة فسماها زينب امها اميمة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت قبله عند زيد بن حارثة مولاه ثم طلقها فلما حلت زوجه الله اياها
من السماء سنة اربع وقيل سنة ثلاث وقيل سنة خمس وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين
سنة واولم عليها واطعم المسلمين خبزا ولحما وفيها نزل الحجاب وهي التي قال الله في
حقها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ولما تزوجها تكلم في ذلك المنافقون
وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امراة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين الاية وقال ادعوهم لابائهم
هو اقسط عند الله فدعي زيد بن حارثة وكان يدعى زيد بن محمد وكانت تفتخر على نسائه
تقول ان اباكن انكحوكن وان الله انكحني اياه من فوق سبع سموات وغضب عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولها لصفية بنت حيي تلك اليهودية فهجرها لذلك
ذا الحجة والمحرم وبعض صفر ثم اتاها وكانت كثيرة الصدقة والايثار وهي اول
نسائه لحوقا به توفيت سنة عشرين او احدى وعشرين وكانت عائشة تقول
هي التي تساميني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايت امراة قط
خيرا من زينب واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة وقال عليه السلام
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في حقها انها لاواهة فقال رجل يا رسول الله
وما الاواه قال الخاشع المتضرع وان ابرهيم لحليم اواه منيب ثم جويرية بنت الحرث
ابن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق بن سعد بن كعب بن

وفي البين (margin)

عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء سباها يوم المريسيع في غزوة بني المصطلق وقد تقدم ذكرها ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس كاتبها على تسع اواق فادى عليه السلام عنها كتابتها وتزوجها وقال الشعبي كانت جويرية من ملك اليمين فاعتقها عليه السلام وتزوجها وقال الحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم على جويرية وتزوجها وقيل جاء ابوها فافتداها ثم انكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وكان اسمها برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت جميلة قالت عائشة كانت جويرية عليها ملاحة وحلاوة لا يكاد يراها احد الا وقعت بنفسه وعندما تزوجها عليه السلام قال الناس صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما في ايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عائشة فلا نعلم امراة كانت اكثر بركة على قومها منها توفيت بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو امير المدينة وقد بلغت سبعين سنة لانه تزوجها وهي بنت عشرين سنة وقيل توفيت سنة خمسين وهي بنت خمس وستين سنة ولابيها الحرث بن ابي ضرار صحبة وكان قد قدم في فداء ابنته جويرية بابا عر فاستحسن منها بعيرين فغيبهما بالعقيق في شعب ولم يعرف بهما الرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم عنهما فقال والله لم يطلع على ذلك احد اشهد انك رسول الله واسلم ذكره ابن اسحق والواقدي

رحمهما الله تعالى ثم ريحانة بنت زيد بن عمرو بن شمعون بن زيد من بني النضير وبعضهم يقول من بني قريظة وكانت متزوجة فيهم رجلا يقال له الحكم وكانت جميلة وسيمة ووقعت في سبي بني النضير قريظة فكانت صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا واعرس بها في المحرم سنة ست في بيت سلمى بنت قيس النجارية بعد ان حاضت حيضة وضرب عليها الحجاب فغارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة فاكثرت البكاء فدخل عليها وهي في تلك الحال فراجعها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر وقيل كانت موطوءة له بملك اليمين والاول اثبت عند الواقدي واما ابو عمر فقال ريحانة سرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزد على ذلك ووالدها شمعون ياتي ذكره في موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية امها صفية بنت ابي العاص بن امية عمة عثمان بن عفان هاجرت مع زوجها عبيد الله ابن جحش الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فولدت له حبيبة وبها كانت تكنى وتنصر عبيد الله هناك وثبتت هي على الاسلام وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فزوجه اياها والذي عقد خالد بن سعيد بن العاص واصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعمائة دينار على خلاف يحكى في الصداق والعاقد من كان وبعثها مع شرحبيل بن حسنة من عنده كل ذلك في سبع

وقد قيل في اسمها هند وزوجها من النبي صلى الله عليه وسلم عثمن بن عفان وكان
الصداق مائتي دينار وقيل اربعة الاف درهم وقيل عقد عليها النجاشي وكان
قد اسلم وقيل انما تزوجها عليه السلم بالمدينة مرجعها من الحبشة والاول اثبت في
ذلك كله وكان ابو سفين في حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان
محمدا قد نكح ابنتك فقال هو الفحل لا يقدع انفه وكان ابو عبيدة يقول تزوجها
عليه السلم سنة ست وليس بشيء وقد وقع في الصحيح قول ابي سفين يوم الفتح للنبي عليه السلم
اسألك ثلاثا فذكر منهن ان تتزوج برسول الله ام حبيبة يعني ابنته فاجابه عليه السلم
لما سال وهذا مخالف لما اتفق عليه ارباب السير والعلم بالخبر وقد اجاب عنه
الحافظ المنذري جوابا تتساوك هزلا فقال يكون ابو سفين ظن ان ما حصل له من
الاسلام تجددت له عليها ولاية فاراد تجديد العقد يوم ذاك لا غير توفيت ام حبيبة
سنة اربع واربعين وبعد موتها استلحق معوية زيادا وقيل قبله والاول اشبه مخرجا
من دخوله عليها وكان الذي حسره على استلحاقه اياه الابيات التي لابي سفين يخاطب بها عليا

• اما والله لولا خوف واش • يراني يا علي من الاعادي •
• لاظهر امره صخر بن حرب • ولم يكن المقالة عن زيادي •
• فقد طالت مجاملتي ثقيفا • وتركي فيهم ثمر الفؤاد •

ثم صفية بنت حيي بن اخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج
ابن ابي حبيب بن النضير بن النحام بن ينحوم من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران

عليه السلم

عليه السلم كان ابوها سيد بني النضير فقتل مع بني قريظة وامها برة بنت سموال
اخت رفاعة بن سموال القرظي وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة
ابن الربيع بن ابي الحقيق الشاعر النضري فقتل عنها يوم خيبر ولم تلد لاحد منهما
شيئا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها
صداقها وبعض العلماء يعد ذلك من خصايصه عليه السلم وكانت جميلة لم تبلغ سبع
عشرة سنة روى حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى
صفية بنت حيي بسبعة ارؤس وخالفه عبد العزيز بن صهيب وغيره عن انس
فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع سبي خيبر جاءه دحية بن خليفة
الكلبي فقال اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي
فقيل يا رسول الله انها سيدة قريظة والنضير وانها لا تصلح الا لك فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم خذ جارية من السبي غيرها وقال ابن شهاب كانت مما افاء الله عليه
فحجبها واولم عليها بتمر وسويق وقسم لها ويروى انه صلى الله عليه وسلم دخل على صفية
وهي تبكي فقال لها ما يبكيك قالت بلغني ان عايشة وحفصة تنالان مني وتقولان نحن
خير من صفية نحن بنات عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه قال الا قلت لهن
كيف تكن خيرا مني وابي هرون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وكانت صفية
حليمة عاقلة فاضلة قال ابو عمر روينا ان جارية لها اتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقالت ان صفية تحب السبت وتصل اليهود فبعث اليها عمر فسالها فقالت اما السبت

فاني لم اجبه منذ بدلني الله به يوم الجمعة واما اليهود فان لي فيهم رحما فانا
امهلها ثم قالت للجارية ما حملك على ما صنعت قالت الشيطان قالت اذهبي فانت
حرة وكانت صفية قد رات قبل ذلك ان قمرا وقع في حجرها فذكرت ذلك لابيها
فضرب وجهها ضربة اثرت فيه وقال انك لتمدين عنقك الى ان تكوني عند ملك
العرب فلم يزل الاثر في وجهها حتى اتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك
فاخبرته الخبر وماتت صفية سنة خمسين في رمضان وقيل سنة اثنتين وخمسين
ودفنت بالبقيع وورثت مائة الف درهم من ارض وعرض واوصت لابن اختها بالثلث
وكان يهوديا ثم ميمونة بنت الحرث بن حزن بن بحير بن الهزم بن رويبة بن
عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وكان اسمها برة فسماها ميمونة زوجه اياها
العباس عمه وكانت خالة ابن عباس وهي اخت لبابة الكبرى ام بني العباس ولبابة
الصغرى ام خالد بن الوليد وعصما وعزة وام حفيد هزيلة لاب وام واخواتهن
لامهن اسماء وسلمى وسلامة بنات عميس وزاد بعضهم زينب بنت خزيمة وامهن هند
بنت عوف بن زهير بن الحرث بن حماطة الحميرية وكانت ميمونة في الجاهلية عند
مسعود بن عمرو بن عمير بن حسل بن عامر بن لؤي فتوفي عنها فتزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شوال سنة سبع وفيها اعتمر عمرة القضية في ذي القعدة وقد
اختلفت الرواية هل تزوجها عليه السلام وهو محرم او وهو حلال فلما قدم مكة قام بها
عليه السلام ثلاثا فجاءه سهيل بن عمرو في نفر من اصحابه من اهل مكة فقالوا يا محمد اخرج

[illegible]

عنا

عنا اليوم اخر شرطك فقال دعوني ابتني بامراتي واصنع لكم طعاما فقالوا لا حاجة
لنا بك ولا بطعامك اخرج عنا فقال سعد يا عاض بظر امه ارضك وارض امك
دونه لا يخرج رسول الله الا ان يشاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم فانهم
زارونا لا نوذيهم فخرج فبنى بها بسرف حيث تزوجها وهناك ماتت في حياة
عايشة رضي الله عنهما سنة احدى وخمسين وقد بلغت ثمانين سنة وقد قيل في وفاتها
غير ذلك وهي اخر من تزوج عليه السلام وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال السهيلي لما جاها الخاطب وكانت على بعير رمت
نفسها عن البعير وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهولا النسا
المدخول بهن اثنتي عشرة امراة منهن ريحانة وقد ذكرنا الخلاف فيها ومات عليه السلم
عن تسع منهن قال الحافظ ابو محمد الدمياطي واما من لم يدخل بها ومن وهبت
نفسها ومن خطبها ولم يتفق تزويجها فثلاثون امراة على اختلاف في بعضهن والله اعلم
قال المولف ولنذكر من تيسر لنا ذكره منهن على سبيل الاختصار فمنهن اسما
بنت الصلت السلمية واسما بنت النعمن الجون بن شراحيل وقيل بنت النعمن بن الاسود
ابن حارثة بن شراحيل من كندة واسما بنت كعب الجونية ذكرها ابن اسحق من رواية
يونس بن بكير عنه ولا اراها والتي قبلها الا واحدة وجمرة بنت الحرث الغطفاني
خطبها عليه السلم الى ابيها فقال ان بها سوا ولم يكن فرجع فوجدها قد برصت واميمة
بنت شراحيل لها ذكر في صحيح البخاري وحبيبة بنت سهل الانصارية التي اختلعت

من ثابت بن قيس كان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتزوجها فتركها ثم تزوجها
ثابت قاله ابن الاثير وخولة بنت الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحرث التغلبية
ذكرها ابو عمر عن الجرجاني وخولة او خويلة بنت حكيم السلمية كانت امراة صالحة
فاضلة تكنى ام شريك قيل هي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلم وقد تكونا اثنتين
فالله اعلم وسنا بنت الصلت وهي عند ابي عمر بنت اسما بن الصلت وقيل اسما
اخ لها قيل تزوجها ثم طلقها وقيل ماتت قبل ان تصل اليه وقيل انها لما علمت انه
عليه السلم تزوجها ماتت من الفرح وسودة القرشية كانت مصبية خطبها
عليه السلم فاعتذرت ببنيها وكانوا خمسة او ستة فقال لها خيرا وشراف بنت
خليفة اخت دحية الكلبي تزوجها فهلكت قبل دخوله بها وصفية بنت بشامة
ابن نضلة اخت الاعور بن بشامة اصابها سبا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان شئت انا وان شئت زوجك قالت زوجي فارسلها اليه فلعنتها بنو تميم
والعالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبد بن ابي بكر بن كلاب تزوجها عليه السلم
ثم كانت عنده ما شا الله ثم طلقها قاله ابو عمر وقال قل من ذكرها وعمرة بنت
يزيد بن الجون الكلابية تزوجها فبلغه ان بها برصا فطلقها ولم يدخل بها وقيل
هي التي تعوذت منه فقال لها لقد عذت بمعاذ فطلقها وامر اسامة فمتعها ثلاثة
اثواب وعمرة بنت معوية الكندية ذكرها ابن الاثير وام شريك العامرية قال
ابن عبد البر اسمها غزية بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رفاعة بن حجر وقال

لبز

ابن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي ويقال هي التي وهبت نفسها للنبي
صلى الله عليه وسلم وقد قيل ذلك في جماعة ممن سواها وام شريك بنت جابر الغفارية
ذكرها احمد بن صالح في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفاختة بنت ابي طالب بن
عبد المطلب خطبها عليه السلم الى عمها ابي طالب وخطبها هبيرة بن ابي وهب
فزوجها ابو طالب من هبيرة فاطمة بنت الضحاك بن سفين الكلابي تزوجها وخيرها
حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها وكانت بعد ذلك تلتقط البعر
وتقول انا الشقية اخترت الدنيا حكاه ابو عمر ورده وقيل التي كانت تقول
انا الشقية هي المستعيذة منه وقيل غير ذلك فاطمة بنت شريح قال ابن الاثير
ذكرها ابو عبيد في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقتيلة ابنة قيس بن معدي كرب
اخت الاشعث تزوجها قبل موته بيسير ولم تكن قدمت عليه ولا راها قيل واوصى
ان تخير ان شاءت ضرب عليها الحجاب وحرمت على المومنين وان شاءت طلقت
ونكحت من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها بعده عكرمة بن ابي جهل وليلى بنت
الحطيم اخت قيس الانصارية عرضت نفسها عليه عليه السلم فتزوجها ثم رجعت
فقالت اقلني فقال قد فعلت مليكة بنت دودان ذكرها ابن حبيب مليكة بنت
كعب الليثي تزوجها وقيل دخل بها وقيل لم يدخل بها هند بنت يزيد بن البرصا
من بني ابي بكر بن كلاب ذكرها ابو عبيدة في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقال
احمد بن صالح هي عمرة بنت يزيد قال ابو عمر فيه نظر لان الاضطراب فيه كثير جدا

وأما سراريه فكن أربعا مارية بنت شمعون القبطية أم ولده ابرهيم
وكانت من حفن من كورة انصنا من صعيد مصر اهداها له المقوقس ومعها اختها
سيرين وألف مثقال وعشرون ثوبا من قباطي مصر والبغلة الشهباء دلدل
وحمارا اشهب يقال له يعفور او عفير وخصي يسمى مابور وقيل انه ابن عمها
ومن عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسل بنها بالبركة
فولدت له عليه السلم مارية ابرهيم وقد تقدم ذكره وريحانة بنت زيد النضرية
وقد سبق ذكرها وقال ابو عبيدة كان له اربع مارية وريحانة واخرى جميلة
اصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش وقال قتادة كان للنبي
صلى الله عليه وسلم وليدتان مارية وريحانة وبعضهم يقول ربيحة القرظية ○
ذكر خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس بن مالك الانصاري وهند واسما
ابنا حارثة الأسلميان وربيعة بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعود صاحب
نعليه وكان اذا قام البسه اياهما واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم وكان
عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته يقود بها في الاسفار واسلع بن شريك
صاحب راحلته وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
وابو الحمرا قيل اسمه هلال بن الحرث وقيل هلال بن ظفر حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يمر ببيت علي وفاطمة فيقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وذو مخمر ابن اخي النجاشي ويقال ابن اخته

ودينار

ويقال ذو مخبر وبكير بن شداخ الليثي ويقال بكر وابو ذر الغفاري وزينة امراة
حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل يوم عاشورا عند اهل البصرة واربد كذا
وجدته فيهم غير منسوب وذكر ابرهيم بن سعد عن ابن اسحق فيمن هاجر الى المدينة
اربد من حمير فلا ادري اهو هو ام لا والاسود بن مالك الاسلمي اليماني واخوه الجدرجان
ابن مالك وحز بن الجذرجان ذكرهم ابن منده وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري له حديث
حسن طويل من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر قال كان فتى من
الانصار يخف برسول الله صلى الله عليه وسلم وكلفته انه مر بباب رجل من الانصار
فاطلع فيه فوجد امراة من الانصار تغتسل فكرر النظر وذكر باقي الحديث بطوله في
سبب توبته ذكره ابو محمد الرشاطي وقال اغفله ابن عمر ولم ينبه عليه ابن فتحون
وقد رايت عن ابي حاتم البستي قال في ثعلبة هذا مات خوفا من الله في حياة النبي عليه السلم
وهو اشارة الى هذا وسالم خادمه عليه السلم وبعضهم يقول مولاه ومنهم من يقول ابو
سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو سالم المذكور وسابق ذكره ابو عمر
وقال روى عنه حديث واحد من حديث الكوفيين اختلف فيه على شعبة ومسعر
والصحيح فيه عنهما ما رواه هشيم وغيره عن ابي سفين عن سابق بن ناجية عن
ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يصح سابق في الصحابة والله اعلم
والحديث الذي اشار اليه عن ابي سلام خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
من عبد يقول حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا

ابي

ويحمل نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة قال ابو عمر ومن قال فقد اخطا

في ابي سلام هذا ابو سلامة هو ابو سلام الهاشمي ذكره في الصحابة وفي خدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم خليفة بن خياط وصفية خدمت النبي عليه السلم وروت عنها امة

الله بنت رزينة في الكسوف مرفوعا قاله ابن عبد البر ومهاجر مولى ام سلمة روى

ابو عمر من حديثه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم خمس سنين لم يقل لشي صنعته

لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته ونعيم بن ربيعة بن كعب ذكر عن ابن منده

وابو نعيم وابو عبيد قال ابو عمر قيل خادم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مولاه لا اقف

على اسمه ومن النسا سوى ما تقدم امة الله بنت رزينة وقد تقدم ذكر امها

وخولة جدة حفص بن سعيد ذكرها ابو عمر وقال لها حديث في تفسير قوله تعالى

والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ليس اسناده مما يحتج به ومارية

جدة المثنى بن صالح لها حديث عند الكوفيين ومارية ام الرباب لها حديث عند

البصريين ذكرهما ابو عمر وذكر حديثهما وقال في الثانية لا ادري اهي التي قبلها ام لا

ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وابنه اسامة

ابن زيد واخوه لامه ايمن بن عبيد بن ام ايمن استشهد ايمن يوم حنين وكان على مطهرة

النبي عليه السلم واسلم بن عبيد وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابرهيم وقيل هرمز وكان للعباس

ابن عبد المطلب وقيل كان لسعيد بن العاص ابي احيحة وابو رافع اصغر والد البهي بن

ابي رافع وقيل كان اسمه رافعا كان لابي احيحة سعيد بن العاص فمات فورثه بنوه

نعتق بعضهم وبعضهم وهب نصيبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو الاول عند ابن ابي خيثمة والبخاري ومصعب الزبيري ومنهم

من يقول هما اثنان وابو اثيلة رايته بخط شيخنا الحافظ ابي محمد الدمياطي ولم

يسمه ولم الق له ذكرا اكثر من ان ابا عمر قال في الصحابة ابو اثيلة اسمه راشد

حجازي له صحبة وكذلك قال ابو احمد الحاكم وكناه ابو اثيلة مصغرا وابو كبشة

واسمه سليم شهد بدرا وانسة ويكنى ابا مسرح وثوبان ويكنى ابا عبد الله وشقران

واسمه صالح ورباح اسود كان ياذن على النبي صلى الله عليه وسلم ويسار نوبي وفضالة

وابو السمح قيل اسمه اياد ضل فلا يدري اين مات وابو موبهة ورافع وكان لسعيد

ابن العاص وافلح ومابور ومدعم اسود وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي وكركرة كان

على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم وزيد جد بلال بن يسار بن زيد وعبيد وطهمان وكيسان

وذكوان ومروان وواقد وابو واقد وسندر وهشام وحنين وسعيد وابو عسيب

واسمه احمر وابو لبابة وابو لقيط وسفينة واسمه مهران بن فروخ مولى ام سلمة

وابو عبيد وسعد وضميرة بن ابي ضميرة جد الحسين بن عبد الله بن ضميرة

وابو هند وابو بكرة نفيع واخوه نافع وابو كبد بن سعيد وسلمان الفارسي وسالم

وسابق وقد تقدم في الخدم ذكر شي من ذلك وعبيد الله بن اسلم ونبيه وهشام

وردان وانجشة وكان حاديا وهو الذي قال له رفقا بالقوارير وباذام ذكره

النووي عن ابي موسى ونقل له حديثا وحاتم ذكره ابن الاثير عن ابي موسى وزيد بن بولا

ودوس بن رويفع وابو ريحانة شمعون تقدم ذكر ريحانة هذه وعبيد بن عبد الغفار
وغيلان وقفيز غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره عبد الغني في المختلف بن سعيد والدارقطني
والمؤتلف من طريق انس بن مالك وكريب ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد غير منسوب
ومكحول وذكر انه عليه السلم وهبه اخته من الرضاع الشيماء ونبتل وهرمز وابو
البشير وابو صفية وكان يسبح بالنوى ومن النسا ام ايمن الحبشية واسمها بركة
وسلمى ام رافع ومارية وريحانة وربيحة وقد تقدم ذكرهن وخضرة ورضوى
وميمونة بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب وام ضميرة وام عياش واميمة
مولاة النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها جبير بن نفير قاله ابو عمر وقيسر القبطية
اهداها اله المقوقس مع مارية وشيرين قيل انه عليه السلم وهبها لابي جهم بن قيس لقيسر بن حذيفة وقيل وهبها لجهم بن قيس العبدي وذكر ابن يونس ان زكريا بن الجهم
اخت مارية هذه واما شيرين فوهبها لحسان بن ثابت فولدت عبد الرحمن منها وقد
ذكرنا في هذا الفصل ميمونة بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب ذكرهما ابو عمر وذكر
معهما ميمونة ثالثة وقال في كل منهن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينسب الثالثة
غير انه فرق بينهن برواياتهن وذكر لكل واحدة حديثا غير الاخر **ذكر اسمائه عليه الصلوة والسلم**
قد قدمنا في اول الكتاب حديث الترمذي ان لي اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس
بعدي نبي وقد ذكر في اسمائه عليه السلم الرسول المرسل النبي الامي الشهيد
المصدق النور المسلم البشير النذير المنذر المبين الامين العبد الداعي
المبشر

السراج

السراج المنير الامام الذاكر المذكر الهادي المهاجر العامل المبارك
الرحمة الامر الناهي الطيب الكريم المحلل المحرم الواضع الرافع المجير
خاتم النبيين ثاني اثنين منصور اذن خير مصطفى مامون قاسم نقيب
المزمل المدثر العلي الحكيم المؤمن الرؤوف الرحيم الصاحب الشفيع المشفع
المتوكل نبي الرحمة نبي التوبة نبي الملحمة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الطاهرين
اجمعين **ذكر كتابه** عليه افضل الصلاة والسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعامر بن فهيرة وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص وابي احيحة وذكر شيخنا الحافظ
ابو محمد الدمياطي ايضا اخاهما سعيدا وعبد الله بن الارقم الزهري وحنظلة بن الربيع
الاسيدي وابي بن كعب وهو اول من كتب له من الانصار وثابت بن قيس بن شماس
وزيد بن ثابت وشرحبيل بن حسنة ومعوية بن ابي سفين والمغيرة بن شعبة
وعبد الله بن زيد وجهيم بن الصلت والزبير بن العوام وخالد بن الوليد والعلاء
ابن الحضرمي وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن
عبد الله بن ابي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن سعد بن ابي السراح العامري
وهو اول من كتب له من قريش ثم ارتد فنزلت فيه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
وذكر في كتابه ايضا طلحة ويزيد بن ابي سفين والارقم بن ابي الارقم الزهري والعلا
ابن عتبة وابو ايوب الانصاري وخالد بن زيد وبريدة بن الحصيب والحصين بن
نمير وابو سلمة المخزومي عبد الله بن عبد الاسد وحويطب بن عبد العزى وابو سفين

ابن حرب خاطب بن عمرو ورويناه من طريق ابي داود من حديث ابي الجوزاء
عن ابن عباس قال السجل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا انزل
غفور رحيم كتب رحيم غفور واذا انزل سميع عليم كتب عليم سميع وفيه فقال ابن
خطل ما كنت اكتب الا ما اريد ثم كفر ولحق بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل
ابن خطل فهو في الجنة فقتل يوم الفتح وهو متعلق باستار الكعبة هذا وهم والنازل
ابن سرح له صحبة وروايته عن علي مخرجة في الكتب وانما الحمل فيه على من هو دونه
وهذه الواقعة معروفة عن ابن ابي السرح وهو ممن كان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر
دمه يوم الفتح كابن خطل وقتل ابن خطل ودخل ابن ابي سرح على رسول الله صلى الله
عليه وسلم عثمن بن عفان فراجع الاسلام بين يديه عليه السلام فقبله عليه السلام بعد تلوم وقد
اوردنا ذلك قبل هذا في يوم الفتح ولم ينقم على ابن ابي سرح بعد ذلك شيء في اسلامه
ومات ساجدا رحمه الله ورضي عنه وذكر ابن دحية فيهم رجلا من بني النجار
غير مسمى قال كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تنصر فلما مات لم
تقبله الارض **ذكر حراسه** ومن كان يضرب الاعناق بين يديه ومؤذنيه ٥ حرسه
يوم بدر حين نام في العريش سعد بن معاذ ٥ ويوم احد محمد بن مسلمة ٥ ويوم الخندق
الزبير بن العوام ٥ وحرسه ليلة بنى بصفية ابو ايوب الانصاري بخيبر او بعض
طريقها فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني
وحرسه بوادي القرى بلال وسعد بن ابي وقاص وذكوان بن عبد قيس وكان على

[illegible]

حرسه

حرسه عباد بن بشر فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس والذين كانوا
يضربون بين يديه الاعناق علي والزبير والمقداد ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت
ومؤذنوه بلال وعمرو بن ام مكتوم الاعمى وسعد القرظ بن عائذ مولى عمار بن ياسر
وابو محذورة وسمرة بن معير وقيل اوس **ذكر العشرة من الصحابة** والحواريين
واهل الصفة وليس من العشرة والحواريين الا من تقدم نسبه فلينظر في موضعه
وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد
ابن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم وانشدت
بيتا جمعهم فيه ناظمه والذي تقدمه توطية له

• لقد بشرت بعد النبي محمد • جنة عدن زمرة سعداء •
• سعيد وسعد والزبير وعامر • وطلحة والزهري والخلفاء •

واما الحواريون والحواري الخليل وقيل الناصر وقيل الصاحب المستخلص فكلهم
من قريش وهم الخلفاء الاربعة وحمزة وجعفر وابو عبيدة وعثمن بن مظعون وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير واما اصحاب الصفة فقوم
فقراء لا منازل لهم غير المسجد رويناه عن ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر حدثني محمد بن
نعيم المجمر عن ابيه قال سمعت ابا هريرة يقول رايت ثلاثين رجلا من اهل الصفة
يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليهم اردية عد منهم ابو هريرة
وابو ذر وواثلة بن الاسقع وقيس بن طهفة الغفاري وقد ذكر في عدادهم انس

منذ لك بكثير ذكر سلاحه عليه السلام سيف يقال له مأثور ورثه من ابيه
قدم به المدينة والعضب ارسل اليه به سعد بن عبادة عند توجهه الى بدر وذو
الفقار كان في وسطه مثل فقرات الظهر غنمه يوم بدر وكان للعاص منبه السهمي
وكان ذو الفقار مع النبي صلى الله عليه وسلم يعد في حروبه كلها وكانت قائمته
وقبيعته وحلقته وعلاقته فضة وهو بكسر الفاء وقيد ايضا بفتحها والصمصامة
سيف عمرو بن معدي كرب وكان مشهورا واصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة
اسياف سيفا قلعيا بفتح اللام نسبة الى مرج القلعة بالبادية والبتار والحتف
وكان له ايضا الرسوب والمخذم اصابهما مما كان على الفلس صنم طي وهو بضم الفاء
وسكون اللام والقضيب فتلك تسعة اسياف وكانت له درع يقال لها ذات
الفضول لطولها ارسل اليه بها سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذات الوشاح وذات
الحواشي ودرعان اصابهما من بني قينقاع السغدية وفضة ويقال لها السعدية
كانت درع داود عليه السلام التي لبسها لقتال جالوت والبتراء والخرنق فتلك سبع
وكان له عليه السلام من القسي خمس الروحاء والصفراء من نبع والبيضاء من شوحط
اصابهما من بني قينقاع والزوراء والكتوم لانخفاض صوتها اذا رمي عنها وكانت
له جعبة وهي الكنانة يجمع فيها نبله ومنطقة من اديم منشور ثلاث حلقها
وابزيمها وطرفها فضة وثلاثة اتراس الزلوق والفتق واهدي له ترس فيه
تمثال عقاب او كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وخمسة

رماح ثلاثة من بني قينقاع والمنوى والمثنى وكانت له حربة تسمى النبعة
ذكرها السهيلي وحربة كبيرة واسمها البيضاء وحربة صغيرة دون الرمح شبه
العكاز يقال لها العنزة وكان له مغفران الموشح والمسبوغ وراية سوداء — او ذا السبوغ
مربعة يقال لها العقاب وراية بيضاء يقال لها الزينة وربما جعل فيها الاسود
وروى ابو داود في سننه من حديث سماك بن حرب عن رجل من قومه عن آخر
منهم قال رأيت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء وروى ابو الشيخ بن حيان
من حديث ابن العباس قال كان مكتوب على راياته لا اله الا الله محمد رسول الله
وكان له فسطاط وقال الحافظ الدمياطي قال يوسف بن الجوزي روي ان لواءه ابيض
مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وكان له فسطاط يسمى الكن وكان
له محجن قدر ذراع او اكثر يمشي ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره وكانت له
مخصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى الممشوق من شوحط وقدح يسمى الريان وآخر
مضبب يقدر اكثر من نصف المد فيه ثلاث ضبات من فضة وحلقة كانت للسفر
وثلاث من زجاج وكان له تور من حجارة يقال له المخضب يتوضأ فيه وكان
له مخضب من شبه يكون فيه الحناء وركوة تسمى الصادرة ومغسل من صفر وربعة
اسكندرانية من هدية المقوقس يجعل فيها مشطا من عاج ومكحلة ومقراض
وسواك ومرآة وكانت له اربعة ازواج خفاف اصابها من خيبر ونعلان
سبتيتان وخف اسود ساذج من هدية النجاشي وقصعة وسرير وقطيفة

وقد اختلفت الروايات في صفة الخاتم فيحتمل ان تكون خواتم متعددة وقد
كان له خاتم من فضة وخاتم من ذهب لبسه ثم طرحه وخاتم حديد ملوي
بفضة نقشه رسول الله وكان يتبخر بالعود ويطرح معه كافورا وقال
ابن فارس ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوب حبرة وازارا عمانيا
وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وآخر سحوليا وجبة يمنية وكساء ابيض
وقلانس صغارا لاطية ثلاثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وخميصة
وملحفة مورسة وكان يلبس يوم الجمعة بردة الاحمر ويعتم وكان له صلى الله عليه وسلم
عمامة يعتم بها يقال لها السحاب وهبها لعلي وعمامة سوداء ويلبس يوم الجمعة
ثوبا غير ثيابه المعتادة كل يوم لا يخرج يوم الجمعة الا معتما بعمامة يرسلها بين كتفيه
ويديرها ويغرزها وكان له رداء مربع وكان له فراش من ادم حشوه ليف وكساء
احمر وكساء من شعر وكساء اسود ومنديل يمسح به وجهه وسئلت حفصة
ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مسح يثنيه ثنيتين فينام عليه فلما
كان ليلة ثنيته باربع ثنيات ليكون اوطأ فلما اصبح قال ما فرشتم لي فقلنا هو فراشك
ثنيناه اربعا قال ردوه لحالته الاولى فانه منعتني وطاءته عن صلاة الليل ذكره
الترمذي في الشمايل وكان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه
من الليل رواه ابو داود والنسائي وكان له سرير ينام عليه قوايمه من ساج بعث
به اليه اسعد بن زرارة فكان الناس بعده يحملون عليه موتاهم تبركا به ذكر

فوايد

فوايد تتعلق بهذا الفصل سوى ما تقدم البتار والمخذم القاطع والحتف الموت
والرسوب من رسب في الماء اذا غاص فيه لان ضربته تغوص في المضروب به ومرج
القلعة قريب من حلوان على طريق همدان والسعد موضع تصنع به الدروع عن
ابن القطاع والخرنق ولد الارنب والفسطاط البيت من شعر والكن ما ستر من الحر والبرد
والمغفر ما يلبسه الدارع على راسه من زرد ونحوه ورداء مربع طوله اربعة اذرع
وانما اختلف في عرضه فقيل ذراع وشبر وقيل ذراعان وشبر وقدح من عيدان
مفتوح العين المهملة ساكن آخر الحروف والعيدانة النخلة السحوق وقال الشاعر

ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت * عيدان نجد ولم تعبأن بالرتم
بنات نعش ونعش لا كسوف لها * والشمس والبدر منها الدهر في الرقم

ذكر خيله عليه الصلوة والسلام وما له من الدواب والنعم السكب وكان اسمه
قبل ان يشتريه الضرس اشتراه بعشرة اواقي اول ما غزا عليه احدا ليس للمسلمين
غيره وفرس لابي بردة بن نيار ويسمى ملاوح وكان اغر محجلا وكان طلق اليمين كميتا
وقيل كان ادهم روى ذلك عن ابن عباس شبه بفيض الماء وانسكابه والفرس السبح
الحلو والملاوح الضامر الذي لا يسمن والعظيم الالواح وهو الملواح ايضا وكان
له فرس يقال له المرتجز سمي بذلك لحسن صهيله كانه ينشد رجزا وكان ابيض
وهو الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته شهادة رجلين وقيل
هو الطرف بكسر الطاء المهملة نعت للمذكر خاصة وقيل هو النجيب والطرف

والنجيب الكريم من الخيل وكان له ايضا اللحيف ولزاز والظرب فاما
اللحيف فاهداه له ربيعة بن ابي البرا واما لزاز فاهداه له المقوقس واما
الظرب فاهداه له فروة بن عمرو الجذامي واللحيف فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف
الارض بذنبه وقيل فيه بضم اللام وفتح الحاء على التصغير ولزاز من قولهم
لاززته اي لاصقته كانه يلتصق بالمطلوب لسرعته وقيل لاجتماع خلقه والملزز
المجتمع الخلق والظرب واحد الظراب وهي الروابي الصغار سمي به لكبره وسمنه
وقيل لقوته وصلابته وفرس يقال له الورد اهداه له تميم الداري فاعطاه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص فقال
له لا تشتره والورد لون بين الكميت والاشقر وفرس يدعى سبحة من
قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري وسبح الفرس جريه قال شيخنا
الحافظ ابو محمد الدمياطي رحمه الله فهذه سبعة متفق عليها وهي السكب والمرتجز
واللحيف ولزاز والظرب والورد وسبحة وكان الذي يمتطي عليه ويركب السكب
وقيل كانت له افراس غيرها وهي التي حمل عليها بعض اصحابه وذو العقال
وذو اللمة والمرتجل والمراوح والسرحان واليعسوب واليعبوب والبحر
وهو كميت والادهم والشحا والسجل وملاوح والطرف والنجيب هذه خمسة عشر
مختلف فيها وذكر السهيلي في خيله عليه السلام الضريس وذكر ابن عساكر فيها
مندوبا وذو العقال بضم العين وبعضهم يشدد قافه وبعضهم يخففها وهو ظلع

في قوايم الدواب واللمة بين الوفرة والجمة فاذا وصل شعر الراس الى شحمة الاذن
فهي وفرة فاذا زادت حتى المت بالمنكبين فهي لمة فاذا زادت فهي جمة والارتجال
خلط الفرس العنق بالهملجة وهما ضربان من السير والمراوح من الريح لسرعته
والسرحان الذيب وهذيل تسمي الاسد سرحانا واليعسوب طاير وهو ايضا امير النحل
والسيد يعسوب قومه واليعسوب غرة تستطيل في وجه الفرس واليعبوب الفرس
الجواد وجدول يعبوب شديد الجري والشحا من قولهم فرس بعيد الشحو اي
بعيد الخطو ومندوب من ندبه فانتدب اي دعاه فاجاب واما البغال
والحمر فكانت له بغلة شهبا يقال لها دلدل اهداها له المقوقس مع حمار
يقال له عفير وبغلة يقال لها فضة اهداها له فروة بن عمرو الجذامي مع
حمار يقال له يعفور فوهب البغلة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وبغلة اهداها
له ابن العلماء صاحب ايلة وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببغلة وجبة من سندس وقيل اهدى له كسرى بغلة ولا يثبت وعن ابن عباس اهدى
النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فكان يركبها فهذه ست واما
النعم فكانت له ناقته التي هاجر عليها تسمى القصوا والجدعا والعضبا وكانت
شهبا وعن قدامة بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يرمي
على ناقته صهبا والصهبا الشقرا وعن نبيط بن شريط قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجته على جمل احمر وبعث عليه السلام خراش بن امية يوم

يوم الحديبية الى قريش على جمل يقال له الثعلب كان في هدنة عام الحديبية جمل
كان لابي جهل في راسه برة من فضة غنمه يوم بدر ليغيظ به المشركين وكان مهريا
وكانت له عشرون لقحة بالغابة وهي التي اغار عليها عيينة بن حصن الفزاري
وقد سبق خبرها ولقحة غزيرة تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان اهداها له
الضحاك بن سفين وكانت له خمس عشرة لقحة بذي الجدر يرعاها يسار اغار
عليها العرنيون وقد تقدم الخبر عن ذلك وكانت له بذي الجدر ايضا سبع لقاح
وكانت له لقحة تسمى الحفدة والحفدة التريعة ومهرية بعث اليه بها سعد
ابن عبادة من نعم بني عقيل وكانت له لقحة تسمى مروة وكان له صلى الله عليه وسلم
من الغنم مائة شاة لا يريد ان يزيد على ذلك كلما ولد الراعي بهمة ذبح مكانها
شاة وكانت له شاة تسمى غوثة وقيل غيثة وشاة تسمى قمر وعنز تسمى اليمن
وكانت له سبعة اعنز منايح ترعاهن ام ايمن والله اعلم فلم ينقل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملك منها شيئا

ذكر صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم في حديث ام معبد شي من ذلك وقرئ على ابي عبد الله محمد بن عبد المومن
ابن ابي الفتح الصوري وانا اسمع بدمشق اخبركم الشيخان ابو اليمن زيد بن الحسن
ابن زيد بن الحسن الكندي قراءة عليه وانت تسمع وابو احمد عبد الوهاب بن علي
ابن سكينة اجازة قالا اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن احمد سماعا عليه زاد
ابن سكينة والحافظ ابو القسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي سماعا قالا

انا

انا ابو الحسين بن النقور قال ابن سكينة واخبرتنا فاطمة بنت حكيم الحيري قالت
انا ابو حفص احمد بن محمد بن عمر بن المسلمة قالا انا ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى بن
الجراح الوزير انا ابو القسم عبد الله بن محمد البغوي انا عمرو بن زرارة انا الفياض بن
محمد عن عبد الله بن منصور عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال
كان الحسن بن علي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم باحاديث سمع بعضها منه وساله ان
يحكي لنا النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فخما مفخما يتلالا وجهه كالقمر
ليلة البدر اقصر من المشذب واطول من المربوع عظيم الهامة رجل الشعر ان
انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحاجبين سوابغ في غير قرن اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه
من لم يتامله اشم سهل الخدين اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد
دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض
الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين
اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن وما سوى ذلك اشعر
الذراعين والمناكب واعالي الصدر طويل الزندين سابر الاصابع شثن الكفين
والقدمين سبط العظام خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء
صلى الله عليه وسلم وقد روينا حديث الحسن بن علي انا ان خالي هند بن ابي
هالة عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق وفيه ازج الحواجب سوابغ من

غير قرن بينهما عرق يدره الغضب وفيه كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع
الفم وفيه اذا زال تقلعا ويخطو تكفوا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما
ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اكثر
من نظره الى السما جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدا من لقيه بالسلام قلت
صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان
دايم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام
ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس
بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيا لم يكن يذم ذواقا ولا
يمدحه ولا تقام لغضبه اذا تعرض للحق حتى ذلك له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها
اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه
اليمنى راحته اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل
ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمتها الحسين بن علي زمانا ثم
حدثته فوجدته سبقني اليه فسال اباه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه
ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيا قال الحسين سالت ابي رضي الله عنهما عن دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك وكان
اذا اوى الى مجلسه جزا دخوله ثلاثة اجزا جزوا لله تعالى وجزوا لاهله وجزوا
لنفسه ثم جزا جزاه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر

عنهم شيا فكان من سيرته في جزو الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمته على قدر
فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج فيتشاغل بهم ويشغلهم
فيما يصلحهم والامة من مسالته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد
منكم الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك
ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني
فقها قلت فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم
ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره وخلقه ويتفقد
اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه
معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد
لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم
نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة فسالته عن مجلسه
ما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على
ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث انتهى به المجلس
ويامر بذلك ويعطي كل جلسايه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه
من جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من ساله حاجة

لم يرده الا بها او بميسور من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم
ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى مجلسه مجلس
حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى
فلتاته متعاطفون بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير
ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى الله عليه وسلم
في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين
الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا
يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث
كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق
جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من
تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب
مما يتعجبون ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رأيتم صاحب الحاجة
يطلبها فارفدوه ولا يطلب الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه
فيقطعه بانتهاء او قيام قلت كيف كان سكوته قال كان سكوته على اربع
على الحلم الحذر التقدير التفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من
الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان
لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح

ليتشى

ليتشى عنه واجتهاد الرأي بما اصلح امته والقيام بما جمع لهم من الدنيا والآخرة
قال القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله بعد ايراد حديث
هند بن ابي هالة فصل في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله قوله المشذب
اي البائن الطول في نحافة وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل الممغط
والشعر الرجل الذي كانه مشط فتكسر قليلا لا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة
شعر الراس اراد ان انفرقت من ذات نفسها فرقها والا تركها معقوصة ويروى
عقيصته وازهر اللون نيره وقيل ازهر حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اي
زينتها وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم والامهق هو الناصع
البياض والآدم الاسمر اللون ومثله في الحديث الآخر ابيض مشرب اي فيه حمرة والحاجب
الازج المقوس الطويل الوافر الشعر والاقنى السائل الانف المرتفع في وسطه والاشم
الطويل قصبة الانف والقرن اتصال الحاجبين وضده البلج ووقع في حديث ابي سعيد
وصفه بالقرن والادعج الشديد سواد الحدقة وفي الآخر اشكل العين واسجر العين وهو الحدث ح
الذي في بياضه حمرة والضليع الواسع والشنب رونق الاسنان وماؤها وقيل
رقتها وتحزيزها كما يوجد في اسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا ودقيق المسربة
خط الشعر الذي بين الصدر والسرة بادن ذو لحم متماسك معتدل الخلق يمسك
بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم اي ليس
بمسترخي اللحم والمكلثم القصير الذقن وسواء الصدر والبطن اي مستويهما والمشيح

الصدر ان صحت هذه الرواية اللفظة فيكون من الاقبال وهو احد معاني
اشاح اي انه كان بادي الصدر ولم يكن في صدره قعس وهو تطامن فيه وفيه تنضح
قوله قبل سوا البطن والصدر اي ليس متقاعس الصدر ولا مفاض البطن ولعل
اللفظ مسيح بالسين المهملة وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى وحكاه
ابن دريد والكراديس رؤوس العظام وهو مثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش
والكتد والمشاش رؤوس المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن الكفين والقدمين
لحيمهما والزندان عظما الذراعين وسايل الاطراف اي طويل الاصابع وذكر
ابن الانباري انه روي ساين بالنون وهما بمعنى تبديل اللام من النون ان صحت الرواية
بها واما الرواية الاخرى وساير الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت
مفصلة في الحديث ورحب الراحة اي واسعها وقيل كني به عن سعة العطاء
والجود وخمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض
من وسط القدم ومسيح القدم اي املسها ولهذا قال ينبو عنهما الماء وفي حديث ابي
هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص وقال
السهيلي في المسيح بن مريم فعيل بمعنى فاعل لانه كان يؤتى بذوي العاهات فيمسح
على مواضعها فتزول والمسيح الدجال بمعنى مفعول اي ممسوح العين كما جاء في
الحديث رجع الى الاول وقيل مسيح لا لحم عليها وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين
والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والهون الرفق

والوقا

والوقار والذريع الواسع الخطو اي ان مشيه كان يرفع رجليه بسرعة ويمد خطوه
خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال
كانما ينحط من صبب وقوله يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي لسعة فمه والعرب
تتمادح بهذا وتذم بصغر الفم واشاح مال وانقبض وحب الغمام البرد وقوله
فيرد ذلك بالخاصة على العامة اي جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه
فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في اجزاء آخر بالعامة ويدخلون
روادا اي محتاجين اليه ولا ينصرفون الا عن ذواق وقيل عن علم يتعلمونه ويشبه
ان يكون على ظاهره اي في الغالب والاكثر والعتاد العدة والشيء الحاضر المعد
والموازرة المعاونة وقوله لا يوطن المواطن اي لا يتخذ لصلاته موضعا معلوما وقد
ورد نهيه عن هذا مفسرا في غير هذا الحديث وصابره اي حبس نفسه على ما يريد
صاحبه ولا تؤبن فيه الحرم اي لا يذكرون بسوء ولا تنثى فلتاته اي لا يتحدث بها اي
لم تكن فيه فلتة ويرفدون يعينون والسخاب الكثير الصياح وقوله ولا
يقبل الثناء الا من مكافئ قيل مقتصد في ثنائه ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا
من مكافئ على يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم ويستفزه يستخفه وفي حديث
آخر في وصفه منهوس العقب اي قليل لحمها واهدب الاشفار طويل شعرها
ذكر خاتم النبوة عن جابر بن سمرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم عند
كتفيه مثل بيضة الحمامة وقد روي عن ابي رمثة انه شعر مجتمع عند كتفيه

يشبه جسمه وفي لفظ بسلعة
مثل بيضة الحمامة

وروى عنه ايضاً انه مثل بيضة الحمامة وانه قال رسول الله الا اداويك منها
فقال يداويها الذي وضعها وروى عنه ايضاً قال مثل التفاحة وعن سلمان الفارسي
انه قال مثل بيضة الحمامة بين كتفيه وقيل على نغض كتفه الايسر وقيل كانت
بضعة لحم كلون بدنه وقيل كانت كزر الحجلة وقيل كانت ثلاث شعرات مجتمعات
وقيل كانت شامة خضراء محضرة في اللحم وقال عبد الله بن جحش رايت خاتم
النبوة جمعاً عليه خيلان كانها الثاليل عند ناغض كتفه ويروى عند غضروف
كتفه اليسرى وفي رواية سوداء رواه مسلم وقيل مثل البندقة وقيل كاثر المحجم وقيل
كركبة العنز اسنده ابو عمر عن عباد بن عمر وقيل نور عن ابن عايذ في مغازيه
بسنده الى شداد بن اوس فذكر حديث الرضاع وشق الصدر وفيه فاقبل الثالث
يعني الملك وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه ووجد برده زماناً
وقيل ولد وهو به وذكر الواقدي عن شيوخه قال لما شكوا في موت النبي صلى الله
عليه وسلم وضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
انه قد توفي ورفع الخاتم من بين كتفيه فهذا الذي عرف به موته عليه السلام ذكر جمل
من اخلاقه عليه افضل الصلاة والسلام قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القران يعني التادب بادابه والتخلق بمحاسنه والالتزام
لاوامره وزواجره وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال
انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً وكان عليه السلام ارجح الناس

والنجابة

حلماً

حلماً روي انه لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه وقالوا
لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعاناً ولكني بعثت داعياً ورحمة اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون وكان صلى الله عليه وسلم اعظم الناس عفواً كان لا ينتقم لنفسه ولما
تصدى له غورث بن الحرث ليقتله والسيف بيده وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من يمنعك مني قال كن خير اخذ فتركه وعفى عنه فجا الى قومه فقال جئتكم من عند
خير الناس وعفا عليه السلام عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح
ولم يواخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره ولا عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم
ما نقل عنهم قولاً وفعلاً وكان عليه السلام اسخى الناس كفاً ما سيل شيئاً فقال لا واعطى
صفوان بن امية غنماً ملات وادياً بين جبلين فقال اري محمداً يعطي عطا من لا يخشى الفقر
ورد على هوازن سباياهم وكانت ستة آلاف واعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله
وحملت اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سايلاً
حتى فرغ منها وذكر عن معوذ بن عفرا قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب يريد
طبقاً واجر زغب يريد قثاً فاعطاني مل كفه حلياً وذهباً وروينا عن الشافعي حدثنا
الحسين بن عبد الله القطان بالرقة انا عمر بن حفص انا ابو عبد الصمد العمي انا ابو عمران الجوني عن
عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخت
فاكثر المرق واقسم في اهلك وجيرانك رواه مسلم عن ابي كامل واسحق بن ابرهيم عن عبد العزيز
ابن عبد الصمد عن ابي عمران به وكان صلى الله عليه وسلم اشجع الناس سيل البرا بن عازب

افرزتم يوم حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وفيه فما رئي يومئذ احد كان
اشد منه وقال ابن عمر ما رايت احدا اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع
الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه
وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان
اول من يضرب وقال علي بن ابي طالب انا كنا اذا حمي الحرب واشتد الباس واحمرت الحدق
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رايتني يوم بدر
ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا وقيل
كان الشجاع الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم لقربه من العدو وكان صلى الله عليه وسلم اشد
الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي
منكم وعن ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان
اذا كره شيئا عرفناه في وجهه الحديث وعن عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او
يقولون كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وعن انس في حديث انه عليه السلام كان لا يواجه احدا بما
يكره وعن عايشة لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط

وروى

وروي عنه عليه السلام من انه كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يكني عما
اضطره الكلام اليه مما يكره وكان صلى الله عليه وسلم اوسع الناس صدرا واصدق الناس
لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة هذا من كلام علي رضي الله عنه في صفته عليه السلام وعن
قيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد الانصراف قرب اليه سعد حمارا
وطا عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فابيت فقال اما ان تركب واما
ان تنصرف فانصرفت وفي رواية اركب امامي فصاحب الدابة اولى بمقدمها وعن عايشة
في حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك
وقال جرير ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راني الا تبسم وكان
صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره
ويجيب دعوة الحر والعبد والامة والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر
قال انس ما التقم احد اذن النبي صلى الله عليه وسلم فينحي راسه حتى يكون الرجل هو الذي
ينحي راسه وما اخذ بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس
له وكان يبدا من لقيه بالسلام ويبدا اصحابه بالمصافحة ولم ير قط مادا رجليه بين اصحابه
حتى يضيق بهما على احد يكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته
ويعزم عليه بالجلوس عليها ان ابى ويكني اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة لهم
ولا يقطع على احد حديثه وروي انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته

وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا
ما لم ينزل عليه قرآن او يعظ او يخطب قال عبد الله بن الحرث ما رايت احدا
اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما شفقته على خلق الله تعالى ورأفته
ورحمته لهم فقد قال الله تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف
رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال بعضهم من فضله عليه السلام ان
الله تعالى اعطاه اسمين من اسمائه فقال بالمومنين رؤف رحيم ومن ذلك تخفيفه وتسهيله
عليهم وكراهته اشيا مخافة ان تفرض عليهم كقوله لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
مع كل وضوء وخبر صلاة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهية دخول الكعبة لئلا يعنت
امته ورغبته لربه وان يجعل سبه ولعنه لهم رحمة وانه كان يسمع بكا الصبي فيتجوز في
صلاته ولما كذبه قومه اتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا
عليك وامر ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني
بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله
من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا وروى ابن المنكدر ان جبريل عليه السلام قال
للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر السما والارض والجبال ان تطيعك فقال اؤخر عن امتي
لعل الله تعالى عليهم قالت عايشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
امرين الا اختار ايسرهما وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة
مخافة السآمة علينا وروى انه عليه السلام قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني

احب

احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم اوصل الناس لرحمه واقومهم
بالوفا وحسن العهد روينا من طريق ابي داود اخبرنا محمد بن يحيى انا محمد بن سليمان انا ابرهيم بن طهمان
عن بديل عن عبد الكريم عن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن ابي الحمسا بايعت النبي صلى
الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان آتيه في مكانه فنسيت ثم ذكرت
بعد ثلاث فجئت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا هاهنا منذ ثلاث انتظرك
وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت
صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة ودخلت عليه امراة فهش لها واحسن السؤال عنها
فلما خرجت قال عليه السلام انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان وقال
عليه السلام ان بني فلان ليسوا لي باوليا غير ان لهم رحما سابلها ببلالها وعن ابي قتادة وفد وفد
النجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا
مكرمين واني احب ان اكافيهم ولما اتي باخته من الرضاعة الشيما في سبي هوازن بسط
لها رداءه وخيرها بين المقام عنده او التوجه الى اهلها فاختارت قومها فمتعها وكان
صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا على علو منصبه فمن ذلك ان الله خيره بين ان يكون نبيا
ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك ان الله قد اعطاك
بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول شافع وخرج
على قوم من اصحابه فقاموا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقال انما
انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين

ويجالس الفقرا ويجيب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى
به المجلس وقال لامراة اتته في حاجة اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينة شئت
جلسهم
اجلس اليك حتى اقضي حاجتك فجلست وجلس وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة
الشعير
فيجيب وحج صلى الله عليه وسلم على رحل رث عليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم
واهدى في حجه ذلك مائة بدنة وكان يبدا من لقيه بالسلام روينا عن ابي بكر الشافعي
انا ابو جعفر محمد بن حماد بن ماهان انا محمد بن عبد الرحمن ابي بكر انا محمد بن سواء
عن سعيد عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم
وكان في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخصف نعله ويخدم نفسه
ويعلف ناضحه ويقم البيت ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته
من السوق وعن انس ان كانت الامة لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به
حيث شاءت حتى يقضي حاجتها وكان صلى الله عليه وسلم يسمى الامين قبل النبوة لما عرف من
امانته وعدله وعن الربيع بن خثيم كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل
قبل الاسلام وقال النضر بن الحرث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم
واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم
ساحر لا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه عليه السلام ما مست يده امراة قط لا يملك
رقها وقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل عن الحسن ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذ
احدا بقرف احد ولا يصدق احدا على احد وكان اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج

شي

شي من اطرافه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرايحة الحسنة ويستعملها كثيرا
ويحض عليها ومن مروته صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب والاكل مما يلي
والامر بالسواك وانقا البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة واما زهده في الدنيا
وعبادته وخوفه ربه عز وجل فقد توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وكان
يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وعن عايشة قالت ما شبع آل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله وفي رواية من خبز شعير يومين متوالين وقالت
عايشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولقد
مات وما في بيتي ما ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي وقال لي ان ربي عرض علي ان يجعل
بطحا مكة ذهبا فقلت لا يا رب بل اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع
اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك وقال ابن عباس
كان صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وكان
يقول لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي حديث المغيرة قام صلى الله عليه وسلم حتى
انتفخت قدماه وقالت عايشة رضي الله عنها كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة
وايكم يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر وقال عوف بن مالك كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضا ثم قام يصلي فقمت معه فاستفتح
البقرة فلا يمر باية رحمة الا وقف فسال ولا باية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع
فمكث بقدر قيامه يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل

ذلك ثم قرا آل عمران ثم سورة يفعل مثل ذلك وعن عايشة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
باية من القرآن ليلة وقال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة
ذكر مصيبة
الاولين والاخرين من المسلمين بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قفل صلى الله عليه وسلم من
حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا وضرب على الناس بعثا اميره
اسامة بن زيد وقد تقدم ذكره وهو آخر بعوثه فبينا الناس على ذلك ابتدى صلوات
الله عليه بشكواه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد من رحمته وكرامته في ليال بقين
من صفر او في اول شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتدى به صلى الله عليه وسلم انه خرج
الى البقيع الغرقد مقبرتهم من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح
ابتدا بوجعه من يومه ذلك قالت عايشة رضي الله عنها رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا والله يا عايشة
وا راساه قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك
ذلك لو رجعت ثم
ودفنتك قلت والله لكاني بك لو قد فعلت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسايك فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتام به وجعه وهو يدور على نسايه حتى استعز به وهو في
بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن في ان يمرض في بيتي فاذن له قالت فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن عباس ورجل
آخر عاصبا راسه تخط قدماه الارض حتى دخل بيتي قال ابن عباس الرجل الاخر
علي بن ابي طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد به وجعه فقال هريقوا علي

من سبع قرب لم تحلل من اوكيتهن حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه في مخضب
لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم وعن الزهري حدثني
ايوب بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر
ثم كان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب احد واستغفر لهم فاكثر الصلاة عليهم ثم قال
ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله
ففهمها ابو بكر وعرف ان نفسه يريد فقال نفديك بانفسنا وابنائنا فقال على رسلك
يا ابا بكر ثم قال انظروا هذه الابواب اللافظة في المسجد فسدوها الا باب ابي بكر فاني
لا اعلم احدا كان افضل في الصحبة عندي يدا منه واراد عمر فتح كوة لينظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم منها فمنعه من ذلك وقال عليه السلام للعباس ما فتحت عن امري ولا
في حج
سددت عن امري واستبطا الناس بعث اسامة فخرج عاصبا راسه حتى جلس على
المنبر وقد كان الناس قالوا في امارة اسامة امر غلاما حدثا على جلة المهاجرين والانصار
فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال ايها الناس انفذوا بعث اسامة فلعمري
لئن قلتم في امارته لقد قلتم في امارة ابيه من قبله وانه لخليق للامارة وان كان ابوه لخليقا
بها ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكمش الناس في جهازهم واستعز برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه فخرج اسامة وخرج جيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينة على
فرسخ فضرب به عسكره وتتام اليه الناس وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام اسامة
والناس لينظروا ما الله قاض في رسوله عليه السلام ومن حديث عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اوصى بالانصار يوم صلى واستغفر لاصحاب احد وذكر من امرهم ما ذكر فقال يا معشر المهاجرين
استوصوا بالانصار خيرًا فان الناس يزيدون وان الانصار على هيئتها لا يزيدون وانهم
كانوا عيبتي التي اويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلم يوعك وعكا شديدا دخل عليه ابو سعيد الخدري وعليه
قطيفة فوضع يده عليه فوجد حرارتها فوق القطيفة فقال ما اشد حماك فقال انا
كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر وعن علقمة قال دخل عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه ثم قال يا رسول الله انك لتوعك وعكا
شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قال قلت يا رسول الله ذلك بان لك اجرين
وامر عليه السلم ابا بكر ان يصلي بالناس فصلى بهم فيما رويناه سبع عشرة صلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم
مؤتما به ركعة ثانية من صلاة الصبح ثم قضى الركعة الباقية وقال لم يقبض نبي حتى
يؤمه رجل من قومه وقال عليه افضل الصلاة والسلم في مرضه ذلك لعبد الله بن زمعة
ابن الاسود مر الناس ان يصلوا فذهب ابن زمعة فقدم عمر لغيبة ابي بكر فلما سمع عليه السلم صوته اخرج راسه
حتى اطلع الناس من حجرته فقال لا لا لا ليصل لهم ابن ابي قحافة وعن ابي سعيد الخدري
قال في هذا الخبر فانتقضت الصفوف وانصرف عمر فما برحنا حتى طلع ابن ابي قحافة وكان بالسنح
فتقدم فصلى بالناس وتبسم عليه السلم لما راى من هيئة المسلمين في صلاتهم سرورا بذلك وقال
ايتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا فلم يكتب قالت عايشة واخر ما عهد
الينا ان لا يترك بجزيرة العرب دينان وقالت ام سلمة عامة وصيته عند الموت والصلاة

وما

مروا الناس ان يصلوا يقول ذلك للدم

قال م

وما ملكت ايمانكم وكانت عايشة سمعته قبل ذلك يقول ما من نبي يموت حتى يخير قالت فسمعته
وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى فعلمت انه ذاهب وفي خبر عنها فكانت تلك اخر كلمة كلم بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده
قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات
الموت وذكر ابن سعد في وفاته عليه السلم خبرا فيه انه لما بقي من اجله ثلاث نزل عليه
جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك يسالك
عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك وفيه ان ذلك تلاثا المرة بعد المرة وفي الثالثة
صحبه ملك الموت فاستاذن عليه فاذن له ثم استاذنه في قبض نفسه او تركها وان الله
امره بطاعته في ذلك فقال جبريل يا احمد ان الله قد اشتاق اليك قال فاقبض يا ملك الموت
كما امرت به قال جبريل السلم عليك يا رسول الله هذا اخر موطئي الارض فتوفي صلى الله عليه وسلم
وجاءت التعزية يسمعون الصوت ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته
كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله عزا من كل مصيبة وخلفا
من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المصاب من حرم الثواب
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقد ذكر ان هذا المعزي هو الخضر عليه السلم واختلف اهل
العلم في اليوم الذي توفي فيه بعد اتفاقهم على انه يوم الاثنين في شهر ربيع الاول فذكر الواقدي
وجمهور الناس انه الثاني عشر وقال ابو الربيع بن سالم بن الابيض وقد جرى فيه على العلماء من الغلط
ما علينا بيانه وقد تقدم السهيلي الى بيانه لان حجة الوداع كانت وقفتها يوم الجمعة فلا

يستقيم ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء تمت الشهور كلها او نقصت كلها
او تم بعضها ونقص بعضها وقال الطبري يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول
وقال الخوارزمي اول يوم منه وكلاهما ممكن ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسجته الملائكة دهش الناس وطاشت عقولهم واختلفت احوالهم في ذلك فاما عمر
فكان ممن خبل فجعل يقول انه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران
حين غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم واما عثمان فخرس حتى جعل يذهب به
ويجاء وهو لا يتكلم واقعد علي واضنى عبد الله بن انيس من الضنى وهو المرض وبلغ ابا بكر الخبر
وكان بالسنح فجاء وعيناه تهملان فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي وقال بابي انت وامي
طبت حيا وميتا وتكلم كلاما بليغا سكن به نفوس المسلمين وثبت جاشهم وكان اثبت
القوم رضي الله عنهم وغسله علي والعباس وابناه الفضل وقثم ومولياه اسامة وشقران
وحضرهم اوس بن خولي الانصاري وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا
عمامة وصلى عليه المسلمون افذاذا لم يؤمهم احد وفرش تحته قطيفة حمراء كان يتغطى بها ودخل
قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران واطبق عليه تسع لبنات ودفن في الموضع
الذي توفاه الله حول فراشه وكانوا قد اختلفوا في غسله فقالوا والله ما ندري انجرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا
القى الله عليهم النوم وكلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي وعليه ثيابه
فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه

والقميص

والقميص دون ايديهم فاسنده الى صدره العباس والفضل وقثم يقلبونه معه واسامة وشقران
يصبان الماء وعلي يغسله بيده واختلفوا في موضع دفنه هل يكون في مسجده او مع
اصحابه فقال ابو بكر ادفنوه في الموضع الذي قبض فيه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان
طيب فعلموا ان الله قد صدق وقال ابو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر اهل مكة وابو طلحة
زيد بن سهل يلحد كاهل المدينة فاختلفوا كيف يصنع بالنبي صلى الله عليه وسلم فوجه العباس
رجلين احدهما لابي عبيدة والآخر لابي طلحة وقال اللهم اختر لنبيك فحضر ابو طلحة فلحد
له ولما فرغ من جهازه يوم الثلثا وكانت وفاته يوم الاثنين حين زاغت الشمس
قال علي لقد سمعنا همهمة ولم نر شخصا سمعناها آنفا يقول ادخلوا رحمكم الله فصلوا
على نبيكم ثم دفن من وسط الليل ليلة الاربعاء وكانت مدة شكواه ثلث عشرة
ليلة ولما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليه وعليها السلام

اغبر آفاق السماء وكورت ۞ شمس النهار واظلم العصران
فالارض من بعد النبي كئيبة ۞ اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ۞ ولتبكه مضر وكل يمان
يا خاتم الرسل المبارك صنوه ۞ صلى عليك منزل الفرقان

ويروى انها تمثلت بشعر فاطمة بنت الاحجم

قد كنت لي جبلا الوذ بظله ۞ فتركتني امشي باجرد ضاحي
قد كنت ذات حمية مذ عشت لي ۞ امشي البراز وانت كنت جناحي

فاليوم اخضع للذليل واتقي منه وادفع ظالمي بالراح
واذا دعت قمرية شجنا لها ليلا على فنن دعوت صباحي

ومما ينسب لعلي وفاطمة رضي الله عنهما

ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا (مدى)
صبت علي مصايب لو انها صبت على الايام عدن لياليا

وقال انس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المدينة اضا منها كل شي فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شي وما نفضنا الايدي من دفنه حتى انكرنا قلوبنا وروي عنه عليه السلم انه قال لتعزي المسلمين في مصايبهم المصيبة بي وفي جرت عنه انا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال ابو سفين بن الحرث (بن عبد المطلب) يرثيه

ارقت فبات ليلي لا يزول وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعدني البكا وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول
واضحت ارضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويغدو جبريل
وذاك احق ما سالت عليه نفوس الناس او كادت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا بما يوحى اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا علينا والرسول لنا دليل

افاطم

افاطم ان جزعت فذاك عذر وان لم تجزعي ذاك السبيل
فقبر ابيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول

ولو فتحنا باب الاكثار وسمحنا بايراد ما يستحسن في هذا الباب من الاشعار لخرجنا عما جنحنا اليه من الايجاز والاختصار فالاشعار في هذا كثيرة والانواع الاسى والاسف مثيرة فيا له من خطب جل عن الخطوب ومصاب علم دمع العين كيف يصوب ورزء عزيت له النيران ولا نعلل بثرونها بعد الغروب وحادث هجم هجوم الليل فلا نجا منه لهارب ولا فرار منه لمطلوب ولا صباح له فيجلو غياهب الملمة ودياجيه المدلهمة ولكل ليل اذا دجا صباح يؤوب ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى بكا بعيون سرها وقلوب فانا لله وانا اليه راجعون من نار حنين لا تخبو ولا تخمد ومصيبة تستك منها المسامع لا سلى ما على من حزنها المجدد

وهل عدلت يوما رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد
وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين فهذا انتهى بنا الغرض فيما اوردناه الى ما اردناه ولم نسلك بعون الله فيه غير الاقتصاد الذي قصدناه فمن عثر فيه على وهم او تحريف او تصحيف (او خطا) فليصلح ما عثر عليه من ذلك وليسلك سبيل العلماء في قبول العذر هنالك ومن مر بخبر لم اذكره او ذكرت بعضه فلعله بحسب موضعه التبويب او نسقه في الترتيب او الاختصار الذي اقتضاه التهذيب او لنكارة

في متنه تنقم على واضعه ۝ او لأني ما مررت به في مواضعه ۝ ومن يرى من الاحاطة
ايها الناظر اليك ۝ فليس لك ان تلزمه كل ما يرد عليك ۝ ذكر الاسانيد التي وقعت لي
الى المصنفين الذين اخرجت من كتبهم في هذا المجموع ما اخرجته فما كان فيه من صحيح البخاري
فاخبرنا به الشيخ ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني بقراءة والدي رحمه الله
عليه وانا اسمع انا ابو العباس احمد بن يحيى بن هبة الله بن البيع الحافظ قراءة عليه وانا اسمع
ببغداذ سنة ستمائة وغيره اجازة قالوا اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى انا ابو الحسن
الداودي انا ابو محمد بن حمويه انا عبد الله الفربري عنه وما كان فيه من صحيح مسلم
فاخبرنا به ابو محمد عبد العزيز بن الحافظ ابي الفتوح نصر بن الفرج بن علي الحصري قراءة
عليه وانا اسمع بجميعه انا ابو الحسن المويد بن محمد بن علي الطوسي اجازة انا ابو احمد محمد
ابن احمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي انا ابن سفين انا مسلم وقد سمعت قطعة منه على ابي بكر
محمد بن الحافظ ابي الطاهر اسمعيل بن عبد الله بن الانماطي بسماعه من ابي القسم عبد الصمد بن
محمد بن ابي الفضل الانصاري الحرستاني وباجازة من المويد بن محمد قال الاول انا وقال الثاني
انا ابو عبد الله الفراوي بسنده وما كان فيه من سنن ابي داود فاخبرنا به ابو الفضل عبد الرحيم
ابن يوسف بن يحيى بن العلم الموصلي قراءة عليه وانا اسمع بجميعه خلا قوله باب المستباك
الى باب الارجوحة فاجازة قال انا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قراءة عليه في الخامسة وهو
يسمع الكتاب كاملا من ابي البدر ابرهيم بن محمد بن منصور الكرخي بعضه ومن ابي الفتح مفلح بن احمد
ابن محمد الدومي كما هو مثبت عندي على الاصل قالا انا ابو بكر الخطيب الحافظ انا ابو عمر

القاسم

القاسم بن جعفر الهاشمي عن ابي علي اللولوي عنه وما كان فيه من حديث كتاب الجامع لابي عيسى
الترمذي فاخبرنا بجميعه ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن ترجم المازني قراءة عليه وانا
اسمع انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم الكروخي انا بجميعه القاضي ابو عامر
محمود بن القاسم الازدي وابو بكر احمد بن عبد الصمد الغورجي وانا من اول الكتاب
الى مناقب عبد الله بن عباس ابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي ومن مناقب ابن عباس
الى اخر كتاب العلل ابو المظفر عبيد الله بن علي بن ياسين قالوا انا ابو محمد عبد الجبار بن
محمد الجراحي انا ابو العباس احمد بن محمد المحبوبي انا الترمذي وما كان فيه من سنن ابي
عبد الرحمن النسائي فاخبرنا به غير واحد من شيوخنا سماعا انا عبد العزيز بن احمد
ابن عمر بن سالم بن بافا البغداذي انا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو محمد
عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الدوني انا ابو نصر احمد بن الحسين الكسار انا ابو بكر احمد بن
محمد بن اسحق بن السني عنه وما كان فيه من سنن ابن ماجة فقد قرات الكتاب على ابي
علي ابي علي يعقوب بن احمد بن فضابل الحلبي قلت له اخبرك الامام موفق الدين ابو
محمد عبد اللطيف بن يوسف البغداذي قراءة عليه وانت تسمع بحلب فاقر به قال
انا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو منصور محمد بن الحسين المقومي اجازة
ان لم يكن سماعا انا ابو طلحة القاسم بن ابي المنذر الخطيب انا ابو الحسين علي بن ابرهيم
القطان عنه وما كان فيه عن ابي اسحق فمن كتاب السيرة النبوية من رواية ابي محمد
عبد الملك بن هشام النحوي وهذبه عن زياد بن عبد الله البكائي عنه وقد قراتها

قال بعضه وبقراءتي عليه لبعضه اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي ... اخبرني ابن البنا بقراءة ... وانا اسمع ... عليه

كامل

على ابي المعالي احمد بن اسحق الابرقوهي الابنيري فسمعته بقراءة غيري عليه انا
ابو محمد عبد القوي بن عبد الله بن الجباب قراءة عليه وانا اسمع واجازة لما خالف
المسموع ان خالف ومن اصل ابن الجباب كانت القراءة انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة
ابن غدير السعدي انا القاضي ابو الحسن الخلعي انا ابن النحاس انا ابن الورد عن البرقي
عن ابن هشام ولي في هذا الكتاب اسانيد اخر وما كان فيه من كتاب المغازي عن
موسى بن عقبة فقد سمعت من شيخنا الامام عز الدين احمد بن ابرهيم بن الفرج الفاروثي
اكثر هذا الكتاب واجاز لي سائره بسماعه من ابي محمد اسمعيل بن علي بن باتكين
الجوهري بسماعه من ابي بكر احمد بن المقرب الكرخي انا ابو طاهر احمد بن الحسن بن احمد
الباقلاني عن ابي طالب حمزة بن الحسين بن احمد بن سعيد بن القسم بن شعيب بن الكوفي
عن ابي الحسن علي بن محمد بن البن الاسدي قراءة عليه وانا اسمع بجامع دمشق انا جدي
انا ابو القسم بن ابي العلا انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو القسم علي بن يعقوب بن ابرهيم بن ابي
العقب انا ابو عبد الملك احمد بن ابرهيم القرشي عنه وما كان فيه عن محمد بن سعد
من كتاب الطبقات الكبير له فقد قرات معظم هذا الكتاب على الشيخ الامام بهاء الدين
ابي محمد عبد المحسن بن الصاحب محيي الدين محمد بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي
واجاز لي جميع ما يرويه وكان سمعه كاملا من الامام الحافظ ابي الحجاج يوسف بن خليل
ابن عبد الله الدمشقي وذهب بعض يسير من اصل سماعه فلم يقدر عليه حين قراتي انا ه
عليه قال ابن خليل انا ابو محمد عبد الله بن دهبل بن علي بن منصور بن ابرهيم بن كاره سماعا

[illegible]

عليه ببغداد انا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الانصاري عن
ابي محمد الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن حيويه قال قرئ على ابي الحسن
احمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب وانا اسمع في شعبان سنة ثمان عشرة وثلثمائة
انا ابو الحرث محمد بن الحرث بن محمد بن ابي اسامة التميمي انا ابن سعد هذا الاسناد من
اول الكتاب الى آخر ما فيه من خبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي اخرج منه في هذا
المجموع ما اخرج وقد تغير اسناده في باقي الكتاب ولا حاجة بنا الى بيانه غير اني
رايت بعض من كتبه عن ابن دهبل اسنده عنه عن القاضي ابي بكر سماعا بجميع ما
ذكر عن الجوهري اجازة من اول الكتاب الى قوله ذكر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة من حين نبئ الى الهجرة وعن ابي اسحق البرمكي ايضا اجازة قالا انا ابن حيويه والذي
وقع لي في اسناد ابن خليل بالعنعنة لم يتبين فيه السماع من الاجازة وقد انا به اجازة
الشيخ المسند ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور الحراني انا ابو
محمد عبد الله بن علي بن كاره قراءة عليه وانا اسمع لبعضه واجازة لسائره بسنده
المذكور انفا وما كان فيه عن ابي القسم سليمان بن احمد الطبراني فاخبرني ابو عبد الله
محمد بن عبد المومن بن ابي الفتح الصوري بقراءتي عليه وبقراءة الحافظ ابن الحجاج المزي
اخبركم الشيخان ابو الفخر اسعد بن سعيد بن روح الصالحاني وام حبيبة عائشة
بنت معمر بن الفاخر اجازة منهما قالا اخبرتنا ام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية
وعائشة حاضرة قالت ام ابرهيم انا ابو بكر بن ريذة الطبراني وما كان فيه عن ابي

يعلى الموصلي فاخبرنا به ايضا ابن عبد المومن بقراتي عليه انا ابو مسلم المويد بن عبد الرحيم بن
احمد بن محمد بن الاخوة وعايشة بنت معمر بن الفاخر اجازة قالا انا ابو الفرج سعيد بن ابي
الرجا الصيرفي انا ابو نصر ابرهيم بن محمد بن علي الكسائي انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المقرى عنه
وما كان فيه عن ابي بشر الدولابي فهو مما قراته على الشيخ الامام ابي العباس احمد بن ابرهيم
الفاروثي اخبركم الامير ابو محمد الحسن بن علي بن السيدي انا الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر
سماعا انا ابو طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر الانباري انا ابو البركات احمد بن عبد الواحد
ابن الفضل بن نظيف الفرا انا ابو محمد الحسن بن رشيق عنه وما كان فيه عن ابي بكر الشافعي
المعروفة بالغيلانيات رواية ابي طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان البزاز عنه وقد سمعتها
بقراة والدي رحمه الله على ابي الفضل عبد الرحيم بن عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو القسم هبة
الله بن محمد بن الحصين عن ابن غيلان وما كان فيه عن ابي عروبة الحسين بن ابي معشر الحراني
فمما سمعته على الشيخ ابي عبد الله بن عبد المومن بن ابي الفتح بظاهر دمشق عن ابي طاهر بن ابي
طاهر ومحمود بن احمد الثقفيين وهشام بن عبد الرحيم الاصبهاني اجازة بسماعهم من ابي نصر
محمد بن حميد الكبريتي انا ابو مسلم محمد بن علي بن مهربزد النحوي انا ابو بكر المقرى عنه
وما كان فيه عن ابي الحسين بن جميع الغساني من معجمه وقد قراته على الشيخ ابي حفص عمر بن
عبد المنعم بن عمر بن القواس بعربيل ظاهر دمشق بغوطتها اخبركم القاضي ابو القسم عبد الصمد
ابن محمد بن الحرستاني حضورا في الرابعة سنة تسع وستمائة انا جمال الاسلام ابو
الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي انا الحسين بن احمد بن طلاب الخطيب عنه وما كان

ثم قراتها على ابن الهيجا غازي ويوسف بن يحيى بن العلم
ابن ابي الفضل بن عبد الوهاب حفص بن
الدمشقي قال انا ابو

فيه

فيه عن ابي عمر من كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير له وهو مما رويته عن والدي
رحمه الله عن شيخه ابي الحسين محمد بن احمد بن السراج عن خاله ابي بكر بن خير عن ابي الحجاج
الشنتمري عن ابي علي الغساني عنه وما كان فيه عن ابي محمد عبد الله بن علي الرشاطي فمن
كتابه في الانساب وانا به والدي عن ابي الحسين السراج اجازة انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عبيد الله الحجري اجازة ان لم يكن سماعا انا الرشاطي قراءة عليه وما كان
فيه عن القاضي ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي فمن كتابه المسمى بالشفا بتعريف
حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم قد سمعته كاملا بقراته والدي رحمه الله على القاضي
الامام علم الدين ابي الحسن بن الشيخ الامام جمال الدين ابي علي الحسين بن عتيق بن رشيق بمصر
في سنة سبع وسبعين وستمائة انا الامام ابو الحسن محمد بن احمد بن خير الكتاني سماعا عليه
سنة تسع وستمائة انا الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى التميمي اجازة
انا القاضي عياض سماعا وما كان فيه عن الاستاذ ابي القسم السهيلي فمن روايتي عن والدي رحمه الله
انا الشيخ الراوية الزاهد ابو الحسين محمد بن احمد السراج اجازة ان لم يكن سماعا وقد
سمع عليه الكثير بقراة والده قال قرى كتاب الروض الانف والمشروع الروى عن ابي القسم
عبد الرحمن بن ابي الحسن الخثعمي السهيلي مصنفه من اوله الى آخره مرتين وانا اسمع ومن كتابه هذا
انتبت ما انتبت عنه هنا وربما انتبت فوايد في الفصول المتعلقة بشرح الاخبار التي نقلها
لها وما اشتملت عليه من الغريب من فوايد الفتها بخط جدي ابي بكر محمد بن احمد عن شيخه
الاستاذ ابي علي عمر بن محمد الازدي ابن الشلوبين عند قراته السيرة الهشامية عليه

وانتهاى فى طوركتابه رحمه الله جميعهم ونفعنا بما يسر لنا من ذلك بمنه وكرمه ○

والحمد لله وحده والسلام على من لا نبى بعده محمد وآله وصحبه اجمعين ○ آخر

كتاب السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

على يد فقير عفو الله وراجى رحمته وغفرانه ابى بكر بن احمد بن مكى بن سالم بن جامع بن ابراهيم

الحلبى المقيم يومئذ بمدينة مصر غفر الله لهم ولمن دعا لهم بالمغفرة ولكاتبها بالتوفيق والحمد لله

بتاريخ العاشر من شوال المبارك

عام سبعة [illegible]

[illegible]